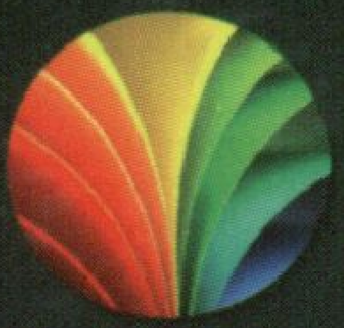



# تاريخ الحضارات القديمة

الأستاذ
بدر نبيل ملحم
كلية الخوارزمي - الإمارات





للنشر والتوزيع



للنشر والتوزيع




# تاريخ

# الحضارات القديمة

# تاريخ
# الحضارات القديمة

الأستاذ

**بدر نبيل ملحم**

كلية الخوارزمي –الإمارات

الطبعة الأولى

2015م – 1436هـ



**رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2014/7/3424)**

930

إبراهيم، بدر نبيل

تاريخ الحضارات القديمة / بدر نبيل إبراهيم.- عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2014

( ) ص

ر.أ.: 2014/7/3424

الواصفات: /التاريخ//الحضارات القديمة/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



**الطبعة العربية الأولى**

**2015م-1436هـ**




الأردن – عمان – وسط البلد – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

هاتف: 96264646208+ فاكس: 96264646470+

الأردن – عمان – مرج الحمام – شارع الكنيسة – مقابل كلية القدس

هاتف: 96265713906+ فاكس: 96265713907+

جوال: 797896091 – 00962

info@al-esar.com – www.al-esar.com




ISBN 978-9957-98-023-8 (ردمك)

# الإهداء

لكل من ساهم في إنجاح هذا الكتاب
وكل باحث أتحفنا بمعلومات قيمة
في الحضارات القديمة.

# المحتويات

# الفصل الأول

# حضارات فترة ما قبل التاريخ



# الفصل الأول

# حضارات فترة ما قبل التاريخ

لقد عرف المغرب خلال فترات ما قبل التاريخ تعاقب عدة حضارات:

- **العصر الحجري القديم:**

الحضارة الأشولية:تعود بقايا هده الحضارة إلى حوالي 700.000 سنة وأهم الاكتشافات تمت بمواقع مدينة الدار البيضاء(مقالع طوما وأولاد حميدة، وسيدي عبد الرحمن...) الأدوات الحجرية الخاصة بهده الحضارة تتكون من حجر معدل، حجر ذو وجهين....

- **العصر الحجري الأوسط:**

1. الحضارة الموستيرية:عرفت هده الحضارة في المغرب بين حوالي 120.000و 40.000 سنة ق.م و من أهم المواقع التي تعود إلى هده الفترة نذكر موقع جبل "يعود" والذي عثر فيه على أدوات حجرية تخص هذه الفترة(مكاشط...) وكذلك على بقايا الإنسان والحيوان.
2. الحضارة العاتيرية:تطورت هذه الحضارة في المغرب بين 40.000 سنة و 20.000سنة وهي حضارة خاصة بشمال إفريقيا وقد عثر عليها في عدة مستويات بعدة مغارات على الساحل الأطلسي:دار السلطان 2 ومغارة الهرهورة والمناصرة 1و2....

- **العصر الحجري الأعلى:**

الحضارة الإيبروموريزية: ظهرت هده الحضارة في المغرب منذ حوالي 21.000 سنة وتميزت بتطور كبير في الأدوات الحجرية والعظمية. أهم المواقع التي تخلد هده الفترة نجد مغارة تافوغالت والتي تقع في نواحي مدينة وجدة.

- **العصر الحجري الحديث:**

يلي هدا العصر من الناحية الكرونولوجية الفترة الإيبروموريزية وقد تطور في المغرب حوالي 6000 سنة ق م. تتميز هذه الحضارة بظهور الزراعة واستقرار الإنسان وتدجين الحيوانات وصناعة الخزف وآستعمال الفؤوس الحجرية... في المغرب هناك عدة مواقع عثر فيها على هده الحضارة ونذكر على سبيل المثال: كهف تحت الغار وغار الكحل ومغارات الخيل ومقبرة الروازي الصخيرات....

- **عصر المعادن:**

يرجع هدا العصر إلى حوالي 3000 سنة ق.م وأهم مميزاته استعمال معدني النحاس ثم البرونز وأهم خصائصه ما يعرف بالحضارة الجرسية ثم حضارة عصر البرونز.

**حضارات العصر الكلاسيكي بالمغرب:**

- **الفترة الفينيقية:**

يرجع المؤرخ Pline l'ancien بدايات تواجد الفينيقيين بالمغرب إلى حوالي نهاية القرن الثاني عشر ق.م مع ذكر موقع ليكسوس كأول ما تم تأسيسه بغرب المغرب. لكن بالنظر إلى نتائج الحفريات الأثرية نجد أن استقرار الفينيقيين بالمغرب لا يتجاوز الثلث الأول من القرن الثامن ق.م. بالإضافة إلى ليكسوس نجد موكادور التي تعتبر أقصى نقطة وصلها الفينيقيين في غرب المغرب. الاكتشافات

الأخيرة أغنت الخريطة الأركيولوجية الخاصة بهذه الفترة بالمغرب حيث تم اكتشاف عدة مواقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

- **الفترة البونيقية:**

في القرن الخامس ق.م قام حانون برحلة استكشافية على طول شواطئ المغرب حيث قام بتأسيس عدة مراكز، التأثير القرطاجي يظهر بالخصوص في عادات الدفن وانتشار اللغة البونيقية. ومنذ القرن الثالث ق.م، مدينة وليلي الموريطانية كانت تخضع لحكم يشبه حكم قرطاج.

- **الفترة الموريتانية:**

أقدم ما ذكر حول الملوك الموريتانيين يعود إلى الحرب البونيقية الثانية حوالي 206 ق. م و ذلك حين وفر الملك باكا حماية للملك النوميدي ماسينسا تتمثل في 4000 فارسا. أما تاريخ المملكة الموريطانية فلم تتضح معالمه إلا مع نهاية القرن الثاني ق.م و ذلك مع الاهتمامات التي أصبحت توليها روما لهذا الجزء من أفريقيا. في سنة 25 ق م، نصبت روما الملك جوبا الثاني على رأس المملكة. و بعد اغتيال" الملك بتوليمي" من طرف الإمبراطور كاليكيلا سنة 40 ق. م تم إلحاق المملكة الموريتانية بالإمبراطورية الرومانية.

- **الفترة الرومانية:**

بعد إحداث موريتانيا الطنجية، قامت روما بإعادة تهيئة لعدة مدن:تمودة، طنجة، تاموسيدة، زليل، بناصا، وليلي، شالة .... كما قامت بإحداث عدة مراكز ذات أهداف عسكرية، و خلال هذه الفترة عرف المغرب انفتاحا تجاريا مهما على حوض البحر الأبيض المتوسط. في سنة 285 بعد الميلاد تخلت الإدارة الرومانية على كل المناطق الواقعة جنوب اللكوس باستثناء سلا و موكادور. مع بداية القرن الخامس الميلادي، خرج الرومان من كل مناطق المغرب.

## الحضارات الإسلامية بالمغرب:

### الدولة الإدريسة:

خلافا اقاليم و بلدان المشرق لم يكن فتح المغرب بالشيئ الهين، فقد استغرق الأمر نصف قرن من( 646م إلى 710م). باعتناق المغاربة الإسلام ظهرت بوادر انفصال هذا الإقليم عن الخلافة بالمشرق. عقب عدة محاولات تحققت هذه الرغبة بظهور أول دولة إسلامية بالمغرب هي دولة الأدارسة سنة 788م. وقد كان مؤسس هذه الدولة حفيد الرسول (ص) الشريف مولاي ادريس ابن عبد الله، الذي حل بالمغرب الأقصى فارا من موقعة فخ قرب مكة (786). استقر بمدينة وليلي حيث احتضنته قبيلة آوربة الأمازيغية و دعمته حتى انشأ دولته. هكذا تمكن من ضم كل من منطقة تامسنا، فزاز ثم تلمسان. اغتيل المولى ادريس الأول بمكيدة دبرها الخليفة العباسي. بويع ابنه ادريس الثاني بعد بلوغه سن الثانية عشر. قام هذا الأخير ببناء مدينة فاس كما بسط نفوذه على مجمل المغرب.

### دولة المرابطين:

في القرن السادس عشر الميلادي ظهر بجنوب المغرب الأقصى مجموعة من الرحل ينتمون لقبيلة صنهاجة الأمازيغية. استطاع عبد الله بن ياسين، وهو أحد المصلحين الدينيين أن يوحد هذه القبيلة و ينظمها وفق مبادئ دينية متخذا اسم المرابطين لحركته. و هكذا سعى المرابطون إلى فرض نفسهم كقوة فاعلة وتمكنوا من إنشاء دولتهم عاصمتها مراكش التي أسسوها سنة 1069م. بسط المرابطون سلطتهم على مجمل شمال إفريقيا و الأندلس ابتداء من 1086م.

الدولة الموحدية:

في بداية القرن 12م تعاظم بالمغرب شأن المصلح الديني و الثائر السياسي المهدي بن تومرت. حيث استقر بقرية تنمل بجبال الأطلس الكبير جنوب شرق مراكش. و نظم قبائل مصمودة من حوله بغرض الإطاحة بدولة المرابطين التي اعتبرها زائغة عن العقيدة الصحيحة للإسلام، كما سمى أتباعه بالموحدين. استطاع الموحدون بقيادة عبد المومن بن علي من السيطرة على المغرب الأقصى كله بحلول سنة 1147م. كما تمكن من بسط نفوذه على شمال إفريقيا كلها والأندلس مؤسسا بذلك أكبر إمبراطورية بغرب المتوسط منذ الإمبراطورية الرومانية.

الدولة المرينية:

ظهر المرينيون بالتخوم الشرقية بالمغرب، واستطاعوا تشكيل قوة عسكرية وسياسية مكنتهم من الإطاحة بدولة الموحدين سنة1269م. حكم المرينيون المغرب لمدة قرنيين لم يستطيعوا خلالها الحفاظ على الإرث الكبير الذي حلفه الموحدون. مما أجبرهم في نهاية الأمر على توجيه اهتمامهم على الحدود الترابية للمغرب الأقصى.ستتميز نهاية حكمهم بانقسام المغرب إلى مملكتين:مملكة فاس ومملكة مراكش، إضافة إلى سقوط مجموعة من المدن في يد المحتل الإيبيري، كسبتة 1415م و القصر الصغير 1458 و أصيلا و طنجة 1471 و مليلية 1497.

الدولة السعدية:

انطلقت حركة الشرفاء السعديين من جنوب المغرب تحديدا من مناطق درعة. وقد اتخذت شكل مقاومة جهادية ضد المحتل الإيبيري للمدن الساحلية. غير أن السعديين ما فتؤوا يتحولون إلى قوة عسكرية وسياسية تمكنت من فرض نفسها في غياب سلطة مركزية قوية قادرة على توحيد البلاد ودرء المحتل. وقد ساعد في بروز دولة السعديين سلسلة الإنتصارات المتلاحقة التي حققوها والتي كللت بدخولهم مراكش سنة 1525م تم فاس سنة 1554م. وقد كان هذا إيذانا بقيام حكم الدولة السعديةبالمغرب.

لقد كان الإنتصار المدوي للسعديين على البرتغال في معركة وادي المخازن (معركة الملوك الثلاث) سنة 1578م بالغ الأثر على المغرب، حيث أعاد للمغرب هيبته في محيطه الجييوستراتيجي، كما مكنه من الإستفادة اقتصاديا خاصة في علاقته مع إفريقيا كانت وفاة المنصور الذهبي سنة 1603م إيذانا باندحار دولة السعديين بفعل التطاحن على السلطة بين مختلف أدعياء العرش.

## الدولة العلوية:

النزاع السياسي الذي خلفه السعديون سيدوم 60 سنة انقسم أثناءها المغرب الأقصى إلى كيانات سياسية جهوية ذات طابع ديني مثل إمارة تازروالت بسوس. هكذا وابتداءا من سنة 1664 ظهر الشريف مولاي رشيد بتافيلالت وانطلق في حملة عسكرية هدفها توحيد البلاد من التشرذم وتأسيس سلطة مركزية قوية، بسط مولى رشيد سلطته مؤسسا بذلك دولة العلويين. وقد كان على خلفه السلطان مولاي إسماعيل دور تثبيت سلطة الدولة الناشئة وفرض هيبتها. استمرعهد السلطان المولى إسماعيل 50 سنة تمكن خلالها من بناء نظام سياسي للدولة. تولى السلاطين العلويين على الحكم متحديين أزمات متعددة داخلية وأخرى خارجية من أبرزها فرض الحماية الفرنسية على المغرب سنة 1912م. وبفضل تضحيات العرش والشعب استعاد المغرب استقلاله سنة 1956 معلنا عن ميلاد عهد جديد بالمغرب.

## حضارة بابلية:

بابل Babylonia تعني (بوابة الإله) كان الفرس يطلقون عليها بابروش Babirush دولة بلاد مابين النهرين القديمة. كانت تعرف قديما ببلاد سومر وبلاد سومر أكد وكانت تقع بين نهري دجلة والفرات جنوب بغداد بالعراق. فظهرت الحضارة البابلية ما بين القرنين 18ق.م و6 ق.م وكنت تقوم علي الزراعة وليس الصناعة. وكانت بابل :Babylon. دولة أسسها حمورابي الدولة البابلية عام 1763ق.م. وهزم آشور (مادة) عام 1760 ق.م، وأصدر قانونه (قانون حمورابي)

وفي عام 1600ق.م. إستولي ملك الحيثيين مارسيليس علي بابل واستولي الآشوريون عليها عام 1240 ق.م. بمعاونة العلاميين. وظهر بنوخذنصر كملك لبابل (11245ق.م.- 1104 ق.م.) ودخلها الكلدان عام 721 ق.م، ثم دمر الآشوريون مدينة بابل عام 689 ق.م. إلا أن البابليين قاموا بثورة ضد حكامهم الآشوريين عام 652 ق.م. وقاموا بغزو آشور عام 612 ق.م، واستولي نبوخذنصر الثاني علي أورشليم عام 578 ق.م. وسبي اليهود عام 586 ق.م. الى بابل. وهزم الفينيقيين عام 585 ق.م. وبني حدائق بابل المعلقة. ثم إستولي الإمبراطور الفارسي قورش علي بابل عام 500 ق.م. وضمها لإمبراطوريته.

## الحضارة الفينيقية (3000 - 334 ق.م):

إن الحضارة الفينيقية امتدت إلى أصقاع الأرض ذلك لأنها أول أمة بحرية في التاريخ. هذا الفضاء الذي ينمي عشق الحرية و يشحذ العزم على التحدي و تجاوز ما يخبئه البحر من ويلات، لهذا كانت الحضارة الفينيقية حضارة السيطرة على المحيط الطبيعي.

## تاريخ الفينيقيون:

احتل الكنعانيون منطقة بلاد الشام الواقعة بين البحر المتوسط و بلاد الرافدين، فسيطروا على معظم جزر البحر المتوسط حتى امتدت مستعمراتهم من قرطاج في شمال أفريقيا إلى كورسيكا و جنوب إسبانيا. أطلق عليهم اليونان اسم الفينيقيون "xinoehP " الذي يحمل معنى الأرجوان نسبة إلى اكتشافهم للصباغ الأرجواني. ضمت مستعمرات الفينيقيين بعض المدن الواقعة على الساحل السوري الممتد من أقصى شمال سوريا حتى جنوب فلسطين مثل صور، صيدون (صيدا)، بيروت، جبيل، أوغاريت، الإسكندرون، عكا... كما أنها ضمت مدينة قرطاج.

**صيدا:** اتخذها الفينيقيون عاصمة لهم. انطلقوا منها ليؤسسوا محطات تجارية في دول عديدة و قد أثبت علماء التاريخ أن الفينيقيين وصلوا إلى أمريكا الشمالية و الجنوبية كما أنهم سبقوا كريستوفر كولومبس في اكتشاف القارة الأمريكية الشمالية بقرون عديدة. عرفت مدينة صيدا بتجارتها التي سيطرت على المنطقة خلال القرن الثاني عشر و الثالث عشر.

**جبيل (بيبلوس):** اشتهرت جبيل بمكانتها الدينية و التجارية كما أنها عرفت بموطن ولادة الأبجدية الرومانية المأخوذة عن الكتابة الفينيقية. من الآثار الفينيقية الموجودة في مدينة جبيل:بقايا البوابات و الأسوار المحصنة للمدينة، و عدة هياكل و مقابر ملوك جبيل التي تقع تحت الأرض.

**صور:** انطلق منها الفينيقيون بقيادة الملكة أليسار و هي ابنة الملك ميتينوس، ليؤسسوا مدينة قرطاج في شمال أفريقيا. أحرزت صور تقدما في مجال التجارة مما جعلها تتفوق على صيدا. و قد عرف البحر المتوسط لفترة من الزمان ببحر صور. أما الآثار الموجودة في مدينة صور تعد قليلة، و منها :حاجز الماء و حائل الأمواج الذي يعد معزولا عن ساحل المدينة، و مقبرة آحيرام الأول (الملك الذي حكم صور) التي تبعد بضعة كيلومترات عن المدينة.

**بعلبك:** أنشأها الفينيقيون في أوائل العام 2000 ق.م فبنوا فيها أول هيكل الذي أهدى لإله الشمس، بعل. و من هنا حصلت المدينة على اسمها. لكن الهيكل لا يمكن رؤيته الآن بسبب الأعمدة الرومانية التي بنيت فيما بعد في بعلبك. كانت بعلبك، على عكس المدن لأخرى، معزولة عن التجارة.

**قرطاج:** أسستها الملكة أليسار. عرفت قرطاج بعاصمة المجد و ملكة البحار بسبب ما احتلته من مكانة عالية من الرقي و التمدن و الازدهار. امتازت هذه المدينة بالحيوية و البراعة و الإبداع. استطاعت أن تسيطر على المستعمرات المغربية كما أنها لعبت دوراحضاريا في شمال أفريقيا و جزر البحر المتوسط و بريطانيا.

**المعتقدات الدينية عند الفينيقيين:**

اعتمد الدين الفينيقي السامي الأصل على الاعتقاد بظاهرة الخصوبة و الإنتاج. آمن الفينيقيون ببعض قوى الطبيعة التي أحاطت بهم، كما أنهم عبدوا الكثير من الآلهة. كان لكل مدينة إله يعبد. سمى الفينيقيون بعض آلهتهم نسبة إلى المدن التي أقاموا فيها. و من الآلهة التي عبدها الفينيقيون و قدسوها :إله القوى الكامنة (الإله إيل)، آلهة الخصب (عشتار)، إله المطر (الإله بعل)، الإله (أشمون)، الإله (إيسيس). أما في قرطاج، فقد عبدوا آلهة الخصوبة و الإنتاج (تانيت)، و الإله (بعل آمون) بالإضافة إلى الآلهة التي عبدت في بلاد الشام. و قد استمرت عبادتهم حتى العهد الروماني.

اعتقد الفينيقيون بالحياة الثانية فبنوا مقابرهم التي وضعوا فيها الميت بالإضافة إلى أدوات خاصة به للاعتقاد بأنها ستلزمه عند قيامه في الحياة الثانية. و قد امتازت هذه الأدوات بالبساطة فضمت بعض الأدوات المنزلية التي كان يستعملها الفينيقيون كالأواني الفخارية و المصابيح الزيتية. إلى جانب المقابر، شيد الفينيقيون معابد امتازت بالتأثر بالطابع اليوناني و قد اهتم بها الكهنة المتفرغون الذين عرفوا بتوارث الكهانة في عائلتهم.

**نظام الحكم في فينيقيا:**

تألفت فينيقيا من عدة ممالك و ضمت كل مملكة مدينة اعتبرت عاصمة لها. عرف نظام الحكم في فينيقيا بالملكي الوراثي حيث كان يمثل الملك الآلهة و له السلطة المطلقة في إدارة شؤون المملكة التي يحكمها. أما كبار المدينة و رجال الدين و القضاة لعبوا دور مساعدو الملك في إدارة المملكة. أما الجيش فقد تكفل حماية المملكة و تأمين القوافل التجارية.

## إنجازات الفينيقيون:

### اختراع الأبجدية:

تعد اختراع الأبجدية من أعظم ما قدمته الحضارة الفينيقية للبشرية. ابتكرت هذه الكتابة عام 1100 ق.م و قد تألفت من 22 حرفا" يمثل كل واحد منها صوت معين. سميت أيضا بأبجدية جبيل. استعان الفينيقيون بالكتابة السومريةو المصرية القديمة ثم طوروها مع مرور الزمن. في البداية، كانت تكتب هذه الحروف على ألواح من الطين أو الفخار ثم فيما بعد، كتبت على أوراق البردى المصرية. لقد كتب الفينيقيون هذه الحروف من اليمين إلى الشمال (مثل العربية) و نشروهافي جميع بلاد العالم شرقاو غربا ؛ ساهم في نشرها قدموس الصوري. أكسب اختراع الأبجدية فينيقيا مكانا هامافي تاريخ الحضارة.

اكتشاف الصباغ الأرجواني: كان الفينيقيون أول من اكتشف اللون الأرجواني فاستخرجوه من أصداف المريق و هي نوع من المحار وجد بالقرب من الشواطئ الفينيقية. أدخل الفينيقيون الصباغ الأرجواني على أقمشتهم فاشتهروا بصناعة الأقمشة الأرجوانية اللون.

### صناعة السفن:

كانت السفن الفينيقية عبارة عن مراكب شراعية تتألف من سارية واحدة، شراع مربع، و مجاديف يدوية. اعتمد عليها الفينيقيون في تجارتهم و أسفارهم و تبادل صناعاتهم مع الدول الأخرى المجاورة لها و البعيدة عنها.

**الحياة الإقتصادية في فينيقيا:**

ازدهرت الحياة الاقتصادية في فينيقيا بسبب تقدمها صناعة و تجارة و حرفة. تركز عمل الفينيقيين على البحر فعملوا بصيد السمك و الإسفنج و الملاحة و صناعة السفن. كما أنهم برعوا في صناعات عديدة منها صناعة العاج و الزجاج و الأقمشة الأرجوانية اللون و الزهريات الحادة القعر و الفخاريات. ساهم اطلاع الفينيقيون على صناعة الحديد (في الألف الثاني ق.م) في صناعة الخزف. كان الفينيقيون يقلدون الصناعة المصرية و الكريتية و الميسينية مما مكنهم من بلوغ منزلة عظيمة في الصناعة و الفن. بعض هذه الصناعات (الفخار و الزجاج) محفوظة الآن في متحف طرابلس.

أما بالنسبة للتجارة في فينيقيا، فقد بلغت أعلى درجاتها و تنوعت الأغراض التي تاجروا فيها فكان منها الصباغ الأرجواني و الأقمشة، الزجاج، المعادن، الفخار، النبيذ، الغار و الأرز، الخشب... كل هذه الأشياء كانوا يتبادلونها مع اليونان، إيطاليا، إسبانيا، و الجزر المتوسطية. كما أنهم خاطروا بالإبحار إلى أبعد من ذلك حتى وصلوا الرأس الأخضر في بريطانيا .

أصبحت فينيقيا أحد أغنى و أهم المقاطعات في الإمبراطورية الفارسية و استولى الاسكندر الأكبر على فينيقيا عام 332 ق.م.

**مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس:**

لقد بلغ الفينيقيون في المدنية مبلغا كبيرا واحتكروا لأنفسهم الاتجار مع بلدان البحر الأبيض المتوسط وأخذ تجارهم ينشئون المراكز التجارية على طول الطريق التي كانوا يسلكونها عند سفرهم. وقد بلغت المراكز التي أنشأوها الذروة في النشاط في منتصف القرن العاشر وأواسط القرن الثامن عندما أسسوا مستعمرتهم قادس في اسبانيا وأوتيكا في تونس التي تأسست حوالى الألف الأول ق.م وكان الفينيقيون يعرضون على أهالي البلاد البضائع التي كانوا يجلبونها معهم، ولم يقتصر أثرهم على التعامل التجاري، بل تجاوز إلى بث مظاهر الحضارة والمدنية.

وقد امتد نفوذ الفينيقيون داخل الأراضي الليبية حتى حدود برقة، حيث أسسوا بعض المدن المهمة التي لعبت دورا كبيرا في تاريخ الشمال الأفريقي، فقد تطلبت عملية الاستيراد والتصدير والتعامل الاقتصادي بين الفينيقيين وأهالي البلاد إنشاء محطات ساحلية وموانئ ترسو عندها السفن وقد اختار الفينيقيون عند مجيئهم إلى شمال أفريقيا الأماكن المناسبة، ولهذا الغرض يعتبر المؤرخون تأسيس تلك المحطات بداية العصر الفينيقي في تاريخ الشمال الأفريقي.

مجيء الفينيقيين إلى ليبيا :كان الفينيقيون عند عبورهم مياه البحر الأبيض المتوسط قادمين من شواطئ سوريا في طريقهم إلى إسبانيا لجلب معدن الفضة والقصدير تسير سفنهم بمحاذاة الساحل الغربي من ليبيا، وذلك لأن الملاحين اعتادوا في ذلك الزمن عدم الابتعاد كثيرا على الشاطئ خوفا من اضطرابات البحر وكانت سفنهم ترسو على شواطئ طرابلس للتزود بما تحتاج إليه من عتاد وغيره من الأشياء الضرورية أثناء رحلاتهم التجارية.

وقد نمت تجارة الفينيقيين على الساحل الغربي من ليبيا، وذلك لأن إقليم طرابلس كان مركزا ممتازا للوصول إلى أواسط أفريقيا الغنية بمنتوجاتها المريحة كالذهب والأحجار الكريمة والعاج وخشب الأبانوس، فأنشأ الفينيقيون لهذا السبب بعض المراكز المهمة في ساحل طرابلس، وذلك لجمع ما يمكن جمعه من البضائع المختلفة التي تأتي من أواسط أفريقيا. وهناك طرق معينة سلكها التجار الليبيون في تلك الفترة لنقل تلك البضائع عبر الصحراء حتى تصل إلى المراكز الشمالية، فقد كانت تخرج من جرمة طرق القوافل التي تسير شمالا عبر رمال أوباري إلى إدري ثم إلى صبراتة، حيث استقر الفينيقيون كما كان هناك طريق آخر من جرمة إلى سبها ومنها إلى براك ثم تعبر الحمادة الحمراء إلى جرزة ومنها إلى لبدة. وكان السير على هذه الطريق من جرمة لساحل البحر يستغرق حوالى الشهر أي ثلاثين يوما كما يقول هيرودوت.

نفهم من هذا أن مدينة جرمة كانت مركزا مهما تجمع فيه منتوجات أواسط أفريقيا ثم تنقلها القوافل عبر الصحراء إلى المراكز الساحلية، حيث تباع إلى التجار الفينيقيين مقابل المواد التي كانوا يجلبونها معهم. هذا وقد دلت الحفريات الأخيرة في مدينة صبراتة الأثرية على أنه كان يوجد مركز تجاري خاص بالفينيقيين أيام المواسم التجارية منذ القرن الثامن ق.م كما يعتقد أنه أسست مراكز مشابهة في نفس الوقت في لبدة وأويا، كما أنه اكتشف في سوق مدينة لبدة تمثال لفيل من الرخام سنة 1931م تحت إشراف جاكمو كويدي في شارع النصر بين قوس الأمبراطور هادريان وقوس تيبريوس، ويعتقد أنه كان شعارا لأحد التجار في المدينة المذكورة أيام العهد الروماني، مما يدل على أن التجارة المتعلقة بهذا الحيوان ظلت منتشرة حتى العهد الروماني. وفتح عهد جديد في تاريخ البحر الأبيض المتوسط عندما بدأ الفينيقيون يحولون مراكزهم التجارية التي أقاموها على امتداد الساحل الشمالي من أفريقيا إلى مستعمرات مستديمة كقادس باسبانيا وأوتيكا في تونس وقرطاجنة ولبدة الكبرى وأويا و صبراتة.

هذا ولم يتأكد لدى المؤرخين عن زمن تأسيس المراكز التي أسسها الفينيقيون في طرابلس الغرب إلا أن بعض الدارسين ذكروا أن مهاجرين من صور وصيدا هم الذين أسسوا تلك المراكز حوالى القرن الثاني عشر والعاشر ق.م. ويذكر الشاعر اللاتيني سيليوس أتاليكوس أن لبدة وصبراتة استعمرتا من طرف أهل صور، أما أويا فاستعمرت من طرف مهاجرين يظن أنهم من أصل فينيقي هاربون من اضطرابات أهلية. ومما يؤكد علاقة الفينيقيين بالساحل الليبي هو ما اكتشف في طرابلس وتونس من نقوش بونيقية تضمنت اسم الليبيين، فإن الفينيقيين اتصلوا بالسكان الليبيين قبل امتداد سلطانهم إلى غربي ليبيا، ومن المؤكد اتصالهم بالليبيين عندما أقاموا مدن الأسواق، وقد ثبت لدى المؤرخين أن الاستعمار الفينيقي في طرابلس قد تم في وقت متأخر وبحماية قرطاجنة التي أصبحت ذات نفوذ كبير ويحتمل أن استقرار الفينيقيين في ليبيا كان بعد محاولة الإغريق الاستيطان في وادي كعام في أوائل القرن السادس ق.م، فقد نزلت جماعة من اليونانيين بقيادة داريوس الاسبرطي لاستعمار بعض المناطق الليبية

قرب سرت سنة 250 ق.م، وقد أسس القائد المذكور عند نزوله في طرابلس في مصب وادي كعام مستعمرة عرفت باسم سنيبس اوكنيبس أي تحمل اسم الوادي المذكور ويشير هيرودوت أن القرطاجنيين استطاعوا أن يهاجموا المستعمرين اليونان بمساعدة إحدى القبائل الليبية المسماة، وتمكنوا من طرد المستعمرين الجدد من تلك المدينة المذكورة وعاد داريوس إلى جزر البولوبونيس بعد أن فشل في الاستيطان بليبيا حين تجاهله الاسبرطيون ولم يتخذوه ملكا لهم. ومما يؤكد أن الفينيقيين قد استقروا في طرابلس في وقت متأخر هو ما اكتشف في مدينة لبدة من آثار قديمة تحت المسرح الروماني ترجع إلى القرن الخامس ق.م، وهي عبارة عن قطع من الفخار من النوع المعروف بالطراز الكورنتي الذي كان يجلب من مدينة كورنته إحدى المدن اليونانية، وهو من النّوع الجيد ذو اللون الأسود اللامع.

تأسيس مدينة طرابلس :لا شك أن الشعب الفينيقي كان قد اشتهر بنشاطه التجاري، وكان على علم بمسالك البحار وطرقها، كما أنه عرف سواحل أفريقيا الشمالية عندما أسسوا لهم بعض المراكز التجارية للراحة وللتبادل التجاري مع السكان وهم في طريقهم إلى إسبانيا. وقد أسست جماعة منهم مدن الساحل الليبي، وذلك بعد استقرارهم في شمال أفريقيا وخاصة بعد تأسيس مستعمرتهم قرطاجنة التي وسعت ممتلكاتها حتى حدود برقة. وقد تمكن القرطاجنيون من المحافظة على أملاكهم في طرابلس ضد أطماع اليونان سواء كانوا من بلاد اليونان أو من اليونانيين، الذين كانوا يحكمون برقة ومحاولتهم للاستيطان داخل النفوذ القرطاجني. وكانت المحاولة الأولى تحت زعامة داريوس الأسبرطي، أما المحاولة الثانية فكانت في عهد البطالسة خلفاء الأسكندر المقدوني في حكم مصر (322 ق.م 30 ق.م) فقد حاولت قيرين أي مدينة شحات بتشجيع بطليموس الأول وحمايته غزو منطقة النفوذ القرطاجني واتفقت لهذا الغرض مع سرقوسة، التي هجم ملكها على تونس؛ فتشجع أوفيلاس حاكم قيريني في ذلك الوقت وهجم على منطقة طرابلس سنة 309ق.م إلا أن اوفيلاس أصيب بهزيمة نكراء، حيث تمكن القرطاجنيون من القضاء عليه.

وبهذه الحملة الأخيرة على طرابلس من طرف اليونان، انتهى آخر تهديد على قرطاجنة واستطاعت عند فشل الحملة المذكورة الاحتفاظ بأملاكها في غربي ليبيا وبسط حمايتها على مدن طرابلس وإلحاقها إداريا بامبراطورية قرطاجنة، حيث تمكن القرطاجنيون عند استقرارهم في ليبيا من تأسيس بعض المدن على الساحل كمدينة لبدة وصبراتة ومدينة أويا، أي مدينة طرابلس الحالية.

مدينة أويا: ذكر أن اسم أويا جاء أصلا من اسم قبيلة ليبية تدعى آيت، وأن مثل هذه الصيغة وجدت في النقود البونيقية بشكل أويات، كما ذكر أن أويا كانت تدعى أيضا بلدة مقاريا، أي ترجع إلى الإله البونيقي ملقارت، وهو يطابق عند الإغريق الإله هيرقل. وقد أشار البروفسور ميريجي في كتابة تاريخ طرابلس الغرب القديم إلى أنه قد عثر على قطعة من النقود القديمة بها نقش كتابي أي بمعنى أويا بلدة ملقارت. وقد ظل اسم أويا متداولا حتى في العهد الروماني، فقد عثر على عملة قديمة بها الحروف الآتية أي بمعنى، فقد منحت المدينة المذكورة في عهد الامبراطور الروماني تراجان 89-117 ميلادية حقوق المستعمرة، وقد استمر ذلك حتى في عهد الامبراطور الروماني انطونيوس بيوس 138-161م.

هذا ولم يظهر أي أثر لمدينة أويا الفينيقية إلا أن علماء الآثار يعتقدون بأنها كانت في الجزء الشمالي الشرقي للمنطقة الموجودة فيها الآن المدينة القديمة حاليا، أي بالقرب من المرفأ المكون من سلسلة صخور أدمجت حاليا ضمن الرصيف الشمالي الغربي للميناء. أما التخطيط الروماني فلا زال ظاهرا في تصميم شوارع المدينة القديمة وفي الإمكان معرفة الشوارع الرئيسية. ومما يدل على أن مدينة طرابلس قد اكتشفت في عهد سابق للعهد الروماني، هو ما اكتشف من مدن طرابلس الأثرية من نقود قديمة ترجع للعهد الروماني على وجه كل عملة صورة الامبراطور الروماني تيبريوس (14-37ب م) وفي الوجه الآخر اسم كل مدينة باللغة البونيقية، فقد استمر التأثير الحضاري الفينيقي في مدن طرابلس إلى أيام الرومان واستمرت الكتابة البونيقية مستعملة حتى في معاملاتها اليومية بالإضافة إلى شئونهم الإدارية والمالية.

**أحوال مدن طرابلس أيام العهد الفينيقي:** يروى أن تأسيس مدن طرابلس أو الامبوريا كما سماها الكتاب اليونان كان بطيئا، وقد تبين لعلماء الآثار الذين قد أشرفوا على الحفريات في المدن القديمة أن أول انتشار كبير للمدينة لم يحدث قبل القرن الثالث ق.م، فقد ذكر أن علاقة هذه المستعمرات بالحضارات القديمة كانت محدودة، وذلك لأن سياسة قرطاجنة التي كانت تسيطر على هذه المدن كانت ترمي حسبما نصت المعاهدة التي أبرمت مع الرومان سنة 509ق.م، وجددت عام 348 ق.م إلى تحريم كل ملاحة أجنبية من الاقتراب من الموانئ الفينيقية في شمال أفريقيا باستثناء البواخر التابعة لقرطاجنة. ومن نصوص هذه المعاهدة تبين لنا أن القرطاجنيين احتكروا الملاحة في حوض البحر الأبيض المتوسط، كما أنهم منعوا الأهالي من الاحتكاك بالشعوب الأخرى احتكاكا مباشرا حتى يمكنهم الاستفادة بالفنون والصناعات المختلفة.

هذا بالإضافة إلى ذلك فقد عرضت على مدن طرابلس ضرائب باهظة، وقد ذكر المؤرخ ليفي بأن الضريبة المفروضة على لبدة كانت قيمتها تالنت، أي ما يوازي 2500 عاملا، أي تساوي ما يقابل حوالى 240 جنيها استرالينيا. ويعتقد ان مثل تلك الضريبة كانت تجبى من المدن الأخرى كصبراتة وأويا. ومن الملاحظ من هذه الضريبة المفروضة على مدن طرابلس أنها كانت عبئا ثقيلا على كاهل مدن طرابلس، ويحتمل ان الإدارة المحلية كانت تقوم بجمع هذه الضرائب حتى تفي بمطالب حكومة قرطاجنة، وهذا مما يؤدي إلى تذمر أهالي البلاد وانتهاز أي فرصة للانفصال عن حكومة قرطاجنة، وهذا ما حدث فعلا عند دخول الرومان إلى ليبيا، حيث لم تحدث أي مقاومة تذكر من طرف السكان لصد الغزو الروماني لاحتلال مدن طرابلس. وقد ذكر أن مدينة لبدة أرسلت مندوبا عنها في سنة 106 ق.م إلى الرومان تطلب عقد معاهدة وحلف، وقد لجأت فعلا إلى حكم الرومان. وبجانب الضريبة المشار إليها فيما سبق، فقد كانت توجد ضريبة نوعية عن الرسوم الجمركية مفروضة على الواردات والصادرات وكان مطلوبا من المدن الثلاث تزويد حكومة قرطاجنة بالجنود والمؤونة التي تحتاج إليها في حالات الحرب كما أنه كان محرما على مدن طرابلس الاحتفاظ بقوات بحرية.

ويتضح من هذه السياسة التي نهجتها قرطاجنة هو التحكم في السيطرة على جميع المدن التابعة لها خوفا من أن تسعى إلى تكوين جيش قوي للاستقلال به عن حكومة قرطاجنة، وهذا حدث عندما تمكن البربر سكان البلاد الأصليين من تأسيس ممالك مستقلة تحت زعامة قادة من أهالي البلاد.

هذا وإن مدينة لبدة كانت أهم مدن طرابلس أيام العهد الفينيقي، فقد جعلها الفينيقيون مركزهم الإداري الداخلة في نطاقه مدينة أويا وصبراتة. وقد اختير هذا الموقع لأهميته عن المناطق الأخرى، وذلك لأن الموقع الذي أنشئت فيه المدينة المذكورة كان به ميناء طبيعي يصلح تحويله إلى ميناء تجاري، وذلك هو مصب وادي لبدة مما جعل موقع المدينة الفينيقية مركزا مهما لتجمع المواد التجارية والزراعية، كما أن هذه المنطقة التي اقيمت فيها المدينة تمتاز بوفرة المياه الصالحة للشرب، ولهذا السبب اتخذها الفينيقيون مركزهم الإداري عند استقرارهم في غربي ليبيا.

**معيشة أهالي البلاد:** قيل إن أهالي المستعمرات الفينيقية في طرابلس كانوا يتمتعون بشبه حرية تامة إلا أنه ذكر أن السكان الليبيين كانوا يعاملون بخلاف أهل تونس، الذين كانت لهم مميزات المواطن القرطاجني، فكانت قرطاجنة تعامل سكان هذه المنطقة معاملة المستعمرين (غير المواطنين البونيقيين) والذين تسميهم المصادر الرومانية باسم الليبيين وتميزهم بذلك عن سكان تونس البونيقيين. ويروى أن لبدة كانت لها تشريعاتها وقضاتها، ويعتقد أن أويا وصبراتة كانتا تتمتعان بنفس المزايا، فكان رئيس القضاة في لبدة يسمى Sufete مأخوذا أصلا من اللغة البونيقية Shofet، ولا شك أن هذه التسمية كانت بمثابة إحياء لدستور المدينة الأصلي الفينيقي والمأخوذ من النظام السياسي وشكل الحكومة بقرطاجنة، وكان يتم انتخاب رئيس القضاة مرة كل عام بمعرفة الجمعية الشعبية غير ان هذا الانتخاب كان محصورا على العائلات الارستقراطية والثرية مما جعل الحكم في أيدي فئة قليلة محدودة العدد طالما اطمأنت إليها حكومة قرطاجنة، وقد تركت هذه الأقليات تدير أمورها الداخلية. وبجانب وجود القضاة أو السوفيت فإنه كانت هناك قضاة عاديين أطلق عليهم Muhazim، أي المحصلين وترجع وظائف هؤلاء إلى العصور الفينيقية وكانت

مهمتهم الرئيسية تحصيل الغرامات وتزويد السوق بما يلزم من مؤونة ومعدات، أي نفهم من هذا أنهم كانوا يوجهون اقتصاديات البلاد حسبما يروق لهم. وقد استمر تأثير النظام الفينيقي في مدن طرابلس حتى أوائل العصر الروماني، فقد كان البروقنصل وموظفوه القلائل يعتمدون على السلطات المحلية في مدن الولايات وذلك فيما يتعلق بإدارة الأعمال الحكومية، ولهذا السبب لم يطرأ أي تعديل يذكر على نظام البلديات، بل سارت الأمور على ما هي عليه دون تدخل محسوس من الرومان، وتمكنت لبدة لهذا السبب من الإبقاء على دستورها الفينيقي ويعتقد أن مدينة أويا وصبراتة سلكتا نفس السياسة. هذا وقد أوضحت لنا الاكتشافات الأخيرة في طرابلس أن مدينة الفينيقيين قد توغلت حتى بين السكان الليبيين في الدواخل فقد عثر على بعض النقوش مكتوبة باللغة البونيقية في وادي العمود الذي يقع جنوب شرقي مزدة بحوالى 65 ك.م ويعتقد أنها تعود إلى القرن الأول ق.م وجد اثنان منها على ضريح نيمران بن ماشوككشان، والذي يعتقد انه كان رئيسا محليا كما وجد نقش آخر كان على مقبرة اسرة عيرور بن حاطيط، ويحتمل انه كان شخصية معتبرة.

اقتصاد مدن طرابلس :مما لا شك فيه أن الفينيقيين قد اعتمدوا في حياتهم على الانشغال بالتجارة، فقد كانوا من أمهر التجار الذين عرفتهم أقاليم حوض البحر المتوسط، وقد استخدموا طرقا معينة لنقل بضائعهم المختلفة إلى خارج البلاد من موانيهم في شواطئ فينيقيا إلى قبرص وجزيرة كورسيكا حتى شواطئ أسبانيا مارين بالسواحل الغربية من ليبيا. لذا فإن طرابلس كانت في أيامهم تعتمد على التجارة وخاصة تجارة القوافل عبر الصحراء، حيث كانت في أيامهم البضائع الثمينة من أواسط أفريقيا الغنية بمنتوجاتها النادرة كريش النعام وناب الفيل، ثم تجارة العبيد. وكانت هذه البضائع تباع إلى التجار الفينيقيين الذين كانوا يجلبون معهم الأدوات الصناعية من إنتاج مناطق متعددة، سواء أكانت مصرية أو يونانية الصنع. وكانت شعوب البحر المتوسط تترقب وصول البضائع الفينيقية من أواني معدنية وأقمشة صوفية وقطنية.

وكانت مدينة جرمة مركزا مهما تجمع فيه منتوجات أواسط أفريقيا لتنقلها القوافل عبر الصحراء إلى المراكز الساحلية، حيث تباع إلى التجار الفينيقيين مقابل المواد التي كانوا يجلبونها معهم. ويروى أن الجرامنتيين كانوا يحملون إلى الساحل عدد من السلع، لعل أهمها العاج وجلود الحيوانات وريش النعام والذهب والأخشاب الثمينة وأحجار الملح الممتازة، وكانت تأتي أيضا من الداخل أحجار ثمينة من أهمها حجر العقيق. ومما يؤكد تلك العلاقة التجارية التي كانت قائمة بين الفينيقيين والليبيين هو ما رواه المؤرخ هيرودوت من أن القرطاجنيين حكوا بأن هناك في مكان ما في ليبيا، حيث يعيش قوم خلف أعمدة هرقل، وإليه يأتون ويفرغون بضائعهم وبعد وضعها بنظام على الشاطئ يذهبون إلى ظهور سفنهم ويوقدون نارا ذات دخان. فيرى الأهالي الدخان، وعند مجيئهم إلى البحر يضعون على الأرض ذهبا للبضائع وينسحبون بعيدا عنها. ثم يهبط القرطاجنيون إلى البحر ويتأملون الذهب، فإن بدا لهم ثمنا عادلا أخذوه ومضوا في سبيلهم، وإن لم يكن كذلك ذهبوا ثانية إلى ظهور سفنهم فينظرون، ويعود الأهالي ويزيدون الذهب حتى يرضى رجال السفينة، وفي هذه العملية كما يقال لا يخدع أي فريق منهما الآخر، فإن القرطاجنيين لا يأخذون الذهب حتى يعادل قيمته سلعتهم، كما أن الأهالي لا يمسون البضائع حتى يأخذ رجال السفينة ذهبهم. مما سبق يتبين لنا أنه كانت هناك حركة تجارية رائجة بين أهالي البلاد وبين التجار الفينيقيين، الذين كانوا يمرون على سواحل طرابلس.لغرض التبادل التجاري.

وكان الفينيقيون بجانب اشتغالهم بالتجارة أيضا من أمهر الزراع في العصور القديمة، إذ أن طبيعة أرضهم ومواردها جعلت السكان الفينيقيين يعتمدون على الزراعة، فقد كان الفلاح الفينيقي في ذلك الوقت يعتمد على قوة ساعده لزراعة الحبوب إلى أن أدخل المحراث، كما أن السهول الساحلية دربتهم على زراعة الحدائق الكثيفة، وقد وجه أصحاب رؤوس الأموال القرطاجنيين عند استقرارهم في إقليم طرابلس لزراعة الحدائق بكثرة، كما أنهم استثمروا أراضي شاسعة بعد أن أدخلوا عليها تحسينات ناجحة بوسائلهم الجديدة، وقد استخدموا

الأدوات المعدنية التي جلبوها معهم، وذلك لأن الفينيقيين كانوا قد عرفوا من قبل معدن النحاس والبرونز، كما أنهم اطلعوا على صناعة الحديد. وكان الزيتون هو المحصول الذي اهتم به الفينيقيون في طرابلس، فاعتنوا بغرسه وكان من أهم المصادر الاقتصادية في مدن طرابلس، كما أنهم هم الذين أدخلوا زراعة أنواع الأشجار المثمرة الأخرى المهمة والملائمة لمناخ إقليم طرابلس كشجرة التين والرمان والخوخ والكروم وأشجار اللوز، وقد أقاموا مشاريع للري، فتمكنوا من استغلال الفائض من مياه الأمطار فاستطاعوا تخزينها في صهاريج استعملت بعض منها في العهد الروماني. ويرى أن المؤرخ استرابون أشار إلى وجود خزان فينيقي بالقرب من مصب وادي كعام القريب من لبدة الأثرية. ويحتمل أن الفينيقيين قاموا ببناء ذلك الخزان لغزارة الأمطار في هذه المنطقة للاستفادة منها وقت الحاجة لسقي الأشجار، وقد أظهرت لنا الاكتشافات الحديثة في طرابلس أن الفينيقيين بجانب استغلالهم للأراضي الزراعية الموجودة بالمناطق الداخلية جنوب طرابلس فقد عثر في وادي سوفجين في شهر فبراير 1964 على مجموعة من المسكوكات القديمة التي يرجع عهدها إلى أيام القرطاجنيين قوامها 32 قطعة برونزية، وهي محفوظة الآن في متحف طرابلس لاستكمال دراستها.

**الصناعة:** لقد نجح الفينقيون في صناعات مختلفة كصناعة العاج والزجاج، كما أنهم أظهروا قدرة في صناعة الأقمشة وبصفة خاصة المصنوعة باللون الأرجواني. وقد اعتمدوا على استخراج هذه الصيغة من بعض الأصداف البحرية التي عثر عليها قرب شواطئهم، كما أنهم اطلعوا على صناعة الحديد وتمكنوا في الألف الثاني ق.م من استخدام الدولاب لصناعة الخزف، وكان له أثر كبير في تحسين هذه الصناعة، وكان الصناع الفينيقيون يقلدون الصناعة المصرية والكريتية والميسينية ؛ فبلغوا بذلك منزلة عظيمة في الصناعة والفن، واشتهروا بصناعة زهريات لها قعر حاد، ويحتمل أنهم أدخلوا هذه الصناعات المختلفة التي أتقنوها إلى بلدان شمال أفريقيا، وخاصة عند تأسيس مدينتهم قرطاجنة قرب مدينة تونس الحالية. وعند النظر في محتويات بعض المقابر

المكتشفة في طرابلس وفي بعض المدن الأثرية الأخرى أمكننا معرفة بعض الأدوات التي استعملت في العهد الفينيقي كالتي عثر عليها تحت مسرح مدينة لبدة، وهي عبارة من بعض الأدوات الفخارية وبعض المصابيح من النوع الذي كان يصنع في بلاد اليونان مدهونة باللون الأسود.

وفي مقبرة مليتا غربي مدينة صبراتة بنحو 25ك م تم العثور على جرار فخارية وهي تمثل أشكال الجرار البونيقية التي تعود إلى القرن الرابع والثالث ق.م كما عثر بداخلها على صحون من النوع المعروف بالكمباني. وعثر في سانية قدح بطرابلس يوم 66/11/21 على مخلفات أثرية تنتمي للعهد الفينيقي وجد بداخلها أواني فخرية وزجاجية مستعملة لحفظ بقايا رماد الموتى، وقد عثر على مثل هذه المقابر قرب سيدي الهدار قرب ميناء طرابلس سنة 1912. وقد قام بدراستها البروفسور سلفاتوري اوريجيما، وهي محفوظة الآن في متحف طرابلس. ومن ضمن الاكتشافات المهمة هو ما اكتشف في مدينة صبراتة، فقد أزاحت الحفريات اللثام عن ضريح بونيقي سنة 1962، وقد أمكن تحديد تاريخ إنشائه ما بين 200-150 ق.م، وهو يعتبر من العناصر المعمارية الفنية الظاهرة للعيان. ويتضح من بنائه تأثير الفن اليوناني وخاصة الأعمدة الأيونية.

**الحياة الدينية:** لقد كانت معرفة المؤرخين عن الديانة الفينيقية محدودة جدا غير أن الاكتشافات الأخيرة في مقابر بيبلوس ورأس الشمراء، ألقت أضواء جديدة على بعض جوانب الدين الفينيقي، فتبين أن دين الفينيقيين كان أسوي سامي الأصل، يعتمد على الاعتقاد في ظاهرة الخصوبة والإنتاج، كما أنه يؤمن ببعض القوى الطبيعية الموجودة في محيط بيئة الإنسان، والإله عندهم هو الإله أيل إله القوى الكامنة في حياة الأنهار وهناك أيضا الأله عاشرة Asherat والإله بعل Baal والإله عليان Aliyan. اما الألهة القرطاجنية فقد تضمنت الألهة الفنيقية بالإضافة إلى قوى ألهة جديدة على رأسها الإله تانيت Tanit. ويعتقد أنها ألهة بربرية الأصل، وهي ألهة الخصوبة والإنتاج عند القرطاجنيين، ويرمز إليها بسيدة ترضع طفلها وأيضا بمثلث يمثل الجسم واليدين ودائرة تمثل الرأس. وقد اكتشف رمز هذه الألهة أثناء الحفريات التي أقيمت في مدينة

صبراتة في سنة 1931 في المنطقة رقم 3 قسم 8 من خريطة حفريات صبراتة. وقد أشرف على تلك الحفريات البروفسور جاكمو كابوتو.

ومن الألهة القرطاجنية أيضا الإله بعل حمون، ويسمى أحيانا بعل عمون، وانتشرت عبادته في شمال أفريقيا، وقد عثر على رسوم لأكباش مقدسة على رأسها قرص الشمس في كل من ليبيا والجزائر. وقد مارس القرطاجنيون طقوس ديانتهم في عدد من المعابد التي بنيت على طرز معمارية مختلفة تأثرت كثيرا بالطابع اليوناني الأصل. ومن أمثلة ذلك في طرابلس الضريح البونيقي الذي اكتشف في مدينة صبراتة كما سبق ذكره.

وكانت توجد طبقة الكهنة المتفرغين الذين كانوا يتوارثون وظيفة الكهانة في عائلاتهم وقد اعتقدوا بالحياة الآخرة، وقد شيدوا مقابر لدفن موتاهم وزودوها ببعض الاحتياجات الرئيسية التي تلزم المتوفى. وقد عثر على نماذج منها في طرابلس في أبو ستة وشارع بن عاشور. وقد ذكر أن الحياة الدينية في مدن طرابلس يمكن معرفة الشيء عنها من بقايا العهد الروماني، ويعتقد أن البانتون أي معبد الألهة يحتوي على أهم الألهة الموجودة في عهد الفينيقيين، مثل الإله الصوري ملقارت ومعناه ملك القرية، كما عبد الإله الصيداوي اشمون، الإله الخاص بالشفاء والألهة الشهيرة استارته أي عشتار وقرينها الإله ادونيس والإله القرطاجني الشهير وبعل "آمون" كما يعتقد انتشار عبادة بعض الألهة المشهورة مثل الألهة ايسيس وإله سيرابيس المصريين وغيرها من الألهة التي استمرت عبادتها إلى العهد الروماني.

مما سبق تبين لنا أن الفينيقيين قد أثروا نوعا ما في حياة أهالي البلاد من الناحية الدينية، ومما يؤكد ذلك هو ما اكتشف في بعض المقابر من بعض بقايا أدوات منزلية كالأواني الفخارية ومصابيح زيتية ملقاة بجانب بقايا عظام الموتى، حيث الفينيقيون يتركون بجانب موتاهم بعض الأدوات البسيطة لاعتقادهم بأن الميت سيحتاجها عند قيامه في الحياة الأخرى.

انهيار الحكم الفينيقي :لقد احتل القرطاجنيون سنة 262 ق.م، مدينة ميسينا الواقعة على أقرب سواحل صقلية لأيطاليا، وكانت هذه المدينة تعتبر في نظر الإيطاليين مفتاح صقلية، وباحتلال القرطاجنيين لمدينة ميسينا ورطوا أنفسهم في معارك طاحنة مع الرومان، كانت قد انتهت بعد أكثر من قرن تقريبا، وكان من نتائجها خراب قرطاجنة وتدمير سيادتها البحرية في حوض المتوسط، ثم القضاء على ممتلكاتها في الشمال الأفريقي، وسميت تلك المعارك التي دارت رحاها بين روما وقرطاجنة بالحروب البونية، وكان أولها سنة 264 ق.م. وانتهت سنة 241 ق.م، وكان ثمنها خسارة قرطاجنة لصقلية.

وبعد ثلاثة وعشرين سنة من الحرب الأولى، بدأت الحرب البونية الثانية (218 ق.م - 202 ق.م) وفي أثنائها غزا القائد القرطاجني هانيبال إيطاليا؛ لاحتلالها إلا أن الجيوش الإيطالية قاومت هذا الغزو، وقد استطاع Sipio القائد الروماني الوصول إلى ساحل أفريقيا، حيث انضمت إليه قوة من أهالي البلاد تحت زعامة القائد الأفريقي ماسينسا، الذي بمساعدته استطاع الرومان هزيمة قرطاجنة في معركة فاصلة هي معركة زاما الشهيرة. وبعد هذا النصر صمم الرومان منع عودة القرطاجنيين إلى سلطانهم السابق بافريقيا، واشترطوا على قرطاجنة التنازل عن إسبانيا وتخفيض أسطولها إلى عشرة سفن، كما دبر الرومان خطة لشل قوة قرطاجنة، وذلك بأن شجعت روما مطامع الزعيم الأفريقي ماسينسا.

وقد ذكر أنه بالرغم من السماح لقرطاجنة بالاحتفاظ بمستعمراتها الفينيقية بما فيها مدن طرابلس، أمر الرومان بأن تسلم المدن المذكورة إلى ماسينسا، الذي اعترف الرومان به ملكا مستقلا لنوميديا، أي الجزائر الحالية. وقد كون ماسينسا امبراطورية في القسم الشرقي من نوميديا والغربي من المملكة التونسية، وجعل عاصمتها قرطه، وقد كرس مجهوداته المعنوية والمادية لتحقيق أحلامه لإنشاء مملكة كبيرة تمتد من الغرب حتى حدود برقة على أن تكون قرطاجنة عاصمتها، ولكن وجود قرطاجنة كان عائقا لتحقيق ما يرمي

إليه. فشرع في القيام بمناوشات عدائية على الأراضي، التي أبقتها معاهدة الصلح بين روما وقرطاجنة. وقد انتهز ماسينسا الفرصة للاستيلاء على مدن طرابلس، وذلك بحجة مطاردة أحد الثوار الفارين إلى إقليم برقة؛ فطلب من قرطاجنة السماح له بعبور طرابلس للقضاء على الثائر الهارب إلا أن طلبه أجيب بالرفض ؛ فأعلن ماسينسا الحربَ على قرطاجنة واستطاع بذلك احتلال منطقة الجفارة إلا أنه فشل في احتلال مدن طرابلس، فقدمت قرطاجنة بسبب اعتداء الزعيم الأفريقي على أملاكها في ليبيا احتجاجا إلى روما ؛ للنظر في هذا الموضوع وقد اقتنع مجلس الشيوخ الروماني بهذا الاحتجاج، وأرسلت لجنة للتحقيق في الأمر إلا أن روما أيدت حليفها ماسينسا للمرة الثانية، وأمرت قرطاجنة بأن تتنازل عن مدن طرابلس، وأن تدفع ضريبة مقدارها 500 تالنت بسبب تأخيرها عن تنفيذ ما أمرت به.

واستطاع ماسينسا السيطرة على بلدان الشمال الأفريقي بما فيها مدن طرابلس، التي كانت تحت حكم قرطاجنة. وأصبح الزعيم الأفريقي المذكور خطرا يهدد مصالح روما نفسها، وذلك بسبب مطامعه التوسعية، فتمكن من القضاء على قوة قرطاجنة، التي كانت منافسا قويا للرومان لفترة طويلة في أقاليم حوض البحر المتوسط، لذا رأى الرومان ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لصد حليفهم، الذي بدأ يهدد مصالح روما في أفريقيا وقد وجد الرومان مبررا شرعيا لتدخلهم مباشرة في شؤون أفريقيا، عندما استخدمت قرطاجنة السلاح في الحرب ضد ماسينسا من دون إذن روما. ومات ماسينسا، الذي استطاع أن يوسع حدود مملكته على حساب قرطاجنة، وأن يضم القسم الغربي من ليبيا حتى حدود برقة، وكان رجلا عظيما وضع للسكان الوطنيين حكومتهم، وأنشأ اقتصادهم وتولى بعد ماسينسا خليفته مسيبسا، الذي تخلى عن سياسته التوسعية. وقد تمتعت مدن طرابلس أثناء حكمه بقسط وافر من الحرية واستمرت في دفع الضريبة، التي كانت تدفعها أيام حكومة قرطاجنة إلا أنها ظلت تحكم نفسها على غرار القوانين والعادات الفينيقية، وفي هذه الفترة بدأ نفوذ روما ينتشر.

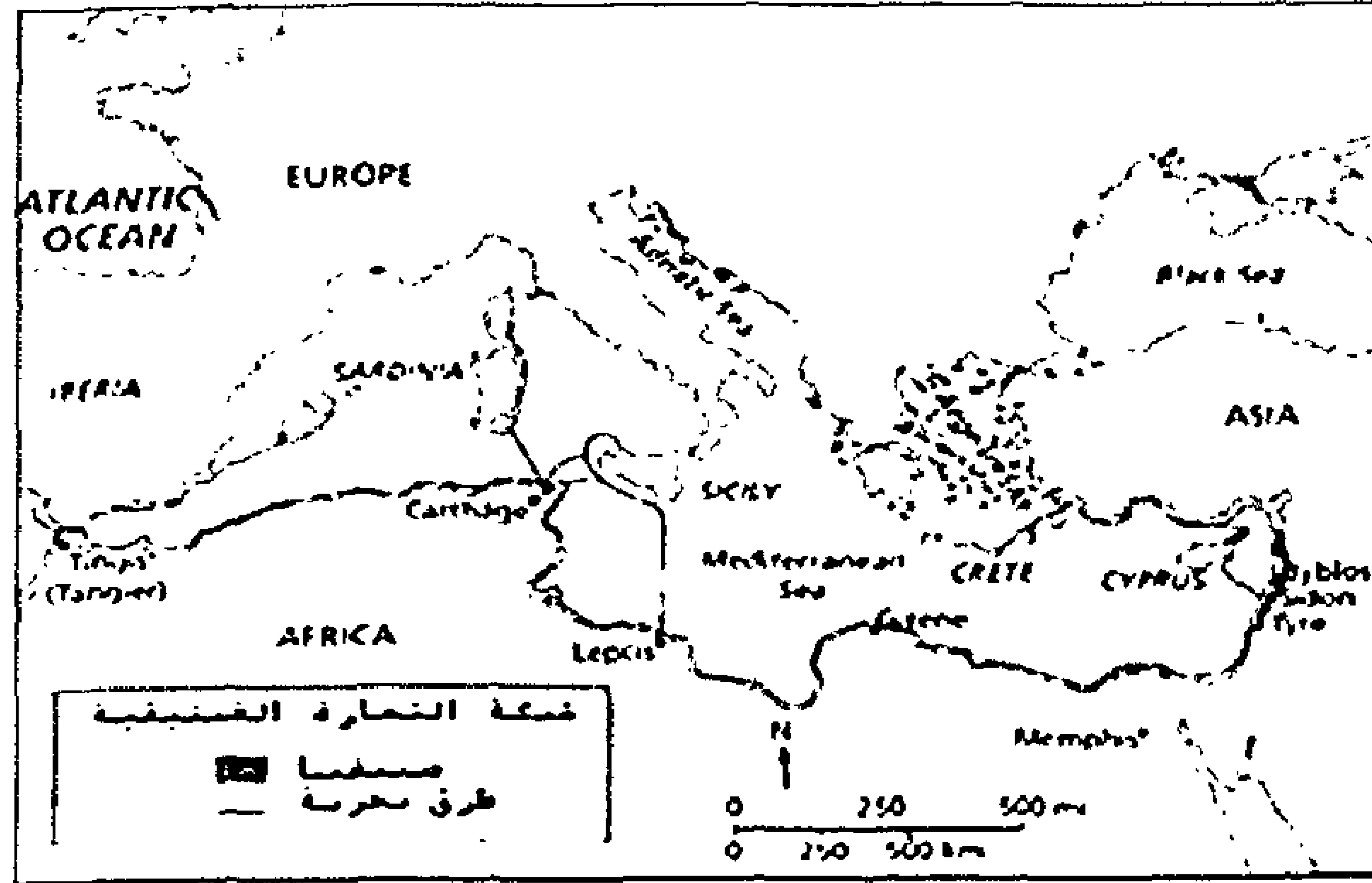
ويروى أنه حدث التوسع الأول للرومانيين في ليبيا في مدينة صبراتة، وذلك بسبب انتشار التجارة بين إيطاليا وأقاليم حوض البحر الأبيض المتوسط، فقد بدأ رجال الأعمال الإيطاليين يستقرون في طرابلس، وقد ذكر ان اسم صراف روماني قد سجل من لبدة قبل القرن الثاني ق.م. ومات ميسيبسا سنة 118 ق.م، تاركا مملكته إلى أبنائه ادربعل وهيمبسال وطرد أدربعل خارج البلاد، حيث فر إلى روما؛ ليطلب بحقه في حكم البلاد واستطاع يوغرطا بمهارته وحكمته أن يكسب أنصارا له من نبلاء روما.

وقد تدخل مجلس الشيوخ في روما لتقسيم المملكة النوميدية، التي كانت من أملاك قرطاجنة بين أبناء العم ليضعفوا من مكانة يوغرطا، ويظهر أن يوغرطا لم يعجبه الحل الروماني واستمر في عملياته الحربية ضد أدربعل وحاصره في العاصمة النوميدية وسمح لرجاله بقتل بعض الرومانيين، الذين كانوا يعيشون في مدن الشمال الأفريقي، مما أدى هذا إلى تذمر الشعب الروماني في العاصمة ودعوا إلى التحقيق في الأمر، وحارب الرومان لهذا السبب يوغرطا؛ ليقضوا عليه هو وأتباعه وأرسل ماريوس القائد الروماني أربع فرق من المشاة للقضاء على يوغرطا، ووصلت القوات الرومانية لأول مرة من طرابلس.

وبدخول هذه الحملة إلى طرابلس، استقر الرومان في إقليم طرابلس بعد أن قضوا على قرطاجنة وعلى المملكة النوميدية، التي استقلت عن حكومة قرطاجنة. ووقعت بلدان الشمال الأفريقي تحت قبضة الرومان وسميت باسم أفريقيا الجديدة Africa nova، تميزا لها عن أفريقيا القديمة (Africavetus)



آثار فينيقية وجدت في صيدون




طرق تجارة فينيقيا الواسعة



تماثيل آلهة فينيقية وجدت في صور

**بيزنطة:**

بيزنطة هي مدينة إغريقية قديمة كانت تقع علي مضيق البوسفور بتركيا. (وحاليا كانت مكان مدينة إستانبول). اسست عام 658 ق.م، وكانت من قبل قرية للصيادين. وفي عام 335م جعلها الإمبراطور قسطنطين عاصمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية (الإمبراطورية البيزنطية) وأصبح يطلق عليها القسطنطينبة نسبة الواحد و العشرون بعد المءة للإمبراطور قسطنطين مؤسس الإمبراطورية زكان بها مقر بطريركية الكنيسة الإرثوذكسية الشرقية بكنيسة آيا صوفيا(جامع آيا صوفيا حاليا). و كان محمد الفاتح العثماني قد أسقطهاعام 1453م وأطلق عليها (إسلام بول). ثم أطلق عليها العثمانيون الآستانة. وحاليا يطلق عليها إستانبول.

**إمبراطورية بيزنطية:**

الإمبراطورية البيزنطية هي إمبراطورية تاريخية كانت عاصمتها القسطنطينية (بيزنطة). وكان يطلق عليها الإمبراطورية الرومانية الشرقية. وكان العرب يطلقون عليها بلاد الروم. وكان مؤسسها الإمبراطور قسطنطين قد جعل عاصمتها القسطنطينية عام 335م. بعدما كانت روما عاصمة للإمبراطورية الرومانية.والتي أصبحت بعد إنفصال جزء ها الشرقي(البيزنطي) عاصمة للإمبراطورية الرومانية الغربية. وظلت روما مقرا للكنيسة الكاثوليكية الغربية وبها كرسي البابوية (الفاتيكان). وكانت الإمبراطورية البيزنطية تضم هضبة الأناضول بآسيا وأجزاء من اليونان وجزر بحر إيجه وأرمينية وآسيا الصغرى والشام ومصر وفلسطين وليبيا وتونس والجزائر وأجزاء من شمال بلاد النوبة. وكانت هذه الإمبراطورية تأخذ طابعا إغريقيا في الثقافة والعلوم حيث حافظت علي التراث الإغريقي والروماني. كما تأثرت بحضارات وفنون الشام ومصر وبلاد الإغريق ومابين النهرين. لكن البيزنطيين إستحدثوا لهم ثقافاتهم وطرزهم المعمارية الخاصة بهم ولاسيما في بناء الكنائس والقصور والحمامات والمكتبات والمستشفيات والخانات والأسواق المغطاة وبيوت الضيافة علي طرق القوافل. واشتهروا بالأيقونات الملونة. ولشتهرت مخطوطاتهم بالتزيين والخط البديع وتهميش الصفحات ووضع العناوين. كما إشتهروا بصناعة ابواب القصور والقلاع المصفحة ونسج الحرير الملون وصناعة الأختام من الرصاص والسيراميك (الفسفساء) والزجاج الملون وسك الدنانير البيزنطية الذهبية و التي كانت متداولة في الإمبراطورية وظلت الإمبراطورية قائمة حتي اسقطها محمد الفاتح عام 1453 م. وكانت معبرا للقوافل التجارية بين الشرق والغرب الحضارة الرومانية، حضارة عالمية ؟ في سفر الحضارة الرومانية العريقة ، يقرأ كل من يبحث أصوليا عن عمق المدنية والعمران ، وكل أشكال الأنظمة السياسية ، وهي تمتد من جمهورية أفلاطون وحتى قوانين شيشرون ، وصولا لجمهورية القديس النوميدي أو الجزائري أوغسطين، في مدينة الله.

كل الطرق ستؤدي الى روما، لأن روما هي التي بنت طرق العالم القديم، ولذلك ستدل عليها ، وذلك بواسطة الطرق الخارجية المعبدة بالصخر الأبيض، بينما الطرق الداخلية معبدة بالصخر الأسود ، والطرق الخارجية ، مزودة بالمخافر والحراسات الأمنية ، فالحماية الرومانية الشاملة قسمت العالم القديم الى قسمين أحدهما حضاري مدني ، والآخر همجي بربري.

لم ولن تجد على سطح الكرة الأرضية ، حضارة عمرت ، كالحضارة الرومانية ، لقد سجلت رقما قياسيا بحق، مع ما يزيد عن خمسة عشر قرنا ، وليس من الخطأ الكبير اعتبار الحضارة الرومانية، مركز العالم القديم والوسيط، بل ونقطة انطلاق العالم الحديث، بكل معنى الكلمة، وكانت روما حاضرة الدنيا، قد مرت بمراحل عبر القرون الغابرة، من مرحلة الملوك، فالجمهوريات، وصولا لمرحلة الإمبراطوريات وهي المرحلة الأخيرة، من صفحات تاريخها العظيم.العالم القديم والوسيط بل وحتى الحديث مازال أسير الحضارة الرومانية، فلقد بلغت الحضارة الرومانية الأوج، على الرغم من الانطباع الأخير الذي رسمته في الأذهان، المرحلة الإمبراطورية الأخيرة بوصفها أسوأ تمثيل للحضارة الرومانية، وتناسى الكثير مراحل الملكية، بل والأنظمة الجمهورية العريقة عبر ما يقل عن الألفية قليلا، فالروح العسكرتارية، التي تباهى بها الأباطرة، غطت على كل أنواع الحكم.

من الناحية الجغرافية، فقد حكمت روما كل أنحاء العالم القديم، وفي كل القارات، من بريطانيا فالصين وبالعودة حتى موريتانيا، وهي تظهر في كل طبقات الأرض، حيثما تم الحفر والتنقيب. من روما عرفنا الملك، والرئيس، والإمبراطور، والقيصر، وحتى الأغوستوس، ولم يدر بخلدنا أبدا معرفة الفروق مابين تلك المفاهيم الدقيقة، وكأن ما عندنا لا يفرق بين سواد المعزوالغرابيب حتى لو طارت ، فالرئيس ما انتخبه الشعب، وفقا للدستور ، والقيصر ماكان قد تم تبنيه واقتراحه بصفة انتخابية ملكية، كما لوكان ابنا شرعيا لعظيم روما، بينما الإمبراطور يتباهى بقوة عسكرتاريرته وإطاعة جنده،

ولكن ما خلفه الأغوستوس كان غرائبيا بل وكان أعظم ، من التداخل في الحكم مابين الأرض والسماء، فهو سيحكم باسم الآلهة، ومن تتعدد الأشكال والأهواء، ويظهر في ثقافة البشرية امكان أن نعيش جميعا، بل وأن نموت جميعا في آن واحد معا....

العالم المتعولم اليوم ، هو عالم روماني بحق ، ومن حق الحضارة الرومانية على كل الدنيا بأسرها أن تتباهى بأريستوقرطية مقيتة، بالقول: كل الدروب ستؤدي نحو روما..

لم تكن روما أول صفحات كتاب العالم بحق، ولكنها احتلت صفحاته الأخيرة، وكأني بها ستبقى خالدة، لأنها مخنقة العالم، ووريثة عهود ما قبل التاريخ وحتى يومنا هذا...

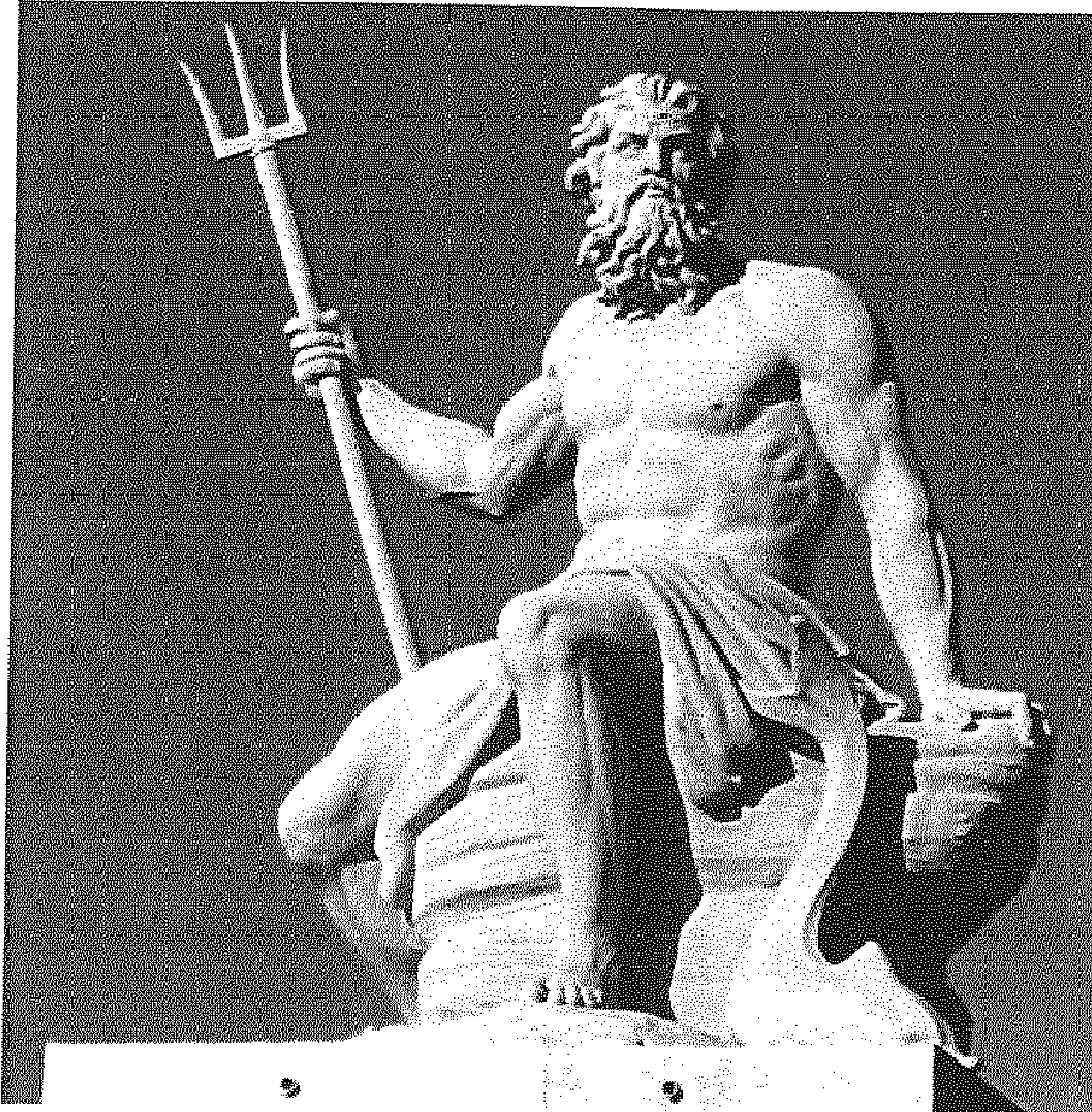
الشرق الهيلنستي أو البيزنطي ، من الآشوري والفرعوني، وما بينهما الفينيقي والعبري، ومقلوبهما العربي، والشواهد حاضرة في كل مكان من المدنية المعاصرة ، لتثبت أن روما حاضرة الدنيا بأسرها ؟!.

لقد كانت بداية نهاية روما العريقة من إمبراطورياتها، التي سادت ثم بادت، ولكونها من الصفحات الأخيرة فقد طبعت الشرق بطابعها الى يومنا هذا، فالحاكم في الشرق حفيد ربما لأحد أباطرة روما ؟!..

من يستطيع فك العلاقة السرية الالاهية فيما بين التداخل الأغستوسوسي والإمبراطوري، فلقد تبنى الشرق (العظيم) سيئات مدمجة عن النظامين معا، أنتجت (ميتامورفوز) أو مسوخ من الملكي الأغوستوسي، أو الجمهوري الإمبراطوري، أو القيصري الاريستوقراطي ، وغيرها من الالتحام المصطنع بين الوحوش الكاسرة، والفيلسوف الآدمي ، ونفاق الإنسان فيما بين الملاك والشيطان..!.؟.

# الفصل الثاني

# ميثولوجيا إغريقية



# الفصل الثاني
# ميثولوجيا إغريقية

الميثولوجيا الإغريقية: هي مجموعة من الأساطير الآتية من المعتقدات والديانات التي احتضنتها الحضارة الهلينستية (الإغريقية). كان أغلب هذه الأقاصيص مألوفا لدى عامة الشعب الإغريقي. على غرار الديانات التي كانت منتشرة حينذاك، آمن الإغريق بوجود آلهات عدة، كما ربطوا بين كل آلهة وأحد النشاطات اليومية. أفروديت مثلا، كانت إلهة الحب والجنس، بينما كان آريس إله الحرب ويميلان إله الموتى. بالرغم من أنه يمكن عد المئات من الموجودات التي يمكن أن تعتبر "آلهة" حسب التصورات القديمة، إلا أن حضور أكثرها اقتصر على جوانب هي أشبه بالفولكلور منها إلى ممارسات دينية. العبادة الفعلية اقتصرت على بضعة آلهات فقط، وبالأخص الآلهات الثلاثة عشر الأولمبيانية (نسبة إلى مقرها في جبل أولمبوس أو أولمب). تعتبر الآلهات الأولمبيانية المركز الذي تنتظم من حوله المعتقدات الهلينستية القديمة، تعتبر بيرسيفون (راعية الألغاز الإليوسينية) الاستثناء الوحيد هنا. كانت العديد من القرى والمدن تملك معتقدات خاصة بها، ترتكز على مجموعة من الحوريات والآلهات المحلية.

**الآلهات والشخصيات:**

- الخليقة: كاوس- أيثر - أورانوس- غايا
- الجبابرة: كرونوس- ريا - أطلس - بروميثيوس - إبيميثيوس - سيلين - أوسينوس - هيليوس- ليتو.
- الأولمبيانيون: زيوس- هيرا - بوسيدون(بوزييدون) - أفروديت - هيفايستوس- ديونيسوس - أبولون -هيرميس - ديميتر - آرتيميس- أثينا(آثينا)- آريس- هيستيا.

- آلهة أخرى، حوريات وأرواح: آيريس -مويرا - هيب - هيكات - أسكليبيوس - بيرسيفون - أيولوس - إروز -إوس
- حرب طروادة: إريس - باريس - هيلين - مينيلوس - أجاكس - هيكتر - بريام - أخيل - بريسيس - باتروكلوس - أجاميمنون - كاساندرا - أوريستيس - أينيس.
- أبطال رئيسيون: هيراكليس - بيليروفون - بيجاسوس - ذيسيوس - مينوس - مينوتور - دايدالوس - إكاروس - أوديب
- الهالكون الآخرون: أوروبا - ميداس - سيسيفوس - أورفيوس - باندورا - ديوكاليون - نرجس - أمازون - بيجماليون - أطلنتا
- عبادة: ألغاز إليوسينيان - هيرما - ألعاب بانهيلينيك - بارذينون - برورونيا - دودونا - مايناد - أوراكل - ديلفي

**أخيل:**

آية تحب أخيل: (Akeles) أحد الأبطال الأسطوريين في الميثولوجيا الإغريقية، كان له دور كبير في حرب طروادة ، والتي دارت أحداثها بين الإغريق و أهل طروادة. يروي هوميروس بعض الأحداثَ من قصة أخيل في الإلياذة.

حسب الأسطورة، كان أخيل ابنا لـ"بيلوس"، ملك ميرميدون، أمه "ثيتس" كانت من الحوريات. وحسب الكتابات الإغريقية القديمة، وحتى يصبح من الخالدين (غير الهالكين)، قامت أمه بغمره في مياه نهر سيتكس، إلا أنها وحين غمرته كانت ممسكة بعقبه من الوتر ، فكان هذا المكان الوحيد في جسمه الذي لم يغمره الماء، وأصبح ذلك نقطة ضعفه. تنبأ أحد العرافين للملك وزوجته أن ابنهما سيقتل في معركة طروادة. حاول بيلوس وزوجته أن يخفيا أخيل، ألبساه ثياب الفتيات، ثم أرسلاه إلى لوكوميدس، ملك جزيرة سيكاروس، ليعيش معه في قصره كأحدى بناته.

قامت الحرب بين أهل طروادة والإغريق، و فشل الإغريق أول الأمر في أخذ المدينة، ولما علموا بأن أخيل هو الذي سيحقق لهم النصر حسب نبوءة أحد الكهنة، قاموا بالبحث عنه حتى وجدوه. واستطاع الداهية أوديسيوس أن يعثر على أخيل وعرض عليه الأسلحة والخيول فتحرك نفس أخيل لها، وانضم إلى جيش الإغريق.

استطاع أخيل أن يحقق انتصارات باهرة لجيش أجاممنون طوال تسع سنوات من الحرب الضروس. بعد إحدى المعارك، وضع أجاممنون يده على كريسيس بنت ملك طروادة، ورفض أن يعيدها لوالدها. احتدم الخلاف بينه وبين أخيل. قام أخيل باعتزال الحرب، ثم بدأت الهزائم تتوالى على جيش الإغريق.

عندما رأى باتركلس (صديق أخيل) هزائم قومه، حاول أن يدفع أخيل للقتال مرة أخرى، ولكن أخيل رفض ذلك، فطلب باتركلس من صديقه أن يعطيه سلاحه ومركبته حتى يرعب بها الأعداء فوافق أخيل على ذلك. وفي المعركة قام هيكتور ابن ملك طروادة بقتل باتروكس ظانا أنه قتل أخيل نفسه. ولما علم أخيل بقتل أعز أصدقائه صمم على الانتقام من هيكتور. استطاع أن يلحق الهزيمة بالطرواديين وأن يقتل هيكتور. إلا أنه وفي النهاية قام باريس أخو هيكتور بتصويب سهمه نحو وتر أخيل فمزقه فسقط أرضا، ثم تمكن باريس من أن يجهز عليه.

يستعمل لفظ وتر أخيل في الثقافة والآداب الأوروبية للكناية عن نقطة الضعف في الشخص المعين، فإذا ضرب أو قطع وتر أخيل، فقد أصيب ذلك الشخص في أضعف نقطة من جسده.

## الفصل الثاني

### آريس:

آرس إله الحرب، مُنذ يوم ميلاده عصفت الحروب و الخلافات بآلهة الأوليمب. آرس بن زيوس، هو إله الحرب الإغريقي، و يقابله مارس عند الرومان. هو ابن هيرا ربة الأرباب، أخت و زوجة زيوس الأولى، و شقيق هيفايستوس إله النار و الحدادة، ورث حب المشاغبة عن أمه هيرا كما يقول هوميروس. عُبد آرس بشكل رئيسي في أراضي تراقيا حيث يُقدس المحاربون الحرب، و فيها أعظم معابده، و التراقيون هُم شعبه المفضل الذي يقضي بين ظهرانيه جل وقته.

كان زيوس قد قرر ترسيمه رباً للرياح الهوج، ثم عدل عن ذلك و رسمه إلهاً للحرب، فبقيت الرياح الهوج من أتباعه، و كان شديد الشبه بها، إذ أنه كان باطشاً، ميالاً إلى سفك الدماء، شديد الإسراع إلى الشر، يُقاتل الجبل إن لم يجد من يُقاتله، و من أتباعه ابناه فوبوس و ديموس (الرعب و الخوف) و إينو ربة الشقاق و النزاع قائدة عربته.

بينه و بين أثينا ربة الحكمة و أخته حرب ضروس، تنتهي دوماً بانتصار أثينا، لانتصار العقل دائماً على القوة البدنية المحضة.

أثينا هي راعية المحاربين في المعركة، و ترتدي دوماً خوذة و درعاً يخصان أباها زيوس، و تمثل حكمة المحاربين التي يجب ألا تضيع في آتون المعركة، و الحكمة التي يجب أن تتسلح بالقوة. أما آرس فيمثل القوة العمياء للحرب، و العطش للدم.

كان آرس أحد عُشاق أفروديت ربة الجمال، و يُقال أنه أبو إيروس إله الحب الجسدي، و قصته مع أفروديت شهيرة، حيث كانت زوجة أخيه الشقيق الإله القميء الأعرج هيفايستوس، فاختارته عشيقاً لها، كما اختارها هو، و امتاز آريس بالجمال، و الكمال الجسدي، و امتداد القامة حسب النموذج الإغريقي للجسد الذكوري المتكامل.

قيل أنه تنكر في هيئة خنزير بري ليقتل أدونيس عشيق أفروديت، و يُرسله إلى مملكة الموتى كي يُبعده عنها.

اتخذ جانب طروادة في حرب طروادة الشهيرة، مع أفروديت، و جازف وقتها بخسارة تأييد أمه هيرا له، إذ أنها مع أثينا كانتا في صف الإغريق. و قد نشر الذعر في معسكر الإغريق، و كاد يتسبب في هزيمتهم، لولا أن احتالت أثينا لإخراجه من المعركة بشكل نهائي. تُنسب إليه طيور برونزية قاتلة، تسمى طيور آرس، قيل أنه انشأها لميله إلى القتل و التدمير.

**أسكليبيوس:**

أسكليبيوس(Asclepius) أو إمحتب هو إله الطب والشفاء في العالم القديم، ظهرت عبادته في مدينة أبيدوس ورمزه الثعبان المقدس، بني له الإغريق معبدا له في جزيرة التيبر، وله معبد أسكليبيون وهو معبد أمحتب بسقارة.

**أطلس:**

أطلس هو معبود من الميثولوجيا الليبية أو الأمازيغية وأيضا من الميثولوجيا الأغريقية. فهو يشتهر بحمله قبة السماء.

أطلس هو أحد العمالقة الأقواء كعنتي وهرقل وغيرهم، حسب الميثولوجيا الأغريقية فهو ابن بوصيدون، وللأشارة فقد جعل هيرودوت الرب بوصيدون الاها أمازيغيا، وأخ لكل من بروميثيوس أبيميثيوس وقد كان أطلس من بين العمالقة الذين الذين اكتسحوا الجبل الأولمبي الذي يحضي بمكانة عضيمة في الميثولوجيا الأغريقية وجزاء لذلك فقد عاقبه الرب زيوس بأن حكم عليه أن يحمل قبة السماء بنفسة وليس الأرض بكاملها كما يعتقد البعض خطأ.

في الميثولوجيا الأمازيغية فهو كائن شديد العلو بحيث لا يرى جزؤه العلوي من الرأس سواء صيفا أو شتاء. ويلاحظ أن الباحثين يميزون بين أطلس الليبي أي الأمازيغي وبين أطلس الأغريقي.

يعتقد أن جزيرة أطلنتس المفقودة قد أخذت أسمها عن هذا الألاه، وتجدر الأشارة ألى أن بعض المصادر الميثولوجية ترجح أن سكان تلك الجزيرة كانوا أمازيغ. ويعتقد البعض أن جبال الأطلس مسماة باسم أغريقي باعتبارهم أطلس أسما أغريقيا، ويذكر أن الرب أطلس قد تحول الى سلسلة جبال الأطلس حسب الأسطورة. في حين يرى البعض خارج سياق الميثولوجيا أن أطلس هو أسم أمازيغي قد يكون تحريفا للأسم الأمازيغي تادلا كما يشير أيضا أحد الباحثين المهتمين بالميتولوجيا الامازيغية /حفيظ خضيريasfed/أن كلمة أطلس كلمة امازيغية محضة ذات علاقة مع الظواهر الطبيعية وهي كلمة مركبة بالنطق الأمازيغي antel+as اي مقبرة الشمس وقديما كان البشر يعبدون الشمس ويعتقدون أنها تعود الى المغرب كموطن يدعى مملكة الموت او أرض الله /amur uyakuch. ولقد وازى هيرودوت بين أطلس المعبود وسلسلة جبال الأطلس ذات الساكنة الأمازيغية.

كما أن المحيط الأطلسي يربط أيضا باسم أطلس وجبال الأطلس وجزيرة أطلنتيس المفقودة، كما أن القمر أطلس قد سمي نسبة لهذا الألاه الذي برز في الميثولوجيا الأغريقية.

**أفروديت:**

**العبادة:**

طقس عبادة أفروديت عرف في أثينا وخاصة كورنثوس كان يوجد معبد إلهة الحب، أفروديت، حيث كان الرجال والنساء يمارسون العهارة كجزء من عبادتهم. وقد تم ذكر المعبد في رحلة بولس الرسول إلى أثينا والكنيسة التي أنشأت في مكان المعبد . وتم تحويل معبد افروديت في دمشق، الذي تم تحويلة إلى كنيسة القديس يوحنا المعمدان

**الولادة:**

الأسطورة تقول أنها ولدت في قبرص بعد أن قام كورنس بقطع العضو التناسلي ل يورنس فسقط مع الدم والمني في البحر فتكونت رغوة (APHRO)، فتكونت أروديت من كامل الرغوة. والجدير بالذكر انها عشقت شاب اسمه ادونيس وهو مفرط بالجمال.

**أورانوس:**

وكلمة أورانوس في الإغريقية معناها ملك السموات أو ملك الآلهة وزوج الأرض حتي خلعه إبنه زحل (ساترن). ولو سافرنا في صاروخ فإنه يستغرق سنوات للوصول لكوكب زحل. ولأن أورانوس أكبر من الأرض. فلو كان وزنك فوق الأرض 70 كيلوجرام ففوق زحل سيصبح وزنك 82 كيلوجرام. ويعتبر كوكب زحل كوكبا شاذا ومختلفا عن بقية كواكب ومعظم أقمار المجموعة الشمسية. لأنه يدور مغزليا علي جانبه. وقد يكون به محيط ماء تحت سحبه. وقلبه كبير وصخري. ولوجود ضغط عليه يرجح وجود تريوليونات من كتل ماس كبيرة. ويشبه زحل الكوكب نبتون.

**بروميثيوس:**

برومثيوس: أحد الجبابرة في الميتولوجيا الإغريقية، قام بسرقة النار من الآلهة وأعطاها الهالكين (البشر) حتى يستعملوها. ثم أثار غضب زيوس، كبير الآلهة، عليه عندما قام بتقديم الأجزاء الأقل نفعا من بعض الحيوانات كقرابين للآلهة. عاقبه زيوس بأن ربطه إلى صخرة، ثم أطلق عليه عقابا أو نسرا اسمه "إثون"، يأكل كبده في النهار ويقوم زيوس بتجديدها في الليل. في النهاية قام هيراكليس بتحريره، وعاد إلى أوليمبوس. يعتبر الإغريق، قيامه بتقديم النار للبشر كدليل على كونه من المساهمين في الحضارة الإنسانية.

**الفصل الثاني**

**بوذية:**



نسخة طبق الأصل لتمثال لبوذا التاريخي

عثر على التمثال الأصلي بالقرب من سارنات، وهي المنطقة التي نشر فيها بوذا تعاليمه.

**بوذية (بالسنكسكريتية)** : من الديانات الرئيسية في العالم، تم تأسيسها عن طريق التعاليم التي تركها بوذا 'المتيقظ". نشأت البوذية في شمالي الهند وتدريجياً انتشرت في أنحاء أسيا، التيبت فسريلانكا، ثم إلى الصين، منغوليا، كوريا، فاليابان.

تتمحور العقيدة البوذية حول 3 أمور (الجواهر الثلاث): أولها، الإيمان ببوذا كمعلّم مستنير للعقيدة البوذية، ثانيها، الإيمان بـ "دهارما"، وهي تعاليم بوذا وتسمّى هذه التعاليم بالحقيقة، ثالثها وآخرها، المجتمع البوذي. تعني كلمة بوذا بلغة بالي الهندية القديمة، "الرجل المتيقّظ" (وتترجم أحيانا بكلمة المستنير). تجدر الإشارة الى ان اللفظ الأصلي لمؤسس الديانة البوذية (بوذا) هو "بودا"، بالدّال، وليس بالذال.

**بوسيدون:**

وصيدون او بوسيدون هو إله من الميثولوجيا الاغريقية والامازيغية اما عند الرومان فقد عرف عندهم باسم نبتون. فهو رب الزلازل والعواصف والبحر والماء وخالق الحصان. وحسب الميثولوجيا الأمازيغية فأن بوصيدون هو أب البطل الأسطوري الأمازيغي أنتايوس أو عنتي بالأمازيغية، وهو زوج الربة غايا إلهة الطبيعة والأرض، كما انه اب آثينا/تانيث واطلس في الميثولولجيا الأمازيغية. اما في الميثولوجيا الأغريقية فهو اخ كبير الآلهة الأغريق زيوس وهو يعتبر من الآلهة الأولمبية العظيمة لأنه وزيوس وهيرا من اقدم الآلهة. وكانت امفتريت زوجته، غير انه كانت له ارتباطات مع غيرها من الزيجات سواء الألاهية او الأنسانية القابلة للموت.

**بيجاسوس:**

بيجاسوس هو ليس بطل بل انما هو حصان وله اجنحه هو نوع من اساطير الاغريق يقال ان خالقه هو بوسيدون.

**حصان طروادة:**

حصان طروادة جزء من أساطير حرب طروادة، إلا انها لا تظهر في الجزء الذي يرويه هوميروس في الإلياذه عن الحرب.

**ديميتر:**

ديميتر اله الطبيعة والنبات تعتبر ديميتر من اله الكبار لانها اخت بوسيدون وزيوي وحادس وتاتي بالمرتبة الرابعه عند الاغريق يقال انا العبادة لها يزيد من منتوجات المحاصيل وانها اذا غضبت تفقد الارض خصوبتها لهذا كانوا يحرصون على ارضائها.

الفصل الثاني

## زيوس آمون:

زيوس آمون أو زوس آمون هو رب من الميثولوجيا الأمازيغية الأغريقية. فهو مزيج من الآلهة آمون الأمازيغي ويوس الأغريقي، وقد تم هذا المزج نتيجة التأثير المتبادل بين الأمازيغ والأغريقيين نتيجة هجرات جماعات أغريقية إلى شمال أفريقيا ونتيجة تأثرهم بالعقائد الأمازيغية.

## غايا:

غايا هي ربة من الميثولوجيا الأمازيغية، هي ربة الأرض وزوجة ألاه البحر أي بوصيدون. غايا هي أيضا أم البطل الأسطوري الأمازيغي أنتايوس أو عنتي كما سماه الأمازيغ القدامى. يمكن القول بأن غايا مرتبطة بالمدينة الحالية طنجة، لكون طنجة تجمع بين الأرض من جهة والبحر من جهة أخرى وهو ما قد يجسد الزوجين: بوصيدون ألاه البحر، وزوجته ربة الأرض غايا. يمكن أيضا الأعتماد على أسطورة أنتايوس الذي ارتبط بطنجة، حيث ما كان له أنكون بطلا لا يقهر دون أمه الأرض غايا، فهي التي تجدد قواه كلما عاد أليها، ودهن جسده بتراب الأرض.

تبرز غايا أيضا في الميثولوجيا الأغريقية كربة للألاه بوصيدون.

## هيرا:

هيرا بنت كرونوس و ريا، أخت زيوس كبير آلهة الإغريق، و زوجته فيما بعد، ربة الأرباب، و أم هيفايستوس إله النار و الحدادة، و آرس إله الحرب.

اشتُهرت هيرا بالمُشاغبة و الغيرة على زوجها زيوس مُتعدد العلاقات النسائية، و بلغ من مشاغباتها حداً جعل زيوس يُعلقها من معصميها بقيد ذهبي بين الأرض و السماء، و رغم ضجة الآلهة بالشكوى، خصوصاً أشقاءها الآلهة الكبار بوسايدون إله البحر، و هاديس إله العالم السفلي و ملك مملكة الموتى، إلا أن الوحيد الذي أمكنه فك القيد هو ولدها الذي كانت تخجل منه لعاهته الجسدية و بشاعة خلقته هيفايستوس إله النار و الحدادة.

أذاقت هيرا زوجات زيوس الويل مثل يوروبا أم أبوللو و آرتيميس و التي طاردتها في كل أنحاء الأرض لتمنتعها من وضع ولديها التوأم، الإلهين القواسين، أبوللو إله الشمس، و رب الشعر، و كمال الرجولة الإغريقية، و آرتميس ربة الصيد، الإلهة العذراء.

و حاولت ما وسعها الكيد لأولاد زيوس الآخرين مثل باخوس و هرقل، غير أن زيوس كان يتدخل لإنقاذهم منها كُل مرة. اشتركت في حرب طروادة مع بقية الآلهة، و كانت في صف الإغريق و معها أثينا ربة الحكمة.

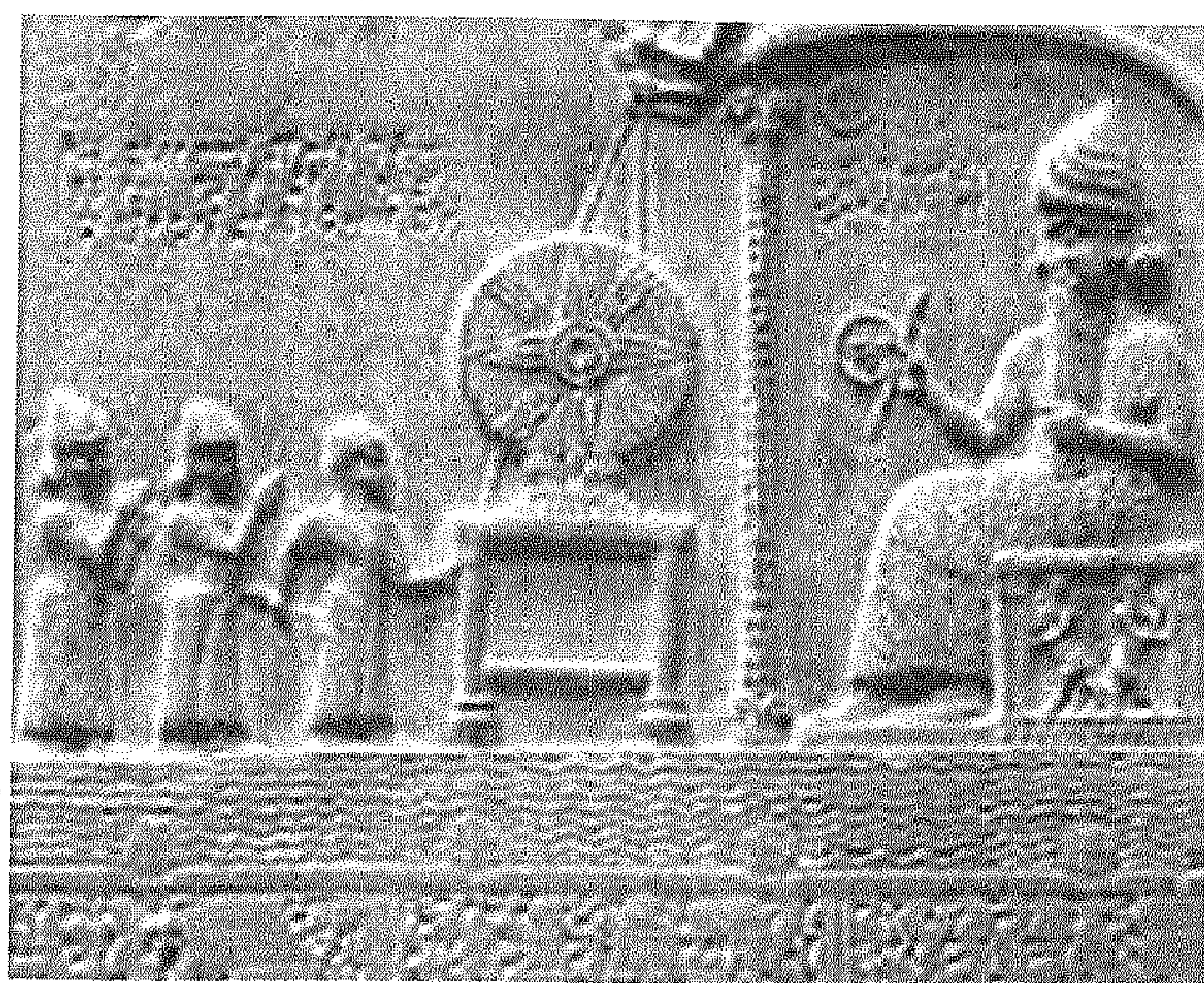
لها دور كبير جداً في الأساطير اليونانية القديمة، و قلما تخلوا الأساطير مَن ذكرها، كانت تُعبد مع زوجها زيوس كما كانت تُعبد وحدها، و كانت تلجأ إليها النساء وقت شدتهن، خصوصاً وقت الولادة. كما كانت مُرشدة بحارة السفينة الأسطورية آرجوس. يُعد طائر الطاووس رمزها، و قيل أن العملاق ذا المائة عين كان يتبعها، فلما قُتل نثرت عيونه المائة على ريش الطاووس.

هيفايستوس:

هيفايستوس اله النار والصناعة والبرونز يعتبر صانع الاسلحة لكل الاله ما عدا اثينا فاثينا خرجت من بطن امها مع درعها وهو صانع الصواعق لزيوس يقال انه تزوج افريدوت اله الحب والانوثة وانجب دينسيوس .

# الفصل الثالث

# الحضارة السومرية



# الفصل الثالث

# الحضارة السومرية

تطلق تسمية بلاد سومر على القسم الجنوبي من بلاد النهرين، وتمتد من شمال مدينة الديوانية إلى الخليج العربي جنوباً، وهي تشمل حالياً محافظات القادسية وذي قار والمثنى والبصرة، وسمي سكان هذا القسم بالسومريين نسبة له، وكلمة(سومر) تعني في اللغة السومرية(ارض سيد القصب أو الأحراش)، والمقصود بسيد القصب هنا الإله(أيا) أو الإله(انكي)، والسومريون يعدون من أقدم الشعوب العريقة التي استطاعت وضع لبنات الحضارة الأولى في تاريخ الإنسانية عموماً، وفي تاريخ جنوب بلاد ما بين النهرين بصورة خاصة، ويبدأ أثر السومريين بالظهور في بلاد النهرين منذ وقت مبكر يرقى إلى أوائل الألف الرابع قبل الميلاد، ففي هذه المدة ظهرت الأدوار الحضارية في بلاد سوم، إذ شمل(دور العبيد) (4000-3500ق.م)(سمي نسبة إلى(تل العبيد) إلى الغرب من أور بـ(8كم)، و(دور الوركاء)(3500-3100ق.م)(سمي نسبة إلى مدينة الوركاء(أورك القديمة) في الناصرية)، و(دور جمدة نصر)(3100- 2900ق.م)(تل النصر الذي يقع شمال شرق كيش).

في بلاد سومر وتحديداً في الوركاء ابتكرت إحدى أعظم المنجزات الحضارية التي غيرت مجرى التأريخ وتمثل ذلك في ابتكار الكتابة، وتعد الكتابة أهم مصادر دراسة تاريخ بلاد ما بين النهرين، كما تعد أهم منجزات بلاد ما بين النهرين، لما لها من أثر بارز في حفظ التراث العالمي، ففي بلاد ما بين النهرين بدأت الكتابة وفيه تطورت ومنه انطلقت فكرت الكتابة إلى مصر ثم إلى باقي أرجاء المعمرة، بل أن الكثير من بلدان العالم القديم المجاورة لبلاد ما بين النهرين استخدمت الخط المسماري الرافديني العريق.

كانت الكتابة صورية في بداياتها، ففي الربع الأخير من الألف الرابع قبل الميلاد أو قبل ذلك بقليل بدأت بواكر الكتابة الصورية في مدينة الوركاء، إذ عثر في الطبقة الرابعة من موقع الوركاء على كتابات على شكل صور سميت بـ(الكتابات الصورية)، ثم تلا هذا العصر الشبيه بالكتابي أو عصر فجر الكتابة، ويشغل هذا العصر المدة من3500- 2800 ق.م، واقتصر الكتابات على تدوين شؤون المعابد ولم يكتب بها نصوص تاريخية، ثم تطورت الكتابة الصورية في مراحل لاحقة إلى الكتابة الرمزية المقطعية، ثم إلى الكتابة المسمارية المعروفة، والمسمارية ترجمة للمصطلح الإنكليزي(Cuneiform) التي تعني(شكل الإسفين أو المسمار)، لأن رموز هذه الكتابة تنتهي بشكل يشبه المسامير، وحلت رموز الكتابة المسمارية في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، إذ عثر على نص مدون بثلاث لغات هي: الفارسية القديمة والعيلامية والبابلية منقوش في جبل بهستون قرب كرمنشاه، وعن طريق ترجمة النص الفارسي تمكن الآثاريون من ترجمة النص البابلي وبالتالي التعرف على الرموز المسمارية وقراءتها.

## عصر دويلات المدن السومرية(2800- 2370 ق.م):

ينتهي عصر فجر التأريخ مع بدأ السلالات الحاكمة فيما يسمى بـ (عصر فجر السلالات) أو(عصر دويلات المدن السومرية) أو(العصر السومري)، ويشغل هذا العصر المدة 2800- 2370 ق.م، إذ ظهرت أولى السلالات السومرية التي شكلت أنظمة سياسية في كل مدينة من مدن سومر، وتوسعت المدن إلى مدن كبرى، وبرزت فيها سلالات حكمت هذه المدن، وأصبحت كل مدينة وحدة سياسية مستقلة بذاتها، وحكم هذه المدن في أدوارها الأولى كاهن المعبد(اين) الذي جمع ما بين السلطتين الدينية والدنيوية، ثم وبعد اتساع المجتمع وتطوره وتطور نظام الحرب انفصلت السلطتين، فأصبح حاكم دولة المدينة يلقب بلقب(انسي) أي(حاكم)، وكانت الكثير من هذه الدويلات متعاصرة، ويغلب عليها التنافس والنزاع من أجل التوسع أو السيطرة على المياه أو السيطرة على التجارة والطرق التجارية، وتنشأ أحياناً نتيجة توسع دويلة على دويلة أخرى مملكة أكبر يلقب حاكمها بـ(لوكال) أي(الملك) أو(الرجل العظيم)، وكان(لوكال زاكيزي) أول ملوك سومر.

ازدهرت الحضارة في بلاد النهرين ونضجت خلال هذا العصر، وسادت فيه الثقافة السومرية واللغة السومرية، وكانت أغلب السلالات التي ظهرت في بلاد النهرين خلال هذه الحقبة هي سلالات سومرية.

كان (لوكال زاكيزي)(2400- 2370 ق.م) ملك دولة(أوما) آخر ملوك السومريين قبل أن يظهر الأكديين على الساحة السياسية في بلاد النهرين، وجعل(لوكال زاكيزي) الوركاء عاصمة لمملكته، واستطاع بدهائه ان يسيطر على أغلب مدن الجنوب ويضمها إلى حاضرته الجديدة، وبذلك أقام أول دولة موحدة في بلاد سومر، وبقيت البلاد خاضعة لنفوذه السياسي إلى أن ظهر الملك القوي سرجون الأكدي(2371-2316 ق.م) الذي أستطاع القضاء على الحكم السومري وأسس الدولة الأكدية(2371-2230 ق.م).

تمكن السومريون من استعادة مجدهم من جديد في عهدهم السومري الأخير، إذ انفصل بعض أمرائهم في المدن الجنوبية عن الإمبراطورية الأكدية، وشكلوا دويلات مستقلة لم يتمكن الأكديون من التغلب عليها لعدم موالاة الشعب لهم، حتى تمكن(اوتوحيكال) أمير(أوروك) من القضاء على(تريقان) آخر ملوكهم وطردهم من البلاد، بعد ذلك بدأ أمراء سومريون يستقلون بإماراتهم أيضاً، فتشكلت في مدينة(لكش) دولة مستقلة من أشهر ملوكها(كودية) (2143- 2124 ق.م)، وفي(أور) شكل(أورنمو)(2113-2096 ق.م) سلالة أور الثالثة(2113-2006 ق.م) التي تعد آخر سلالة سومرية حكمت بلاد الرافدين دولة أخرى.

قامت سلالة أور الثالثة في مدينة أور بعد انتهاء حكم الملك(اوتو حيكال)، وتعد هذه السلالة آخر سلالة سومرية في التأريخ، وتعد زقورة أور التي بناها لإله القمر(نينا) من اشهر المباني التي بنيت في عهد الملك(اورنمو)، كما يعد الملك(أورنمو) من أقدم المشرعين في التأريخ، إذ وصلنا قانونه المعروف باسم (قانون أورنمو) المدون باللغة السومرية وبالخط المسماري، والذي هو أقدم قانون

مدون في العالم معروف لحد الآن، وخلفه الملك(شلكي)(2095-2048 ق.م) الذي يعد من المهتمين بالتعليم والأدب والمعرفة، وكان ملكاً قوياً جرد حملات عسكرية ضد القبائل في جبال زاكروس، وأخضع بلاد عيلام لسيطرته، وقد تعاقب على الحكم بعد وفاة(شلكي) ثلاث ملوك كان آخرهم(ابي سين)(2029-2006 ق.م)، الذي كان ضعيفاً على ما يبدو، إذ فقد السيطرة على المدن الخاضعة له الواحدة تلو الأخرى، بسبب ضغط العيلاميين في الشرق والقبائل الأمورية في الغرب، ولتسقط بعد ذلك أور الثالثة ويأسر الملك السومري(ابي سين) الذي يعد آخر ملوك السومريين.

## الصراع اللغوي بين الحضارات السامية القديمة:

اتسمت العلاقات السياسية بين الحضارات السامية القديمة وعلى مدى فترة ما قبل الميلاد بالصراعات والصدامات الدموية القائمة على حشد الجيوش واحتلال الأراضي وهدم الأسوار وإحراق المدن وإسقاط الممالك ونهب الممتلكات وسبي الأهالي بالقتل والتشريد والنفي، نزولا عند تطلعات ورغبات الملوك الطغاة اللذين حكموا في تلك الفترة الشرق الأدنى القديم، وقهروا الشعوب التي كانت ترزح تحت إثقال الجزية وضربات الجيوش الغازية وفي مقابل ذلك كان هناك صراعا من نوع أخر يجري بين السنة الشعوب السامية إلا انه لم كن صراعا سياسيا أو صراعا قوميا أو عرقيا بل كان صراعا حضاريا قائم على التطور الفكري والعقلي للإنسان السامي ألا وهو الصراع اللغوي ذلك الصراع الذي كان يحدث بصمت و يسير بحركة اقرب إلى السكون حركة بطيئة لا يكاد يشعر بها احد تمتد إلى فترات تطال القرون من الزمن وصولا إلى إحدى النتائج التي وضعتها وحددت سماتها وأرست قواعدها قوانين الصراع اللغوي. فإما الغلبة والنصر مقابل الفناء والزوال لإحدى اللغتين المتصارعتين وهذا ما حدث للغات السامية في صراعها مع بعضها أو البقاء في حالة من التعايش بين الاثنين.

وهذا البحث ما هو إلا محاولة للوقوف على سمات ونتائج الصراع اللغوي الذي حدث بين السنة الشعوب السامية ولغاتهم وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث قدمنا لها بتمهيد عن الصراع اللغوي والقوانين التي تحدد الأطر العامة للصراع بين اللغات المختلفة وقد شمل المبحث الأول كل من اللغة السومرية واللغة الاكديه والصراع بين هاتين اللغتين ونتائجه وعلى الرغم من أن اللغة السومرية لا تعد من اللغات السامية لكن كان من غير الممكن استبعادها ذلك إن اللغة السومرية هي أول لغة كتبت وعرفت في الشرق الأدنى القديم وخاصة بلاد الرافدين وأول لغة دخلت صراعا لغويا مع لغة سامية عريقة وهي اللغة الاكدية.

أما المبحث الثاني فقد تناول اللغة الآرامية ثم صراعها مع كلا من اللغة الاكدية واللغة العبرية.

أما المبحث الثالث فتناول اللغة العربية الشمالية وصراعها مع كلا من اللغة الآرامية و اللغة العربية الجنوبية.

وقد ختمنا البحث بعدد من النتائج وقائمة بالمصادر العربية والأجنبية.

المدخل:

يحدث بين اللغات ما يحدث بين إفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء، وسعي وراء الغلبة والسيطرة، وتختلف نتائج هذا الصراع بين اللغات بأختلاف الأحوال، فتكثر مظاهره كلما طال أمد احتكاك اللغتين وكان النزاع بينهما عنيفاً والمقاومة قوية من جانب اللغة المقهورة، وتقل مظاهره كلما قصرت مدة الصراع أو خفت وطأة النزاع أو كانت المقاومة ضعيفة من جانب اللغة المغلوبة فالاحتكاك بين لغتين متجاورتين لا يحدث دائماً على وتيرة واحدة في كل الحالات ذلك لأن قوة اللغات ليست واحدة ومن ثم أختلف قدرتها على المقاومة.

كذلك فإن النواحي التي يبدو فيها تأثر اللغة الغالبة باللغة المغلوبة تختلف هي الأخرى تبعاً لاختلاف الأحوال التي تكون عليها اللغتين في أثناء اشتباكهما، ويظهر هذا التأثير بأوضح صورة في النواحي التي تكون فيها اللغة المغلوبة متفوقة على اللغة الغالبة، فاللغة التي يتم لها الغلبة لا تخرج سليمة من هذا الصراع، بل أن طول احتكاكها باللغة الأخرى يجعلها تتأثر بها في كثير من مظاهرها، فالألفاظ الأصيلة للغة الغالبة ينالها الكثير من التحريف في ألسنة المحدثين من الناطقين بها (المغلوبين لغوياً)، فتبعد بذلك في أصواتها ودلالاتها وأساليب نطقها عن صورتها الأولى، ويبلغ بعدها هذا أقصى درجاته إذا كانت اللغة المغلوبة من فصيلة أخرى غير فصيلة اللغة الغالبة، كذلك فأن الألفاظ الدخيلة التي تقتبسها اللغة الغالبة من اللغة المغلوبة ينالها أيضاً كثير من التحريف في أصواتها ودلالاتها وطريقة نطقها فتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة، وغني عن البيان فإن النصر لا يتم لأي من اللغتين إلا بعد أمد طويل يصل أحياناً إلى أربعة قرون، وقد يمتد إلى أكثر من ذلك.

ويضع علماء اللغة لهذا الصراع مراحل تظهر في كل مرحلة عوامل تساعد على إنحلال اللغة المغلوبة، وتؤدي إلى القضاء عليها.

ففي المرحلة الأولى: تقذف اللغة الغالبة بطائفة كبيرة من مفرداتها فتوهن المتن الأصلي للغة المغلوبة وتجرده من الكثير من مقوماته، ولكن اللغة المغلوبة تظل طوال هذه المرحلة محتفظة بقواعدها ومخارج حروفها وأساليبها في نطق الكلمات، فيؤلف أهلها عباراتهم ويصرفون مفرداتهم وفقاً لقواعدهم التنظيمية والمورفولوجية (السنتكس والمورفولوجيا)، وينطقون بألفاظهم الأصيلة وما أنتقل إليهم من ألفاظ دخيلة طبقاً لأسلوبهم الصوتي ومخارج حروفهم، حتى أنهم يستبدلون في الكلمات الدخيلة بالحروف التي لا يوجد لها نظير لديهم حروفاً قريبة من حروف لغتهم.

وفي المرحلة الثانية: تتغير مخارج الأصوات ويقرب النطق بها من النطق بأصوات اللغة الجديدة شيئاً فشيئاً حتى تصبح على صورة تطابق أو تقارب الصورة التي هي عليها في اللغة الغالبة، وذلك بأن يتصرف المغلوب تصرف الغالب في النطق بالأصوات، فتسرب بذلك أصوات اللغة الغالبة إلى اللغة المغلوبة، وفي طريقة نطقها ونبرها ومخارجها، فينطق أهل اللغة المغلوبة ألفاظهم الأصيلة وما إلى لغتهم من كلمات دخيلة متخذين نفس المخارج ونفس الطريقة التي يسير عليها النطق في اللغة الغالبة، وهذه المرحلة تعد أخطر مراحل الصراع اللغوي، إذ يزداد فيها انحلال اللغة المغلوبة ويشتد قربها من اللغة الغالبة.

وفي المرحلة الثالثة: تفرض اللغة المنتصرة قواعدها وقوانينها اللغوية الخاصة بالجمل والتراكيب، وبهذا تزول معالم اللغة المقهورة وحينئذ تبدأ اللغة الغالبة في إحلال أخليتها وأستعاراتها ومعانيها المجازية محل الأخيلة والاستعارات والمعاني للغة المغلوبة التي تموت شيئاً فشيئاً.

**أسباب نشوء الصراع اللغوي:**

ينشأ الصراع بين اللغات بسبب عوامل كثيرة أهمها عاملان:

**الأول:** أن ينزح إلى البلد عناصر تنطق بلغة غير لغة أهله.

**الثاني:** أن يتجاور شعبان مختلفا اللغة، فيتبادلا المنافع ويتاح لأفرادهما فرص للأحتكاك المادي والثقافي.

العامل الأول: نزوح عناصر أجنبية إلى البلد.

قد يحدث على أثر فتح أو استعمار أو حرب أو هجرة، أن ينزح إلى البلد عنصر أجنبي ينطق بلغة غير لغة أهله، فتشتبك اللغتان في صراع ينتهي إلى إحدى نتيجتين:

فأحياناً تنتصر لغة منهما على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان قديمهم وحديثهم أصيلهم ودخيلهم، وأحياناً لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان معاً جنباً إلى جنب.

أ) الحالات التي يحدث فيها تغلب إحدى اللغتين:

وتحدث النتيجة الأولى وهي أن تتغلب إحدى اللغتين على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان أصيلهم ودخيلهم في حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون كلا الشعبين همجياً قليل الحضارة منحط الثقافة، ويزيد عدد أفراد أحدهما عن عدد أفراد الآخر زيادة كبيرة، ففي هذه الحالة تتغلب لغة أكثرهما عدداً سواء أكانت لغة الغالب أم المغلوب، لغة الأصيل أم الدخيل، وذلك أنه عند أنعدام النوع يتحكم الكم في مصير الأمور، ولكن هذه النتيجة لا تحدث إلا إذا كانت اللغتان المتصارعتان من شعبة لغوية واحدة أو شعبتين متقاربتين، وقد يحدث أحياناً في هذه الحالة أن تتغلب لغة على أخرى من غير فصيلتها ولكن هذه الحالة نادرة الحدوث، ولا يتم التغلب فيها إلا بصعوبة وبعد أمد طويل واللغة التي تنشأ من هذا التغلب ينالها الكثير من التحريف في ألسنة المحدثين من الناطقين بها لشدة الأختلاف بينها وبين لغتهم الأصيلة فتبعد بعداً كبيراً عن صورتها الأولى.

**الحالـة الثانيـة:** أن يكـون الشـعب الغالـب أرقـى مـن الشـعب المغلـوب في حضـارته وثقافتـه وآداب لغتـه، وأشـد منـه بأسـاً وأوسـع نفـوذاً ففـي هـذه الحالـة يكتب النصر للغته فتصبح لغة جميع السكان وأن قل عدد أفراده عن أفراد الشعب المغلـوب، علـى شـريطة أن تـدوم غلبتـه وقوتـه مـدة كافيـة، وأن تقـيم بصـفة دائمـة جالية يعتد بها من أفراده في بلاد الشعب المغلوب، وأن تمتزج بأفراد هذا الشعب وأن تكون اللغتان من شعبة لغوية واحدة أو من شعبتين متقاربتين.

والأمثلة على ذلك كثيرة في التاريخ، فقد نجم عن غزو الآراميين للبلاد الناطقة بالأكادية والفينيقية والعبرية أن تغلبت لغتهم على هذه اللغات، مع أن الآراميين المغيرين كانوا في هذه البلاد أقلية بالنسبة لسكانها الأصليين، كما نجم عن فتوح العرب في آسيا وأفريقيا أن تغلبت لغتهم على كثير من اللغات السامية الأخرى وعلى اللغات القبطية والبربرية والكوشية، فأصبحت اللغة العربية لغة الحديث والكتابة في معظم مناطق شبه الجزيرة العربية وفي مصر وشمال افريقيا وفي جزء كبير من قسمها الشرقي المتاخم لبلاد الحبشة مع أن الجالية العربية في هذه البلاد كان عددها أقل كثيراً من عدد السكان الأصليين.

**ب) الحالات التي لا تقوى إحدى اللغتين على التغلب:**

أما النتيجة الثانية وهي عدم تغلب إحدى اللغتين المتجاورتين على الأخرى وبقاؤهما معاً جنباً لجنب فتحدث فيما عدا الحالتين السابقتين والأمثلة على ذلك كثيرة في تاريخ الأمم الغابرة وفي العصر الحاضر. فاللغة العربية لم تقو على الأنتصار على اللغة الفارسية على الرغم من فتح العرب لبلاد فارس وبقائها تحت سلطاتهم امداً طويلاً، وذلك لأن الشعب العربي لم يكن إذ ذاك أرقى حضارة من الشعب الفارسي ولقلة عدد الجالية العربية بفارس وضعف أمتزاجها بالسكان، ولأنتماء اللغتين إلى فصيلتين مختلفتين(فالعربية من الفصيلة السامية والفارسية من الفصيلة الهندية الأوربية)، واللغة العربية لم تقو على الأنتصار على اللغات الأسبانية على الرغم من فتح العرب للأندلس وبقائها تحت سلطانهم نحو سبعة قرون، وذلك لأنتماء العربية إلى فصيلة غير فصيلة اللغات

الأسبانية ولعدم أمتزاج الشعوب القوطية بالشعب العربي، واللغة التركية لم تقو على التغلب على لغة أية أمة من الأمم التي كانت خاضعة للأمبراطورية العثمانية بأوربا وآسيا وأفريقيا على الرغم من بقاء الأمم مدة طويلة تحت سلطان تركيا وذلك لأختلاف فصائل اللغات فالتركية من الفصيلة الطورانية على حين أن معظم الأمم التي كانت خاضعة لتركيا من الفصيلة السامية - الحامية أو الهندية - الأوربية، ولأن الترك كانوا أقل حضارة من معظم الشعوب التي كانت تابعة لهم، ولقلة عدد جالياتهم في بلاد هذه الشعوب ولضعف أمتزاجها بالسكان.

**العامل الثاني من عوامل الصراع اللغوي تجاور شعبين مختلفي اللغة:**

يتيح تجاور شعبين مختلفي اللغة فرصاً كثيرة لأحتكاك لغتيهما، فتشتبكان في صراع ينتهي إلى واحدة من النتيجتين نفسيهما اللتين ينتهي إليهما الصراع في العامل الأول: فأحياناً تنتصر إحدى اللغتين على الأخرى وتحتل مناطقها، فتصبح لغة مشتركة بين الشعبين وأحياناً لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان معاً جنباً إلى جنب.

الحالة التي يحدث فيها تغلب أحد اللغتين وتحدث النتيجة الأولى وهي تغلب أحد اللغتين على الأخرى في حالتين:

(الحالة الأولى): إذا كانت نسبة النمو في أحد الشعبين كبيرة لدرجة يتكاثف فيه ساكنوه وتضيق مساحته بهم ذرعاً، فيشتد ضغطه على حدود الشعب المجاور له وتكثر تبعاً لذلك عوامل الأحتكار والتنازع بين اللغتين، وفي هذه الحالة تتغلب لغة الشعب الكثيف السكان على لغة المناطق المجاورة له على شريطة ألا يقل عن أهلها في حضارته وثقافته وآداب لغته ويتأكد انتصاره إذا كان أرقى من أهلها في هذه الأمور.

(الحالة الثانية): إذا تغلغل نفوذ أحد الشعبين في الشعب المجاور وفي هذه الحالة تتغلب الشعب القوي النفوذ على شريطة أن لا يقل عن الآخر في حضارته وثقافته وآداب لغته، ويتأكد أنتصاره إذا كان أرقى منه في هذه الأمور، والأمثلة على ذلك كثيرة في مختلف مراحل التاريخ كما هو الحال مع اللغة العربية التي تغلبت في العصور السابقة للإسلام على اللغة اليمنية القديمة بحكم الجوار وتغلغل النفوذ العربي في نواحي التجارة والسياسة والثقافة والآداب.

**اللغة السومـــرية:**

اللغة السومرية هي لغة الأقوام السومرية التي استقرت في القسم الجنوبي من العراق منذ الألف الرابع قبل الميلاد، وظلت تستخدم لغة للتخاطب فترة طويلة شملت الألف الثالث قبل الميلاد. والسومريون جنس غير سامي وأن لغتهم غريبة لا تمت بصلة إلى أية عائلة لغوية معروفة سواء قديمة أو حديثة بل هي نوع من اللغات التي يسميها اللغويون بـ(اللغات الألصاقية Agglutinative) أو(اللغات الإلحاقية) والإلصاق هو القدرة على تكوين ألفاظ ذات معان جديدة بلصق كلمتين أو أكثر الى بعضهما البعض، نحو كلمة(لوكال)((Lugal) أي(الملـــك)أو(الرجـــل العظـــيم) والـــتي تصـــاغ مـــن المقطـــع (لو - Lu)(رجل)، و(كال - Gal)(عظيم) فتصبح الرجل العظيم أي الملك ونحو كلمة(آن – كي) (An-Ki) الكون، أي(السماء والأرض) والتي تصاغ من المقطع (كي–Ki) أرض موضع و(آن – An) سماء فتصبح(السماء والأرض).

واللغة السومرية لغة غير قابلة للتصريف، أي أنها ليست من اللغات المعربة كاللغات العربية القديمة واللغات القديمة واللغات الهندية الأوربية، وجذورها بصورة عامة لا تتغير أما وحدتها القواعدية الأساسية فهي المركب اللفظي وليس الكلمة المفردة وأصوات اللغة السومرية، أي حروفها، تتألف من حروف علة وأخرى صحيحة، فأما حروف العلة التي تتألف منها المقاطع السومرية هي(a, e, i, u)و(ī) طويلة و(ē) طويلة وهناك أنصاف حروف علة هي(i) مثل الياء العربية و(u) مثل الواو أما الحروف الصحيحة فهي ستة عشر حرفاً لا توجد بينهما حروف حلقية بأستثناء حرف الخاء ويرمز إليها كما يلي:

| | |
|---|---|
| أ. الحروف الشفوية | B, P, M |
| ب. الحروف الأسنانية | D, T, N, Z, S, Š, $\bar{S}$ |
| ج. الحروف الأقصى حنكية | G, K, n |
| د. الحروف الأقصى حلقية | $\underset{v}{H}$ |
| ه. الحروف الأدنى حنكية | L, R |

ومن قواعد اللغة السومرية الصوتية أسقاط الحرف الصحيح أن هو جاء في نهاية الكلمة ولم تتبعه أداة نحوية تبدأ بحرف علة، أما إذا أعقبته أداة نحوية تبدأ بحرف علة فعندها يلفظ الحرف الصحيح بدمجه بحرف العلة، ليتكون من الحرف الصحيح وحرف العلة مقطع صوتي جديد، ففي عبارة(ملك أور) يعبر عنها في المفردات السومرية(Lugal-urim-ak) و(ak) في آخر العبارة أداة الإضافة فيكون لفظ هذه العبارة وكتابتها على الوجه الآتي:

(Lugal-uri-ma) وفي عبارة: (قصر ملك أور) يكون ترتيبها وشكلها قبل الدمج(ē -gal-lugal-urim-ak-ak) وتطبق قاعدة الدمج فإنها تلفظ وتكتب:(ē -gal-lugal-uri-ma-ka) .

ولا تفرق اللغة السومرية بين الأسم المذكر والمؤنث قواعديا إلا إذا كانت طبيعة الأسم مذكرة او مؤنثة، وقد تضاف أداة خاصة لتحديد جنس الأسم، في حين هناك تفريق واضح بين العاقل وغير العاقل من الأسماء يتبع غالباً واقع الحال، أما العدد فليس هناك سوى المفرد والجمع وقد يضعف الأسم للأشارة إلى الجمع أو تضاف أداة نحوية خاصة بالجمع.

والفعل في اللغة السومرية نوعان: أصلي ومركب، والفعل بصورة عامة على ثلاثة أنواع المتعدي واللازم والمبني للمجهول، وللفعل زمنان ماض ومضارع فضلاً عن صيغة الأمر والصفات في اللغة السومرية قليلة وغالباً يستعاض عنها بتعابير في حالة الإضافة وقلما تستعمل أدوات الصلة وأدوات العطف بل توضع الكلمات بعضها إلى جانب بعض دون روابط.

وتتألف الجملة السومرية من جزئين رئيسيين يضم الأول جملة الأسم والثاني الفعل وسوابقه وحشواته وملحقاته وتأتي وحدة الفعل عادة في نهاية الجملة.

ونتيجة للفترة الزمنية الطويلة التي عاشتها اللغة السومرية فقد ميز الباحثون عدداً من المراحل التي مرت بها اللغة السومرية أستناداً إلى النصوص المكتشفة وهي:

1. المرحلة السحيقة في القدم(3000-2600 ق.م) ومعظم نصوص هذه الفترة مقتضبة وبسيطة وذو طابع اقتصادي.
2. مرحلة العصر السومري القديم(2600-2350 ق.م) وجل نصوص هذه المرحلة اقتصادية وملكية عثر عليها في مدينة لجش بالدرجة الأولى.
3. المرحلة السرجونية والكوتية(2350-2150 ق.م) ونصوص هذه الفترة قليلة ولاسيما في الفترة الكوتية.
4. مرحلة العصر السومري الحديث(2150-2000 ق.م) ومعظم نصوص هذه الفترة التي تميزت بسيادة الأقوام السومرية في عهد سلالة أور الثالثة جاءت من مدينة لجش وأوما ودريهم وأور وغالبيتها نصوص اقتصادية وبعض النصوص القانونية.
5. مرحلة العهد البابلي القديم(2000-1600 ق.م) وتظم نصوصه المستنسخات لأدبية والنصوص ثنائية اللغة(المعاجم اللغوية)، ونصوصاً اقتصادية وقضائية ونتاجات أدبية وأستنساخات للملاحم والأساطير السومرية.
6. مرحلة ما بعد العهد البابلي القديم(1600-2000 ق.م) ومعظم نصوص هذه المرحلة عبارة عن أستنساخات لنصوص سومرية من الفترات السابقة وبعض النصوص الملكية والنتاجات الأدبية الكشية ولغتها متأثرة باللغة الأكدية.

**الفصل الثالث**

**اللغة الأكدية:**

أخذ الساميون ينزحون من الجزيرة العربية في هجرات متوالية بأتجاه بلاد الرافدين في الألف الرابع قبل الميلاد(حدود 3600 ق.م) فأستقروا في بداية الأمر على ضفة نهر الفرات الغربية في البقعة الممتدة بين عانة وهية، ثم أنحدروا جنوباً وصولاً إلى قلب الأراضي السومرية، فأخذوا يؤسسون لهم مدناً إلى جانب المدن السومرية وبدأت هذه المدن تزاحم المدن السومرية في عملية أحتكاك دامت عدة قرون، حتى تمكن الزعيم سرجون الأول(2371-2334 أو 2334- 2279 ق.م) من القضاء على المملكة السومرية والسلالات السومرية وتأسيس أول سلالة سامية حكمت في بلاد الرافدين عرفت بأسم السلالة الأكدية نسبة إلى مدينة أكد(Akkad) عاصمة الأكديينوقد أطلق الأكديون أسم الأكدية على لغتهم تميزاً لها عن اللغة السائدة في جنوب أرض الرافدين آنذاك وهي اللغة السومريةوبهذا فاللغة الأكدية تعد أقدم لغة تكلم بها الساميون في بلاد ما بين النهرين كما وتعد أقدم لغة سامية دونت فقد دونت أقدم نصوصها حوالي سنة 2500 ق.م، وهي تمثل بالمفهوم الواسع الفرع الشمالي الشرقي من عائلة اللغات السامية. وقد أحتفظت اللغة الأكدية بعدد من الخصائص المغرقة بالقدم والتي تظهر فيها السمات الأولى للسامية الأم، منها ظاهرة الإعراب على نحو ما يعرف في إعراب الاسماء في اللغة العربية، فقد أستعملت الأكدية التميم بطريقة أستعمال التنوين نفسها في اللغة العربية وللغاية نفسها في التحريك في حالات الرفع والنصب والجر حيث ينتهي الأول بلفظ الميم في حين ينتهي الثاني بلفظ النون ومن حيث الجنس يتكون الأسم في الأكدية أما مذكر(Šarrum – ملك) أو مؤنثاً(Šarratum -ملكة)، وليس هناك جنس محايد كما في اللغات الأوربية، وليس للأسم المذكر علامة خاصة به، في حين تلحق معظم الأسماء المؤنث تاء التأنيث التي تضاف إلى جذع الأسم المذكر قبل حركة الإعراب والتميم (marum أبن- martum -أبنة) وفيما يخص العدد فاللغة الأكدية تحتوي على المفرد والمثنى والجمع، والمفرد لا يدل دائماً على الشيء الواحد بل يدل أحياناً على الجمع أيضاً مثل كلمة((Sabum والتي تعني(جندياً) وتعني أيضاً(ناس) أما

المثنى فيصاغ بزيادة الف ونون أو ياء ونون إلى المفرد ويكون صالحاً لتجريد منها نحو(Salman - تمثالان) و(Šasiran -أسواران) وأما الجمع المذكر فيصاغ بمد حركة الإعراب لتصبح واواً في حالة الرفع وياء في حالة النصب تجريد الأسم من التميم(Šarrum -ملك -Šarru- ملوك) في حالة الرفع، و(-Šrri) Šrram في حالة النصب والجر، أما جمع المؤنث فيتم بإضافة الف وتاء إلى جذع الأسم المفرد تلحقها حركة الإعراب المناسبة الضمة في حالة الرفع والكسرة في حالة النصب والجر(Šarratum) في حالة الرفع، و(Šarratim) في حالة النصب و(Šarri - Šarrim) في حالة الجر وفي اللغة الأكدية أنواع عدة من الضمائر فهناك الضمائر الشخصية المنفصلة والضمائر الشخصية المتصلة وفي اللغة الأكدية أربعة حروف علة(e, a, i, u) ترد أحياناً قصيرة وترد أحياناً أخرى طويلة $(\bar{e},\bar{a},\bar{i},\bar{u})$، أما الحروف الصحيحة التي تتألف منها اللغة الأكدية فيمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:

1. الحروف الأسنانية: ṭ n, t, d
2. الحروف الشفوية: m, p, b
3. الحروف بين الأسنانية: Ṣ, S, J, Š
4. الحروف الأقصى الحنكية: q, k, g
5. الحروف الأدنى حنكية: r - l
6. الحروف الحنجرية: ء = الهمزة
7. الحروف الحلقية: ḫ

وللفعل في اللغة الأكدية أربعة أزمنة هي الفعل الماضي(The preterite) والفعل المضارع(The Present) والفعل التام(The Prefect) والحالة المستمر(Stative) إضافة إلى الفعل الأمر(The Imperative).

أنتشرت اللغة الأكدية بقيام الدولة، ولم يقتصر أستخدامها على حدود بلاد بابل وآشور بل تعدها إلى عدد من البلدان والأقاليم المجاورة والبعيدة، ففي بلاد عيلام، أنتشر أستخدام اللغة الاكدية والخط المسماري منذ أواسط الألف الثالث قبل الميلاد ولاسيما أبان السيطرة الأكدية على بلاد عيلام نفسها، وفي منطقة كيدوكيا في آسيا الصغرى، تم العثور على مئات من النصوص المسمارية المدونة باللغة الأكدية، كما أستخدمت اللغة الأكدية في عدد من المدن والممالك السورية القديمة ولاسيما في تدوين المعاهدات والاتفاقيات التي كانت تبرم مع الدولة الآشورية، كما أستخدمت في المكاتبات الرسمية مع فراعنة مصر وتعد الرسائل الملكية المكتشفة في موقع العمارنة عاصمة الملك المصري أخناتون أروع الأمثلة على أنتشار اللغة الأكدية وخطها المسماري في بلدان الشرق الأدنى القديم.

## الصراع اللغوي بين اللغة السومرية واللغة الأكدية:

مَثّل تسلم الأقوام الأكدية الحكم في العراق وقيام أول سلالة سامية حاكمة بزعامة سرجون الأول نهاية عصر وبداية عصر جديد بدأت فيه ملامح حضارة وادي الرافدين تتبدل تبدلاً اساسياً من الناحية القومية واللغوية والسياسية، كما ظهرت عناصر ومقومات حضارية جديدة، فعلى الصعيد اللغوي اصبحت اللغة الأكدية اللغة الرسمية للبلاد إلى جانب اللغة السومرية وأحتلت المرتبة الأولى في كتابة النصوص والقوانين الصادرة عن القصر الملكي ودخلت طوراً جديداً من حيث أستخدامها لتدوين النصوص التاريخية فضلاً عن المعاملات والمراسلات اليومية بينما تقلص أستخدام اللغة السومرية وتدنت للمرتبة الثانية إذ اقتصر استخدامها على كتابة نصوص معينة من الحياة كالإدارة وبعض الآداب والتراتيل الدينيةواخذ أستخدام اللغة الأكدية يزداد تدريجياً مع أزدياد أعداد الأكديين وأتساع نفوذهم، وبدأ الصراع بين اللغتين السومرية والأكدية، كان الأكديون أكثر عدداً ونفوذاً ولكنهم كانوا أقل حضارة من السومرين بينما كان السومريون أرقى من الأكديين في مظاهر

الحضارة وأكثر ابداعاً وإقداماً من الأكديين كذلك فأن اللغتين السومرية والأكدية لم تكونا من عائلة لغوية واحدة، فاللغة الأكدية تنتمي إلى عائلة اللغات السامية، أما اللغة السومرية فأنها تنتمي إلى عائلة لغوية غير معروفة الأصل مما جعل الصراع بين اللغتين صراعاً طويل الأمد وبحسب قوانين الصراع اللغوي فأن الصراع بين لغتين لا ينتميان إلى عائلة أو فصيلة لغوية واحدة يكون صراعاً طويل الأمد قد يستمر إلى عدة قرون كما أن اللغة التي تخرج من هذا الصراع ينالها الكثير من التحريف لذا لم تستطع اللغة الأكدية أول الأمر من أن تقضي على اللغة السومرية، ولم تستطع اللغة السومرية أن تقضي هي الأخرى على اللغة الأكدية فساد أزدواج لغوي أستمر أكثر من ستة قرون(2500-1900 ق.م) وكان لهذا الأزدواج اللغوية وأستخدام اللغة الأكدية إلى جانب اللغة السومرية نتائج غاية في الأهمية، فإلى جانب تأثير كل من هاتين اللغتين بالأخرى تأثيراً واضحاً من حيث استخدام المفردات اللغوية والمصطلحات الفنية والقانونية ومن حيث أساليب التعبير بل وحتى القواعد اللغوية، فقد كان لذلك أثره في تحفيز الكتبة الذين استخدموا اللغة السومرية أو اللغة الأكدية على حد سواء أو الكتبة الذين عكفوا على استنساخ النصوص القديمة إلى تأليف قوائم أو جداول لتعليم المبتدئين العلامات المسمارية المختلفة وقيمها الصوتية ومعانيها الرمزية في كل من اللغتين السومرية والأكدية وبظهور سلالة أيسن ولارسا في أعقاب سقوط سلالة أور الثالثة ثم قيام سلالة بابل الأولى، وضح التحول اللغوي إلى الأكدية حيث حلت الأكدية محل السومرية حتى في النصوص الأدبية، وقد زاد في هذا التحول تدفق أقوام سامية

جديدة إلى المنطقة تتكلم لغة شبيهة باللغة الأكدية هي الأقوام الأمورية ومع ذلك فأن الانتقال من اللغة السومرية إلى اللغة الأكدية لم يكن كاملاً، فقد احتفظ بالنصوص السومرية الموجودة حتى حينئذ على أنها من جملة التقاليد الأدبية الموروثة وحافظ الكتبة عليها وعلى استنساخها في العصور التالية كما حافظ الكتبة على ثنائيتهم اللغوية بحيث أنهم كانوا يكتبون نصوصاً ملكية بأسلوب أور الثالثة حتى عهد آشور بانيبال في القرن السابع قبل الميلاد

لأعتبارات سياسية أو غيرها، وهذا يدل على أنهم ظلوا يتعلمون المفردات والمصطلحات السومرية وما يقابلها بالأكدية لأكثر من الف وخمسمائة سنة، حيث زودوا النصوص السومرية بتوضيحات وتعليقات أكدية ولفظية، وهكذا ظلت اللغة السومرية حية في النصوص العلمية ومقدسة في بعض النصوص الدينية بعد ان كانت قد أختفت لغة رسمية ولغة تخاطب منذ الثلث الأول من الألف الثاني قبل الميلاد لتحل محلها اللغة الأكدية لغة رسمية ولغة تخاطب وتفاهم بين الأفراد في كل مناطق العراق وخاصة بعد أن أختلط الأكديون بالسومريون وأندمج السومريون شيئاً فشيئاً مع الأكديين .

**نتائج الصراع بين اللغتين السومرية والأكدية:**

نصت قوانين الصراع اللغوي، وكما ذكرنا في الصفحات الأولى، من أن الغلبة والنصر لا يتم لأحدى اللغتين في صراعهما الواحدة مع الاخرى إلا بعد صراع شديد وأمد طويل قد يمتد إلى أربعة قرون وقد يمتد إلى اكثر من ذلك، وأن اللغة التي يتم لها الغلبة لا تخرج سليمة من هذا الصراع بل أن طول أحتكاكها باللغة الأخرى يجعلها تتأثر بها في كثير من مظاهرها وبخاصة في مفرداتها، فالألفاظ الأصلية للغة ينالها الكثير من التحريف في ألسنة المغلوبين لغوياً، فتبعد بذلك في أصواتها ودلالاتها وأساليب نطقها عن صورتها الأولى فيبلغ بعدها هذا أقصى درجاته وبخاصة فيما إذا كانت اللغة المغلوبة من فصيلة غير فصيلة اللغة الغالبة، وهذا ما حدث للغة الأكدية في صراعها مع اللغة السومرية، حيث ظهر هذا التأثر بصورة واضحة في المفردات، فقد أقتبس الأكديون من السومريون طائفة كبيرة من مفردات لغتهم وخاصة الألفاظ الدالة على أمور تمتاز بها الحضارة السومرية، وكان يجهلها الأكديون في بيئاتهم الأولى حتى أنتقل بعضها من الأكدية إلى العبرية والعربية بعد أن أكتسبت صياغة أكدية حتى أصبحت وكأنها أكدية الأصل، مثل كلمة(هيكل)(ekallu) وأصلها بالسومرية(أي – كال)(ē-gal) (دون هاء) يعني البيت الكبير وقد دخلت إلى الأكدية بمعنى البيت الكبير أو القصر أو المعبد ثم أنتقلت بالمعنى الأخير إلى العبرية(مع إضافة الهاء)(היכל) ومنها إلى الآرامية والعربية ولم يقتصر تأثير اللغة السومرية على اللغة الأكدية بدخول مفردات

سومرية إلى الأكدية بل أمتد تأثيرها أيضاً إلى الأساليب النحوية وبناء الجملة الأكدية فأستخدام الفعل في نهاية الجملة الأكدية خلافاً لما هو متعارف عليه في باقي اللغات السامية الأخرى يمكن تفسير بأنه ناتج عن تأثير اللغة السومرية التي تضع هي الأخرى الوحدة الفعلية في نهاية الجملة، كما في المثالين:

Šumma awilum Kišpi eli awilim iddima

إذا رجل تهمه(ممارسة) السحر على رجل ألقى.

Šumma awilum aššatam ihuzma

إذا رجل زوجة قد أخذ(أي تزوج)

أما من الناحية الصوتية، فاللغة الأكدية لغة سامية تزخر بالأصوات الحلقية والمفخمة شأنها في ذلك شأن بقية اللغات السامية الأخرى، كاللغة العربية والآرامية والعبرية في حين أن اللغة السومرية لغة تنتمي إلى عائلة لغوية أخرى غير معروفة وهي تختلف عن اللغة الأكدية بأنها لا تضم معظم الأصوات الحلقية والمفخمة، وحيث أن الكتابة المسمارية قد أبتدعت أصلاً لتدوين اللغة السومرية، لذا جاءت علاماتها الصوتية والرمزية ومقاطعها الصوتية مطابقة لما كان موجود في اللغة السومرية من مفردات إلى درجة كبيرة ومعبرة عن أصواتها بينما لم تكن ملائمة لتدوين اللغة الأكدية بسبب خلوها من العلامات المعبرة عن الأصوات الحلقية والمفخمة الموجودة في اللغة الأكدية لذا فقد كان من جراء أستخدام الكتابة المسمارية والخط المسماري في تدوين اللغة الأكدية إلى فقدانها أغلب الحروف الحلقية والأصوات السامية الأخرى مثل الضاد والظاء والعين والحاء، كما فقد أيضاً صوتا الواو والياء في أول الكلمة وأن كان الأول قد بقى محتفظاً بنفسه وقتاً طويلاً كذلك فقد ظهرت ظاهرة لغوية في نظام الخط المسماري هي أن العلامات المتخذة رموزاً(أي العلامات التي تقوم مقام الكلمات) للتعبير عن كلمات سومرية صارت تقرأ في اللغة الأكدية بما يراد فيها من كلمات في هذه اللغة وأستتبع عن ذلك الحاجة إلى وضع معاجم لاسيما في العهد البابلي القديم(الألف الثاني ق.م) لشرح العلامات المسمارية بما يرادفها من كلمات وقيم أكدية.

## المبحث الثاني:اللغـــــة الآرامية:

الآراميون من الأقوام السامية ولا سيما الساميون الغربيين، حيث تؤلف لغتهم مع اللغة الكنعانية والعبرانية كتلة اللغات السامية الغربية، ويأتي الآراميون من بعد الأموريين أو ربما ضارعوهم في ضخامة هجراتهم وكثرة قبائلهم وتنقلها في بوادي الشام والأجزاء الشمالية من بلاد النهرينوقد تمكنت بعض الجماعات الآرامية من أجتياح قسم كبير من شمال سورية ووسطها وجنوبها خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، وبلغ الآراميون أقصى أهميتهم السياسيةفي القرنين الحادي عشر والقرن العاشر قبل الميلاد وتمكنوا خلال هذه الفترة من تأسيس عدد من الدول الآرامية على حساب الآشوريين ومن هذه الدويلات التي أسسوها في الجزء الشمالي من بلاد النهرين دولة بيت اديني Bit Adini ودولة بيت بيخياني Bit Bakhyani كما توغلت جماعات من الآراميين في الجزئين الأوسط والجنوبي من أرض الرافدين حيث تمكنت من تأسيس بعض الدويلات الصغيرة مثل دولة بيت يكين Bit Yakini وتمكن الآراميون من تأسيس العديد من دويلات المدن الصغيرة في سورية وشرق الأردن ومن هذه الدويلات دولة بيت أجوش Bit Agushi حول حلب، وكانت من أهم الدول التي أسسها الآراميون مملكة دمشق التي تأسست في أواخر القرن الحادي عشر ق.م وتطورت حتى أصبحت مملكة كبرى تمتد إلى الفرات من جهة وإلى اليرموك من جهة أخرى، وكانت متاخمة للأراضي الآشورية في الشمال والعبرانية في الجنوب وقد ساعد موقع الآراميون هذا على توسيع نطاق تجارتهم فأحتكروا التجارة كما احتكروا طرق المواصلات المؤدية إلى آشور وإلى المدن الفينيقية غرباً وإلى آسيا الصغرى شمالاً، حيث كانت قوافلهم التجارية تجوب أنحاء الشرق الأدنى، ويمكن القول أنهم أحتكروا التجارة العالمية عدة قرون وقد أنتشرت مع التجارة الآرامية اللغة الآرامية أنتشاراً واسعاً، وساعدها في ذلك الأنتشار أنها دونت بحروف هجائية أخذها الآراميون من الفينيقين، فأنتشرت لغتهم أنتشاراً واسعاً بدون أن يدعم ذلك سلطان سياسي، وأصبحت الآرامية لغة تدوين ولغة كلام إلى جانب اللغات القديمة حتى في الأمبراطورية الآشورية ومن بعد ذلك

في أرجاء الأمبراطورية الفارسية الأخمينية من تخوم الهند إلى بلاد الحبشة، حتى أصبحت تحتل المكانة الأولى بين سائر اللغات في العلاقات الدولية وذلك لسهولة أبجديتها واستمرت الآرامية تزدهر في العهد البابلي الحديث(616-539ق.م) وعلى أثر الغزو الفارسي على بلاد الشرق(539-331ق.م) انتشرت اللغة الآرامية بصورة واسعة فأمتدت من فارس إلى البحر المتوسط حتى أصبحت اللغة الرسمية في كثير من البلدان بين الفرات والحدود المصرية ثم أمتدت شطر نواحي آسيا الصغرى وشمال الجزيرة العربية حتى أحتلت في أوج ازدهارها وأنتشارها معظم أجزاء الشرق الأوسط بل تعدته إلى الشرق الأقصى وبلغت بلاد الهند والصين ولم يقتصر هذا الانتشار الواسع على اللغة الآرامية بل أنتشر معها استعمال الحروف الهجائية بشكلها الآرامي فأقتبستها أقوام شتى في أنحاء الشرق الأدنى وقارة آسيا في كتابة لغاتهم المختلفة فقد أخذ اليهود خطهم من الخط الآرامي ما بين القرنين السادس والرابع ق.م وكانوا قبل هذا التاريخ يستعملون خطاً فينيقياً قديماً، كما أن العرب الشماليين أخذوا خطهم من الأنباط، والخط النبطي شكل من أشكال الخط الآرامي وهو أصل الخط العربي الشمالي بجميع أطواره وأقتبس الأرمن والفرس والهنود خطوطهم من أصول آرامية ولسعة أنتشار اللغة الآرامية وأستخدامها لفترة طويلة تشعبت إلى عدة لهجات يمكن إرجاعها إلى مجموعتين رئيسية نسبة إلى أماكن أنتشارها وإلى بعض الأختلافات اللغوية والمعجمية والصوتية وهما المجموعة الشرقية والمجموعة الغربية.

**الصراع بين اللغة الآرامية واللغة الاكدية:**

انتشرت اللغة الآرامية انتشارا واسعا في معظم إنحاء الشرق الأدنى القديم على الرغم من عدم وجود دولة أرامية ذات سلطان سياسي تدعم هذه اللغة وتفرض استخدامها وقد كان للنشاط التجاري الواسع الذي تميز به التجار الآراميون الرحل الدور الأساسي في انتشار اللغة الآرامية، إضافة إلى سهولة استخدام خطها الأبجدي البسيط في الكتابة قد ساعدها هو الآخر في الانتشار ومنذ أواخر القرن التاسع قبل الميلاد، بدا أن هناك غزوا لغويا أراميا فقد بدأت

اللغة الآرامية بالانتشار تدريجيا وأخذت تحتل مكان الصدارة وتقتحم على لغات المنطقة معاقلها الواحدة تلو الأخرى ففي بلاد الرافدين اخذت اللغة الاراميه تقتحم على اللغة الاكديه معاقلها وتنتزعها معقلا معقلا، اذ بدات النصوص الاداريه والتذكاريه تكتب باللغة الاراميه وخطها الابجدي البسيط على حساب انحسار استخدلم اللغة الاكديه وخطها المعقد، واختفى استخدام الطين مادة اساسيه للكتابه وتضائلت تدريجيا اهمية اللغة الاكديه في مقابل انتشار اللغة الاراميه التي استخدمت في كتاباتها الرقع والجلود ونوعا من ورق البردي الذي كان يكتب عليه بمادة الحبر وفي حدود منتصف القرن الرابع( ق.م.)كانت الاراميه قد قضت على اللغة الاكديه واصبحت اللغة الاكديه في عداد اللغات الميته في المحادثه، ولكنها بقيت بعد ذلك عدة قرون مستخدمه في بعض الاوساط لغة كتابه وادب ودين حتى قبيل الميلاد المسيحي.

### اللغة العبرية:

تعد اللغة العبرية أهم اللهجات الكنعانية على الإطلاق وأوسعها انتشارا وأكثرها إنتاجا في مختلف فنون القول: في الدين والآداب والتاريخ والفلسفة والعلوم، وعلى الرغم من تسميتها اللغة العبرية فهي ليست لغة جميع العبريين بل لغة فرع واحد من فروعهم وهو فرع بني إسرائيل وقد اجتازت اللغة العبرية مراحل كثيرة تأثرت في كل مرحلة منها بعدة مؤثرات من أهمها الشؤون السياسية وما طرا على وحدة بني إسرائيل واستقلالهم وعلاقاتهم بالشعوب الأخرى، استخدم العبريون الخط المشتق من الرسم الفينيقي في بداية أمرهم إلى نحو المائة العاشرة( ق. م) وكان يعرف عند بني إسرائيل بالقلم العبري ثم استبدل اليهود هذا القلم قلما أخرا يشبه الآرامي عرف عندهم بعد إن ارتقى بالخط المربع أو الخط الأشوري، وكان اليهود يستعملون القلم المربع في الشؤون الدينية إما في الإعمال الدنيوية فقد ظلوا يستعملون الخط العبري القديم حتى نهاية القرن الثاني(ب. م) ومن المحتمل أن يكون اليهود قد اخذوا نظام الأبجدية عن الكنعانيين لان هذا النظام موجود منذ زمن بعيد في الاداب الأسرائيليه بدليل

ان بعض المزامير قد وجد مكتوبا بهوتتالف الابجديه العبريه من اثنين وعشرين حرفا مفككه أي ان حروفها ليست متصله في العربيه بل كل حرف مستقل بذاته، وتكتب وتقرا من اليمين الى اليسار كاخواتها في اللغات الساميه الاخرى وقد كان اليهود قديما كجميع الامم الساميه لايكتبون الحركات المستعملة الان بل كانت لديهم جروف مجرده من الحركات فقط ثم اخذوا يستعملون بعض الحروف كعلامات للحركات تساعدهم على ضبط النطق وحفظ الكلمات من التحريف وكانت الالف والهاء والواو هي التي تقوم مقام الحركات وقد وصلت الينا اللغة العبريه عن طريق ثلاثة مراجع: احدهما الكتب التي دونت بها وهي اسفار العهد القديم وملحقاتها وعدد كبير من المؤلفات التي دونها بهذه اللغة علماء اليهود في مختلف العصور، وثانيهما بعض نقوش اثريه على لوحاتمن الصخر والمعدن وثالثهما استخدام اليهود لها في الصلاة والادعيه الدينيه.

## الصراع بين اللغة الآرامية واللغة العبرية:

بدأ تأثير اللغة الآرامية في اللغة العبرية منذ القرن الثامن قبل الميلاد بعد أن قويت شوكت الآراميين وانتشروا أنتشاراً واسعاً في بلاد الشام، وقد عظم نفوذهم شيئاً فشيئاً حتى اصبحت لغتهم الآرامية تنافس اللغة العبرية وتقتحم عليها معاقلها وتنتقص من مناطقها حتى قضت عليها كما قضت على الأكدية من قبل، وقد كان لسقوط أورشليم عام 587م وأنتشار اليهود الذين أجلاهم نبوخذ نصر في نواحي الفرات من الأسباب القوية التي أدت إلى أنتشار اللغة الآرامية بين طبقات اليهود وترسيخ قدمها بينهم، وبالرغم من كل المحاولات التي أبداها اليهود في المنفى واليهود الذين بقوا في فلسطين في الحفاظ على لغتهم وبرغم كل المحاولات التي أبداها علماء اليهود وأحبارهم في مقاومة اللغة الآرامية والعمل على بث كرهها في نفوس اليهود لدفع خطرها عن لغتهم القومية، فأن هذه الجهود جميعاً لم تستطيع التغلب على تيار اللغة الآرامية، ولم تقو على عرقلة قوانين الصراع اللغوي، فلم يكد ينتهي القرن الرابع قبل الميلاد حتى كانت اللغة العبرية في عداد اللغات الميتة في التخاطب وقد مهد للآرامية سبل التغلب

على اللغة العبرية أنتماء هاتين اللغتين إلى شعبة لغوية واحد ومتانة صلة القرابة التي تربط كلاً منها بالأخرى، إضافة إلى ذلك التفكك الذي ظهر آنذاك بين اليهود وأنهيار سلطانهم السياسي وكان من نتائج تغلب اللغة الآرامية على اللغة العبرية أن فقدت الأخيرة أغلب مميزاتها القديمة وتغير أسلوبها حتى بدت عليه مسحة آرامية واضحة في كل شيء فقد حل أستعمال كثير من الألفاظ الآرامية محل الألفاظ العبرية وتشوه نطق كثير من الألفاظ العبرية كذلك فقد أضطر أحبار اليهود إلى أن يدونوا تراجم التوراة باللغة الآرامية، بعد ما قلت معرفة اليهود بالعبرية وشيوع الآرامية بينهم وأصبح أكثرهم لا يستطيع قراءة نصوصها ولا التحدث بها، وقد بدأت هذه الترجمات الآرامية في صورة نقل شفوي، فكان رجل الدين يترجم النص العبري ترجمة شفوية إلى لهجة المستمعين بالآرامية، ولقد كان ثمة حرج من تدوين هذه الترجمات حتى لا تكون منافساً للكتاب المقدس الأصلي ولكن هذا الحرج قل بمضي الوقت فدونت هذه الترجمات وبذلك ظهر الترجوم البابلي والترجوم الفلسطيني والترجوم السامري ويمثل كل ترجوم من هذه الترجوميم لهجة آرامية متميزة حتى أضحت اللغة الآرامية لغة البحث والمجادلة في شرائع التوراة وتفسيرها فقد كتب أحبار اليهود وربانيوهم في فلسطين والعراق نصوصاً أخرى بالآرامية ودخلت هذه النصوص في التلمودين البابلي والفلسطيني حيث تم شرح النصوص العبرية باللغة الآرامية كذلك فقد كتب بالآرامية بعض أسفار وأجزاء العهد القديم مثل سفر عزرا وسفر دانيال وسفر آرميا وعدد من الآيات المتفرقة في سفر التكوين.

**المبحث الثالث: اللغة العربيـــة الشمالية:**

تؤلف اللغة العربية مع اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية شعبة لغوية واحدة يطلق عليها اسم الشعبة السامية الجنوبية،فصلات القرابة التي تربطها بهذين الفرعين أقوى كثيرا من صلات القرابة التي تربطها بشعبة اللغات السامية الشمالية وعلى الرغم من إن اللغة العربية قد نشأت في أقدم مواطن الساميين(بلاد نجد والحجاز) فان ماوصل منها من آثار يعد من احدث الآثار السامية، فبينما يرجع أقدم ما وصل أثار من اللغة الاكدية إلى ما قبل القرن العشرين ق.م ومن أثار العبرية إلى القرن الثاني عشر ق.م،ومن آثار اللغة الفينيقية إلى القرن العشرين ق. م، ومن آثار الآرامية إلى القرن التاسع ق.م، نرى أن أقدم ما وصل ألينا من آثار العربية الباقية لايكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلادوتقسم اللغة العربية الشمالية إلى قسمين: العربية البائدة أو العربية القديمة والعربية الباقية أو الفصحى.فأما العربية البائدة،فهي لغة انقرضت من لغة التخاطب ولم يبق من آثارها الآ بعض النقوش التي تم العثور عليها في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها والصحراء السورية المتاخمة لها، وهذه النقوش خطوطها قريبة الصلة بخط النقوش العربية الجنوبية القديمة من سبئية ومعينيه، ولكن لهجاتها شديدة القرب من العربية الفصيحة وتتمثل هذه النقوش بالنقوش الثمودية واللحيانية والصفوية. ويؤرخ أقدم هذه النقوش بالقرن الخامس قبل الميلاد وأحدثها بالقرن الرابع الميلادي. فالثمودية واللحيانية والصفوية أسلاف العربية الفصحى تمثل معا فترة من الزمن تقارب إلف عام.

إما اللغة العربية الفصحى فهي لغة وسط وشمال الجزيرة العربية، وقد كتب لهذه اللغة سعة الانتشار والخلود بسبب نزول القران الكريم بها، فانتشرت لذلك انتشارا واسعا، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات العالم. وقد امتازت اللغة العربية بعدد من الخصائص من حيث هي لغة قوم لهم مزاج لغوي خاص،فالعربية لغة قوية قاطعة ورثت حيويتها من الأيام القاسية التي قضتها في الصحراء فإعانتها هذه الحيوية على مغالبة صعاب الزمان. وقد توفر للعربية عاملان لم يتوفرا لغيرها من اللغات السامية: احدهما أنها نشأت في أقدم موطن

للساميين والآخر إن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها حينا من الدهر متمتعة باستقلالها وعزلتها. ولقد كان لتلك العزلة نتائجها الحسنة في محافظة العربية على ظاهرة الإعراب الكامل ومناسبة حروفها لمعانيها وثبات أصواتها مع سعة مدارجها وتنوع صرفها واشتقاقها وتعدد أبنيتها وصيغها وكثرة مصادرها وجموعها وغنى مفرداتها بالاشتراك والترادف والتضاد واستعدادها الذاتي للنحت والتوليد والتعريب والعربية مولعة بالإيجاز الذي يعده البلاغيون العرب المقياس الحق لبلاغة الكلام وهي على إيجازها لا تنقصها دقة التعبير فهي قادرة بأساليبها على التعبير عن أخفى الأفكار وأبهت ضلال المعاني. والعربية في مجموعها لغة محافظة تتغير ببطء وقد كان لهذه الروح المحافظة دور في الإبقاء على اللغة دون تغيير تقريبا طوال العصور، أضعفت تأثير الزمن وقلت من آثار البيئات المختلفة فأمكن للعرب في مختلف أنحاء العالم العربي أن يتحدث بعضهم إلى بعض دون صعوبة ظاهرة وقلت هذه الروح المحافظة من التباين بين العربية الفصحى ولهجات الكلام، فالعربية لغة ذات تاريخ طويل يبدا هذا التاريخ في القرن الخامس قبل الميلاد أذا أدخلنا في اعتبارنا النقوش الثمودية والنقوش الشبيهة بها أو في عام 328 م بنقش النمارة وستمر تاريخ العربية بعد ذلك بخط متصل حتى يومنا هذا.

### الصراع بين اللغة العربية واللغة الآرامية:

أخذت اللغة العربية تقتحم على الآرامية معاقلها وتنتزعها منها معقلا معقلا حتى قضت عليها في الميدانين الغربي والشرقي من المناطق التي انتشرت فيها اللهجات الآرامية.

فإما في الغرب فقد انقرضت الآرامية بعد الفتح العربي من لغة التخاطب في معظم مناطق سوريا وفلسطين وان كانت قد بقيت بعد ذلك أمدا غير قصير لغة كتابة وآداب ودين، وقد لقيت العربية مقاومة عنيفة في المناطق الجبلية من هذا القسم في بلاد لبنان وما أليها حيث استغرق الصراع بينها وبين

الآرامية عدة قرون، فقد ظلت الآرامية لغة حديث في كثير من قرى لبنان حتى أواخر القرن السابع عشر بعد الميلاد ولعنف الصراع بين هاتين اللغتين وطول أمده في هذه المناطق أصاب اللغة العربية في السنة أهلها كثير من التحريف وبقى في لهجاتهم العربية إلى العصر الحاضر كثير من آثار لهجاتهم الآرامية القديمة.

وإما في الشرق فقد لقيت العربية مقاومة من مختلف اللهجات الآرامية وخاصة السريانية ولكن انتهى الأمر بتغلب العربية عليها كما تغلبت على أخواتها في الغرب، فلم ينصرم القرن السابع الميلادي حتى انقرضت الآرامية الشرقية من لغات التخاطب في هذه المناطق وان كانت السريانية قد بقيت مستخدمة لغة كتابة وأدب ودين في كثير من الأوساط حتى أواخر القرن الرابع عشر الميلادي. وقد بعدت اللهجتان الغربية والشرقية بعدا كبيرا عن أصولها الأولى تحت تاثير ما انتابها من عوامل التطور الطبيعي وكثرة المراحل التي اجتازتها في هذا السبيل وطول عمرها وتاثرها باللغات التي احتكت بها وخاصة اللغة العربية. وقد نصت قوانين الصراع اللغوي من ان النصر لا يتم للغة الشعب الغالب إلا بخمسة شروط احدهما: ان يكون أرقى من الشعب المغلوب في حضارته وثقافته وآداب لغته واقوي منه سلطانا وأوسع نفوذا، **وثانيها:** إن تدوم غلبته وقوته مدة كافية، **وثالثها:** إن تقيم بصفة دائمة جالية يعتد بها من إفراده في بلاد الشعب المغلوب، **ورابعها:** إن تمتزج بإفراد هذا الشعب وخامسها: إن تكون اللغتان من شعبة لغوية واحدة أو من شعبتين متقاربتين، وقد توفرت جميع هذه الشروط في حالة صراع اللغة العربية مع اللغة الآرامية

**اللغة العربية الجنوبية:**

تعد بلاد اليمن من أقدم مواطن الساميين، وقد انشئوا فيها حضارة من أرقى الحضارات القديمة ممالك قوية إن لها شان كبير في التاريخ، وقد عرفت اللغة القديمة لهذه الشعوب السامية عن طريق نقوش كثيرة على الصخور والأعمدة والقبور والتماثيل والنقود وجدران الهياكل والمذاب ومعظم هذه

النقوش عثر عليها في بلاد اليمن نفسها وفي الواحات الواقعة شمال بلاد الحجاز في منطقة العلا وبعضها عثر عليه في المنطقة الشمالية من بلاد كنعان، ويطلق العلماء على هذه اللغات اسم(اليمنية القديمة) أو( العربية الجنوبية القديمة) أو( القحطانية) وأحيانا يسمونها باسم بعض لهجاتها الشهيرة فيطلقوا عليها اسم( الحميرية) أو( السبئية) وتختلف هذه اللغات عن العربية اختلافا جوهريا في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والأساليب ويشتد هذا الخلاف في المفردات نفسها، فاللغات اليمنية القديمة مستقلة تمام الاستقلال عن اللغة العربية ولكنها تؤلف معها ومع اللغات الحبشية السامية شعبة لغوية واحدة يطلق عليها اسم( الشعبة السامية الجنوبية) وذلك سبب أن صلاة القرابة التي تربطها بهذين الفرعين أقوى كثيرا من صلات القرابة التي تربطها بشعبة اللغات السامية الشمالية، كما يبدو لك من الموازنة بينها في أصول الكلمات والأصوات والقواعد، وتختلف هذه الفروع الثلاثة نفسها في مبلغ قربها بعضها من بعض. فصلة القرابة بين اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية أقوى كثيرا من فصيلة القرابة بين اللغات اليمنية واللغة العربية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن اللغات الحبشية قد تشعبت عن اللغات اليمنية وتكتب هذه اللغة بالخط المسند، وهو مشتق من الرسم الكنعاني ويشبهه من عدة وجوه ولكنه يمتاز عنه بجمال التنسيق والإشكال الهندسية المنظمة التي يتكون منها كثير من حروفه ويكتب في الغالب مستعرضا من اليمين إلى الشمال، ويكتب أحيانا بالطريقة الثعبانية فيرسم السطر الأول من اليمين إلى الشمال والثاني من الشمال إلى اليمين والثالث من اليمين إلى الشمال وهكذا وعدد حروفه تسعه وعشرين صوتا ساكنا، أما أصوات المد طويلها وقصيرها فلا يرمز الرسم إلى شيء. وقد ضمت هذه اللغة العديد من اللهجات مثل اللهجة السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية والحميرية.

## الصراع بين اللغة العربية الشمالية واللغة العربيه الجنوبيه(اللغات اليمنية القديمه):

لقد أتاحت مجاورة اللغة العربية للغات اليمنية القديمة فرصا كثيرة للاحتكاك اللغوي، فاشتبكت معها في صراع استغرق أمدا طويلا وانتهى في المراحل الأخيرة من العصر الجاهلي بانتصار العربية على هذه اللغات في كثير من المناطق وفقا لقانون الصراع اللغوي بالمجاورة والذي ينص( إذا تغلغل نفوذ احد الشعبيين في الشعب المجاورة ففي هذه الحالة تتغلب لغة الشعب القوي النفوذ على شريطة إلا يقل عن الأخر في حضارته وثقافته وآداب لغته، ويتأكد انتصاره إذا كان أرقى منه في هذا الأمور) وهذا ما حدث أثناء صراع اللغة العربية الشمالية مع اللغة اليمنية فقد كانت اللغة العربية في هذا العصر أرقى كثيرا من اللغة اليمنية ثقافة وآدابا وأغزر مفردات وأدقَ قواعد واقدر منها في مجال التعبير عن مختلف فنون القول، وكان النفوذ العربي في نواحي التجارة والسياسة والثقافة والأدب والدين قد اخذ حينئذ يتغلغل في بلاد اليمن، التي كانت في ذلك العصر في دور انحلال كبير تمزقها الفتن والمنازعات الداخلية ويتناوب حكمها الأحباش تارة والفرس تارة أخرى، فجميع الظروف التي تقتضيها قوانين التغلب اللغوي كانت مهيأة لتغلب اللغة العربية على اللغات اليمنية القديمةغير إن اللغة العربية قد نالها في السنة أهل اليمن بعض التحريف في أصواتها ومفرداتها وقواعدها، وقد أصابها هذا التحريف في ألسنتهم تحت تأثير لهجاتهم القديمة، ومفرداتها وخواصها الصوتية، والتكوين الطبيعي لأعضاء نطقهم، وما درجوا عليه من عادات في اللفظ، وما كان يكتنفهم من ظروف طبيعية و جغرافية واجتماعية تختلف في جوهرها عما كان يكتنف عرب نجد والحجاز، وما كانوا يمتازون به في ثقافتهم وتفكيرهم واتجاهاتهم الوجدانية، فنشا من جراء هذا كله في بلاد اليمن لهجة عربية أو لهجات عربية تختلف بعض الاختلاف عن لهجات الشمال في بعض مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والمفردات، ولكن هذا الخلاف لم يكن ليزيد على الخلاف بين لهجات اللغة الواحدة وكما تغلبت العربية على اللغات اليمنية القديمة في ميادين التخاطب تغلبت

التخاطب تغلبت عليها في ميادين الآداب والكتابة فاستأثرت بالشعر والنثر الأدبي والخطابة والرسائل والتدوين، غير انه لم ينل اللغة العربية بهذه البلاد في ميادين الآداب والكتابة ما نالها في تحريف في ميادين المحادثة، بل ظلت خالصة فصيحة لا تكاد تختلف في شيء عن عربية أهل الشمال وهذا شان اللغات المنتصرة في مختلف الأمم والعصور. فهي وان نالها بعض التحريف في السنة المحدثين من الناطقين بها، تنتقل إليهم سليمة في ميادين الأدب والكتابة، هذا إلى إن من طبيعة لغات الكتابة أنها متئدة الحركة بطيئة التغير تميل إلى الجمود، ولا تساير لهجات المحادثة في تطورها المطرد السريع. هذا وقد زادت اللغة العربية رسوخا في بلاد اليمن بعد ظهور الإسلام، فقد كان لاعتناق اليمنيين الدين الإسلامي المرتبطة أصولة باللغة العربية ارتباطا وثيقا، وخضوعهم للنفوذ العربي السياسي، اثر كبير في تثبيت قدم اللغة العربية في هذه البلاد، فساعد ذلك على سعة انتشارها وزادها قوة على قوة في صراعها مع اللغات اليمنية القديمة، فقضت على البقية الباقية منها. وعريت بعض السنة كانت لا تزال إلى ذلك العصر باقية على يمنيتها

# الفصل الرابع

# أوروبا



# الفصل الرابع

# أوروبا

Europe: إحدى قارات العالم، وتعتبر قارة صغيرة نسبيا مقارنة ببقية القارات، لكن قارة أستراليا أصغر منها، وكلمة أوروبا(مادة) يقال أنها ترجع لإسم إيروبا إبنة فيونكس Phoenix (أي العنقاء) في الأساطير الإغريقية أو ترجع لكلمة إيرب Ereb الفينيقية التي معناها غروب الشمس.وكانت أوروبا مركزا هاما للثقافة والإقتصاد أوروبا: Europe. قارة .ترجع مغظم اللغات الأوربية إلي اللغة الآرية ماعدا لغة ويلز واسكتلندة وإيرلندة وبريطانيا، لأن أصل لغتهم السلتية (مادة). عاش سكان أوروبا في العصر البليوبيثي (مادة) علي صيد الأسماك والحيوانات . وفي العصر النيوليثي (مادة) قاموا بتربية الحيوانات والزراعة وبدأ في كريت (مادة) تعدين البرونز سنة 3000ق.م. وقد نقلت عن المصريين والفينيقيين (مادة) ،ووصلت الصناعة التعدينية إلي ألمانيا وبريطانيا سنة 2000ق.م، وأقام اليونانيون الحضارة الميسينية (مادة) سنة 1400ق.م، وهذه الحضارة إنتقلت لشمال وغرب أوروبا،وفي سنة 700ق.م، انتشرت في أوروبا الأبجدية الفينيقية والنقود من آسيا الصغري، وفي القرنين 6- 4 ق.م، قامت الحضارة الإغريقية(أنظر :إغريق)، وفي القرن الثالث ق.م. قامت الحضارة ظهرت الحضارة الرومانية (أنظر: أتروسكان) في شبه جزيرة إيطاليا وظلت حتي القرن الثاني ق.م، وقد إندمجت فيها الثقافة الإغريقية، ولقد كان الإغريق القدماء والرومان قد أقاموا حضارات كبري إشتهرت بالفلسفة والآداب والفنون الجميلة والحكومة والإدارة. وأصل الأوربيين قد نزحوا من الشرق في شكل موجات مهاجرة عبر آراضي آسيا الصغري للبلقان بشرق أوروبا أو من حول البحر الأسود سعيا وراء الكلأ منذ عصر ماقبل التاريخ. فلقد ظهر الإنسان العاقل Homo sapiens بأوروبا في أواخر العصر الحجري، وكان قناصا وجامعا للثمار، وقد خلف وراءه آثاره التي يرجع تاريخها25 ألف إلي 10 آلاف سنة في حوالي 200 كهف (أنظر: فن ماقبل التاريخ ) معظمها في أسبانيا وفرنسا. وفي العصر الحجري الحديث بدأ إنسان أوروبافي ممارسة الزراعة لتحل محل الصيد .وخلال الألفية السادسة ق.م، انتشرت

الزراعة في غرب أوروبا. وهذه الحضارات النيوليثية قد بدأت عام 5000ق.م، حيث أقامت النصب الحجرية العملاقة (أنظر: ستونهنج). وظهرت في هذه الفترة ثقافات الدانوب والبلقان بصربيا واليونان القديمة التي تميزت بالقري الحصينة، وقد أظهرت الحفريات بهذه المناطق الحضارية بالبلقان ان النحاس كان مستعملا منذ 4000ق.م، أثناء حضارة فينشا Vinča culture، وأثناء هذه الفترة كان يجلب العتير من بحر البلطيق وكان له أهميته، وأثناء الألفية الثالثة ق.م، اكتشف النحاس والقصدير لكميات في بوهيميا (التشيك) بوسط أوروبا وصنع منهما البرونز، وكانت المقابر الملكية والطبقة الراقية في هذه الفترة عبارة عن لحود فوقها التراب، لكن في أواخر الألفية الثانية كان حرق الموتي ووضع الرماد في قوارير urn وكانت هذه عادة متبعة في حضارة إيرنفيلد urnfield culture ، وحتى الآن لايعرف كيف نشأت اللغة الهندو اوربية في القارة الأوربية . ويقال أن الهندو أوربيين قد عاشوا بشمال البحر الأسود سنة 2500ق.م. وانتشروا بالبلقان بعد غزوها واحضروا معهم الخيول لأوروبا سنة 2200ق.م، قد انتشروا بعدها لبقية أوروبا أثناء منتصف العصر البرونزي، وكانت اول حضارة ظهرت في أوروبا كانت بجزيرة كريت (مادة) أثناء الألفية الثانية ق.م، وفي عصر الحديد الذي بدأ سنة 1000ق.م، كانت حضارة إيرنفيلدالتي إمتدت الطرف الرئيسية علي الأنهار مما أدت إلي تكوين مجموعات بشرية كالسلت (مادة) والسلاف والمتكلمين بالإيطالية والليرياتيين Illyrians . كما ظهرت بشمال إيطاليا حضارة فيلانوفان مابين 1000ق.م، و700ق.م، واصبح لها أهميتها وظهرت حضارة مشابهة هي حضارة هالشتات Hallstatt مابين القرنين 8 ق.م، و5 ق.م، التي إنتشرت نع السلت في معظم غرب أوروبا مابين القرنين 7 ق.م. و4 ق.م. وكان السلت تعرف حضارتهم بحضارة اللاتين La Tène التي أخذت الكثير من حضارة هاللشتات ، وأخذت الشعوب الجرمانية Germanic Peoples تنتشر من جنوب إسكندينافيا والبلطيق منذ سنة 500ق.م، وفي سنة 800ق.م، بدأت تبزغ الحضارة الإغريقية (مادة) يعد هجوم الدوريون (مادة) ولكن بطريقة تخالف الميسينيون(مادة)، وهذا بفضل الفينيقيين الذين أقاموا مراكز تجارية وحضارية في البحر الأبيض المتوسط، ونشروا عناصر تجاه الغرب، فنقل عنهم الإغريق

الأبجدية، لكنهم أضافوا لها حروف العلة ، وفي القرن 8ق.م، بدأ الإغريق ينتشرون بمستعمراتهم ولاسيما في جنوبي إيطاليا، وفي القرن الذي يليه بلغت الحضارة الهيللية وكان للتبادل التجاري بين هذه المناطق المحتلة والإغريق قد أسفر عن إنتشار الثقافة الإغريقية .وكانوا يخشون علي ميراثهم الحضاري معتبرين غيرهم برابرة، ومعظم المجموعات العرقية في غرب أوروبا بما فيها الإتروسكان Etruscans الذين أقاموا حضارة فيللانوفان Villanovans قد توائموا مع الثقافة الإغريقية. و بعض المراكز الإغريقية كأثينا قد تطورت للديموقراطية بالقرن 5 ق.م وفي هذه الفترة كان اليونان مهددة من الخطر الفارسي ولاسيما وأن آسيا الصغري قد خضعت للفرس الذين هاجموا اليونان عام 490 ق.م.وبعد طردهم عام 479 ق.م. أصبحت أثينا الديموقراطية القوة العظمي في العالم الإغريقي . فأقيمت إمبراطورية أثينا في منطقة بحر إيجه مما حقق تكاملا ثقافيا وإقتصاديا في القرن 5 ق.م. الذي يعتبر العصر الذهبي التقليدي للحضارة الإغريقية . بعدها تفشت النزاعات الداخلية بين المدن اليونانية حتي ظهرت قوة مقدونيا بشمال اليونان علي يد فيليب وابنه الإسكندر الأكبر (مادة) من بعده بالقرن 4 ق.م، حيث وحدا اليونان ومقدونيا وأستول الإسكندر علي مصر ووالشام وبلاد الفرس حتي الهند . ثم قضي الرومان هذه الإمبراطورية الهيللينية بعدما إستولوا علي مقدونيا واليونان بالقرن الثاني ق.م، وإيطاليا غير اليونان في عصر الحديد . فقد كانت منقسمة لعدة مجموعات عرقية ولغوية مطعمة بحضارات العصر النيوليثي المبكر. وكانت هذه المجموعات عبارة عن تنوعات من الهند وأوربيين الذين نزحوا لشمال إيطاليا في الألفية الثانية ق.م، التي توالت علي شبه الجزيرة الإيطالية . وكان غالبية هذه المجموعات من الإيطاليين . وأكبر حضارة العصر الحديدي كانت حضارة فيلانوفانالتي نشأت في الشمال، وكان لها تأثيرها علي المناطق المحيطة، وكان الإتروسكان قد نزحوا من آسيا الصغرى في القرن 10 ق.م، حيث إستقروا في وسط وشمال إيطاليا وكونوا حضارة مركبة من الفيلانوفية والعناصر الشرقية ومعهما الحضارة الإغريقية التي إستقيت من المساغمرات الإغريقية الجنوبية بما فيها الأبجدية . وفي 753 ق.م، أسست مدينة روما علي نهر التيبر، وكان الرومان شعبا لاتينيا ينتسب للمجموعة الإيطالية،

وكانت روما في البداية قرية بدائية احتلها الإتروسكان حتي أواخر القرن 6 ق.م، وأخذ الرومان بعدها في إحتلال المناطق المحيطة، وفي أوائل القرن 4ق.م، هاجموا الغاليين Gauls وهم قبائل من السلت (مادة)، وفي بداية القرن 3 ق.م، أخذ الرومان في الإستيلاء علي أجزاء كبيرة من إيطاليا وأصبحت رومانية . والرومان شقوا الطرق ووحدوا لغتهم اللاتينية وحضارتهم وأصبحت روما في مواجهة قرطاج (مادة)، وسيطر الرومان علي شمال افريقيا و جزر غربي البحر الأبيض المتوسط ومقدونيا واليونان تماما في القرن الثاني ق.م. وأصبح البحر الأبيض المتوسط في القرن الأول ق.م. بحيرة رومانية، ونشر الرومان بعدها الطرق لسهولة المواصلات بين أجزاء غمبراطوريتهم المترامية وحققوا وحدة حضارتهم، وكان الإختلاط مابين الحضارتين الهيلينية والرومانية قد اسفر عن إزدواجية لغوية بين المستوطنين في الغرب والإغريق بالشرق ، وبعدة حروب أهلية مدمرة تحولت روما من جمهورية إلي إمبراطورية في القرن الأول م. أيام حكم أوجوست. وفي 212 م. كانت عناصر الحضارة الإغريقية الرومانية قد أثرت في القبائل الجرمانية Germanic tribesو السلتية. وفي القرت الثالث م. بدأت الإمبراطورية في الإفول والتحلل، وفي القرن الرابع م. نقل الإمبراطور قسطنطين العاصمة من روما للقسطنطينية (إستانبول ) مؤسسا الإمبراطورية الرومانية الشرقيةو تعرضت الإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما في القرن الخامس م. لغزو الجرمان مكونين الممالك الجرمانية . واحتفظت الكنيسة بالميراث الروماني .وخلفت الإمبراطورية الرومانية تأثيرها اللغوي اللاتيني حيث تفرعت من اللاتينيةالفرنسية والبرتغالية والإيطالية والأسبانيةوفي القرن السابع / فتح العرب المسلمون أيام الخلاغة الأموية لأسبانيا وأجزاء من جنوب فرنسا( انظر: إسلام ). وفي القرن السابع م. فتح العرب المسلمون أيام الخلافة الأموية أسبانيا وأجزاء من جنوب فرنسا( إنظر: إسلام ). وكان شمال أوروبا قد استوطنته قبائل الفرنج Franks من غرب أوروبا مابين القرنين 5 م .و9 م. وكانوا وثنيين قد تحولوا للكاثوليكية وكان يطلق عليهم الكارولنجيون Carolingians. و أشهرملوكهم كان الملك شارلمان ففي عهده أصبح الفرنج سادة غرب أوروبا. وقام بالتبشير للمسيحية . فمملكة الفرنج إستطاعت ضم معظم'أوروبا وثقافتها

داخل حدودها. وهذا لم يحدث منذ الإمبراطورية الرومانية حيث أعلنت الإمبراطورية الرومانية المقدسة تحت سلطة الكنيسة الكاثوليكية، وفي سنة 1045 م. دخلت أوروبا فترة تحول كبرى حيث توقفت هجرة الجرمان والآسيويين واستقرت أوروبا في السكان . وتوسعت التجارة بشكل كبير في إيطاليا وجنوب فرنسا وهولاندا . فالنهضة التي بزغت منذ القرن14م.كانت فترة إنجازات للفنانين والمعماريين الأوربيين وعصر الإكتشافات الكبري وقتها التي بدأت في القرن 15 م. بإكتشافات بحرية للأراضي والبحار المجهولة. وأخذت البرتغال وبريطانيا وفرنسا وأسبانيا تبني إمبراطورياتها الإستعمارية في أفريقيا وآسيا والأمريكتين . وفي القرن 18م. ظهرت صناعات جديدة تظهر وتطورت . وفي القن العشرين واجهت أوروبا حربين عالميتين إنتهت عام 1945م. بعدهما إنقسمت أوروبا لمعسكرين هما المعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وما بين سنتي 1989 و1991 إنهارت الكتلة الشرقية بتفكيك الإتحاد السوفيتي . ( انظر: إغريق، مينوية، ميسينية، سلت، فن الكهوف، هيللينية، فينيقيون، الإسكندر الأكبر، رومان، بيزنطيون).

## أوردوفيسي: Ord0vician

العصر الثاني من حقب الحياة القديمة وقد مضي عليه 44مليون سنة، أهم أحافيره الجرانتيتولايات، أورشليم :Jerusalem ( القدس). مدينة تاريخية مقدسة لدي المسلمين واليهود والنصاري ، قامت فوق أطلال مدينة الجوبستيين، وهم أحد فروع العرب الكنعانيين في العصر البرونزي الأخير ، دمرها الملك داود عام 2000ق.م. وأقام الملك سليمان بشمالها هيكله ، احتلها البابليون سنة 587ق.م، أعيد بناؤها بعد نصف قرن، ثم دمرها الحاكم الروماني تيتوس عام 70ق.م، فتحها المسلمون عام 638ق.م ، حيث بنوا بها المسجد الأقصى وقبة الصخرة التي عرج منها النبي محمد في رحلة الإسراء والمعراج .

**اورك: Uruk أو أرك:**

مدينة سومرية تبعد عن مدينة اور (مادة) 35ميل، وتسمى بالعراق وركاء، ظهرت بها حضارة ماقبل التاريخ حيث كان يصنع بها الفخار الغير ملون علي الدولاب (عجلة الفخار)، كما صنعت الأوعية المعدنية . إخترعت بها الكتابة النسنارية وكانت عبارة عن صور بسيطة للأشياء علي ألواح طينية (مادة) وكانت تحرق ، أتبع فيها الخط المسماري ، كان خامس ملوكها جلجماش (مادة)، وكانت موئلا لعبادة الإله أتو . وكان بها معبد (أي انا) الأبيض وكان عبارة عن مصطبة، واشتهرت بالأختام (مادة) الغائرة ، وكانت المدينة عاصمة لإقليم بابل السفلي، إلا أنها فقدت أهميتها بعد ظهور دولة أور (مادة)، وبها بقايا زيقورات (مادة)، أورودوس: Ordos منطقة صحراوية شمال منحني النهر الأصفر بشمال الصين . اشتهرت بالتعدين في العصور الأخيرة ق.م، وكان يصنع بها المشغولات المعدنية بأشكال زخلافية جميلة، انتشرت هذه المشغولات من مناطق الإستبس وحتى الصين.

**أوزوريس :Osiris.**

إله الموت لدى قدماء المصريين زوج الإلهة إيزيس وابنهما حورس ، وكانوا يمثلونه بالمومياء، وظل المصريون يعبدونه حتى أوائل العصر الروماني، ولأزوريس أسطورة ملحمية في الأدب الفرعوني تدور حول أخيه ست الذي حاول قتل أوزوريس، فوضعه بصندوق باليم بالبحر الأبيض المتوسط، وأخذت زوجته إيزيس تبحث عنه، وجدته علي شاطيء بديت قرب ميناء بيبلوس (بيروت) بالشام ، فأعادته لمصر وخبأته ، إلى أن أخاه ست إمتشفه وقطع جسمه ، ووزع جسمه على أقاليم مصر، ودفنت إيزيس كل قطعة في مكان وجودها، لهذا إعتبره قدماء المصريين إله الزرع، وكانت هذه الأسطورة تمثل سنويا في عيد أوزوريس بمعبد أبيدوس (مادة) في وجود حشد كبير من الحجاج الذين كانوا يبكونه ، وكان قدماء المصريين يصنعون تماثيل طينية رطبة للإله اوزوريس بعد خلطها بالحبوب

، ثم يضعونها فوق فراشهم حتي تنبت بعد عدة أيام . وكان قدماء المصريين يعتبرون كل فيضان للنيل إحياء لأوزوريس ، لأنه يكسو الأرض خضرة، ويعتبرون الجفاف (التحاريق) موته الغير أبدي ، لأن الزرع ينبت من جسمه وتعود له الحياة كل عام، لهذا كان يصور كنبت فوق الأرض ، وقد ملأت البذور جسمه التي تنبت وتنمو لنبات، واعتبر أوزوريس إله الشمس المشرقة والغاربة ، وغله القمر لأنه يظهر ويختفي وإله الموتي حيث كان يمثل في مومياء ملفوفة ومربوطة باللفائف (انظر: إيزيس).

### أوستراكا:Ostraca

شقفة من الفخار كانت تستخدم في الكتابة عليها لدي قدماء المصريين ةالإغريق (أنظر: أوستراكون).

### أوستراكون:Ostrakon

قطع من شغف الفخار ، كان يكتب علي سطحها الخارجي لدي الإيثنيين (يونانيون)، ووجد عليها أسماء المنفيين من أثينا ، كما دونت عليها نصوص قصيرة. وكان العامة يفضلونها علي ورق البردي الذي كان مرتع الثمن. وكان قدماء اتلمصريين يستخدمون الشقف لهذا السبب، (أنظر: إستراكا ).

### أوسيو:Oseo

حضارة دلتا نهر ميكونج بالهندالصينية (فيتنام الجنوبية) قرب بلدة فونان حيث وجدت عملة ذهبية ترجع لعهد الإمبراطور الروماني بيوس. كما وجدت أختام ساسانية وهندية، ترجع للقرن الثالث، ويوجد بالموقع جدار سور طويل، كما عثر علي شباك لصيد الأسماك ، والمدينة كان يوجد بها القنوات المائية، وكانت تقع علي طريق القوفل التجارية الرئيسية المتجهة للغرب.

**أوشابتي: Ushbti**

تماثيل أثرية خشبية وحجرية صغيرة عثر عليها في المقابر الفرعونية ووضعت بها لتكون بديلا للميت، وكلمة أشابتي معناها التمثال القرين. وكان التمثال يشبه الميت المحنط ويحمل إسمه وكانت تصنع هذه التماثيل منذ سنة 2181 ق.م من الشمع عارية أو تلف كامومياء. (أنظر: مومياء).

**أوعشتر: Atar**

الإلهة إشتار (مادة) أو عشتار، كان معبدها في مدينة نبنوي (مادة) ببابل ، وكان العرب يطلقون عليها عثتر.

**اوغاريت: Ugarit**

أنظر: راس شمر.

**أولدفاي: Olduvai**

(أنظر: أولدوانية). تعتبر منطقة أولدفاي الأثرية هضبة رسوبية في منطقة سرنجتي بتنجانيقا قرب نهر أولدفاي، عثر بها علي عظام زهياكل وحفائر ترجع لعصر ماقبل التاريخ في عصر البيلوسين (مادة)، عثر علي الحصان ذات الثلاثة أصابع وأدوات حجرية لها حواف حادة كالفؤوس البدائية من عصر الأشولية (مادة).

**أولدوانية:**

(أنظر أولدفاي). أولدوانية: Oldowan حضارة. أنظر: عصر حجري. الصناعة الأولدوانية الحجرية في عصر ماقبل التاريخ كما وجدت آثارها في ممر أولدفاي بشمال تانزنيا قرب المجاري المائية والبحيرات هناك. ومعظمها فؤوس

وسواطير ومخارز أو أزاميل للنحت والحفر ومدقات مصنوعة يدويا من الحجارة الصغيرة أو الكبيرة ،كما صنعت الآلات أيضا مبكرا من الخشب لصنع عصي الحفر والرماح والهروات والمسابر والأصداف والقرون لصنع العلب لإخفاء الأشياء بها .

لكن هذه المواد العضوية لاتبقي طويلا ، ووجد أيضا موقعين في إثيوبيا بجونا يرجع 2,5مليون سنة وأومو يرجع 2,3سنة وغيرهما في جنوب أفريقيا شرقها وفي عين حنش بالجزائر. فالحياة اليومية للبشر الأوائل في مرحلة الأولدوانيةبالعصر الحجري المبكر قد خلفت مواقع بشرق أفريقيا بطول مجاري المياه والبحيرات مما يدل أنهم كانوا يفضلون العيش قرب مصادر المياه وهذا جعل آثارهم وحفائر عظام الحيوانات تتركز في هذه المواقع الأثرية ، وكان إنسان أولدوان يجلب الحجر من مناطق بعيدة علي بعد عدة كيلومترات لتشكيله، وكان يصطاد الحيوانات ويسلخ جلودها بشفرات حجرية ويأكل الثمار والأوراق والجذور.

**أولمبي:**

انظر أوليمبس . sdgdsfgfdgfdgfdgdfgdsfgdfgfdgfdgfdg

**أولمك:Olmec**

(أنظر: مايا ). شعب عاش في سهل ساحلي علي خليج المكسيك . كانت له حضارته جنوب فيراكروزو سنة 12ق.م. وكانت تقوم علي النحت لحجر البازلت وصنع التماثيل من اليشم ، وكان يصل إرتفاعها 10 قدم ، وكان وجه التمثال يمثل وجه طفل أو نمر أو وجوه أسلاف (زافا) ذات الشفاة الطويلة ، وكان زافا إله المطر لدي المايا . كما عثر علي تسعة تماثيل في المكسيك والسلفادور وكوستاريكا . وعلى أوان فخارية بوسط المكسيك . والأولمك إخترعوا العد

الطويل (حساب) لحساب التواريخ . وكان عصر الحضارة الأولمكية قائما إبان الألف الأولى ق.م. وظلت حتي سنة 600م. وقد دمرت مراكز العبادة بها .

## اولورجيسالي:Olorgessaille :

موقع أثري يرجع للعصر الباليوثي (مادة) جنوب غربي نيروبي بأفريقيا، عثر به علي آلاف الأدوات من القطع الحجرية ترجع للحضارة الأشولينية (مادة)، كما عثر علي شظايا واطير وفؤوس وكرات يدوية ( قذائف كانت تقذف بالحبل كالمنجانيق) كلها من الحجر، وهذه الكرات وجد مثيلها بجنوب أمريكا الجنوبية حيث كان يطلق عليها بولاس ، وكانت تستخدم لصيد الحيوانات .

## اوليجوسين:Oligocene

حقبة الحياة الحديثة، وهي عصر جيولوجي (أنظر زمن جيولوجي) ويرجع عمره إلي 45 مليون سنة ، وفيه ظهرت سلاسل الجبال والجزر فوق الأرض ورواسب المحيطات ، وانتشرت به الغابات والسهول العشبية ، وظهرت به الحيوانات آكلة العشب كالحصان والجمل والخنزير ، وانقرضت فيه بعض الحيوانات آكلة اللحوم والعشب.

## اوليمبس:Olympus

(أنظر: مادة أوليمبيا )، وكانت كلمة أوليمبس تطلق على جبال بلاد اليونان وآسيا الصغرى، وأطلقت على إحدى المدن اليونانية ومجمع الآلهة بها، وجبل أوليمبس يقع على حدود تساليا ومقدونيا، وارتفاعه 35مترا ، وتغطيه الثلوج معظم أيام السنة ، وهذا الاسم أطلق أيضا على عدة جبال ورد ذكرها في الإلياذة والأوديسا (مادتان)، وكانت أولمبيا الأرض المقدسة لدي الإغريق القدماء، وبها معبد هيرا ومعبد زويس والجمنيزيم (مواد) لتدريب الرياضيين .

## أوليمبيا:Olympia

مدينة و موقع هيكل إغريقي قديم في أقصي جنوب اليونان. وهذه المدينة ظهرت بها الألعاب الأوليميية عام 776ق.م عندما عقدت أول دورة أولمبية، وكانت هذه السنة بداية التقويم الإغريقي ، وكان بها معبد زيوس أوليمبس وهيرا وغيرهما من الألهة ، وهيبدروم لسباق الخيل والعجلات وإستاد لإقامة المباريات الأولمبية في الملاكمة وسباق العدووالمصارعة ورمي الرمح والجري وسباق الخيل ورمي القرص والقفز والعجلات ، وكانت تقام بها دورات المباريات الأوليمبية كل 4 سنوات وتستمر 5 أيام ، وكان يطلق علي الفترة بين كل دورتين أولمبياد، وكانت الدورة تقام عندما يكون القمر بدرا بعد الإنقلاب الصيفي.وكانت النسوة ممنوعات من الإشتراك فيها أو حضورها ، وكانت تبدأ أول يوم باحتفال والألعاب لمدة 3أيام وفي اليوم الخامس كان يقام احتفال انتهاء الدورة وكانت المسابقات قاصرة علي الإغريق ، ثم إشترك فيها الرومان، لكن هذه الدورات ألغاها الإمبراطور الروماني تيودوسيوس لأن شعائرها تتعارض مع المسيحية .

## أونو:

أنظر: هيليوبوليس،أيا : EA . الإلهة ربة الشمس لدي الأكاديين (مادة)، وكان السومريون يطلقون عليها أنكي (مادة).

## أيام:Days

كان العرب في الجاهلية بشمال الجزيرة العربية يطلقون كلمة أيام علي الوقائع بين القبائل ، ومن بين هذه الأيام يوم البيضا ويوم لأيلد ويوم داحس .

## أيبريون:Iberians

شعب يعيش بشرق وجنوب شرق أسبانيا، وأيبيريا هي شبه الجزيرة الأسبانية، وكان الأيبريون يعيشون في الالف الأولى ق.م على الساحل. وكان لهم كتاباتهم ولغتهم الخاصة التي لم تفسر حتى الآن، ولا ترجع أصولها للغات الهندية الأوربية، وأصل الأيبيريين غامض، وربما جاؤوا من شمال أفريقيا واندمجوا مع السلت(مادة) إبان العصر الروماني.

## إيجيون:Aegeans

شعب يعيش في جزر بحر إيجه شرق اليونان أمام سواحل آسيا الصغرى الغربية منذ عام 3000 ق.م وأشهرها جزيرة كريت (مادة).

## إيديوجرام: Ideogram

الكتابة الرمزية أو التصويرية، وقد بدأت بطريقة البكتوجرام أي تصوير الأشياء ، فكانت الشمس ترسم كشمس، ثم تطور الرسم للتعبير عن الأفكار، فرسمت الشمس كدائرة ترمز للنهار أو الحرارة أو الضوء، ومازالت الكتابة الصينية إيديوجرامية حتى الآن. ثم ظهرت الفينوجرامية (مادة)بعد الإيديوجرامية، وهي الكتابة بالحروف التي تنطق ، لهذا يطلق عليها الكتابة النطقية أو اللفظية

## إيران:Iran

(فارس) (مادة). أصل كلمة إيران كلمة آري (آريون) والإيرانيون ترجع أصولهم لقبائل شمال وشرق الهند، وقد نزحوا إلي غرب فارس عام 2000ق.م أيام حكم الآشوريين (مادة)، واقاموا لهم إمبراطوريتهم الفارسية التي بلغت أوجها أيام الملك قورش (مادة) عام 55 ق. م، والإمبراطور دارا (مادة) وخلفه زيركس حيث كانت تضم مصر العليا (الدلتا ) واليونا وآسيا الصغرى والهنُد وتركستان،

أقاموا خدمة بريدية ، ومهدوا الطرق ، وشجعوا التجارة وفنون الكتابة، وحاولوا دمج الحضارات البابلية مع الفرعونية والآشورية والليديانية (أنظر: ليديا)، إلا أن الإسكندر الأكبر (مادة) أسقط هذه الإمبراطورية في القرن الرابع ق.م. لكنهم استطاعوا التخلص من حكم الإغريق لبلدان الشرق الأدني إبان القرن الثالث ق.م واستعادوا قوتهم . لكن الساسانيين (مادة) استغلوا النزاعات الداخلية ووحدوا فارس، وقاموا بنهضة ، لكنهم دخلوا في حروب مستمرة مع البيزنطيين طوال أربعة قرون حتي جاء الإسلام في القرن السابع الميلادي ، والإيرانيون قد عرفوا في التاريخ بالفرس.

**إيرلندا: Ireland**

جزيرة غرب بريطانيا ، ويفصلهما بحر إيرلندا ، نزح إليها السلت (مادة) في شكل موجات إغاراتية في القرن الأول ميلادي .

**إيرنفيلد: Urnfield .**

حضارة شعوب كانت تحرق الموتى وتحتفظ بالرماد في أوان، وقد توسعت عام 1000 ق.م وقامت بعدها حضارة هالشتات (مادة) وانتشرت بفرنسا ، وظهرا للحضارة الإيرنفيلدية جبانات بها أواني الرماد في وسط أوروبا ويرجع تاريخها لسنة 2000 ق.م حيث عثر عليها بالمجر ورومانيا وبقية شرق أوروبا ، وانتشرت شمالا وغربا حتى وصلت جزيرة صقلية وليباري بإيطاليا .

**إيريدو : Eridu.**

مدينة تاريخية كانت تقع علي الخليج العربي (الفارسي) ، وكانت مركز عبادة الإله إياد (مادة).

**إيزابا: Izapa**

مركز إحتفالي في شيباس بالمكسيك(مادة)، ورغم إحتلالها عام 1500 ق.م إلا أنها ظلت مشهورة بثقافتها بفيراكروز وشيباس حيث دخلهما الفن الإيزابي ( أنظر مادة : كاميناك جويو).

**إيزيس:**

أنظر: أوزوريس. إيزيس: Isis. ربة القمر لدي قدماء المصريين ، وكان يرمز لها بإمرأة على حاجب جبين قرص القمر ، عبدها المصريون القدماء والبطالمة والرومان ، وكان لها معابدها في عدة بلدان رومانية ، حيث كانت تعتبر أم الطبيعة وأصل الزمن ،اشتهرت إيزيس بأسطورة أوزوريس (مادة) زوجها، وشخصت في تماثيل وهي حاملة إبنها حورس، وفوق رأسها قرنان بينهما قرص القمر ، وهذه الصورة استوحاها المسيحيون في تماثيل وصور السيدة العذراء وهي حاملة إبنها المسيح . وفوق رأسها هالة من النور . (أنظر : أوزوريس. حورس )، وفوق رأسها هالة من النور .

**إيطاليا : Italia** . (أنظر : رومان . أوتروسكان).

**إيلاتي**

(إيلاشيا) Elatia . مستعمرة كانت في العصر النيوليثي (مادة) بوسط اليونان، يرجع تاريخها لسنة 5500سنة ق.م وتمثل حضارة هذا العصر ، حيث عثر بها على أوان بها كوات ولها أربعة أرجل ، وكان لها صلة بحضارة داتيلو بيوغسلافيا (سابقا). **إيلاشيل** :أنظر : إيلاتيا .

**إيميو :Emu**

بلاد النوبة (أنظر: نباتة. كوش ).

**إيوسين: Eocene .**

(إيوسيني) عصر جيولوجي يرجع إلي 70مليون سنة واستمر حتى 5 مليون سنة، ظهر فيه أسلاف الجيوانات ، وشهد براكين نشطة بالقطب الشمالي وشمال بريطانيا وجنوب الهند وشرق أفريقيا، انقرض فيه بعض الغابات والنباتات ، وظهرت فيه نباتات والحيوانات الرئيسية. (أنظر: إنقراض جماعي . زمن جيولوجي ).

**إيوليثات: Eolithes .**

أدوات حجرية قديمة كان يستعملها الإنسان الأول منذ مليون سنة . (أنظر : عصر حجري .إيوليثي . أسلاف الإنسان ).

**إيونيون: Ionians (يونانيون (مادة))**

جنس من قدماء الإغريق . وكلمة إيونيين نسبة إلي أيون إبن الإله زوتوس ، وكان الأيونيون يسكنون اليونان (مادة) حتي طردهم الدورينيون (مادة) عام 1100 ق.م إلى الجزر الأيونية في بحر إيجه ولساحل آسيا الصغرى، خضعوا للديا (مادة) ثم للفرس سنة 479ق.م.اساطير

**اهرام :أزتك: Aztec**

آخر عشائر البرابرة التي دخلت وادي المكسيك بالأمريكتين بالقرن 12بعدما إتحسرت حضارة التولتك (مادة) وكانت العاصمة تينوشيتلان حبث بها أعظم أهراماتهم الذي يمثل إله الحرب وقاعدته مساحتها 700قدم مربع وإرتفاعه 300قدم وبه درج يتكون من 340 درجة وفي نهايته فوق القمة يوجد برجان كل برج من ثلاثة طوابق وبه مذبح للقرابين البشرية التي كان الكهنة يقدمونها ويحتوي الهرم في جوانبه علي كوات (فتحات) كل كوة ترمز ليوم من أيام السنة (أنظر: مايا ).

**با: Ba**

الروح لدي قدماء المصريين. وكانوا يصورونها علي هيئة طير يطوف حول الميت.(أنظر : أهرامات).

**باب عشتار: Ishtar gate (بوابة عشتار).**

شيده الملك الكلداني نبوخذ نصر في مدينة بابل، والباب محفوظ الآن في متحف برلين ، وقد زين بآجر مزجج وملون بالوان زاهية ، ويبرز على جدرانه تماثيل جدارية تمثل الأسد والثور والحيوان الخرافي المسمى " مشخشو " وهو رمز الأله مردوك(مادة)، يبلغ ارتفاع باب عشتار مع أبراجه خمسين متراً، وعرضه ثمانية أمتار، وكان يؤدي الى شارع الموكب الذي يبلغ طوله أكثر من مائة متر و تحيط به على جانبيه الأبراج السومريةالطراز .

**بابل:Babylonia (بوابة الإله)**

كان الفرس يطلقون عليها بابروش Babirush دولة بلاد مابين النهرين القديمة، كانت تعرف قديما ببلاد سومر وبلاد سومر أكد وكانت تقع بين نهري دجلة والفرات جنوب بغداد بالعراق . فظهرت الحضارة البابلية ما بين القرنين 18ق.م و6 ق.م وكانت تقوم على الزراعة وليس الصناعة

**بابل: Babylon**

دولة أسسها حمورابي الدولة البابلية عام 1763ق.م وهزم آشور (مادة ) عام 1760 ق.م، وأصدر قانونه (قانون حمورابي) وفي عام 1600ق.م استولى ملك الحيثيين مارسيليس علي بابل واستولى الآشوريون عليها 1240 ق.م بمعاونة العلاميين . وظهر بنوخدنصر كملك لبابل (11245ق.م.- 1104 ق.م. ) ودخلها الكلدان عام 721 ق.م، ثم دمر الآشوريون مدينة بابل عام 689 ق.م إلا أن البابليين قاموا بثورة ضد حكامهم الآشوريين عام 652 ق.م وقاموا بغزو آشور عام

612 ق.م واستولى نبوخذنصر الثاني على أورشليم عام 578 ق.م وسبي اليهود عام 586 ق.م الى بابل، وهزم الفينيقيين عام 585 ق.م وبنى حدائق بابل المعلقة، ثم إستولى الإمبراطور الفارسي قورش على بابل عام 500 ق.م وضمها لإمبراطوريته .

**بابليون: Babylion,Babylon.**

مدينة عراقية كانت عاصمة البابليين أيام حكم حمورابي (مادة) حيث كان البابليون يحكمون أقاليم مابين النهرين وحكمت سلالة البابليين الأولى تحت حكم حمورابي (1792-1750) قبل الميلاد في معظم مقاطعات ما بين النهرين، وأصبحت بابل العاصمة التي تقع علي نهر الفرات. وكانت عاصمة للدولة الآشورية التي اشتهرت بحضارتها . و بلغ عدد ملوك سلالة بابل والتي عرفت (بالسلالة الآمورية(العمورية)) 1ملكا حكموا ثلاثة قرون( 1894 ق.م - 1594 ق. م ). في هذه الفترة بلغت حضارة العراق أوج عظمتها وازدهارها وانتشرت فيها اللغة البابلية بالمنطقة كلهاحيث ارتقت العلوم والمعارف والفنون وتوسعت التجارة لدرجة لامثيل له في تاريخ المنطقة، وكانت الادارة مركزية والبلاد تحكم بقانون موحد سنه الملك حمورابي(مادة) لجميع شعوبها، وقد دمرها الحيثيون عام 1595 ق.م حكمها الكاشانيون عام 1517 ق.م. وظلت منتعشة مابين عامي 626و539 ق.م حيث قامت الإمبراطورية البابلية وكانت تضم من البحر الأبيض المتوسط وحتي الخليج الفارسي (العربي) . إستولى عليها قورش (مادة) الفارسي سنة 539 ق.م وكانت مبانيها من الطوب الأحمر، واشتهرت بالبنايات البرجية (الزيجورات)، وكان بها معبد إيزاجيلا للإله الأكبر مردوخ (مردوك) .والآن أصبحت أطلالا . عثر بها على باب عشتار (مادة) وشارع مزين بنقوش الثيران والتنين والأسود الملونة فوق القرميد الأزرق .

**باتاجون: Patagones**

شعب كان يسكن ساحل سان جوليان بأمريكا الجنوبية. غزاه ماجلان عام 1520 م، وكان قبائل تصيد الحيوانات بالأقواس والسهام ، وتقوم بدبغ الجلود، وصنع المبارد والسكاكين والمثاقب ورؤوس السهام من الحجر الصوان والأواني الخزفية ، كما صنع الخيام والملابس والنعال من جلود (الجواناكو)، وكان الأفراد يضعون الحلقان في آذانهم ، والنسوة يوشمن صدورهن وأذرعهن .

**باخوس:**

( باكوس ) Bacchus: إله المسرح والخمر عند الإغريق .

**بادن:Baden .**

حضارة من عصر البرونز الأخير بوسط أوروبا في بولاندا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا (سابقا) وأجزاء من ألمانيا، صنعت أوان نحاسية كالمطارق والمدقات والأسلاك والفخار الفاتح والغامق اللون ، وله مقابض، وهذه الحضارة ترجع للألف الثالثة ق.م

**بادية Nomade :**

كلمة تطلق علي مساكن البدو ، ويقصد بهم العرب الذين يعيشون بالبوادي التي تقع بالجزيرة العربية حتي العراق والشام وسيناء، والبدو قبائل رحل ورعوية، وكانت ترحل وراء الماء والكلأ في السهوب العشبية . فتجدهم في الأناضول وآسيا الوسطى، وهؤلاء لهم عاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم الشفاهية المتوارثة . في أمريكا توجد قبائل الهنود الحمر، وهم بدو لايرعون مواشيهم، لأن الجاموس الوحشي كان منتشرا هناك ، ويكفي حاجياتهم .وكانوا يمارسون صيده، إلا أن لهم عاداتهم وأعرافهم التي تشبه عادات وأعراف القبائل البدوية .

**باراكاس:Paracas**

شبه جزيرة قرب مصب نهر وادي بيسكو بجنوب بيرو، عثر في مواقع بها على الأنسجة والفخار من طراز باراكاس قرب وادي الإنكا (مادة) وكلها من حضارة شافين ، وبعض الفخار متعدد الألوان ، كما عثر في موقع نيكروبوليس على لفائف 400 مومياء ترجع لعصر حضارة ناسكا بالقرن الثاني ق.م (أنظر : بيرو ).

**باراناكاس:Barrancas**

موقع بأسفل نهر أورنكو بفنزويلا ، اشتهر بالسيراميك و بالفخار المميزالذي يرجع للقرن التاسع ق.م. وعثر علي هذا الطراز في المنطقة مابين شمال كولومبيا حتي شرق فنزويلا .

**بارثيا:** Parthia

دولة قديمة بآسيا بشمال شرق إيران ، قامت عام 248 ق.م وكانت عاصمتها تسريفون ، وقد هاجمها الفرس عام 226 ق.م (أنظر: بلرثيون ).

**بارثيون:Parthians**

( أنظر: بارثيا ). يعتبر الباريثيون من أصل مغولي (طوراني)، وهم آريو الأصل ، وكانوا محاربين قساة من الإسكيليين (مادة)، إلا أن الباريثيين كانوا أشد قبائلهم شكيمة، وكانوا يتخذون القذائف السريعة التي عرفت بالقوس المغولي (مادة) في حروبهم، وقد هزموا الرومان في موقعة كاري عام 53ق.م، وأسروا منهم الآلاف .

**بازرك: Pazyruk , Pazirik (بزرك).**

مجموعة من المقابر الحجرية عثر عليها بجبال التاي (مادة) بوسط آسيا ترجع إلي القرنين الخامس والثالث ق.م وقد وجدت مجمدة في الجليد، وعثر بها علي مقتنيات ترجع علي هذه الفترة ، وقد صنعت بالصين وإيران ، كما عثر على عربات بأربع عجلات.

**باستت: أنظر : باستس**

**باستس: Bastis**

(باستت): الربة القطة لمصر السفلي، وكان مركز عبادتها بمدينة (بوباسطا) بالدلتا، وكان القط البري يعيش في عصر ما قبل التاريخ ، وعثر بها على تماثيل برونزية صغيرة الحجم علي هيئة جسم إمرأة ورأسها رأس قط، وكانت ترضع أولادها . (أنظر : قط).

**باسك: Basque**

شعب كان يقطن أوروبا قبل مجيء الأوربيين الهنود، وكان يستوطن إقليم باسكاي شمال أسبانيا وجنوب فرنسا، واشتهر بأن دماءه يزيد فيها معدل عامل (روس) السلبي، وله لغته وليس لها صلة بأي لغة، وأفعالها معقدة، وقد كتبت بها بعض الأعمال الأدبية، ويعتبر أقدم أجناس أوروبا رغم أن اصله غير معروف.

**بافيلند: Paviland .**

موقع كهف بويلز بإنجلترا عثر به على حيوانات وهيكل إنسان من العصر الأورينياسي، والعظام تشبه عظام حيوان الماموث المنقرض.

## بالبال: Balbal

تماثيل كان يصنعها الشامنيون الأتراك بالقرن الثامن الذين كانوا يقيمون بجوار قبور الجند ، وكانت التماثيل وجوهها تجاه الشرق .

## بالرمو:

حجر بالرمو Palermo stone من البازلت الأسود مدوم عليه العهود الخمسة الأولى لحكم مصر حتى سنة 2400ق.م وهذه اللوحةمن الحجر سمكها 6,5سم، ومازال يوجد منه 5 قطع صغيرة أمبرها في متحف بالريمو(بصقلية) بإيطاليا، ولايعرف كيف وصلت هذه القطع النادرة هناك ، كما يوجد أربع قطع أخري في المتحف لمصري ، وعلى اللوحة نقوش فرعونية ومدون عليها بالهيروغليفية على الوجهين عليها أسماء الملوك الذين حكموا مصر بالقطرين وسنوات حكمهم والأحداث الهامة والأعياد وموعد إحصاء الذهب والقمح والماشية كل عامين قبل توحيدهما علي يد الملك مينا ، وتعتبر هذه المدونات حوليات ملكية.

## بالمبانج Palembang:

موقع أثري جنوب سومطرة بإندونسيا يرجع لمملكة (ستيفجايا) التجارية في جنوب شرق آسيا ، ويرجع تاريخه للعصر الميجاليثي (مادة) و حتي القرن الأول الميلادي، وهو عبارة عن مقابر ضخمة ونصب تذكارية واحواض حجرية، والمقابر مدرجة ، وجد بها توابيت بها أشكال برونزية وخرز من الذهب والزجاج ، وعليها نقوش ملونة لرجال فوق الثيران ونقوش بارزة لأشخاص يحملون الطبول .

**بالميرا:Palmyra**

(تدمر، تدمور) مدينة تجارية توجد أطرافها بطرف الجزيرة علي حدود الشام والعراق، وتحيط بها الجبال، وكانت محط قوافل الجمال، وكانت قائمة ق .م و أصبحت مستعمرة رومانية أيام ستيموس ، وقد حكمتها الملكة زنوبيا وزوجها اذينة (مات 267م). ولما حكمتها زنوبيا كانت تحكم أيضا مصر والشام والعراق ومابين النهرين وآسيا الصغرى حتى أنقرة، وكان جيشها من العرب والأرمن، حاربها الإمبراطور الروماني أورليان، وأسرها بعد مقاومة عنيفة، وهدم أسوار عاصمتها تدمر . ومن آثارها معبد بعل (أنظر : معبد . بعل ). ووجد بالمدينة مدافن كالأبراج المستطيلة بإرتفاع 80 مترا وعرض البرج 30 قدم ، ويتكون المدفن من أربع طبقات ، وله باب خاص عليه نقوش آرامية ، والمملكة التدميرية كان لها نقودها وعليها كتابات وصور تخص الملكة زنوبيا أو إبنها اللآت . (أنظر : تدمر).

**بالميلا: Palmella.**

جبانة من العصر البرونزي قرب مدينة لشبونة بالبرتغال، وهي منحوتة بالصخر، وغرفة الدفن علي شكل كلوي بها ممر طويل له كوة في السقف للدخول منها ، ويرجع تاريخها لسنة 3000 ق.م -2500ق.م وعثر بها على تعاويذ حجريةويلط من النحاس ومدقات وتماثيل بشرية إسطوانية أو محدبة ورؤوس سهام مدببة وحراب مقعرة القاعدة وفخار يشبه فخار حضارة بالميرا (مادة).

**باليكنولوجيا:**

علم الآثار الحيوية(الإحيائية ) القديمة . أنظر: إكنولوجي.

**باليوثي:**

أنظر: عصر حجري.

أوروبا

**باليوزي:**

حقبة، أنظر: زمن جيولوجي.

**باليوليثي: Paleolithic stage.**

انظر : (عصر حجري). مرحلة العصر الحجري القديم . وكان يتميز بصنع الشفرات الحجرية .(أنظر : زمن جيولوجي ). وكان الإنسان يعيش فيه على الصيد وجمع الثمار والنباتات البرية(أنظر : ميزوليثي، نيوليثي، زمن جيولوجي، عصر حجري)

**باليونتولوجي: Palaeontology.**

علم الحفائر أو الأحافير (مادة) ويعني بدراسة حفائر بقايا الإ نسان و الحيوانات .

**بانتاليكا: Pantalica .**

موقع مدينة من عصر الحديد داخل سراكوز بصقلية ، واكتشف به 5000 مقبرة صخرية تحيط بتل هناك . وجد لها فخار أحمر محروق ومصنوع بالدولاب يرجع تاريخه لسنة 1200ق.م بالعصر المسيني الأخير.

**بانثيون: Pantheon .**

معبد لعبادة كل الآلهة لدى الرومان . أعيد بناؤه سنة 27 ق.م وكلمة بانثيون معناها مقبرة الرجال العظام ، والآن مكان هذا المعبد كنيسة .

## باهيا:Bahia ,Baia

حضارة إكوادور . برجع تاريخها إلى سنة 500 ق.م. وتتميز بالفخار المتعدد الألوان والتعدين والبيوت المقببة السطح والتماثيل لأشخاص يضعون رجلا فوق رجل .

## بتاح: Ptah

إله مدينة منف صور على هيئة إنسان ملفوف بثوب محكم حول جسمه كالمومياء، لهذا اعتبر الإله الجنائزي وزوجته الإلهة سخمت وإبنه تفرأتوم، وكان بتاح يعتبر إله الحرف والفنانين ، وهيكله يتكون من عدة مقصورات منحوتة في واجهة التل الصخري بدير المدينة (مادة)، وكلمة بتاح معناها الخالق أو الصانع وكان يعبد قبل عصر الأسرات ويطلق عليه تاتن، وكان يمثل عاري الرأس وواضعا يده فوق صدره وممسكا بالصولجان.

## بترا Petra (بطراء ):

مدينة كانت عاصمة للأنباط (مادة) تقع في وادي موسى بالأردن ، وكانت منحوتة بالصخور وتقع في ملتقي القوافل التجارية بين تدمر (مادة) وغزة والخليج الفارسي (العربي) والبحر الأحمر واليمن ، لم يبق منها سوى آثارها، وكلمة بترا بالإغريقية معناها الصخر وأطلق عليها بعد الإسلام الرقيم مكان أهل الكهف بهضبة الأردن.

## بتروجليف:Petroglyph

رسم أو نقش على الصخور .

أوروبا

**بتروجليفك: Petroglyp**

صور أو نماذج هندسية نقشت أو حفرت على الصخور وكانت تستخدم فيها آلات من العظام أو قرون الحيوانات قبل إستعمال الآلات المعدنية، وكان الفنانون يستعملون عدة آلات متنوعة للتعبير وللوصول للتأثير المطلوب .

**بحر ميت: Dead sea**

أنظر لفائف البحر الميت .

**باناس : Banas.**

حضارة نهر براجستان بالهند حيث قامت حضارة على ضفتيه في أوهاروجولند، اشتهرت بصناعة الأواني الفخارية الملونة والمشغولات النحاسية والبرونزية، وظلت قائمة منذ سنة 1899ق.م-1200ق.م

**بحرين:**

أنظر: عمان. خليج .

**بداري: Badari.**

حضارة مصرية في عصر ماقبل التاريخ.، قامت في البداري بمصر الوسطى، وقدامتدت لأعالي مصر ، وتميزت بالتجارة والتعدين للنحاس وصنع الفخار من الطمي المحروق المتقن الصنع .( أنظر : باشيان) .

**بداري : Badarian.**

حضارة البداري بمصر منذ 5000سنة ق.م تعتبر من الحضارات الموغلة في القدم التي ظهرت في مصر العليا، حيث مورست الزراعة المبكرة .

**براك:Brak**

تل قرب نهر حابور شمال سوريا، وأهم آثاره معبد العين التي يرجع تاريخها إلى 3000سنة ق.م وتماثيل تتميز بالعيون، والمكان كان مكانا خصيبا يخص وقتها مملكة الأكاديين (مادة).

**برير : Berber**

لفظ أطلقه الإغريق القدماء على كل الشعوب الغير إغريقية التي لاتنطق لغتهم، ثم تطور معنى الكلمة إلي الازدراء و الاحتقار . خني أطلق على شعب إيبيريا سكان شبه جزيرة إيبريا بأسبانيا . وعلى سكان مناطق القبائل بالجزائر والمغرب.

**برج:**

Tower . (أنظر : زقورة ).

**برج بابل:**

(أنظر: حدائق بابل المعلقة).

**بردي:papyrus**

ورق البردي ، يزرع نبات البردي( Cyperus papyrus ) في مصر منذ ايام قدماء المصريين ، وكانوا يصنعون منه منذ 4000 سنة ق. م ورق البردي الشهير الذي كانوا يصدرونه لمعظم بلدان العالم القديم، وكانوا يطلقون على النبات واح أو محو ، وعلى ورقه شو ، وكان يستخدم في الكتابة ، وطول الصفحة 30سم وعرضها 20سم وكان طول اللفافة (الطومار)من 6-10 متر ، وكان الطومار يصنع بلصق الورق معا، وكان يلف حول لوح خشبي أوقضيب من العاج ،

وكانت الصفحة تصنع من شرائح طولية من سيقان النبات ، وكان الفينيقيون يتاجرون فيه ويستعملونه منذ سنة 1100ق.م فكانوا يصدرونه للإغريق منذ سنة 900ق.م وإبان الإمبراطورية الرومانية كانت مصر تصدر منه حصصا منتظمة لروما حتى لاتشل بها الحركة الثقافية والإدارية. (انظر : بيبلوس. طومار ). وكانت صورة نبات البردي يرمز بالهيروغليفية لمصر السفلي حيث كان يزرع بها في البرك والمستنقعات، وكانت جذوره تستعمل كوقود ولبابته كطعام ، وكان يصنع من سيقانه الصنادل والقوارب والحبال المجدولة والحصر والأشرعة والصناديق (المشنات) والملابس ، وظل يستعمل كورق للكتابة بمصر حتي ظهر الورق في القرن الثامن، وكانت طريقة صنعه بوضع شرائح السيقان في طبقتين والضغط عليهما فتلتصق بعصارة النبات ومياه النيل، وكانت الصحائف تلصق معا لتكون اللفافة وتلف على قضبان من الخشب.

**كتابة ديموطقية : demotic.**

أنظر هيروغليفية وهيراطقية) . لغة مصرية قديمة تعتمد علي الأصولا الساكنة فقط حلت محل اللغة الهيراطقية (مادة) في القرن السابع ق.م و كلمة ديموطقية معناها شعبي، وكانت تستعمل في تسجيل الحياة اليومية لكنها فيما بعد كانت تستخدم في كل شيءحتي على الآثار (أنظر: حجر رشيد) وأبقت علي إحياء الهيروغليفية لمدة قرن ، وبعدها طور المصريون لغتهم للأبجدية القبطية (Coptic معناها بالإغريقية مصر )مادة .

**بركل:**

جبل بركل Gebel Barkel: موقع أثري كان مقدسا لدى النوبيين بنوبيا (مادة ) العليا حيث كانوا يعبدون آلهتهم رغم محاولة المصريين القدماء تغيير هذه العبادات، وكانوا يعتقدون أن هذا الجبل المقدس بيت الإله آمون رع وهناك عدة معابد أقيمت له.

**برمي :**

عصر. أنظر: زمن جيولوجي

**برونزي:Bronze**

عصر ظهور علم السبائك(مادة) .وهذا العصر بداية ظهور علم الفلزات عندما عرف الانسان الأول كيف يصهر أملاح النحاس الغفل مع الفحم النباتي في البواتق والأفران لصهرها بالحرارة واختزال هذه الأملاح، وكان يخلط النحاس الغفل مع القصدير أو الأنتيمون وصهرهما معا .وكان البرونز يستخدم في صناعة الأدوات والمعازق والمجارف والسكاكين، لأنه أكثر حدة وأطول عمرا من النحاس .

**بزرك :**

أنظر : بازرك .

**بزنطية:**

الإمبراطورية البيزنطية Byzanine empire. كانت عاصمتها القسطنطينية (أنظر : بيزنطة ). وكان يطلق عليها الإمبراطورية الرومانية الشرقية، وكان العرب يطلقون عليها بلاد الروم ، وكان مؤسسها الإمبراطور قسطنطين قد جعل عاصمتها القسطمطينية عام 335م، بعدما كانت روما عاصمة للإمبراطورية الرومانية، والتي أصبحت بعد إنفصال جزء ها الشرقي (البيزنطي) عاصمة للإمبراطورية الرومانية الغربية، وظلت روما مقرا للكنيسة الكاثوليكية الغربية وبها كرسي البابوية (الفاتيكان)، وكانت الإمبراطورية البيزنطية تضم هضبة الأناضول بآسيا وأجزاء من اليونان وجزر بحر إيجه وارمينية وآسيا الصغري(مادة) والشام ومصر وفلسطين وليبيا وتونس والجزائر وأجزاء من شمال بلاد النوبة (مادة)، وكانت هذه الإمبراطورية تأخذ طابعا

إغريقيا في الثقافة والعلوم حيث حافظت علي التراث الإغريقي والروماني ، كما تأثرت بحضارات وفنون الشام ومصر وبلاد الإغريق ومابين النهرين ، لكن البيزنطيين استحدثوا لهم ثقافاتهم وطرزهم المعمارية الخاصة بهم ولاسيما في بناء الكنائس والقصور والحمامات والمكتبات والمستشفيات والخانات والأسواق المغطاة وبيوت الضيافة على طرق القوافل ، واشتهروا بالأيقونات الملونة ، واشتهرت مخطوطاتهم بالتزيين والخط البديع وتهميش الصفحات ووضع العناوين، كما اشتهروا بصناعة ابواب القصور والقلاع المصفحة ونسج الحرير الملون وصناعة الأختام من الرصاص والسيراميك(الفسفساء) والزجاج الملون وسك الدنانير البيزنطية الذهبية و التي كانت متداولة في الإمبراطورية وظلت الإمبراطورية قائمة حتي اسقطها محمد الفاتح عام 1453 م. وكانت معبرا للقوافل التجارية بين الشرق والغرب.(أنظر: أوروبا).

## بشمان:Bushman

(أنظر : فن أفريقيا). شعب بدائي يسكن جنوبي غرب أفريقيا بصحراء كالاهاري، ويعيش علي صيد الحيوانات وجمع الثمار، لايزرع ولايربي حيواناته، ويختلف شعب بشمان عن الزنوج ببشرتهم البنية المصفرة وقاماتهم القصيرة وجباههم البارزة وعيونهم الضيقة ، ويعيشون عرايا في مستعمرات متناثرة. يمتازون بمهارة الصيد بالحراب والسهام المسمومة والرماح والأفخاخ، ويتناولون بيض النعام، لهم فنونهم كالرسم والنقش لصور الحيوانات فوق جدران الكهوف والصخور، وتتميز رسوماتهم بالدقة المتناهية والتناسق الهندسي الرائع والتعبير الرمزي المتقن ، وقد كانوا يقيمون هذه الأعمال طوال تاريخهم، وكانت هذه الرسومات تصور حفلاتهم الطقوسية ورقصاتهم التقليدية..

**بطليموس:**

Ptolemyحكم مصر 15 ملك تحت إسم بطليموس أيام حكم البطالمة لمصر (304ق.م. -30 ق.م. ). وكانت عاصمتهم الإسكندرية (مادة) ، وفد افام الثلاثة ملوك الأوال حضارتها . .

**بعل:Baal**

كلمة بعل بالسامية معناها الإله أو السيد. وهو أهم إله لدي الكنعانيين (مادة)، وكانوا يعتبرونه الإله المحارب، لهذا صوروه مسلحا، وكان الفينيقيون (مادة ) يعتبرونه إله الشمس وقد نقلوا معهم عبادته لقرطاج (مادة) بشمال أفريقيا حيث أطلقوا عليه الإله بعل هامون.

# الفصل الخامس

# بلاد الرافدين



# الفصل الخامس

# بلاد الرافدين

Mesopotamia أنظر: مابين النهرين.خليج بلاد مابين النهرين: أنظر: مابين النهرين. بليستوسيني: عصر. أنظر: زمن جيولوجي.

**بوغاز كوي: Boghas koy.**

مدينة اثرية بآسيا الصغرى حيث كانت عاصمة الحيثيين (مادة) عند منحني نهر هاليس بوسط تركيا ، وكانت مدينة قلعة عام 1500 ق.م لأنها كانت مسورة بالحجارة والطوب اللبن ، وكان السور به 3 بوابات مزينة بنقوش أبي الهول والأسود والمحاربين ، ووجد بها 4 معابد كما عثر على ألواح طينية مسمارية مخطوطة باللغتين الأكادية والبابلية، أنظر (خاتوشا. هاتوسا).

**بوكورو:Bucchero**

نوع من الفخار الرمادي أو الأسود الجميل الصنع ، وسطحه لامع أملس، وكان الإستركان (مادة)ينحتونه مابين القرنين الخامس والرابع ق.م

**بوليس: P0lis**

إسم كان يستعمله الإغريق بمعني مدينة كهليوبوليس أي مدينة هليو(الشمس).

## بوليفيا: Bolivia

شهدت حضارتها سنة 500ق.م وتعتبر إحدى حضارات أمريكا الجنوبية، وقامت هذه الحضارة في تياهواتكو، وكانت حضارة إنشائية وزراعية وحيوانية، حيث كانت تربي حيوان اللاما وآلاباكا ز وتعتبر مدينة تياهواتكو موقعا احتفاليا وحضاريا كبيرا فوق جبال الأنديز، وقد اقيمت سنة 200ق.م وكانت مبانيها من الحجارة، واشتهرت بفخارها ، ومعبدها الذي كان له رصيف به بوابة ضخمة منحوتة من صخر بركاني واحد كبير منقوش عليه الصور، وقد أخذت شيلي عن بوليفيا نماذج الفخار عام 600 م.

## بونت: Punt

بلاد تطل على البحر الأحمر جنوبي شرق مصر بعد السودان، وقد سجلت الملكة الفرعونية حتشبسوت حملتها عليها فوق جدران معابدها بالدير البحري بالأقصر، وكان قدماء المصريين علي صلة تجارية بها حيث كانوا يتبادلون السلع، فكانوا يجلبون منها الذهب والبخور للمعابد والعاج والأبنوس والنسانيس واللبان، ولايعرف حتى الأن مكان سكان بنط إلا أنهم كانوا قرب الصومال، وكانت لهم مملكتهم حيث صورة ملكة بونط علي جدران معبد حتشبسوت وكانت تعاني من مرض الفيل في رجليها المتورمة كما في الصورة، وظلت العلاقات التجارية بين مصر وبونت طوال العصرين الإغريقي والروماني.

## بيا: Pia

أول ملوك مملكة كوش(مادة) بنبتة(مادة)العاصمة بجنوب أسوان بمصر، وضع على العرش بعد انتخابه من الكهنة ووافق الشعب الكوشي على تنصيبه، وهذا كان متبعا مع الملوك الكوشيين من بعده، ويقول بيّا فى هذا الخصوص: "الآلهة تصنع الملك، والناس يصنعون الملك، إلا أن امون قد جعلني ملكاً".

وقال "وهبني امون النبتى حق حكم جميع البلدان، فمن اقل له كن ملكاً يكن ملكاً، ومن أقل له لا تكن ملكاً لا يكون، ووهبني امون فى طيبة حكم مصر، فمن أقل له فلتصعد متوجاً يتوج، ومن أقل له لا تصعد متوجاً لا يتوج، وكل من منحته حمايتي لا يخشى على مدينته، ولن أقوم بحال باحتلالها". قال هذا بعدما أخضع الزعماء المحليين بمصر وكوش. بعد السلام والإستقرار الذي تحقق في مملكته بيا :تفرغ للنشاط المعماري وبدأ فى تزيين العاصمة نبتة وقام بتشييد المعبد الرائع فى جبل البركل بديلاً عن المعبد القديم الأصغر حجماً، كما استكمل بناء المعبد الذى كان قد بدأ فى تشييده كاشتا .وفي حوالي 730 ق.م، قاد بيّا بنجاح حملة الى مصر خلد انتصاره فيها بحولياته التى كتبت بلغة مصرية رصينة بالخط الهيروغليفي، وكانت سياسة بيّا التى اتبعها فى مستعمرته المصرية إكتفاءه بما حققه من نجاح سابق وما ناله من هدايا وغنائم وما فرضه من جزية، فجعل الإشراف على إدارة الدلتا لمدينة طيبة البعيدة الى الجنوب وعاد لعاصمته نبتة تاركاً الدلتا تحت سيطرة حاكمها تف نحت الذي استغل عودة بيّا الى كوش فبدأ فى تهديد أمن الممتلكات الكوشية فى مصر العليا، متحالفاً مع ملوك وأمراء الشمال، ولم يصدر عن بيّا أى رد فعلٍ بل تركهم يزحفون الى الجنوب حتى استولوا على هيراكليوبولس، عندها أمر الحامية الكوشية فى منطقة طيبة بالتصدى لهم عند الإقليم الخامس عشر كما أرسل التعزيزات العسكرية .فاستدعى جلالته القادة العسكريين والضباط الموجودين فى مصر، وهم باروما و ليميرسكنى وسائر ضباطه فى مصر، وقال لهم: اتخذوا وضع الاستعداد، وخوضوا المعركة، والتفوا حول العدو وحاصروه. وأسروا رجاله ومواشيه وسفنه النهريّة وامنعوا المزارعين من التوجه الى الحقول، والفلاحين من حرث الأرض. اضربوا الحصار حول إقليم الأرنب وقاتلوا العدو كل يوم بلا هوادة. وهذا ما فعلوه: وأرسل جيشاً الى مصر، وأوصاهم مشدداً قائلا:لا تنقضوا على العدو ليلاً وكأنكم تلعبون وتلهون، ولا تحاربوا إلا وأنتم مبصرون، وخوضوا ضده المعركة دون الاقتراب منه. واذا قال لكم: انتظروا المشاة وسلاح المركبات القادمة من مناطق أخرى. فتريثوا لحين وصول جيشه، ولا تبدأوا المعركة إلا عندما يطلب

ذلك، واذا كان حلفاؤه فى مدينة أخرى فاصدروا الأوامر بالإنتظار حتى يصلوا، وحاربوا فى المقام الأول القادة العسكريين المصاحبين له كحلفاء، وحرسه الخاص من الليبيين، وعند استعراض الجيش لا ندرى لمن نوجه الحديث، فنقول: أيا أنت أسرج أفضل ما فى إسطبلك من جياد وهئ نفسك للمعركة عندئذ سوف تعرف اننا رسل امون وينصح بيّا قواته قائلاً: "اذا بلغتم طيبة و وقفتم أمام ابت سوت اغمروا فى الماء وتطهروا فى النهر وارتدوا الكتان النقي، وحطوا الأقواس والقوا السهام جانباً، لا تتباهوا بأنكم أصحاب سلطة فى حضرة الذى بدون رضاه ليس للشجاع قدرة، فيجعل الضعيف قوياً، والجموع تتراجع أمام القلة وتعود أدراجها ويتغلب الفرد على ألف وتبللوا بماء هياكله، وقبلوا الأرض بين يديه وقولوا له: أرشدنا الى الطريق، فلنحارب فى ظل قوتكولتكن معارك المجندين الذين بعثت بهم مظفرة، وليستولى الرعب على الجموع عندما تواجههم. ويبدو أن القوات الكوشية حاصرت القوات المصرية المتحالفة وأجبرتها على خوض المعركة، فارضة عليها الاحتماء بمدينة هرموبولس التى تمّ ضرب الحصار عليها، فقط حينها توجه بيّا بنفسه الى مسرح العمليات متوقفاً فى طريقه للاحتفال بالعام الجديد فى الكرنك، وكان غرض بيّا من ذلك مزدوجاً، فمن جانب أراد أن يعلن للملأ اعتراف امون به ملكاً، ومن جانب ثانٍ استهدف إضعاف القوات المصرية المُحاصرة بإطالة أمد الحصار تدميراً لروحها المعنوية. وأثناء ذلك اجتاحت قواته مصر الوسطى، ووصل الى هرموبولس فأخضع ملكها نمرود كما استسلمت مدينة هيراكليوبولس دون أن تنتظر استيلاء بيّا عليها واعترف حاكمها بولاية بيّا في خطاب مشحون بالعبارات الأدبية جاء فيه: "تحية لك أيّا حورس، أيها الملك القوى، إنك الثور الذى يقاتل الثيران! لقد استحوذت الدات (أى العالم السفلى) علىّ وغمرتني الظلمات، فهل لي أن أمنح وجهاً كوجهك المشرق! لم أجد من يناصرنى وقت الشدة، ولكن بفضلك أنت وحدك أيها الملك القوى انقشعت الظلمات من حولي! فأنا وجميع ممتلكاتي فى خدمتك، وتدفع مدينة ننى سوت الضرائب لجهازك الإداري، فأنت بالتأكيد خوراختى، حور الأفقين الواقف على رأس الخالدين، وبقدر بقائه تبقى أنتّ ملكاً، وكما أنه خالد لا يموت فأنت أيضاً

خالد لا تموت، أيا بيّا يا ملك الوجهين القبلي والبحري، لك الحياة الى الأبد". بعدها توجه بيّا الى الشمال واستولى دون مقاومة على القلعة التى شيدها اوسركون الأول لمراقبة مدخل الفيوم، ثم زار مدينة هليوبولس لأداء الشعائر التقليدية التى تقام للإله امون وقدم القرابين فوق تل الرمال، ويسرد النص أن بيّا اتجه الى "مقر رع فى موكب رهيب، فدخل المعبد وسط تهليل الحاضرين والكاهن المرتل يتعبد للإله لإبعاد أعداء الملك، ثم اقيمت شعائر بردوات وربط العصابة الملكية، وتطهر جلالته بالبخور والماء. ووقف الملك بمفرده، وكسر ختم المزلاج وفتح مصراعى الباب وشاهد والده رع فى قصر البن بن المقدس ومركب النهار المخصصة لرع ومركب المساء المخصصة لأتوم، ثم أغلق مصراعي الباب ووضع الطين وختم الملك بخاتمه الخاص، وأصدر تعليماته للكهنة قائلاً: لقد قمت أنا شخصياً بوضع الختم، لن يدخل المكان أحد سواى ممن يدعون أنهم ملوك، وانبطحوا على بطونهم فوق الأرض قائلين: ثابت أنت ودائم، فليحي حورس محبوب رع، الى الأبد! دخولاً الى مسكن أتوم". أما تف نخت قائد المتمردين فقد أرسل الى الملك المنتصر بيّا رسولاً ليتفاوض نيابة عنه وحمّله رسالة الى بيّا جاء فيها: "ألم يهدأ قلب جلالتك بعد كل ما ألمّ بى بسببك؟ أجل انى بائس، ولكن لا تعاقبنى بقدر الجرم الذى ارتكبته، أنت تزن بالميزان وتحكم طبقاً للوزنات! وفى إمكانك مضاعفة جرمي أضعافاً مضاعفة، ولكن ابق على هذه الحبّة، وسوف تعطيك حصاداً وفيراً فى الوقت المناسب، لا تقتلع الشجرة من جذورها! إن كاءك (روحك) تثير الرعب فى أحشائي وترتعد أوصالي من شدة الخوف! ومنذ أن علمت باسمي لم أجلس فى بيت الجعة (إنداية) ولم أستمع الى عزف الجنك، لقد أكلت وشربت ما يكفى فقط لرد جوعى وإطفاء ظمئى. وصل الألم الى عظامي، وأسير عارى الراس مرتدياً الأسمال حتى تعفو الآلهة نيت عنى. لقد فرضت على السير مسيرات طويلة، أنت تلاحقنى على الدوام، فهل أسترد حريتى ذات يوم؟ طهر خادمك من ذنوبه، ولتنتقل ممتلكاتي الى الخزينة العامة، وكافة ما أملك أيضاً من ذهب وأحجار كريمة وأفضل جيادي وكافة تجهيزاتى، أرسل رسولك ليطرد الخوف من قلبى وأذهب فى صحبته الى المعبد ليطهرني القسم

الالهى". وأرسل له بيّا بالفعل كبير الكهنة المرتلين يرافقه القائد العكسرى الكوشي باورما حيث أقسم تف نخت أمامها فى المعبد القسم الالهى التالي: "لن انتهك المرسوم الملكى ولن اتهاون فى أوامر صاحب الجلالة، ولن أسلك سلوكاً مذموماً فى حق قائد عسكري فى غيابه وسوف أتصرف فى حدود الأوامر الصادرة من الملك دون أن اخرق ما أصدره من مراسيم، عندئذ أعلن صاحب الجلالة موافقته". بعد تلك الانتصارات ثبت بيّا حكام الدلتا المصريين كل فى إقليمه متجنباً إعطاء الكثير للذرية الليبية لفراعنة مصر القدماء مستثنياً واحداً منهم فقط هو نمرود بوصفه متحدثاً نيابة عنهم. ويصف النص وصول أولئك الحكام لأداء فروض الطاعة والولاء: "لَّما أضاءَ الأرض نهار جديد، حضر عاهلا الجنوب وعاهلا الشمال والصل على جبينهم وقبلوا تراب الأرض أمام قوة صاحب الجلالة. وهكذا جاء ملوك وقادة الشمال ليشاهدوا بهاءَ جلالته، وكانت سيقانهم ترتعش وكأنها سيقان نسوة، ولكنهم لم يدخلوا الى مسكن الملك حتى لا يدنسوه بالنظر الى أنهم لم يختتنوا ولأنهم يأكلون السمك. أما الملك نمرود فقد دخل مسكن الملك إذ كان طاهراً ولا يأكل السمك". ومن ثم قرر بيّا العودة الى نبتة وكان أن: "حُملت السفن بالفضة والذهب والأقمشة وسائر خيرات الشمال وكل ثمين وسائر كنوز سوريا وعطور بلاد العرب، وأقلعت سفن صاحب الجلالة صوب الجنوب وكان جلالته منشرح القلب، وعلى الجانبين كان الأهالي على شاطئ النهر يهللون من نشوة الفرح، وأخذ الجميع -شرقاً وغرباً- كلما بلغهم النبأ ينشدون عند عبور صاحب الجلالة أنشودة فرح وابتهاج، تقول الأنشودة: أيها الأمير القوى، أيها الأمير القوى، أيا بيّا، أيها الأمير القوى! ها أنت تتقدم بعد أن فرضت سيطرتك على الشمال، إنك تحول الثيران الى إناث! طوبى لقلب المرأة التى انجبتك! وطوبى لقلب الرجل الذى من صلبك! وأهل الوادي يحيونه فلتحي الى الأبد، فقوتك خالدة أيهُا الأمير المحبوب من طيبة". فضلّ الملك الكوشي بيا ألا يحكم مصر شخصياً بصورة مباشرة، فلجأ الى إتباع سياسة منح الحكم الذاتي للمصريين تاركاً السلطات الإدارية بأيدي الحكام المحليين الذين أدوا له قسم

الطاعة والولاء، مكتفياً بالإشراف الفعلي على منطقة طيبة والطرق الغربية حتى الواحة الداخلة. (أنظر: كوش.نبتة).

**بيبلوس: Byblos.**

مدينة فينيقية يطلق عليها حاليا جبيل على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال بيروت بلبنان، وأطلق عليها الآشوريون والبابليون جبلة ، وكانت ميناء هاما للتبادل التجاري مع مصر في العصر البرونزي حيث كانت تسنورد منه خشب الأرز لصناعة السفن منذ سنة 3000 ق.م. وكانت بيبلوس أهم ميناء لدي الفينيقيين (مادة) ، وكانت مصر تصدر إليه ورق البردي ومنه كانوا يصدرونه لبلاد الإغريق ، واشتهرت بيبلوس بصناعة السفن الفينيقية من خشب أشجار الأرز وصناعة الفخار فوق الدولاب (العجلة)، عثر بها علي معبد بعلة جيل رية بيبلوس ومعابد أخري ومسرح روماني مدرج وحمامات.

**بيبي:**

إشتهر الملك الفرعوني بيبي الأول بتمثاله الضخم المصنوع من النحاس المطروق والموجود خاليا في مدينة هيراكتو بوليس (نخن)، وهو من عصر الأسرة السادسة بمصر التي حكمت منذ عام 2420 ق.م

**بيتوم: pithom او بيت أتوم (الإله الشمس).**

مدينة تقع علي حدود مصر الشرقية في الوادي الذي شقت به قناء السويس الحالية، وكانت مقرا للقوافل التجارية، وقد إكتشف موقع آثارها أثناء حفر القناة في منطقة تل المسخوطة، وعثر به علي تماثيلعلي هيئة أبو الهول ولوحات حجرية منقوشة.

## بيرو: Peru.

بلاد تقع في جبال الأنديز على ساحل بيرو الغربي حيث يطل غربها على المحيط الباسفيكي، وهذه الجبال مغطاة بالجليد، ويشرقها توجد منحدرات تهبط عليها الأمطار حيث منابع نهر الأمازون الذي يمتد 5000كم ليصب في المحيط الأطلنطي، وفي السفوح توجد غابات إستوائية مطيرة يعبش فيها هنود أمريكيون بدائيون حتي الآن، وهؤلاء ليسوا من شعب بيرو الذي أقام حضاراته، وشعب بيرو أصله من شعب الإنكا (مادة)، وكانت لهجاته قد انصهرت في لغة الكونشو (لغة الإنكا). وقديما كان يعيش علي صيد الأسماك في ساحل المحيط الباسفيكي، وأخذ يزرع بعدها، وكون قراه المتباعدة، وكثرة الحروب جعلته مجتمعا صناعيا، وقامت لديه حضارات كبرى التي قامت على أكتاف شعب الإنكا الذي وحد أرضه. وأقام مبانيه الحجرية مابين 850 ق.م.-500ق.م وكان المبني ولاسيما في منطقة شافن بالمرتفعات الشمالية، وكان يصل إرتفاعه لثلاثة طوابق بها فتحات تهوية، وكان لحضارات بيرو أنواع متعددة من الفخار وكان لكل نوع إسمه ولونه، وفي مطلع القرن الأول ميلادي تفجرت هذه الحضارة حيث أقيمت الأهرامات الضخمة في عدة مناطق ولاسيما بالمناطق الساحلية الجافة نسبيا، وفي الساحل الشمالي ظهرت حضارة موشيكا وبالساحل الجنوبي ظهرت حضارتا باركاس ونازكا، وتميزت حضارة موشيكا بشق القنوات للري وتشييد قاعدة معبد هواكس لعبادة الشمس والقمر، وكانت من الطوب اللبن، كما شكلت الأواني علي هيئة طلبعبة للحيوانات والبشر وصور من الحياة. وحضارة باركاس لايعرف عنها إلا القليل إلا أنها خلفت مقابر ملحق بها الآبار وبعض المومياوات التي عثر عليها بشبه جزيرة باركاس. وفي جنوبها وجدت حضارة نازكا التي كانت بيوتها من اللبن، وقد خلفت أقمشة بديعة وفخار ملون بطريقة بدائية، وفي الجنوب من بيرو قامت حضارة باركار ما بين سنتي 700و500 ق.م.وقد تميزت بأسلوب النحت الدقيق، وبصفة عامة إشتهرت بيرو بحضاراتها ولاسيما حضارة إنكا (مادة) التي ظهرت في أمريكا الجنوبية، وامتدت حضارة بيرو لإكوادور وكولومبيا وبوليفيا.

**بيرو:**

انظــر: بيرويــة. بيرويــة: حضــارة بــيرو Peruvian civilisation. (أنظر: بيرو). ترتبط حضارة بيرو بحضارة الإنكا (مادة) آخر حضارات بيرو. وقد قامت حول الأنهار الصغيرة هناك، وأصل أهلها من الهنود الحمر ولغتهم كانت (كويشوا) التي أصبحت فيما بعد لغة الإنكا، وكان البيروون يصطادون الأسماك منذ 2500 سنة ق.م ولم يكن وقتها يعرفون صناعة الفخار، لكنهم كانوا يجدلون الخيوط لحبال أو ينسجونها، وكانوا يبنون البيوت من الحجارة منذ سنة 850 ق.م. وكان البيت يتكون من ثلاثة طوابق وبه فتحات للتهوية، تميزت حضارة بيرو التي بلغت اوجها بالقرن الأول م بالمنسوجات والفخار والتعدين وبناء الأهرامات (مادة)، وظهرت هناك حضارة موشكا التي اشتهرت بشق قنوات الري بطول 120 كم. وأنشأت معبد هواكس لعبادة الشمس والقمر، ويتكون من 130 مليون قالب طوب لبن، وكانت صناعة الفخار محلقة حافة قممه على هيئة أشكال طبيعية، وفي الساحل الجنوبي لبيرو أقيمت المقابر البئرية العميقة حيث عثر بها على 329 مومياء ملفوفة بالعباءلا المطرزة، وظهرت المدن إبان حضارة الشيمو وكانت عاصمتهم (شانشان) حيث كانت شوارعها متعامدة، وخلفت الأهرامات والمعابد، وكانت من الطوب اللبن، لهذا اندثرت عندما هاجمها الإنكا واستولوا عليها عام 147 م. (أنظر: جنوب أمريكا).

**بيزنطة: Byzantium.**

مدينة إغريقية قديمة كانت تقع على مضيق البوسفور بتركيا، (وحاليا كانت مكان مدينة إستانبول) أسست عام 658 ق.م. وكانت من قبل قرية للصيادين، وفي عام 335م جعلها الإمبراطور قسطنطين عاصمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية (الإمبراطورية البيزنطية) وأصبح يطلق عليها القسطنطينية نسبة للإمبراطور قسطنطين مؤسس الإمبراطورية وكان بها مقر بطريركية الكنيسة الإرثوذكسية الشرقية بكنيسة آيا صوفيا (جامع آيا صوفيا حاليا)، وكان محمد الفاتح العثماني قد أسقطها عام 1453م. وأطلق عليها (إسلام بول)، ثم أطلق عليها العثمانيون الأستانة، وحاليا يطلق عليها إستانبول (أنظر: بيزنطية).

### بيكتوجرافيك: Pictographic

صور عن طريق الرسم على الصخور .

### بيلوس:

قصر، أنظر (ميكينيون). بيلوسيني: عصر. أنظر: زمن جيولوجي.

### بيلون: pylon.

أنظر: معبد.

### تابوت: Sacrophagus.

التوابيت عبارة عن صناديق من الحجر أو الخشب مستطيلة الشكل، وقدماء المصريين وغيرهم من الشعوب القديمة كانوا يستعملون التوابيت في وضع مومياواتهم بها، وأشهرها تابوت توت عنخ آمون ، وكانت تختلف في طرزها حسب العصور الفرعونية التي صنعت بها، سواء من حيث الشكل والإرتفاع ومكانة الميت الإجتماعية، وكان يدون عليها النصوص الجنائزية، وكان غطاء التابوت يصنع علي هيئة قناع لوجه الميت، وكانت ترصع بالجواهر وتحلي بالذهب والفضة، وكانت توابيت فقراء قدماء المصريين عبارة عن زلع أو قدور فخارية كبيرة، وعادة ماكانت تخلو من الزينة.

### تاج محل: Taj Mahal.

أخد آثار الحضارة الإسلامية المغولية بالهند، وقد بناه الإمبراطور جان جيهان ليكون مقبرة (ضريحا) لزوجته المحبوبة ممتاز محل التي توفيت عام 1632م. ويعتبر هذا الضريح أحد سمات العمارة والفن الإسلامي المغولي هناك، ويقع علي الضفة اليمني لنهر جمنا بولاية أجرا الهندية جنوب دلهي، وقد شيد

من الرخام الشفاف والرسومات والزخارف الموحدة من كل جانب من جوانبه الأربعة ، ويعلوه قبة كبيرة حولها أربع قباب صغيرة ، وأمامه مئذنتان. بالضريح دفن جثمان الزوجة ممتاز محل وقبرها من الرخام المنحوت والمنقوش بعناية.

**تاج مزدوج:Pshent.**

التاج المزدوج(تاج أبيض وتاج أحمر) الذي كان يخص ملوك الفراعنة بعد توحيد الملك مينا للقطرين الوجه البحري والوجه القبلي في مصر أيام قدماء المصريين. وكان ملوك الوجه البحري يلبسون تاجا أحمر وملوك الوجه القبلي كانوا يلبسون تاجا أبيض، وكان بعض الملوك والآلهة المصرية يضعون فوق تيجانهم قرص الشمس أو ريشتين أو قرني بقرة.

**تاريخ:**

كتابة: اقدم ماظهر منها منذ 5500سنة تاريخ: History. (انظر حضارات). التاريخ عبارة عن حلقات متصلة ، فما يقال بعصر ماقبل التاريخ أو عصر التاريخ اللاحق عليه أو عصر مابعد ظهور التاريخ الميلادي هو تقسيم لمراحل زمنية ألمت بالبشر طوال مسيرتهم الحضارية ، لكن تقسيم التاريخ لعصور زمنية ارتبطت بدايته بظهور الكتابة والأبجدية التي سجلت حضارة الإنسان ، وماقبلها يعتبر عصور ماقبل التاريخ ، والتاريخ يبدأ من آلاف السنين لينتهي بالقرن الأول قبل الميلاد، فكلما تباعدت السنين كلما أوغلنا في ماضي هذا التاريخ، لهذا تتناقص القرون من القدم للحداثة حتي نصل للسنة صفر قبل الميلاد عكس التاريخ الميلادي فكلما توغلنا فيه كلما تناقصت القرون. فالقرن الأول ق.م. تتناقص فيه السنوات حتي نصل لبداية القرن الأول بعد تهاية السنة الأولى ق.م. والقرن الأول ميلادي تزداد سنواته لينتهي بالسنة 100، ليليه القرن الثاني. وهكذا.

## تاريخ العلم: History of science.

لقد تطورالعلم من البداية المبكرة للإنسانية لإكتشاف الكون والتعراف عليه إلي ماهو عليه الآن من إنجازات ضخمة ، وهذا مالم يصنعه كائن آخر فوق الأرض، واستطاع الإنسان بعقله الاستغناء عن القوة الحيوانية واستعاض عنها بقوة أكبر وهي القوة الحركية (الآلية)، فاخترع الآلة لتغنيه عن استخدام قوة البشر كما كان مع العبيد أوتسخير الحيوانات ليدخر قواها في تربيتها وسد حاجته للحومها، وبدأت الزراعة منذ 10 آلاف سنة ، فلقد بدأ الإنسان يزرع ويحصد ويربي الدواجن ويرعي الحيوانات ، وهذا مايتضح في آثار أريحا (مادة) وتيهواكان بوادي المكسيك. فالعلم شكل طريقه لفهم الكون من حولنا ، لهذا أصبح العلم فروعا بحثية ومعرفية كتعددة المجالات يتناول كل شيء في حياتنا أو حولنا ، وأصبحت المعرفة واقعا نجربه أو نرشده من خلال المنطق العقلي والمفهوم العلمي وليس حسب ما نظن أو نعتقد، فتحلل العلم من الحدسية الإفتراضية إلي ملموسات ومن التبريرية إلي إكتشافات من خلال الممارسة ومن خلال الخطأ والثواب، فتولدت التجارب واكتشفت قوانين الكون والحياة في الوعاء الحضاري للإنسانية، واختص بها الإنسان نفسه لايشاركه فيها شركاؤه الأحياء فوق كوكبه. فالمعرفة التي إكتسبتها البشرية في العلوم تتراكم كلما مضي بنا الزمن وتضاف إليها معارف جديدة. فالإمسان رغم ما بلغه من علم إلا أنه مازال يلهث بلا نهاية ليكتشف الكون والحياة. فبينما نجده توصل لمعرفة الأعداد منذ الحضارات القديمة نجده منذ نصف قرن قد إكتشف الجينات المسببة للسرطان والكواركات التي تعتبر أقل وحدة بنائية للمادة.فهي أصغر بكثير من الذرة والبروتونات. فمن ثم في كل مجالات العلم سواء قديما أو حديثا يتبع نفس النظام الهدف أو المنهج العلمي ليضاف الجديد لما هو موجود .وقد بتوجه التنبؤ العلمي ليصف أشياء أو يتوقع أحداثا لم تقع بعد، كما يتوقع الفلكيون ظاهرة الخسوف والكسوف أو كما توقع الكيميائي الروسي مندليف عام 1869 في جدوله الدوري لترتيب العناصرفوضف فيه الخواص الكيميائيةوالطبعبة لعناصر لم تكتشف بعد، وطوال فترة طويلة من التاريخ لم يكن للعلم تأثير كبير علي البشر.

لأن المعلومات كانت تجمع لغرض المعرفة وكان للعلم تطبيقات عملية محدودة ولم يكن له تأثير موسع علي حياتهم أو معيشتهم، حتي مجيء الثورة الصناعية في القرن 18. أو كما هو حادث الأن ، فلقد دخلت التكنولوجيا المعاصرة حياتنا واصبحت جزء اساسيا لانستغني عنه في حياتنا من خلال تكنولوجيات متعددة حتى الطعام خضع لألياتها. واكتشف الإنسان الميكروسكوبات وأطلع من خلالها علي عالم الميكروبات والخلايا الحية ومكوناتها من الجينات بتقنية متطورة من الميكروسكوبات الإلكترنية والمواد، واكتشف التلسكوبات ولاسيما التلسكوبات العملاقة فتوغل من خلالها لأعماق الكون واكتشف ما لم يره بشر من قبل من مجرات عملاقة وبلايين النجوم، واستطاغ من خلال تقنياته المتطور إرسال مركبات ومسابر فضائية جهزت بأحدث ماتوصل إليه العلم الحديث وتطورت أساليب المواصلات من عربات يجرها الخيول إلي طائرات أسرع من الصوت تطوي المسافات طيا، وقضي علي الأوبئة التي كانت تحصده بالملايين من خلال الطعوم والأمصال اتوقيها أو من خلال الأدوية والشرايين والكلي الصناعية والإنسولين وأدوية السكر مما أطال أعمار البشر، فالعلم في تنام لايعرف مداه وأصبحت عصوره قد قصرت من قرون إلى عقود، ومن عقود إلى سنوات ، فكل عدة قرون كنا ندخل عصرا كالعصر الحجري والحديدي والبرونزي و النحاسي، وتقلصت العصور فدخلنا في الثورة الصناعية منذ القرن 18 عصر البخار والكهرباء والميكنة حتي جاء القرن العشرون فدخلنا فيه عدة عصور متلاحقة ومتتابعة حيث شهدنا فيه الإنفجار العلمي والحضاري مما غير وجه الحياة فوق الأرض في كل المجالات، ووصل في نصفه الثاني الإنسان للقمر وتجاوز فيه إسار جوه المحيط بالأرض لينطلق في عصر الفضاء لأول مرة قي تارسخ البشرية ، وعلى صعيد آخردخلنا عصر الإستنساخ بما له وعليه ، ولوث الإنسان بيئته حيث مشربه ومأكله وهوائه ، وأصبح يعاني من آثار هذه الملوثات القاتلة التي طالت البحر والبر والهواء مما جعل كوكبنا كوكبا عليلا ، فحاليا نحن نعيش في عصر الحضارة الشطرنجية ولن نعود عود على بدء للطبيعة العذراء أو لعصر الإنسان الأول، إلا لو دمرنا كوكبنا، فالعلم موجود لأن البشر لديهم ميل طبيعي وفضول للمعرفة وقدرة علي تنظيم الأشياء وتسجيلها، والسمة الفضولية تظهرها أيضا

الحيوانات الأخرى، لكن الإنسان يتميز عنها بمهارة التنظيم والتسجيل لما هو كائن. وهذا الفضول قد ظهر لدي إنسان عصر ماقبل التاريخ (أنظر: فن ماقبل التاريخ). فلقد سجل المعلومات بطريقة بدائية حيث رسم فوق جدران الكهوف ونقش الأغداد فوق العظام والصخور، وكان قد سجل الأشكال العددية بعمل عقد من حبال الجلد، وباختراعه الكتابة منذ 6000 سنة ظهرت ظهر نظام مرن من تسجيل المعرفة التسجيلية، وكان الكتاب الأوائل الذين عاشوا في بلاد مابين الرافدين بالعراق، فنقشوا فوق ألواح الصلصال (الطين) برموز تطورت إلي اللغة المسمارية (مادة)، ولأن الصلصال يعيش طويلا، فما زال الكثير من هذه المخطوطات الطينية موجودا حاليا، وعرفنا من خلال هذه المخطوطات الطينية أن أهل بلاد مابين الرافدين كانوا على علم بمباديء الحساب والفلك والكيمياء، وكانوا يشخصون الأمراض العامة من أعراضها، وأثناء 200 سنة بعد هذا التاريخ تطورت لديهم الرياضيات والعلوم، وفي سنة 1000ق.م أصبحت المعارف متراكمة وظهرت المكتبات الخاصة، وفي مصر القديمة كان المصريون قد طوروا شكلا من الكتابة التصويرية (أنظر: هيروغليفية) فمنذ سنة 1500 ق. م. ظهرت الكتابة فوق الصخور وورق البردي حيث ظهرت النصوص المدونة ببراعة مذهلة التي أظهرت عظمة حضارتهم ولاسيما في الطب والفلك والرياضيات والتناظر في بناء الأهرامات (مادة)وغيرها من البنايات الضخمة التي مازالت قائمة حتى الآن.وفي مصرالقديمة وبلاد الرافدين كانت المعارف قد دونت للحاجة العملية لها، فالرصد الفلكي أدي لظهور التقويم (مادة) لتنظيم مواسم الزراعة والحصاد، وبلاد اليونان كانت مهد الحضارة الغربية. وكانت حضارتهم نظرية ومنقولة عن حضارات قدماء المصريين وبلاد الرافدين حيث جاب فلاسفتهم بالعالم القديم ليطلعوا على علومه وحضاراته والنظر إلى طبيعة مادة الأرض، وسمة الحضارة الإغريقية الفلسفة التأملية فيما وراء الطبيعة (ميتافزيقيا).والفليسوف الإغريقي طاليس Thales وتابعوه قالوا أن الأرض قرص يطفو فوق الماء وتدور في دائرة ولاتدور حول الشمس ولكن تدور حول كرة نار مركزية، وهي مركز الكون، وقال بعده الفليسوف الإغريقي فيثاغورث Pythagoras أن الأرض كروية، ومنذ 2000سنة قال الفليسوف الإغريقي لوسيباس Leucippus

وتلميـذه ديمـوقريطيس Democritus قـالا أن كـل المـواد مصـنوعة مـن ذرات لاتنقسم. واتبـع فلاسفة الإغريـق أسلوب العقلانيـة في التفكير والسببية المنطقيـة لتعليل وتفسير كـل شيء.وبعد قـرنين مـن وفـاة الفليسوف الإغريقـي أرسـطو عـام 322 ق.م.، تم تطـور في مجـال الأعـداد حيث قـام العـالم الإغريقـي إيراتوسـتينيس Eratosthenes بقياس محيط الأرض بما لاتخطيء حساباته عن قياسها حاليا سـوي في 1٪. ووضــع الرياضــي الإغريقــي أرشميــدس Archimedes اســس الميكانيكـا. وكـان مـن رواد علـم ميكانيكـا السـوائل Fluid Mechanics وعلـم الهيدروسـتاتيكا Hydrostatics حيث إهـتم بدراسـة السـوائل في حالـة السـكون. واســس العـالم الإغريقـي ثيوفراسـتس Theophrastus علـم النبـات واهـتم فيـه بوصف النباتات وأنواعها وفحص عملية الإنبات بالبذور، ولما تصاعدت قوة الرومـان (مـادة) بـالقرن الأول ق.م ولم يكونـوا مهـتمين كـثيرا بـالعوم الأساسـية ، لكـن في الإسكندرية ، قام الفلكي المصري بطليموس بوضـع خريطة للسماء وقع عليها مواقـع الكواكب والنجـوم المعروفـة وقتهـا ، ووضـع الأرض كمركـز للكون، ووضـع الطبيب جـالينوس Galen أبحاثه في التشريح ووظـائف الأعضـاء (فسيولوجيا) ، وبصفة عامة لم تتقدم العلوم في الإمبراطورية الرومانية، وأفلـت المدارس الإغريقـة وأغلقت عام 529م. بسبب إنتشـار المسيحية التي فرضتها رومـا علـي معظم بلـدان العـالم القـديم التابعـة لهـا في مصـر واليونـان وآسـيا الصـغرى والشـام وأجـزاء مـن جنوب أوربا ، ومنذ عام 500م. ولمدة تسعة قـرون حتـى عـام 1400م. ظهـرت خلالهـا الحضـارتان الإسـلامية(أنظر: مـادة إسـلام) والصـينية. وخـلال هـذه الفـترة لم يكـن غرب أوروبا يهتم بالفكر العلمي ولجأ للخيال والخرافات العلميـة وكيفيـة تحويـل المعـادن الخسيسـة للـذهب وهـذا مـاعرف بعلـم السـيمياء Alchemy، بينمـا ظهـر تقـدم الحضـارتين الإسـلامية بالعـالم الإسـلامي المترامـي والصـينية كحضـارتين متفـردتين ومنعـزلتين عـن الغـرب، فالصـينيون القـدماء حولـوا الإكتشـافات إلى نهايـات عمليـة.مـن التـنظير للتجريـب والإخـتراغ عكـس الإغريـق. فلقـد إخترعـوا البوصـلة عـام 270 م. والطباعـة بحفـر الخشـب حـوالي سـنة 700م. واخترعـوا البارودسـنة 1000م، وبرعـوا في الفلـك، فرصـدوا مسـتعرا أعظـم (إنفجـار نجـم) بسـديم العقـرب سنة 1054م، كمـا برعـوا في الرياضيات وتوصـلوا لقيمـة piسـنة

600 م. وفي الضيم رسموا أقدم خريطة للنجوم عام 940 م، وفي العالم الإسلامي (أنظر: حضارة إسلامية.إسلام)حيث إنتشرت الحضارة الإسلامية حتي بلغت أسبانيا بالعصور الوسطي حيث كانت إنجازاتهم الكبري. فنجد من الرياضيين العرب محمد الخوارزمي الذي أدخل الأعداد العربية لأوربا بما فيها الصفر. ووضع علم الجبر والمقابلة وظل إسمه يطلق علي اللوغاريثمات (الخوارزميات) والتي مفاهيمها تطبق علي الكومبيوتر حاليا ، وفي الفلك نجد العرب قد رصدوا النجوم الساطعة ووضعوها علي الخرائط الفلكية وأطلقوا عليها الأسماء العربية التي مازالت تستعمل ختي اليوم كنجوم الدبران والطاسر والدنيب، وفي الكيمياء اخترعوا طرقا لصنع الفلزات من المعادن واختبروا جودة ونقاوة المعادن، وأطلقوا مصطلحات منها كلمة الكيمياء alchemy والقلوي alkali، وطوروا في الفيزياء ومن أشهر الفيزيائيين العرب إبن الهيثم وهو مصري الذي نشر كتاب المناظر في البصريات والعدسات والمرايا وغيرهما من الأجهزة التي تستخدم في البصريات، ورفض فكرة إنبعاث الضوء من العين ولكنه أقر بأن العين تبصره عندما يقع أشعة الضوء من الوسط الخارجي عليها، وهذا مانعرفه حاليا، ويعزي المؤرخون الأوربيون لعودة ميلاد العلم لسقوط القسطنطينية عاصمةالإمبراطورية البيزنطيةالتي كانت وقتها موئل للعلم والعلماء الإغريق عام 1453م، على يد محمد الفاتح، فخرجوا من القسطنطسنية لأوربا بعدما ترجم التراث العربي للغات الأوربية ولاسيما بعد إختراع جوهانزبرج الطباعة، فطبعت النسخ من هذا التراث وشاعت العلوم العربية وأمكن الحصول عليها هناك بسهولة ويسر، وبعد ظهور وباء الطاعون (الموت الأسود) سنة 1347م تأخر التقدم العلمي في أوربا زهاء قرنين حتى سنة 1543م. عندما نشر كتاب العالم البلجيكي أندرياس فازليس بعنوان (في تركيب الجسم البشري)(De Corporis Humani Fabrica) ، حيث صحح فيه أفكار جالينوس منذ 1300 سنة عن تشريح جسم الإنسان ولاسيما وأن علماء المسلمين كانوا يحرمون إنتهاك حرمة الميت والعبث بجسده، والكتاب الثاني في هذهالسنة عام 1543 وكان له دلالة كبرى كان بعنوان (في ثورات الكرات السماوية)(De Revolutionibus Orbium Coelestium) للفلكي البولندي نيكولاس كوبرنيكس حيث رفض فيه فكرة الأرض مركز الكون

كما وضعها بطليموس في القرن الأول ق.م في كتابه(المجسطي) والذي ترجمه العرب. كما بين كوبرنيكس -أيضا- أن الأرض والكواكب الأخري تدور حول الشمس ، ومنعت الكنيسة الكاثوليكية كتابه من التداول لمدة قرنين، لكنه ظل معتقدا أن مدار الأرض كرويا وليس بيضاويا، اكن أفكاره كانت تتعارض مع الكنيسة التي كفرته رغم صحة ماقاله. لكن في العقد الأول من القرن 17 ثبت صحة كوبرنيكس ولاسيما بعد إختراع التلسكوب حيث إستخدمه جاليليو حيث كان أول شخص رأي أقمارا تدور حول كوكب المشتري ورأي وجه القمر ورسمه بالتفصيل كما رأي كوكب الزهرة يتضاءل وهو يدور حول الشمس، واتهم جاليليو وكوبرنيكس اللذان صححا كثيرا من المفاهيم الفلكية بالهرطة و وهذا ماجعل جاليليو يتراجع عن أفكاره ، ورغم هذه المحنكمة الظالمة من البابا إلا أنه بحث القوانين التي تتحكم في سقوط الأشياء واكتشفأن تأرجح البندول ثابت في أي الإتجاهين ، وهذه الحركة البندولية إكتشف إمكانية إستخدامها في ضبط الساعات، وقد طبقها إبنه عام 1641م. وبعد عامين إكتشف تورشيللي البارومتر لقياس الضغط الجوي. وفي سنة 1650 إكتشف الفيزيائي الألماني جويرك المضخة الهوائية، فأحضر نصفي كرة برونزية، وفرغهما من الهواء للدلالة علي قوة الضغط الجوي، ثم أحضر مجموعتين من الأحصنة وكل مجموعة من ثمانية وحاولوا شد نصفي الكرة المفرغة من الجانبين المتقابلين ، فظلت الكرة ملتصقة تماما، لأن الكرة مفرغة ولايوجد بها ضغط هوائي والضغط الجوي الخارجي الواقع عليها أعلي ، ولما ضخ الهواء بها إنفصلا عن بعضهما..لأن الضغط الجوي بداخلها وبالخارج متعادل، وخلال القرن 17 حدث تقدم كبير في علوم الحياة حيث اكتشف الإنجليزي وليام هاري الدورة الدموية واكتشف العالم الهولندي أنطوني فان ليوفينهوك الكائنات الدقيقة من خلال ميكرو سكوبه الذي اخترعه.

وفي إنجلترا وضع روبرت بويل الكيمياء الحديثة ، وفي فرنسا إكتشف رينيه ديكارت عدة رياضيات ووضع المذهب العقلي في العلم. لكن كان أعظم إنجازات العلم في القرن 17 كان عام 1665م. حيث إستطاع الفيزيائي والرياضي الإنجليزي إسحق نيوتن وضع نظريات عن طبيعة الضوء والجاذبيةالكونية التي إعتبرها تمتد في كل الكون، وكل الأشياء تجتذب لبعضها بقوة معروفة ، والقمر مشدود في مداره بسبب الجاذبية التي تؤثر علي حركة المد والجزر بالمحيطات فوق الأرض، وفي عصر التنوير The Age of Enlightenment. كان نيوتن قد بين بالقرن 18 ان الطبيعة(الوجود) محكومة بقوانين أساسية تجعلنا ننهج المنهج العلمي.

وهذا ماحرر علماء هذا القرن وجعلهم يقتربون من الطبيعة لأن الإكتشافات حررتهم من أسار السلطة الدينية وأفكار وحكمة الكتابات القديمة والتي لم تخضع للتجارب، وهذا التوجه العقلاني والعلمي أدخل العلم في عصر السببية (الأسباب) Age of Reason أو مايقال بعصر التنوير Ageof Enlightenment حيث طبق علماء القرن 18بشدة الفكر العقلي والملاحظة الواعية والتجارب لحل المسائل المختلفة، فظهر تصنيف وتقسيم الأحياء حيث صنف العالم الطبيعي السويدي كارلوس لينويز 12 الف نبات وحيوان حسب الترتيب للصفات، وفي سنة 1700 م. صنعت أول آلة بالبخار ونطور التلسكوب ليكتشف به الفلكي الإنجليزي وليام هيرسكل الكوكب أورانوس عام 1781 م. وخلال القرن 18 لعب العلم دورا بارزا في الحياة اليومية، فلقد ظهرت ثورة الآلة في مضاعفة الإنتاج الصناعي ومنذ القرن 19 انتهج العلم طريق المعرفة في شتى فروعه، ففي الكيمياء إعتبرت المادة مكونة من الذرات ، ووضع الإنجليزي جون دالتون النظريةالذرية Atomic theoryعام 1803 حيث اكتشف أن كل ذرة لها كتلة، وهذه الذرات تظل بلا تغ يير حتى لو اتحدت مع ذرات أخرى لتكوين المركبات، كما بين أن المواد دائما تتحد معا بنسب ثابتة، واستطاع ديمتري ماندليف Dmitry Mendeleyev استخدم اكتشافات دالتون للذرات وسلوكهافي رسم جدوله الدوري الشهير الذي رتب فيه العناصرعام 1869،

كما شهد القرن 19 في الكيمياء تخليق الأسمدة الصناعية(المخلقة) synthetic fertilizer عام 1842 بإنجلترا. وفي عام 1846 الكيميائي الألماني كريستيان شونباين Christian Schoenbein المادة المتفجرة نيترو سيلليلوزمن خليط حامضي الكبرتيك والنيتريك وغمسه بقطع من القطن وتجفيفها ، وتوصل إلي أن السيلليلوزبالقطت يتحول لمادة سريعة الإشتعال و شديدة الإنفجار، وبنهاية القرن 19 امكن تصنيع مئات المركبات العضوية بتخليقها من مواد غير عضوية، فصنعت الأصباغ والأسبرين.والفيزياء خلال القرن 19 كانت الأبحاث في الكهرباء والمغناطيسية التي قام بها مايكل فراداي Michael Faraday وجيمس كلارك ماكسويل James Clerk Maxwell في بريطانيا، فلقد اثبت فراداي عام 1821 أن المغناطيس المتحرك يولد كهرباء في الموصلات (الأسلاك)، ومكسويل بين أن الضوء طاقة من موجات كهرومغناطيسية. وفي عام 1888 إكتشف الفيزيائي الألماني هينريش هرتز Heinrich Hertz موجات الراديو. والفيزيائي الألماني وليهيلم رونتجن Heinrich Hertz إكتشف أشعة (X) عام 1895 وفي سنة 1897 إكتشف الفيزيائي البريطاني جوزيف طمسون Joseph J.Thomson الإلكترون واعتبره جسيما دون ذري. واخترع توماس إديسون Thomas Edison بوق(ميكروفون) التليفون من حبيبات الكربون (الفحم) عام 1877. كما إخترع الفونوجراف واللمبات الكهروبائية. وفي علوم الأرض نجد القرن 19 قد شهد تطورا كبيرا حيث قدر عمر الأرض مابين 100000 سنة ومئات الملايين من السنين. وفي الفلك منع التطور الهائل في الأجهزة البصرية قد تحققت إكتشافات هامة، ففي عام 1801 لوحظت المذنبات ومدار كوكب أورانوس الشاذ. فلقد توقع لفلكي الفرنسي جيان جوزيف ليفربيه Jean Joseph Leverrier ان كوكبا مجاورا لأورانوس يؤثر علي مداره. وقد إستخدم الحسابات الرياضية. وقد قام العالم الفلكي الألمانيجوهام جال Johann Galle في عام 1846 بمساعد العالم ليفربيه بإكتشاف كوكب نبتون ، وكلن الفلكي الإيرلندي وليام بارسونز William Parsons اول من شاهدشكل المجرات الحلزونية فيما وراء نظامنا الشمسي عن طريق التلسكوب

العاكس العملاق (وقتها)عام 1840. كما شهد القرن 19 تقدما في علوم الحياء بدراسة الكائنات الدقيقة ولاسيما بعد ما حقق العالم الفرنسي لويس باستير Louis Pasteur ثورته في الطب الوقائي عام 1880 عندما بين أن بعض الأمراض سببها الجراثيم فصنع الطعوم الواقية منهاالأول مرة في التاريخ ولاسيما ضد مرض السعار (الكلب) زواخترع طريقة البسترة لمنع إنتشار الجراثيم باللبن وتعقيم الأطعمة لمنع فسادها ونقلها للجراثيم المعدية. وفي سنة 1866 إكتشف الراهب النمساوي جريجور مندل Gregor Mendel الوراثة. وأعقبه العالم الإنجليزي تشارلز داروين Charles Darwin بإكتشافه نظرية التطور بنشره كتابه (أصل الأنواع (On (Origin of Species عام1859. وفيه بين نظرية الإختيارالطبيعي natural selection للانواع. وأن البشر أسلافهم من أشباه القرود. وقد تطوروا من خلال عمليات بيلوجية.وقد قوبلت نظريته بالمعارضة الدينية الشديدة إلا أن العلماء قبلوها وأقروا بأن التطور قد وقع فعلا رغم نكران البعض لآلية التطور. وفي القرن العشرين ظهر العلم الحديث حيث كانت الإكتشافات والإنجازات العلمية المذهلة ولاسيما في مجالات الوراثة والطب والعلوم الإجتماعية. ففي مطلع هذا القرن دخل علم الأحياء فترة تطور سريع في الهندسة الوراثية حيث أعيد إكتشاف نظلرية مندل عام 1900 وأعقبها أصبح علما الأحياء مقتنعين بوجود الجينات الوراثية بالكروموسومات بالخلايا الحية والتي عبارة عن خيوط تحتوي علي البروتينات والحامض النووي (جزيء دنا) (deoxyribonucleic acid) (DNA). وفي عام 1940 أكتشف أن دنا مأخوذة من بكتريا يمكن أو تغير الصفات الوراثية لبكتريا أخري. فعرف أن دنا هو المركب الكيميائي الذي يصنع الجينات وهو مفتاح الوراثة. ويعد أن قام العالمان الأمريكي جيمس واتسون James Watson والبريطاني فرانسيس كريك Francis Crick عام 1953 بوضع هيكل لجزيء دنا ، بعده أمكن للهندسة الوراثية فهم الوراثة من خلال مفاهيم كيميائية، فوضع الجينوم genome وهو الخريطة الجينية التي من خلالها تعرف غلماء الأحياء علي الجينات البشرية ودورها في الحياة البشرية والأمراض البشرية. مما جعل التعرف علي الجينات المسببة

للأمراض وسيلة لعلاجها عن طريق الجينات. ونقلها من كائن حي لآخر لتغيير بعض صفاته الوراثية والقيام بعملية التهجين. وفي الطب شهد القرن العشرين تطوراغير مسبوق واكتشافات كبرى، فلقد إكتشف الطبيب الهولندي كريستيان إيجكمان Christiaan Eijkman ان الأمراض لاتسببها الجراثيم فقط ولن يمكن ان تكزم بسبب نقص بعض المواد في العذاء ، فتوصل للفيتامينات، وفي عام 1909 توصل البكتريولوجي الألماني بول إيرلخ Paul Ehrlich لأول قاتل كيماوي (مركب السلفانيلاميد) للجراثيم بدون قتل خلايا المريض ، ثم أكتشف البكتريولوجي الريطاني الكسندر فليمنج Alexander Fleming اعام البنسلين 1928 المضاد الحيوي ثم أعقبه المضادات الحيوية الأخري والتي تقتل البكتريا وليس لها تأثير علي قتل الفيروسات التي مازالت تكافح أمراضها الفيروسية الفاتلة بالأمصال والطعوم الحيوية حتى الآن. كما في مرض الجدري ومرض شلل اللذين إنتهيا من فوق الخريطة الصحية العالمية تقريبا في أواخر القرن العشرين. وتوقع العلماء إمكانية القضاء أو السيطرة علي الأوبئة عام 1980 إلا أنهم صدموا بظهور سلالات جديدة من الجراثيم المعدية مقاومة للمضادات الحيوية كجراثيم السل (الدرن) والفيروسات المسببةحمي النزيف الدموي أو نقص المناعة كالإيدز. وفي مجال تشخيص الأمراض شهد الطب طفرة في تقنية التصوير التشخيصي كالتصوير بالرنين المغناطيسي magnetic resonance والمسح الطبقي (computed tomography). كما أن العلماء في طريقهم للعلاج الجيني gene therapy لبعض الأمراض كمرض السكر. وظهر التشخيص وإجراء العمليات بالمناظير وزراعة الأعضاء و تغيير صمامات القلب وتوسيع الشرايين. وكلها كان من المستحيل إجراؤها وظهرت ممارسة الطب عن بعد telemedicine بفضل التقدم في توصيلات الألياف البصرية السريعة high-speed fiber-optic عن طريق إستخدام الإنسان الآلي وقيامه بالعملية الجراحية بغرفة العمليات والجراح في هذه الحالة يقوم بتوجيهه في حجرة مجاورة، ويمكن عن طريق الإنترنت يقوم جراح في بلد آخر بالقيام بهذه العملية، والإنسان الآلي يقوم بالمهمة أدق من الجراح البشري. وشهد القرن

العشرين الطبيب النمساوي سيجموند فرويد Sigmund Freud الذي وضع أسس التحليل النفسي. وفي التكنولوجيا نجد أن مهندس الكهرباء الإيطالي جوليميو ماركوني Guglielmo Marconi قد أرسل أول إشارات راديو عبر محيط الأطلنطي عام 1901. وكان المخترع الأمريكي لي دي فورست Lee De Forest قد إخترع عام 1906 الأنبوب(الصمام) المفرغ مفتاح تشغيل نظم الراديو زالتلفزيون والكومبيوتر. وبين سنتي 1920-1930 اخترع الأمريكي فلاديمير كوزما زوركين Vladimir Kosma Zworykin التلفزيون بالصوت والصورة. وفي سنة 1935 قام عالم الفيزياء البريطاني روبرت واتسون Robert Watson بإستخدام موجات الراديو المنعكسة (المرتدة) لتحديد موقع طائرة في حالة الطيران زوارتداد الإشارات الرادارية من القمروالكواكب والنجوم لتحديد بعدها من الأرض وتتبع مساراتها ، وفي سنة 1947 إخترع علماء أمريكان الترانسستورالذي يكبر التيار الكهروبائية ويوفر الطاقة وأصغر حجما في الأجهزة الكهربائية. وما بين عامي 1950 و1960 ظهرت الكومبيوترات اصغيرة باستعنال الترانسستورات.قصغر حجمها ووفرت الطاقة. كما ظهرت الدوائر الإلكترونية. وفي سنة 1971 ظهر الكومبيوتر الشخصي المحمول والشرائح المدمجة التخصصية specialized chips مما جعلها رخيصة ومنتشرة، ومما ساعد على انتشاره وكود شبكة الإنترنت. ومنذ سنة 1950 انهالت الإكتشافات والأحداث الفضائية والأقمار الصناعية. وأرسلت روسيا سبوتنيك أول قمر صناعي عام 1957 للفضاء ، وفي نفس العام كان يوري جاجارين الروسي أول من يدور حول الأرض بالفضاء ، وفس 1969 هبط أول إنسان أمريكي فوق القمر. وأرسلت أمريكا ما بين سنتي 1960 و1970 مسابر مارينر الفضائية لإستكشاف كواكب عطارد والزهرة والمريخ ، وقد نجحت هذه المسابر في التمهيد للوصول لبقية الكواكب بالمجموعة الشمسية، واستخدمت أمريكا مكوك الفضاء وروسيا إساخدمت سيوز للمساهمة في الإستكشافات بالفضاء. وفي سنة 1900 توصل الفيزيائي الألماني ماكس بلانك Max Planck للنظرية الكمومية quantum theory والتي بينت كيف أن الجسيمات الدون ذرية تكون الذرات وكيف أن الذرات تتفاعل معا

لتكوين المركبات الكيميائية ، وبعده جاء البرت إينشتين Albert Einstein وأعلن نظريتي النسبية العامة والخاصة، وفي سنة 1934 توصل العالم الفيزيائي الإيطالي - الأمريكي إنريكو فيرمي Enrico Fermi لكيفية إرتطام نيترون بذرات العناصر بما فيها عنصر اليورانيوم، و بدون تدخل أي شحنات كهروبائية ، ففي هذه التجارب اتحدت النيترونات مع أنوية اليورانيوم ، وهذا أحدث انشطارا نوويا أسفر عنه طاقة نووية هائلة، والعلماء في الفيزياء يعرفون أن الذرات تتكون من 12جسيم اساسي كالكواركات quarks والليبتونات leptons.وهذه الجسيمات الأساسية تتحد معا بطرق مختلفة مكونة لصنع مختلفالمواد المعروفة لنا. فالتطور في فيزياء الجسيمات particle physics لها صلة بالتقدم العلمي في علم الكون. حيث بين عام 1920 عالم الفيزياء المريكي إدوين هبل Edwin Hubble أن الكون يتمدد. وحاليا العلماء يعتقدون في نظرية الإنفجار الكبير Big Bang Theory منذ 10- 20 بليون سنة حيث كانت بداية الكون. ورغم هذا مازالت نظرية مولد الكون من إنفجار كبير ونهايته مثار جدل حتي الآن.من هنا نجد أن العلوم لم تكن من صنع أمة واحدة، ولا شعب معين، ولم يكن التقدم حصيلة حضارة معاصرة، وإنما حصيلة حضارات متعاقبة على مرّ العصور وتعاقب الأزمان، ونتيجة خبرات وتجارب خلال مسيرة تأريخية طويلة. (أنظر: الإغريق. قدماء المصريين. مابين النهرين. مايا. حضارات. فلك. رياضيات. سومر. بابليون. انظر عصر الحديد. عصر البرونز. العجلة (الدولاب))

**تازينا:**

أنظر: فن الصخور بتازينا.

**تاسوع: Muses.**

الآلهة التسعة لدى الإغريق وهي عرائس الشعر والأدب وسائر الفنون ، وكان المتحف (مادة) قد أقيم لخدمتها، تاسوع: Enmead,Enead. مجموعة التسعة آلهة الفرعونية أبناء الإله رع (مادة) إله الشمس لدي قدماء المصريين ، وهذه

المجموعة الإلهية تشكل العبادات الشمسية وتتكون من الإله شو (إله الهواء) والإلهة تفت (ربة الضباب) والإله جب (إله الأرض) والإلهة نوت (ربة الليل)، وأبناؤهم أوزوريس وايزيس وسيت ونفتيس.

### التاميرا: Altamira.

أحد الكهوف المرسومة من العصر الحجري فيما قبل التاريخ. أكتشف بمنطقة حجرية (كلسية) شمال شرق أسبانيا، والرسوم ملونة بعدة ألوان ترابية من بينها الأسود والأحمر وهي مناظر للأبقار (بقر بيزون) والغزلان. (أنظر: فن ماقبل التاريخ).

### تاميل: Tamil.

شعب التاميل كان يعيش في جنوب الهند أخذ يستعمر مناطق حنوب شرق آسيا منذ أوائل القرون الأولى الميلادية، ومن بين هذه المستعمرات التاميلية ظهرت عدة دويلات من بينها مملكة تشامبا (حاليا جزء من فيتنام) ومملكة فونان (كمبوديا). وهذه الممالك كانت في جنوب شرق آسيا، وكان لها ثقافاتها التي تتميز بطابعها

### الهندي تاي: Tai, thai.

شعب قبلي رعوي كان يعيش ببورما والصين وتايلاند بجنوب شرق آسيا ، وكان له حضارته بالعصر الحجري الحديث حيث غخترع الفأس المستطيلة المقطع ، واهتم بالزراعة ولاسيما زراعة الرز منذ3000سنة.وكانت كلمة التاي نطلقعلي تايلاند ومعناها أرض التاي. وكان لشعب التاي لغته التائية (الطائية). (أنظر: مومياء). تتر: Tartar, Tatar.كلمة معناها سكان الجحيم ونطلق علي شعب خليط من أصول تركية ومغولية بأواسط آسياقرب بحر قزوين، ولغتهم من اللغات التركية، وكان لهم إمبراطوريتهم أيام باتو حفيد جنكيز خان وعاصمتها قراقورم.(أنظر: ترك).

**تحنيط: mummification.**

أنظر مومياء.

**تحوت: Thot.**

إله القمر وحامي الكتابة والكلمة لدي قدماء المصريين ، وكان بصور علي هيئة طائر أبوقردان، وكان بعبد في هرموبوليس (الأشمونين) بمصر الوسطى، تحوت: Thot . إله القمر وحامي الكتابة والكلمة لدي قدماء المصريين. وكان يصور علي هيئة طائر أبوقردان، وكان بعبد في هرموبوليس (الأشمونين) كنابة إيديوجرام: Ideogram كتابة الرمزية أو التصويرية ، وقد بدأت بطريقة البكتوجرام.أي تصوير الأشياء. فكانت الشمس ترسم كشمس. ثم تطور الرسم للتعبير عن الأفكار، فرسمت الشمس كدائرة ترمز للنهار أو الحرارة أو الضوء. ومازالت الكتابة الصينية إيديوجرامية حتى الآن. ثم ظهرت الفينوجرامية (مادة)بعد الإيديوجرامية، وهي الكتابة بالحروف التي تنطق ،لهذا يطلق عليها الكتابة النطقية أو اللفظية.بمصر الوسطى.

**تحوتمس: Thotmosis,Tutmose.**

لقب أربعة ملوك من الفراعنة بمصر من الأسرة 18، وكان أهمهم تجتمس الثالث (1504 ق.م- 1450 ق.م) تزوج الملكة حتشبسوت ، قام بوقف زحف دولة ميتاني ببلاد الرافدين علي الشام وفلسطين ، وتوغل جنوبا حتي الشلال الرابع بالنوبة. تدمر: أنظر:

**بالميرا تراجيديا:Tragedy.**

أرقي أنواع الدراما ، وتدور حول قصة بها حركة وتنتهي بالموت ، وكانت تثير الشفقة والرعب معا بين جمهور المشاهدين، وقد كتبت أرقي أنواع التراجيديات باللغة الإغريقية، وكانت تعتبر من الأساطير الإغريقية المجدردة

مـن وجهـة النظـر الإغريقيـة ، وكانـت تتنـاول المشـاكل بـين الإنسـان والآلهـة الإغريقية الأسطورية ، ومن أشهر كتابها آشلي قسوفوكليس وإيريبيدس.

**ترك: Turks.**

قبائل بدو رحل كانت تعيش بالأناضول ووسط آسيا والقوقاز، وأصولهم تتشابه في اللغات والعادات مع المغول (أنظر: تتر) ، وكانوا وثنيين أسلموا في القرن العاشر م.

**تركيا: Turkey.**

كانت الأناضول (أنظر: آسيا الصغرى)، الجزء الغربي لتركيا بالشطر الآسيوي من أقدم المناطق المأهولة بالسكان بالعالم القديم. والجزء الآسيوي يمثل 97٪ من مساحة تركيا، ويفصلها عن أوربا مضيق البوسفور والدردنيل وهما يربطان البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط، والشطر الأوربي يضم أدرنة وجزء من مدينة إستانبول، و بشمال شرق آسيا تضم تركيا جزءا من أرمينية وأجزاء من تركستان (أكراد) ، والأتراك رغم أنهم عثمانيون إلا أنهم خليط عرقي معقد من الأتراك والأكراد والعرب ، واللغة تركية والكردية تستخدم في الجنوب وجنوب شرق وهناك أقلية تتكلم العربية. و99٪مسلمون سنة وأقلية علوية ومسيحية ويهودية. أنظر: بيزنطة. بيزنطية.

**ترياسي:**

عصر. أنظر: زمن جيولوجي.

**تسللي:**

أنظر: فن ماقبل التاريخ

تسمانيون: Tasmanians.

شعب منقرض كان يعيش في جزيرة تسمانيا حتى عام 1642، وأصله من الأستراليين القدماء(أبارجين) ، وظلوا معزولين عن العالم وكانوا يعيشون على الثمار ويسكنون الأكواخ ، وصنعوا أدواتهم وآلاتهم ومكاشطهم من الحجر، لما استعمرهم الإنجليز قضوا عليهم بالمذابح الجماعية.

تطور: الإنسان Human Evolution.

قبل العصر الحجري (مادة) كان أسلاف الإنسان (مادة) يطلق عليهم أسلاف البشر hominids الذين أصبحوا يسيرون على قدمين ، وفي فجر العصر الحجري كان يوجد نوعان من أشباه البشر هما جنس هومو genus Homo (مادة: هومو) وجنس أوسترالوبيثكس genus Australopithecus (مادة: أوسترالوبيثكس)، وقد تطور الإنسان لأشكال أخرى من هومو بينها الإنسان الماهر(الصانع) Homo habilis والإنسان المنتصب Homo erectus وإنسان نيادرتال Homo neanderthalensis. وآخرهم الإنسان العاقل Homo sapiens الذي يعتبر الإنسان الحديث المعاصر(أنظر: عصر حجري. أسلاف الإنسان.).

تفحم Carbonization:

معظم النباتات تتحول لفحم حيث تترك الزيوت النبات وتبقى طبقة فحمية ، عكس الحيوانات قلما تتفحم بل تبلى لحومها اللينة أنسجتها ولايبقى منها سوى جلودها أو عظامها.

تقويم:

وكان للأوزتك تقويمهم، وكان تقويما(أنظر: تقويم) دينيا وفلكيا، وكان يتكون من السنة المقدسة والسنة المدنية، وكانت الستة المقدسة تتكون من

200يـوم ، والسـنة المدنيـة كانـت مكونـة مـن 360 يـوم، لأنهـا مرتبطـة بالسـنة الشمسية، وكان بضم بعدها 5أيام لكل ستة مدنية، وكانت هذه الأيـام الخمسة تخصص للأغراض الدينية ، وكلا السنتين كانتا مقسمتان لشهور وأسابيع ، وكان الشهر 20 يوما والأسبوع 13 يوما، وكان تقويم المايا مرتبط بالزراعة، ويعتمد علي الملاحظات الفلكية، وكان يصحح مرة كل 52سنة ، تقويم: كان وجه القمر أول ميقاتي عرفه البشر منذ عصر ماقبل التاريخ. وقد كان بداية ظهرر التقويم في العصر الباليوثي (مادة)الأخير. والنباتات تنمو حسب دورات الشمس وفصولها السنوية وليست حسب دوارات القمر. وكان قدماء المصريين قد ربطوا تقويمهم بفيضان النيل والزراعة كان يوجد أجندة دينية لدي الأزتك (مادة) مكونة من 260يوم عليها هذه المعلومات. وكانت الأيام المقدسة لتكريم الآلهة كان لها أجندة للتقويم الشمسي ، مكونة من 365 يوم. وهذا التقويم كان متبعا لدي الأولمك والمايا والزابوتك في أمريكا الوسطي.. ومن أشهر تماثيل الأزتك حجر التقويم الذي يزن 22طن وقطره 3,7متر. ويمثل الكون والعالم بالنسبة للأزتك. ففي وسط الحجر منقوش صورة وجه الشمس ويحيط بها دوائر مصممة لترمز للأيام والسموات.أنظر: باليرمو. فلك. ستونهنج. دوائر الحجر. وكان فلكيو المايا يقومون بعمليات حسابية صعبة من بينها تحديد اليوم والإسبوع من التاريخ التقويمي لأي سنة منذ آلاف السنين في الماضي او المستقبل. وكانوا يستخدمون مفهوما للصفر رغم عدم وجود الحساب والكسور العشرية. وعرفت حضارة المايا الكتابة الرمزية (الهيروغليفية) كما عرفت التقويم عام 613م والسنة الماياوية 18 شهر كل شهر 20 يوم. وكان يضاف للسنة 5 أيام نسيء يمارس فيها الطقوس الدينية وعرفوا الحساب. وكان متطورا. فالوحدة نقطة والخمسة وحدات قضيب والعشرون هلال. وكانوا يتخذون اشكال الإنسان والحيوان كوحدات عددية.وكان الفلكيون القدماء لديهم قد لاحظوا حركات الشمس والقمر والكواكب. وصنعوا تقويمهم من خلال حساباتهم وملاحظاتهم الفلكية لهذه الأجرام السماوية. وكانت ملاحظات الفلكيين تتنبأ لتبشرهم بالأحداث والساعات السعيدة في كل أنشطتهم الحياتية ، ولاسيما

في الزراعة أو الحرب. وحسب الفلكيون سنة كوكب الزهرة 583,92 يوم (584 يوم). وكانت الأيام حسب الرقم 20 أساس الحساب المياوي. وقد وجدت تواريخ منقوشة علي الحجر. تمثال ابوللو رود س (تمثال): Apollo of Rhodes. تمثال رودس أحد عجائب الدنيا السبع في العالم القديم. وكان تمثالا ضخما من البرونز. اقامه اهالي جزيرةرودس عام 2800 ق.م. وكان ارتفاعه 35 مترا. واستغرق بناؤه 12عاما وكان مقاما في مدخل ميناء الجزيرة بالبحر الأبيض المتوسط. الا أن الزلزال هدمه بعد58سنة من اقامته وبيع كخردة

## تنجيم: Astrology.

هو علم التنبؤ الغيبي. وقد نشأ في بلاد مابين النهرين بشمال العراق، وكان أحد فروع علم الفلك(مادة)، وكان يعني بالطالع للتعرف على امور مستقبلية، ومارس السومريون والبابليون فن التنجيم (مادة) من خلال مراقبة الشمس والقمر والنجوم والمذنبات وأقواس قزح للتنبؤ بالأوبئة والمحاصيل والحروب، وفي سنة 1000 ق.م.أصبح لدي البابليين والآشوريين مجموعة دلائل نجمية للقياس التنبؤي عليها ، فحددوا من خلالها الأيام السيئة الطالع وأيام السعد، وكان القواد في المعارك يستعينون بالمنجمين لتحديد مواعيد المعارك الحربية، ولأنهم كانوا يعتقدون أن الفرد حياته ومصيره مرتبطان بالنجوم والكواكب، وكان قدماء المصر يين والبابليين يعتقدون أن هذه النجوم والكواكب تؤثر على الحياة فوق الأرض، وانتقل التنجيم للأغريق من بلاد الفرس و مابين النهرين، وكان يلقن بواسطة الكهنة بالمعابد، وكان لكل من قدماء المصر يين والبابليين فلكهم الخاص بهم ، فلقد عثر علي تقاويم فوق أغطية التوابيت الفرعونية ترجع لسنة 2000-1600ق.م. ووجد أن أسقف المقابر المملكة الحد يثة قد زينت بصور النجوم التي كانت تري بالسماء وأطلق عليها أسماؤها، كما وجد في بلاد ما بين النهرين تشكيلات لصور النجوم، وكان البابليون يتنبؤن بدقة بالخسوف والكسوف للشمس والقمر، وتاريخ الفلك يبدأ منذ عصر ماقبل التاريخ حيث كان الإنسان الأول قد شغل تفكيره بالحركة الظاهرية المتكررة للشمس والقمر وتتابع الليل حيث يظهر الظلام و تظهر النجوم وحيث يتبعه النهار

لتتواري في نوره ، وكان يعزي هذا للقوي الخارقة لكثير من الآلهة ، فالسومريون (مادة) كانوا يعتقدون أن الأرض هضبة يعلوها القبة السماوية ، وتقوم فوق جدار مرتفع على أطرافها البعيدة، واعتبروا الأرض بانثيون (مادة) هائل تسكن فوق جبل شاهق. والابليون (مادة) اعتقدوا أن المحيطات تسند الأرض والسماء ، والأرض جوفاء تطفو فوق مياهها ومركزها بها مملكة الأموات، لهذا آلهت الشمس والقمر وتصورت الحضارات القديمة أنهما يعبران قبة السماء فوق عربات تدخل من بوابة مشرق الشمس وتخرج من بوابة مغرب الشمس. وهذه المفاهيم بنيت على أساسها اتجاهات المعابد الجنائزية، وكان قدماء المصريين يعتقدون أن الأرض مستطيل طويل يتوسطها نهر النيل الذي ينبع من نهر أعظم يجري حولها تسبح فوقه النجوم الآلهة، والسماء ترتكز على جبال بأركان الكون الأربعة وتتدلى منها هذه النجوم ، لهذا كان الإله رع يسير حول الأرض باستمرار، ليواجه الثعبان أبوبي(رمز قوي الظلام الشريرة) حتى يصبحا خلف الجبال جهة الغرب والتي ترفع السماء ، وهناك يهزم رع ويسقط. فيحل الظلام، وفي الصباح ينتصر رع على هذه القوي الشريرة. ويستيقظ من جهة الشرق. بينما حورس (مادة) إله القمريسير بقاربه ليطوف حول العالم ، وكان القمر يعتبر إحدى عينيه، و يلاحقه أعداؤه لفقيءهذه العين بإلقائها في النيل وينجحوا مجتمعين في هذه المهمة فيظلم القمر، لكن الإله رع يهب لنجدة عين حورس (القمر) ويعيدها لحورس ، وكان الصينيون يعتبرون الأرض عربة ضخمة في أركانها أعمدة ترفع مظلة (السماء) وبلاد الصين تقع في وسط هذه العربة ويجري النهر السماوي(النهر الأصفر) من خلال عجلات العربة ز ويقوم السيد الأعلى المهيمن علي أقدار السماء والأرض بملازمة النجم القطبي بالشمال بينما التنينات تفترس الشمس والقمر. لكن في القرن الثاني ق.م. وضع الفلكي الصيني(هياهونج) نظرية السماء الكروية حيث قال أن الكون بيضة والأرض صفارهاوقبة السماء الزرقاء بياضها. والكلدانيون(مادة) من خلال مراقبتهم لحركة الشمس ومواقع النجوم بالسماء وضعوا تقويمهم (أنظر: تقويم). واستطاعوا التنبؤ من خلال دورتي الشمس والقمر بحركتيهما ما مكنهم من وضع تقويم البروج حيث ربطوا فيها بين الإنسان وأقداره. وأخضعوا فيها إخضاع حركات النجوم لمشيئة الآلهة. لهذا توأموا بين التنجيم (مادة) والفلك. ومن

خلال تقويم البروج تمكنوا من التنبؤ بكسوف الشمس وخسوف القمر. لكنهم لم يجدوا لها تفسيرا. وكان تقويمهم يعتمد أساسا علي السنو القمرية التي لم تكن تتوافق مع الفصول المناخية. وكان قدماء المصريين منذ 3000 سنة ق.م. أمكنهم القيام بالرصد الفلكي وقياس الزمن وتحديده من خلال السنة والأشهر. وبنوا الأهرامات (مادة) أضلاعها (وجوهها)متجهة للجهات الأربع الأصلية، ومن خلال هذا نجدهم قد حددوا الشمال الحقيقي ، والفلك الفرعوني لم يتهموا به عكس بلاد الرافدين ولاسيما بالدورة القمرية. واهتموا بالشمس لأنها كانت ترمز للإله رع. (أنظر:تقويم.تنجيم. دوائر الحجر. ستونهنج.أهرامات) . وكان فلكيو المايا يقومون بعمليات حسابية صعبة من بينها تحديد اليوم والأسبوع من التاريخ التقويمي لأي سنة منذ آلاف السنين في الماضي او المستقبل. وكانوا يستخدمون مفهوما للصفر رغم عدم وجود الحساب والكسور العشرية. وعرفت حضارة المايا الكتابة الرمزية (الهيروغليفية) كما عرفت التقويم عام 613م والسنة المياوية 18 شهر كل شهر 20 يوم. وكان يضاف للسنة 5 أيام نسيء يمارس فيها الطقوس الدينية وعرفوا الحساب. وكان متطورا. فالوحدة نقطة والخمسة وحدات قضيب والعشرون هلال. وكانوا يتخذون اشكال الإنسان والحيوان كوحدات عددية وكان الفلكيون القدماء لديهم قد لاحظوا حركات الشمس والقمر والكواكب، وصنعوا تقويمهم من خلال حساباتهم وملاحظاتهم الفلكية لهذه الأجرام السماوية، وكانت ملاحظات الفلكيين تتنبأ لتبشرهم بالأحداث والساعات السعيدة في كل أنشطتهم الحياتية ، ولاسيما في الزراعة أو الحرب. وحسب الفلكيون سنة كوكب الزهرة 583,92 يوم (584 يوم). وكانت الأيام حسب الرقم 20 أساس الحساب المياوي. وقد وجدت تواريخ منقوشة علي الحجر. وكاناالعرب يستعملون الأسطرالاب.(مادة).

**تهيواكان: Tehuacan توت عنخ آمون:**

## Tutankhamun or Tutankhamen

فرعون مصري زوج إبنة الملك أخناتون خلفه في الحكم إبان حكم الأسرة 18 مابين سنة 1333ق.م -1323ق.م ويقال انه إبنه من زوجة غير محظية ، تولى الحكم في التاسعة من عمره. مات في سن الثامنة عشر بعدما جعل طيبة(مادة) العاصمة ثانية وأعاد دعوة آمون بعدما ألغي دعوة إخناتون التي كانت بتل العمارنة(مادة) تحت تأثير كهنة طيبة، بعدها شهدت البلاد أثناء حكمه السلام والهدوء ، ورغم انه لم يكن ملكا متميزا إلا أن كنوز آثار مقبرته جعلته أكثر شهرة حاليا بعد إكتشافها عام 1922.

**ثقافات: Cultures.**

تعريف الثقافة بانها نماذج من سلوك الناس ومعيشتهم داخل مجتمعاتهم حيث يتعلمون ويبتكرون ويشاركون بعضهم في الأنشطة الإجتماعية والثقافية والعمرانية، والثقافات يمكن تقسيمها إلي ثقافة مادية Material culture كالصناعات البشرية، وثقافة إجتماعية Social culture كتكوين المجتمعات ونظمها، وثقافة فكرية Ideological culture كالفكر الإنساني والعقائدي. والفنون Artsاعمال إبداعية إنفرد بها البشر و تشمل في مجملها الأنشطة كما في الكتابة والخط والموسيقي والنحت والنقش والرسم والتمثيل والرقص والمسرح وصنع الفخار وزخرفته والطبخ والأزياء. والثقافة تميزشعبا عن آخر كما تميز البشر عن الحيوانات. وعناصر الثقافة تشمل المعتقدات وقواعد السلوك والعادات واللغة والدين والقانون والفنون والتقنية والعادات والتقاليد والأعراف والنظم الإقتصادية والسياسية ، ومفهوم كلمة الثقافة تشير إلي المجتمع او مجموعة يعيش فيها أناس كثيرون ويفكرون بنفس الطريقة عن طريق الإتصال بينهم ، والثقافة لاتولد مع الفرد ولكنها مكتسبة ، فالشخص يتعلم كيف يتكلم أويفهم اللغة أو يتبع القواعد السلوكية في المجتمع من خلال التدريب والمعايشة بالمجتمع Cultural adaptation. والثقافة جعلت المجتمعات

البشرية تتوائم مع التغيرات البيئية والمناخية التي ألمت بالكرة الأرضية وهذا مايطلق عليه الموائمة الثقافية Cultural adaptation التي جعلت الإنسان يعيش فوق الأرض في عالم متغيرة طبيعته، ففي نهاية العصر الجليدي منذ 15 ألف سنة كان ثمة تحد قاس واجه الإنسان وتوائم معه. فلقد كان بعض الأجزاء من نصف الكرة الشمالي مغطاة بالجليد الذي إحتفظ بكميات هائلة من مياه الأرض. ففي شمال أمريكا كان السكان يعيشون علي صيد الحيوانات التي كانت تمده بالطعام والملبس والمأوي البسيط، ولما إجتاح العالم الدفء استغنى عن الحيوانات لأن معظمها قد اختفى باختفاء معظم اليابسة لذوبان الجليد وارتفاع منسوب مياه المحيطات التي غمرت أجزاء كبيرة منها، لكن البشر هناك ظلوا يعيشون بعدما توائموا مع البيئة الجديدة وطوروا تقنياتهم وتعلموا كيف يعتمدون علي النباتات الجديدة وأجناس الحيوانات التي ظهرت. وبعض السكان عاشوا في القرى وفي بيوت دائمة السكني ليمارسوا الزراعة المستقرة. وهذا الإستقرار جعل من الإنسان من أنجح الأنواع الحية نجاحا فوق الأرض، وتزايد معدل السكان من 8 مليون في العصر الجليدي إلى 6 حوالي مليار حاليا، وفي مجتمعات كثيرة كان الناس يتعلمون كيف بنتجون أطعمتهم أوكيف يعدون طعامهم أو مأواهم ، وفي مجتمعات أخرى لابد أن يتعلم الأشخاص مهارات ليكتسبوا الأموال ليعيشوا، وفي كل المجتمعات البشرية الأطفال يتعلمون الثقافة من الكبار وهذا مايسمي بالتوريث الثقافي سواء للغات أو العادات أو التقاليد أو الأنشطة البشرية، وتلعب الأسرة ومعها المجتمع دورا كبيرا في هذه العملية من جيل لجيل ، ويظل الفرد يتعلم طوال حياته، لهذا نوقر المجتمعات شيوخها لأنهم اكتسبوا خبرات حياتية وممارساتية طوال حياتهم ، والمجتمعات تحتفظ بثقافتها في شكل معارف كما في الاكتشافات العلمية أو كأشباء كالأعمال الفنية والتقاليد المتبعة والسائدة كما نراها في الأعياد والإحتفالات القومية أو الدينية، وتعتمد الهوية الشخصية للشخص على ثقافته التي قد يصاب من خلالها بصدمة ثقافية culture shock عندما يرتاد مجتمعا آخر أو يعيش في مجتمع جديد مختلف العادات والتقاليد ، فيصاب بتوتر نفسي، وهذا يظهر جليا علي الشخص الذي يهاجر لأمريكا حيث المجتمعات متعددة الثقافات multicultural societies ، لأنها تضم أفرادا وفدوا من ثقافات متنوعة

diversity of cultures هاجروا إليها من عدة بلدان مختلفة ، عكس الأشخاص الذين يعيشون داخل مجتمع متجانس وموحد ثقافيا تسوده وحدة ثقافية واحدة مما يحعل افراده يشعرون بالتعصب العرقي Ethnocentrism لثقافتهم، لأنهم يمارسون عاداتهم وعقائدهم ، ويتبعون تقاليدهم وقيمهم المتوارثة بينهم في ممارسة حياتهم والتعايش مع بعضهم بسبب التجانس العرقي ، وهذا التعصب العرقي قد يدفع البعض لتدمير الثقافات ethnocide أو ممارسة التطهير العرقي genocide من خلال المذابح الجماعية للآخرين أو إحترام ثقافات الآخرين علي قدم المساواة أوإقتباس بعضهاأو القيام بالتبادل الثقافي بينها من خلال مفهوم النسبية الثقافية cultural relativism.ففي أفريقيا الختان للمرأة متبع وعادة متوارثة في المجتمعات الأفريقية وفي أوربا لايتبع. وهذه نظرة نسبية. وهناك مجتمعات منغلقة علي ثقافاته تعبش في إنعزالية جغرافية، ومجتمعات منفتحة على ثقافات الآخرين تتأثر بهم وبتقنياتهم. ودائما كان الأشخاص حذرين من إختلاف الثقافات بين المجتمعات وفي القرن 14م ظهر كان الكثيرون يعتقدون أن إختلافات الثقافات سببها الموروث العرقي والعنصري ، وايام الخلافة العباسية التي قامت عام 750 م ظهر تانلاجمة كاداو ثقافية لنشر النعرفة عن الآخرين إل العربية. وهذه الترجمة كانت ترجمة جماعية لأمهات التراث الإنساني القديم ، وكان التعريب ببيت الحكمة حتمية ثقافية لتوائم الترجمات لقراء العربية ، فعريت ألفاظ يونانية وفارسية وهندية كثيرة، وترجمت عن اليونانية "حكم سقراط وأفلاطون وأرسطو، وظهرت كتب الأدب، وفي خلافة أبي جعفر المنصورترجمت بعض أعمال العالم السكندري القديم بطليموس القلوذي CLAUDIUS PTOLOMY (ت. 17 م)، ومن أهمها كتابه المعروف، باسم "المجسطي ". واسم هذا الكتاب في اليونانية (EMEGALMATHEMATIKE) اي الكتاب في الحساب. والكتاب دائرة معارف في علم الفلك والرياضيات، وقد أفاد منه علماء المسلمين وصححوا بعض معلوماته وأضافوا إليه، وعن الهندية، ترجمت أعمال كثيرة مثل الكتاب الهندي المشهور في علم الفلك والرياضيات، سد هانتا Siddhanta أي "المعرفة والعلم والمذهب ". وقد ظهرت الترجمة العربية في عهد أبي جعفر المنصور بعنوان "السند هند ومع كتاب "السند هند" ، وقام أوربا بترجمة التراث الفكري وصور الحضارة

الإسلامية التي زهت في ظلال الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الأموية بقرطبة بالأندلسوالخلافة الفاطمية والسلطنة المملوكية بالقاهرة، وفي نهاية قرون العصور الوسطي في اواخر القرن 15، بدأت الدول الأوربية الغربية ترسل مستكشفين حول العالم بحثا عن موارد طبيعية جديدة ، وسعيا التجارة والثروات. ولطول إحتكاكهم بالثقافات الجديدة عليهم أثناء رحلاتهم أشعلت الحماس لديهم للتعرف علي مصادر هذه الثقافات وأسباب تنوعها، وظهر مصطلح الثقافة cultureبالإنجليزية أثناء العصور الوسطى، ولاسيما عندما اكتشف الغرب كنوز التراث الثقافي في الشرق مهد الحضارت الكبري بآسيا و مصر وتشير الكلمة دور البشر في السيطرة علي الطبيعة. وفي عصر التنوير Ageof Enlightenment في القرن 18م. كان العلماء والفلاسفة الأوربيين يعتقدون أن اثقافة قد مرت خلال مراحل تقدمية و تطورية خلال الوجود البشري. لهذا إعتبروا الحضارة تطورا ثقافيا وتقنيالبن المجتمعات. لهذا ممارسة الزراعة وصتع الفخاروصناعة المعادن ظهرت في مصر أولا ، ومنها انتشرت لبقية أنحاء العالم القديم ، فكل التطور الثقافي وقع منفصلا في أزمان مختلفة في اجزاء عديدة من العالم ، وظهر مفهوم المذهب النفعي Functionalism عام 1900م. حيث اعتبر عالم الاجتماع الفرنسي إميل دركهايم Émile Durkheim ان العقائد الدينية تعمل علي توحيد المجتمع ، وأن ثمة علاقة بين تفعيل المجتمع والثقافة التي يعتبرها تجمعا لأجزاء تكاملية تعمل معا لتجعل المجتمع فعالا وعاملا ، فمن خلال شبكة الإنترنت والتليفونات والتلفزيون وتطور وسائل النقل السريعة والتبادل التجاري والتجارة العالمية ظهر مفهوم الثقافة العالمية global culture ، ومن خلال هذا المفهوم الذي يسود عالم اليوم أصبحت المجتمعات تتبادل الأفكاروالبضائع والموارد الطبيعية والتقنية ، وتمارس التبادل الثقافي acculturation. وحاليا أخذت المجتمعات المختلفة تشارك بعضها في هذا التطورالمتنامي و المتلاحق في إطار مفهوم جديد وهو العولمة(أنظر: لغة. كتابة. فنون. ملاحم. أساطير. فلك. تقويم.فنون. فن ماقبل التاريخ. فن الصخور.فن الصحراء.فخار. زجاج. )ثورة صناعية: Industrial Revolution إنتشار وإحلال العمل اليدزي بالميكنة وقد بدات في بريطانيا بالقرن 18 . وما زالت مستمرة في أجزاء أخري من العالم، وما يميزها هو تحويل الإقتصاد الزراعي لاقتصاد

صناعي ، وبدأت السلع التقليدية التي كانت تنتج في البيوت والورش أخذت تنتج على نطاق واسع في المصانع. ونمت الكفاءة الإنتاجية بشكل سريع من خلال التطبيق العلمي والمعرفي المنظم زوأدت الثورة الصناعية في ظهور المدن غندما هاجر القرويون ليعملوا في المصانع. وكانت الثورة الصناعية أول خطوة في نمو الإقتصاد الحديث. وكان النمو الإقتصادي في أوروبا يواكب التكنولوجيا العسكرية المتفوقة خلال القرنين 18و19 وامتدت للولايات المتحدة الأمريكية. وامتد التصنيع في القرن 20علي نطاق واسع لأجزاء من آسيا والمحيط الباسفيكي، وحاليا أصبح الإنتاج الممكن والنمو الإقتصادي الحديث آخذ في الإنتشار لأماكن أخرى ، وتطلق كلمة ثورة بمعني أن الثورة تغير المجتمع بشكل ملحوظ وسريع. وخلال تاريخ مسيرة الإنسان شهد ثورات و تغيرات عديدة لها دلالتها كالثورة الصناعية Neolithic Revolution(مادة) والثورة النيلوليثية Neolithic Revolution في أواخر العصر الحجري حيث تحرك الأضخاص من نظم إجتماعية بسيطة تقوم علي الصيد والقنص وجمع الثمار إلي مجتمعات بشرية معقدة تعتمد علي الزراعة وتربية الحيوانات. مما أدي لنشوء المستوطنات الحضرية الدائمة والمستقرة وبالتالي ظهرت الحضارات والثقافات. فالثورة الصناعية زحزحت المجتمعات من عصر الثورة النيوليثية لعصر الثورة الصناعية. حيث أصبح فيه التغير الإجتماعي سمة لأن الإقتصاد تحول من الزراعة إلي التصنيع وظهرت مدن كمراكز صناعية كبري وأصبحت مناطق جذب للعمالة. وظهرت مجموعات جديدة من المستثمرين ورجال الأعمال والمديرين. وجلبت الصناعة حياة ومعيشة أفضل للدول الصناعية. إلا أن التصنيع أسفر عن التلوث البيئي والإفراط في إستغلال الأراضي ، لأن إدخال العلوم والميكنة في الزراعة جعلت الطلب متلاحقا ومتزايدا علي الراضي لزراعتها مماقضي علي حيوانات ونباتات كانت تعيش منذ مئات السنين في مواطنها التي حولت لنشلطات صناعية وزراعية موسعة. وهذا أظهر خللا بيئيا وجعل الكثير من الأحياء تنقرص أو مهددة في بيئاتها .منذ عصر النهضة Renaissance مابين القرنين 14 و17 م. كان الأوروبيون قد اخترعوا واستخدموا ميكنات معقدة ولاسيما في وسائل النقل بظهور السفن السريعة وماكينات الطبع. فظهرت الطبقة العاملة والمدربة علي إستعمال الميكنة وتشجيع تبادل الأفكار وترويج الميكنة

والبحث عن الطاقة وفتح السواق التجارية لتصريف الإنتاج للصناعة الحديثة، وكانت تتطلب القوة المحركة للماكينات، وأثناء الثورة الصناعية في بريطانيا كان الطلب متزايدا على الفحم الحجري، وفي سنة 1709م. بدأاستخدام فحم الكوك في صناعة الصلب بإنجلترا من الحديد وفي سنة 1784 م، بدأ الحديد المسحوب في الظهور الذي يمكن تشكيله لأحجام، وكان الحديد المفتاح المعدني للثورة الصناعية حيث كانت تصنع منه الماكينات. والآلات والسفن والبيوت. ودخلت البشرية ثورة عصر البخار منذ القرن 18 م. وفي مطلع سنة 1689 م. كان المهندس الإنجليزي توماس سافري Thomas Savery قد إخنرع ماكينة بخارية لتشفط المياه من المناجم، وفي سنة 1712 قام المهندس الإسكتلندي جيمس وات James Watt قد جعل الآلة البخارية تستخدم في أغراض أخرب غير مناجم الفحم، فجعلها تدير الطواحين والمناشير التي كانت قبله تدار بمسلقط المياه مما جعل إنشاء المصانع في أي مكان و ليس بالضرورة بجوار مصادر المياه، وشارك وات في تكوين مركز إبتكار تقني الذي أصبح حجر الزاوية في الإقتصاد البريطاني و الثورة الصناعية عام 1775م. حيث كان يشارك في حل المشكلات التقنية ونشر أبحاثه علي الشركات البريطانية.وهذا الربط المعلوماتي والتفاعلي والشيوعي بين هذه الشركات وفر الوقت، وقلل من الأموال التي تنفقها شركة بمفردها علي الأبحاث، مما خقق تطورا سريعا ومتناميا للثورة الصناعية ،لأن كل المصانع كانت مشاركة مشاركة جماعية وتفاعلية معا لتطوير صناعاتها ومنتجاتها وخلق طرق تقنية ومنتجات جديدة. فلهذا دخلت المنتجات الحديدية والآلات البخارية في عدة مجالات كالقوارب البخارية وقاطرات السكك الحديدية البخارية والسفن البخارية، وبدأ عصر الآلة البخارية في الظهور والشيوع معتمدا علي الطاقة البخارية، وقبل الثورة الصناعية كان الغزل والنسيج يدويا وفي البيوت، وكان هذا متبعا منذ عدة قرون، لكن مع ظهور المكوك الطائر flying shuttle الذي إخترعه الإنجليزي جون كاي John Kay كان أهم إختراع في صناعة الملابس عام 1733 م، لأنه ميكن طريقة النسيج جزئيا. وأعقبه عام 1770 م. المخترع الإنجليزي جيمس هارجريفزفاخترع المغزل الجيني spinning jenny الذي كان يغزل عددا من الخيوط جملة واحدة، وكان الغزل يتم بالقوة المائية

أوالبخارية لتشغيل مغازل القطن والصوف، وهذا التطور جعل إنجلترا أكبر مصدر للانسجة لدول العالم ، وقبل الثورة الصناعية كان ثلاثة أرباع سكان إنجلترا يعيشون في قري صغيرة، لكن في منتصف القرن 19 م. كان نصف سكانها يعيشون في المدن الصناعية المزدحمة. وتحددت الأجور وساعات العمل والعطلات ونقسيم العمل وشهد العالم الثورة الصناعية الثانية، فلقد كانتا لثورة الصناعية الأولى كانت نتيجة الموجة الجديدة للاختراعات في صناعة الحديد والصلب والأقمشة وفي المصانع المركزية القوية وفي تنوع تنظيم العمل والمهام ، وفي أواخر القرن 19 نقلت موجة ثانية من التقنية والتقدم المنظم قدجعلت المجتمع الصناعي فو مستويات أعلي فإذا كانت بريطانيا ولدت بها الثورة الصناعية الأولى ،فلقد كانت الولايات المتحدة مهد الثورة الصناعية الثانية، التي أتت بصناعات جديدة للحديد والصلب ولاسيما طريقة بسمر Bessemer في إنتاجه بالأفران المفتوحة العالية الحرارة للتخلص من خبث الحديد وإنتاجه عال الجودة، وقامت صناعات تكرير البترول والمصانع العملاقة والآلات الحديثة وظهور السيارات. وظهرت بها الميكنة الزراعية لقلة وجود الأيدي العاملة بها. كما انتشرت الثورة الصناعية في عدة بلدان في القرن 19 م. من بينها فرنسا وألمانيا وبلجيكاومعظم بلدان أوربا الغربية حيث تعلموا من الإنجليز التقنيات. وكانت فرنسا يتقصها الفحم وأقامت الحكومة بها سكك الحديد بينما في انجلترا قام بتاسيسها القطاع الخاص. وألمانيا لوفرة الفحم والحديد بها ركزت على التفوق على بريطانيا ولعبت الحكومة والبنك المركزي دورا كبيرا في دعم الصناعة الألمانية. وفي روسيا كانت تسير ببطء لاعتمادها على الزراعة. وطبعا لعب الاستعمار دورا في تأخر الصناعة في الدول المستعمرة ، وكانت فقط مصدرا للمواد الخام.. أنظر: تاريخ العلم ثيوكراشيا: أنظر: إتحاد الآلهة.

**الجزائر: Algeria.**

تقع الجزائر في شمال غرب أفريقيا يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وشرقا تونس وليبيا والنيجر جنوبا ومالي وموريتانيا وبالغرب مراكش (المغرب)، ويطول ساحل البحر الأبيض المتوسط يوجد جبال تل الأطلس بعمق بالداخل

يصل مابين 80 و190 كم ، وبها نهر شيلف ينبع من جبال الأطلس ويصب في البحر الأبيض المتوسط، وبالجنوب تمتد الصحراء، وكان السكان الأوائل من البربر قبائل مجهولة الأصل ، وقد ظهر بها فن الرسم على الصخور في عصر ماقبل التاريخ (أنظر: فن ماقبل التاريخ) يردع لسنو 6500ق.م حتي 1200ق.م.وكان وقتها السكان يمارسون صيد الجاموس البري.وفي سنة 800ق.م جاء الفينيقيون البحارة التجار (مادة) من شرق البحر الأبيض المتوسط. واستوطنوا مدينة قرطاج (مادة)(حاليا بتونس) مؤسسين دولة شمال أفريقيا.وأثناء القرنين الثاني والثالث ق.م. وقعت مناوشات بين قرطاج وبين روما، و حكمها ماسينسا مابين سنتي203ق.م.و148ق.م. مؤسسا أول مملكة بالجزائر أطلق عليها مملكة نوميديا Numidia، وكان من البربر. وفي سنة 102 ق.م. خضعت لحكم روما ، وكانت تنتج القمح وزيت الزيتون، وأطلق عليها الرومان صومعة قمح روما ، وأقيمت الطرق العسكرية ووضعت الحاتميات الرومانية لحماية المدن والسكان من غارات القبائل البدوية، وبعض المدن اصبحت ذات طابع روماني، ولما اضمحلت روما عسكريا وسياسيا انسحبت من الجزائر في القرن الثالث ميلادي عندما ظهرت حركة مذهب الدوناتية على يد القديس الجزائري سانت أوجستين في القرنين الرابع والخامس وهو عبارة عن هرطقة مسيحية ، استولت قبائل الفندال الجرمانيون في القرن الخامس وطردهم البيزنطيون بعد قرن أيام الإمبراطور قسطنطين الذي كان يحلم بإستعادة مجد روما، لكن العرب بالقرن السابع فتحوا شمال أفريقيا ونشروا الإسلام هناك ، لكنهم واجهوا مقاومة البربر علي يد الكاهنة وكوزالا، وخضعت الجزائر للحكم العربي الأموي لتصبح ولاية إسلامية. وأثناء الخلافة الإسلامية أسس الخوارج هناك ممالك ذات حكم ذاتي في الجزائر الوسطي كمملكتي رستم وطاهر، وفي القرن العاشر إستولي الفاطميون علي الجزائروهم من الشعة الإسماعيلية. ومابين القرنين 11و13 حكمها البربر المرابطون والموحدون ، و كانت مدينة تلمسان يصنع بها المصنوعات اليدوية ومركزا ثقافيا ودينيا يدرس بها التعاليم الإسلامية في المدارس الدينية ، وازدهرت موانيء الجزائر كعنابة وباجة بالتجارة مع الأوربيين حيث كانت تصدر الشمع

والخيوال والجلود، وتقلص حكم الموحدين سنة 1269م. وظلت أسرة عبد الودود تحكم من تلمسان لمدة 300سنة حيث كانت السواحل والسفن تتعرضان للقرصنة البحرية، وفي القرن 16 إحتل الأسبان شواطيء شمال أفريقيا وكانت الجزائر تحت الحصار للإسطول الأسباني وتدفع الجزية، وطلب أهلها مساعدة الدولة العثمانية بالآستانة، فأرسلت إسطولها بقيادة بارباروسا وأخيه خير الدين. فردا الأسبان عام 1518 م. وتولي خير الدين حكم ولاية الجزلئر العثمانية حكما ذاتيا وأصبح الباي كممثل للسلطان العثماني. واسنطاه الجزائريون فرض سيطرتهم علي البج الأبيض المتوسط وأصبحت إيطاليا وأسبانيا يدفعان الجزية لهم. وكان يوجد حامية تركية لتحقيق الإستقرار، وفي القرن 18 حيث كانت السلطنة العثمانية في أفول، وتكتلت القوي البحرية الأوربية لضرب سواحل الجزائر بالمدافع الحديثة عام 1815م، فضربها الأسطولان الإنجليزي الهولندي ، لكن فرنسا عام 1830م. إحتلتها، وواجه الفرنسيون مقاومة عنيفة من القبائل عندما بدأت تتوغل للداخل ، وكان الصوفيون من القادرية بقيادة عبد القادر الجزائري حتي عام 1847م. وظل البربر يواصلون مقاومتهم بشرق الجزائر وقاموا بثورتهم الدامية عام 1871 م. ضد الحكم الفرنسي وشجعت فنسا الأوربيين للإستيطان وشراء الأراضي من الجزائريين المسلمين ، وقاموا بنشاط زراعي وإقتصادي مكثف، وحاول الفرنسيون صبغ الجزائر بالصبغة الفرنسيةوالثقافة الفرنسية وجعلت اللغة الفرنسية اللغة الرسمية ولعة التعليم، لكن رغم فرنسة الجزائر نبعت الحركة الوطنية هناك تطالب بالإستقلال. ولاسيما بعد الحرب العالمية الأولى عام 1918. وطالب الوطنيون بمساواتهم بالأوربيين، واثناء الحرب العالمية الثانية نظم الوطنيون صفوفهم للمقاومة التي ظلت مستمرة حتى الإستقلال 1962.

جلجماش: ملحمة Gilgamesh Epic.

تعتبر ملحمة جلجماش من الأعمال الأدبية التي كتبت بالمسمارية سنة 2000ق.م. فوق 12 لوح طيني clay tablets باللغة المسمارية cuneiform. وتعتبر من قصص أساطير الشعر البطولي heroic poem.(انظر: ملحمة) لأنها سميت بإسم بطلها الملك جلجماش الطاغية البابلي المستبد الذي كان يحكم مدينة يورك (وركة. أورك Uruk (مادة) وحاليا وركاء (وركة) بالعراق). وحسب الأسطورة نجد أن الآلهة قد إستجابت لدعاء اهل وركة. فأرسلت رجل همجي شرس يدعي إنكيدو Enkidu متحديا جلجماش في مباراة مصارعة. وانتهي النزال بينهما بعدم تحقيق النصر لأي منهما. أصبحا صديقين. فرحلا معا وتقاسما مغامرات تظهر شجاعتهما في مصارعة وقتل الحيوانات المفترسة الموجودة في شتي البقاع. ولما عادا لوركة إستقبلتهما ربة المدينة وحارستها الإلهة إشتار (مادة)، وأعلنت حبها لجلجماش. لكنه صدها عنه. بعدها أرسلت ثور السماء Bull of Heaven ليدمر المدينة. لكن جلجماش وإيكيدو قتلا الثور أماتت الآلهة إريكيدو لإشتراكه في قتل الثور. وبعد موته، لجأ جلجماش إلي الحكيم يونابيشتيم ليعرف منه سر الخلود. فسرد له الحكيم قصة فيضان كبير. وبعد تردد طويل باح له بسر النبات الذي وهب الشباب السرمدي eternal youth في البحر. فغطس جلجماش في الماء وعثر علي النبات. لكنه فقده بالخداع بعدها. ورجع مغموما ومهموما لمدينة وركة لبقضي بقية عمره فيها. جنوب أفريقيا: South Africa. حاليا دولة جنوب أفريقيا يحدها بالشمال ناميبيا Namibia وبوستوانا Botswana وزيمبابوي وموزنبيق Mozambique وسوازيلاند Swaziland.وبالشرق والجنوب يوجد المحيط الهندي وبالغرب يوجد المحيط الأطلنطي. وأهم انهارها أورانج Orange وفال Vaal وليمبوبو Limpopo..وأطولها نهر اورانج طوله 2100 كم ويصب بالأطلنطي. وكانت جنوب أفريقيا قد إستوطنهاالصيادون وجامعو الثمار. وأخذت قبائل الخوخو Khoikhoi منذ 2000سنة في تربية المواشي التي حصلوا عليها من قبيلة البنتو. وبدأ الرجل الأبيض من الهولانديين المزارعين عام 1652 م.

في إستيطان المنطقة داخل مستوطنات معزولة وانتشروا بها وكانت لهم لغتهم الخاصة التي كان يطلق عليها لغة أفريكانز Afrikaans، وانفصلوا عن البانتو الذين عاشوا بالداخل.ووفد المستوطمزم الفرنسيون والألمان وعاشوا وسط هذه المجتمعات فيما بعد وعرفوا بالأفريكانرز Afrikaners. ومنذ مطلع سنة 1800 م وصل المستوطنون البريطانيون وجاء الهنود كعمال في زراعة قصب السكر في اواخر القرن 19وأوائل القرن العشرين. وفي أثناء هذا القرن جاءت أقلية برتغالية. وكان البيض قداحضروا معهم لجنوب أفريقيا ثقافاتهم ولغاتهم من أوربا ولاسيما البريطانيين. وجاء الآسيويون ولاسيما الهنود بثقافاتهمم. وفي جنوب افريقيا 3000 موقع أثري لفن الصخور (أنظر: فن افريقيا) ترجع للعصر الحجري حيث رسمت الحيوانات وأشياء أخرى. ويرجع تاريخ جنوب افريقيا قديما إلي إنسان أوستالو بيثكس أفريكانس Australopithicus africanus وهو نوع من أسلاف البشر. والشواهد الأثرية تدل على ان شعبي بوش Bush (سان San) وخوخو قد عاشا في جنوب أفريقيا منذ آلاف السنين. وكان شعب بوش كان يعيش علي الصيد وجمع الثمار بينما كان شعب خوخو رعوي يرعي قطعان الماشية منذ عدة قرون قبل مجيء الرجل الأبيض.وكانت جماعات من قبائل البانتو قد هاجرت من وسط أفريقيا واستقرت في المنطقة الخصبة بين جبال دراكنزبرج Drakensberg والمحيط الهندي. وهؤلاء هم أجداد قبائل الزولو Zulu واكسهوزا Xhosa وسوازي Swazi ، وغيرها من المجموعات.(أنظر: فن افريقي. افريقيا). جنوب أمريكا:South America. يطلق على السكان الأوائل للقارتين الأمريكتين الهنود الأمريكان. وكانت أقصي درجة وصلت حضارتهم كانت في بيرو على الساحل الغرابي لأمريكا الجنوبية. وهذه الحضارات لم تعرف المحراث أو العجلة أو دولاب الفخار أو الحديد أو العملة كما كان معروفا في حضارات العالم القديم وقتها. وسكان أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطي جاؤوا من من جزر جنوب شرق آسيا حيث عبروا بقواربهم المصنوعة من جذوع الأشجار أو الجلد المحيط الباسفيكي. وكانوا من جنس الإنسان العاقل والماهر. وكان سكان أمريكا الشمالية قد نزحوا من شمال شرق آسيا. وقد حملوا جميعا أدواتهم وأسلحتهم الحجرية. وصنع الإنسان الأول بالأمريكتين منذ 11000سنة

آلاته من عظام البقر والجاموس الوحشي والأحجار التي كان يكسر بها العظام، كما اخترع السكاكين ليقطع بها اللحوم والحراب للقتال وكان يطلق السهام كالقذيفة لاصطياد الطيور والحيوانات. واستعمل الشراك والفخاخ والحبال لصيد الحيوانات. وأيام كولومبوس أواخر القرن 15 كان سكان أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى كان عدد الهنود الأمريكا بهما مابين 20-50 مليون بالمكسيك وجنولها وفوق مرتفعات بوليفيا وبيرو وبعض القبائل المتناثرة في صحراء المكسيك. وكانت بيرو أكثر المناطق ازدحاما. وكانت الزراعةقد ظهرت سنة 1200 ق.م في المرتفعات بالمكسيك وفي ستة 3000ق.م. في شمال بيرو.وكانت تتمركز في وديان هذه المناطق لخصوبة الأرض وسهولة الري والطقس ملاشم لها. ونوجد الغابات الإستوائسة بشمال جواتيمالا والمكسيك. لهذا قامت هناك حضارة المايا (مادة). والحضارة هناك معقدة للغاية حيث تعددت المؤسسات العسكرية والمدن الحضرية وتنوعت التصميمات المعمارية والعقائد والطقوس الدينية. وتوسعت التجارة. وكان ينسج القطن والصوف ويصنع الفخار ويمارس التعدين. كما كانوا يصنعون المشغولات المعدنية من الذهب والفضة والبرونز والنحاس. واهتمت هذه الحضارات بالفلك والتقويم (المايا) والحساب والكنابة. وكان شعوب هذه الحضارات يزرعون الذرة والبطاطس والفاصوليا والطماطم. وفي أمريكا الوسطى كانت حضارة المكسيك. وهي الحضارة الوحيدة في الأمريكتين المسجلة كتابة فوق أوراق من النباتات المحلية ومن بينها لفائف تابا. وأول من دون كتابة هناك التولتك والزابوتك والأزتك (مواد). وكانا للمايا لغتهم (إستلا). وكان للأوزتك تقويمهم. وكان تقويما(أنظر: تقويم) دينيا وفلكيا. وكان يتكون من السنة المقدسة والسنة المدنية. وكانت الستة المقدسة تتكون من 200يوم. والسنة المدنية كانت مكونة من 360 بوم. لأنها مرتبطة بالسنة الشمسية، وكان بضم بعدها 5أيام لكل ستة مدنية. وكانت هذه الأيام الخمسة تخصص للأغراض الدينية. وكلا السنتين كانتا مقسمتان لشهور وأسابيع. وكان الشهر 20 يوما والإسبوع 13 يوما. وكان تقويم المايا مرتبط بالزراعة. ويعتمد علي الملاحظات الفلكية. وكان يصحح مرة كل 52سنة. وفي سنة 800ق.م. بني الأولمك الهرم الأكبر (أنظر: أهرامات). حوله الأفنية. كما بنوا أهرامات صغيرة تقع علي

محور الشمال والجنوب (نفس المحور التي كانت تقع عليه الأهرامات الفرعونية). وكانت قمم الأهرامات تتوج بالمعابد سواء في كوبان أو تيكال أو يوكاتان أو باليثك. وهذه كلها مدن ومراكز دينية هامة. وهذه المواقع لم تكن محصنة أو محمية. لأن البلاد كانت تعيش في سلام. وكان حولها الأفنية ليعيش فيها الكهنة وكبار رجال المدينة. وكانت المدن والقري ولاسيما لدي المايا لم تكن مخططة. لكن كان يتوسطها أبنية مركزية حولها المعابد وبيوت الكهنة وكبار رجال الدولة. وكانت من الحجارة ومزينة بالزخارف. وكان حولها بيوت الفلاحين من الخشب فوقها قطع من الشقف. وكان البيت ينكون من حجرة خلفية للنوم وحجرة أمامية للمعيشة بها باب مفتوح في واجهة البيت ومزينة بالرسوم. وكانت المعابد تبني علي شكل مخروطي ناقص (مقطوع الرأس). وكان الرجال معظمهم حليقي الذقن يلبسون شعرا مستعارا من الريش. ويستعملون العطور القوية. وكانوا ينقشون علي الاحجار الكريمة كالزمرد والخشب. والنسيج كان ملونا ومتطورا. وكان المايا يطبعون الألوان علي القماش بقوالب من الطين. وكانت مشغولاتهم المعدنية من الذهب والفضة والبرونز. وكانت الذرة الغذاء المفضل لديهم. وكان يؤكل مسلوقا أو كفشار. أو يصنع منه المشروبات. وكان ماء الذرة يخلط بالكاكاو أو عصير البمنتو. وكانوا يخمرون عسل النحل ويخلطونه بالماء ليشرب كنبيذ. وكانوا يشون الكلاب ويأكلونها كوجبة مفضلة مع الأسماك. وكان للأطباء علومهم وطقوسهم الشفائية وأحجارهم المقدسة. وكان للموسيقي دورها الطقوسي والديني حيث كان يستعمل فيها الطبول والطنبور والفلوت وأبواق القرون ومحارات بحرية. وكانوا يمارسون الرقص الجماعي في الخفلات الدينية. ويصاحبه الموسيقي وكورس إنساد. وكانوا يمارسون لعبة كرة السلة بنظام خاص. وكانت الكرة من المطاط وصغيرة. والملعب كان مسورا. وكان المالياتجارا حيث كانوا يرسلون بضائعهم بالقوارب أو يسيرون بها فوق الأقدام ليصلوا لهندوراس وجزر الأنتيل أو يتوجهون بها للشمال لفلوريدا. وكانت التجارة تتم بالمقايضة. ووعورة أرض الجنوبأمريكا الجنوبية جعلت المجتمعات هناك قليلة السكان ومبعثرة ومتلاعدة.(أنظر: مايا. بيرو. بوليفيا. قدماء الأمريكيين. جنوب امريكا. أهرامات).

**جوراسي:**

عصر. أنظر: زمن جيولوجي.

**حجر أسود:**

أنظر مكة.

**حجر رشيد Rosetta Stone:**

قد اكتشف عام 1799 إبان الحملة الفرنسية و قد نقش عام 196 ق.م. وعليه ثلاث لغات الهيروغليفية والديموطقية (القبطية ويقصد بها اللغة الحديثة لقدماء المصريين) والإغريقية. وكان وقت اكتشافه لغزا لغويا لايفسر منذ مئات السنين. لأن اللغات الثلاثة كانت وقتها من اللغات الميتة. حتي جاء العالم الفرنسي جيان فرانسوا شامبليون وفسر هذه اللغات بعد مضاهاتها بالنص الإغريقي ونصوص هيروغليفية أخرى. وهذا يدل على أن هذه اللغات كانت سائدة إبان حكم البطالمة الإغريق لمصر لأكثر من 150 عاما. وكانت الهيروغليفية لغة دينية متداولة في المعابد واللغة الديموطيقية كانت لغة الكتابة الشعبية والإغريقية لغة الحكام الإغريق. وكان محتوى الكتابة تمجيدا لفرعون مصروإنجازاته الطيبة للكهنة وشعب مصر. و قد كتبه الكهنة ليقرأه العامة والخاصة من كبار المصريين والطبقة الحاكمة. واستطاع شامبليون فك شفرة الهيروغليفية عام 1822 ليفتح أفاق التعرف على حضارة قدماء المصريين وفك ألغازها وترجمة علومها بعد إحياء لغتهم بعد مواتها عبر القرون.وأصبحت الهيروغليفية وأبجديتها تدرس لكل من يريد دراسة علوم المصريات.

**حدائق بابل المعلقة: The Hanging Babylon gardens.**

إحدى عجائب الدنيا السبع بناها الملك الكلداني نبوخذ نصر. وهي قصر عجيب بناه نبوخذ نصر لزوجته " أمانيس " بنت " استياكس "وهي من سكان الجبال فأراد نبوخذ نصر أن يوفر لها مناخاً شبيهاً بمناخ المناطق الجبلية، فبنى قصرها هذا من عدة طوابق.. وكل طابق فيه الحدائق والأشجار. وكان سحب المياه لسقيها بطرق غاية في البراعة والابداع.

**حداد: أنظر أداد. حديد: Iron.**

اكتشف في أرمينية عام 1500 ق.م.وكان ينتج من خاماته الملونة بالتسخين والصهر في بلا د مابين النهرين وشمال سوريا. وقد حل محل البرونز المرتفع ثمنه لندرة القصدير وغلو النحاس اللذين كانا يدخلان في صنعه. لهذا انتشر الحديد بشدة. وبه دخلت البشرية عصر الحديد (مادة). وكان يطلق عليه فلز السماء. لأن مصدره كان بقايا النيازك.

**حساب: رياضيات.**

**حضارات: Civilisations.**

ظهرت الحضارات والثقافات فوق الأرض منذ ظهور الإنسان الأول فوقها منذ فجر البشرية. وشهدت الحضارة ثلاثة عصور تاريخية رئيسية هم عصر ماقبل التاريخ وعصر التاريخ والعصر الحالي عصر التاريخ الميلادي. ولكل عصر سماته التاريخية. لهذا قسم تاريخ البشر لثلاثة عصور تاريخية هم العصر القديم حيث ظهرت فية حضارات الإنسان القديمة منذ فجر البشر والحضارات القديمة كالسومرية والفرعونية والماياوية والهندية والصينية. والعصر الوسيط حيث ظهرت به الحضارة الإريقية والفينيقية والرومانية والبيزمطية والإسلامية. والعصر الحديث حيث ظهر عصر النهضة الأوربية وحتى اليوم. لكن التاريخ

الإنساني هو التاريخ منذ ظهر الإنسان علي الأرض. لأنه سجل تاريخه فوق جدران الكهوف وأسطح الصخور. وخلف من بعده آثاره من آلات وأوان وأسلحة. وكان يمارس الصيد للحيوانات والأسماك وقام بالزراعة وفلاحة الأرض واكتشف النار قبل ظهور الحضارات القديمة. والإنسان سجل تاريخه منذ باكورته فوق جدران الكهوف والصخور (أنظر: فن ماقبل التاريخ). فمن خلال الفن الكهفي والصخري عبر عن البيئة من حوله. ودون رسوماته الجدارية بشكل واضح. وهذه الرسومات تعتبر لونا من ألوان الكتابة التصويرية والتسجيلية. فمن بين هذه الرسومات صور حيوانات إنقرضت ومراع إختفت وحيوانات رعوية ومائية كانت تعيش بالصحراء الكبري لشمال أفريقيا. فهذه الرسومات رسالة من أغوار التاريخ تبين أن هذه الصحراء كانت بها المياه التي كانت تعيش بها التماسيح وأفراس النهر. وقد ظهر أنها لم تكن منطقة غابات. لأن الصور لم تظهر بها صور القرود. أي أنها كانت أرضا رعوية. والإنسان الأول بدأ في أفريقيا. وساح في الأرض شرقا وشمالا وغربا وجنوبا. وعبر المضايق من باب المندب لغرب آسيا. كما عبر من مضيق بيرنج من شمال شرق آسيا لشمال غرب أمريكا. وفي هجراته التاريخية حمل معه أدواته ومعداته وحضارته. وكلما كان يتقدم الإنسان البدائي مكانيا كلما أخذ معه علومه وحضارته. فالإنسان بدأ بحضارة الغابة في وسط أفريقيا ثم حضارة النهر كما في حضارة قدماء المصريين والسومريين والمكسيكيين. فحضارة البحر والجزر كحضارة الكريتيين. وحضارة الجليد عندما عاش الإنسان بالعصر الجليدي أو في أصقاع جليد سيبريا وآلاسكا. وفي كل مرة كان يتكيف ويتفاعل مع بيئته. هذا لايمكن وضع مقياس حضاري موحد لتقاس به حضارة أو نفضلها عن حضارات أخري. لأن الحضارة تخضع لمعايير بيئية وإجتماعية ومكانية ومعيشية وحياتية وسياسية. وهذا ماجعل حضارات قامت في أماكن منعزلة. فالمؤثرات الحضارية لم تكن متشابهة. وعندما نقيم الحضارات نقيمها من حيث الشكل والمظهر وليس من حيث المضمون والمحتوي الحضاري. فكل الحضارات عبدت الشمس والقمر واتخذتهما إلهين من دون الله. لهذا اقيمت المعابد الدينية تقربا وزلفي للآلهة وأقاموا لها التماثيل لعبادتها. وكان المعبد مكمن القوة

في نظر كل الشعوب القديمة. لهذا كانوا يخدمونه ويقدسونه حتى في الأمريكتين أيام المايا والهنود الحمر. وكانوا يقدمون القرابين ويذبحونها فوق المذبح به. ولما رأوا في العالم قوي أكبر من قوتهم عبدوها كالمطر والبرق والرعد والشمس والفيضانات والنهر. وظنوا أنها قوى حيوانية جسدوها لصنع التماثيل قربي لها. وكان على الكهنة تفسير هذه الغوامض المرعبة والكوارث الطبيعية المدمرة. وكان عليهم درأها أو ردها ومنع غوائلها. لهذا حظي الكهنة بالهيبة بين شعوبهم. فالعقائد الدينية لهذا السبب ظهرت في باكورة حياة الإنسان البدائي. فكان العمال يقيمون المعابد بالمكسيك ومصر والأبراج السومرية (زيقورات) والأهرامات من خلال عبادة طقوسية كانوا يؤدونها. وكل الحضارات بدأت بالعصر الحجري حيث صنع الإنسان الأول أينما وجد آلاته وأدواته من الحجر واستخدم شظاياه في صنع الأسلحة والسكاكين و قطعها وشكلها وصقلها. والملاحظ أن كل الحضارات التي ظهرت فوق الطين ظهر بها الفخار والمباني الطينية. فهي حضارات طينية كحضارة السومريين وكل الحضارات التي وجد بها الصخور فهي حضارات صخرية ظهر بها الأواني الحجرية والمباني الحجرية كحضارة قدماء المصريين والإغريق والكريتيين. وحضارة الإسكيمو صنعت الصنانير من العظام لصيد الأسماك لأنهم ليسوا جامعي ثمار واستخدمت الزحافات التي تجرها الكلاب فوق الجليد. بينما في الشرق الأدنى أخترعت الزحافات التي تجرها الثيران والعربات ذات العجل التي كانت تجرها الخيول. فالبيئة أم الإختراع. وحضارات الصحراء قد اتبعت الخياة البدوية الرعوية ولم تمارس بها الزراعة. لأنها مناطق جافة. لهذا كان البدو رحلا ينتقلون وراء الماء والكلأ أينما إتجهوا أوحلوا في رحلات رعوية منتظمة حسب المواسم المناخية والطقسية. وفي دورات حياتية منتظمة ظلت لآلاف السنين. والإسكيمو اتخذوا جلود الحيوانات لإتقاء البرد بصنع المعاطف والخيام وصنعوا السكاكين والمكاشط. والبدو صنعوا من وبر الجمل وصوف الأغنام ملابسهم وخيامهم وكانت المناطق الزراعية تموج بالسكان عكس المناطق الصحراوية والجليدية أقل كثافة سكانية. وفي العالم القديم والعالم الجديد واوروبا تم العثور على عصي

الحفر. وكان يحفر بها التربة وتقليبها. وتطور بالشرق الأدني المحراث البدائي. وكان الإنسان البدائي يعتمد علي القوة الحيوانية لعدة قرون. فكان قدماء المصريين يجرون المحراث بالثيران. وحضارة الشرق الأوسط قامت على أكتاف القوة البشرية. فارتفعت المعابد والأهرامات. ونقل البشر حجارتها من المناجم ورفعوها. فالإنسان الأول كان يستعمل القوة الحيوية في الأعمال والبناء وحراثة الأرض ورفع المياه. وكانت الطواحين تدار بالعبيد والحيوانات حتى إخترع الرومان الدواليب المائية لإدارة الطواحين بقوة المياه. والإنسان كان هلوعا يخشي الغيب. فكان يرعبه ندرة الماء كعنصر حياة له ولأرضه. لهذا أقام السدود والخزانات لتوفير المياه عند الجفاف أو عند الحاجة إليها. وشق القنوات والترع لتوصيلها لمدى أبعد لتوسيع الرقعة الزراعية لتوفير الغذاء. وكانت الحضارات أينما وجدت ، إما حضارات منعزلة جغرافيا أو حضارات ممتزجة ومتداولة. لأنها كانت منفتحة على الآخرين. وغالبا كانت الحضارات المنعزلة محدودة عكس الحضارات الإندماجية ،فإنها كانت تتطور وتنمو وتبتكر. فكل الحضارات الكبرى قامت من جعبة جيوشها وازدهار التجارة. لأن القوة العسكرية تحقق الإستقرار وعدم وجود الفتن والإنقسامات الداخلية. والإنسان في حضاراته نجده خاضعا أيضا.. للمقومات البيئية والمواد الخام التي يحتكرهاأو يطوعها أو بصنعها. وكانت القوافل تفي بالحاجة للمواد الخام. فجلبت الحديد من آسيا الصغرى والنحاس من قبرص والذهب من مصر والقصدير من إنجلترا وورق البردي حمله الفينيقيون لأثينا وروما. وكلما تطورت المواصلات والإتصالات بين البشر كلما زادت سرعة العجلة الحضارية.وخرج الإنسان الأول بقاربه من مصاب الأنهارإلى عرض البحار المفتوحة والبحيرات العظمي. وكان لإختراع المجداف كقوة حركية بشرية للقارب وتوجيهه. واستغل قوة الرياح في تسيره باختراع الشراع. ولعبت العجلة دورا كبيرا في تغيير الوجه الحضاري بتسيير العربات بسرعة ولمسافات بعيدة. ولما اخترع الصفر جعل علم الجبر مقبولا ومفهوما. وارتبطت الحرف بالدين. فكان الحرفيون من المتصوفة والكهنة. فمزجوا بين أعمالهم والفنون. وهذا المزج ظهر في إبداعات العمارة الإسلامية. لأن القبة ترمز للجمال

الإلهي. واتحدت العمارة بفن الخط العربي والزخرفة. وهذا ما جعل المساجد السامقة في كل الدنيا ذات أساليب واحدة.مهما إختلفت عصورها وديارها. وتعبر عن روحانية تربط بين المساجد كلها مهما إختلفت أزمانها. لأن فيها بساطة ونقاء. ولعب علم الآثار دورا كبيرا في الإفصاح عن مكونات الحضارات القديمة والكشف عن عنها. (أنظر: تاريخ. فن ماقبل التاريخ) حضارات: أنظر ثقافات ؟ حضارات: أنظر: تاريخ العلم.

## حضارة إسلامية: Islamic civilisation

أنظر: إسلام اعتمدت الحضارة الإسلامية على شعوب البلاد المفتوحة. وكانت هذه الشعوب عريقة في حضاراتها. كالساسانية بالعراق وفارس ، و الحضارة البيزنطية ذات الأصول الإغريقية الشعوب المطلة على حوض البحر المتوسط.وكانت أهم مراكز الثقافة الإغريقية الرومانية الإسكندرية وحران والرها ونصيبين وإنطاكيا. وكان العرب تراثهم العريق القديم في حضارات معين وسبأ وحمير في بلاد اليمن. لكنهم وجدوا في البلاد التي فتحوها حضارات متطورة كالإدارات الحكومية ونظم اقتصادية في الزراعة وأعمال الري والصناعة، وكانوا علي بينة بالعلوم العقلية والتجريبية كالرياضيات والفلك والفيزياء. معظم العلوم السابقة وخاصة علوم الإغريق كانت قد اندثرت وضاعت معالمها فكانت بعض كتب العلم الإغريقية مدفونة مع العلماء في مقابرهم.. وذلك لأن الدولة الرومانية لم يكن لديها اهتمام بالعلم ومن هنا كان فضل المسلمين في إحياء تلك العلوم الميتة. وكان الخلفاء والقواد بلادلون أسري الروم بالكتب الإغريقية أو رفع الجزية عنهم في مقابل الكتب. وكان الروم فرحين بهذه الصفقات التي لن تكلفهم ولاسيما وأن هذه الكتب لم تكن ذات قيمة في نظرهم. فكانوا يحرقونها علانية بحجة أنها تدعو للهرطقة والكفر. وكان الخلفاء من شدة ولعهم بالعلم ولاسيما المأمون العباسي ، كانوا عند عقد العهود والمواثيق وشروط الصلح أن يسمح للمسلمين بالتنقيب عن الكتب الإغريقية أو كتاب معين ورد ذكره في مخطوط. فكانوا يبحثون عنها في مقابر مؤلفيها. وكان المأمون من خلال

حركة الترجمة الموسعة يجزل العطاء للمترجمين في دار الترجمة ببيت الحكمة ببغداد. وكان المخطوط المترجم للعربية يأخذ مترجمه مثقاله ذهبا. وانكب المسلمون على تلك المخطوطات ليدرسوها ويغربلوها من الشوائب والخرافات والعقائد الخرافية والسحر والشطط والكفر.فأثبت هلماء المسلمين ما هوالخطأ والباطل فيها من خلال العلم التجريبي ومفهوم التجرية للبرهان والمشاهدة التي هي سيد الأدلة. ففي الخلافة العباسية ظهرت أجيال من شوامخ العلماء زوقد قاموا بالإختراعات والإستكشافات والتطوير والتوليف. كما وضعوا الموسوعات. وكان الحكام المسلمون المساتيرون يفرغون العلماء والباحثين وينفقون عليهم الرواتب. و الدولة العباسية باعتمادها على هذه الشعوب، عملت إحياء النهضة العلميةوتبنيها وتذكر مراجع التاريخ الأجنبية بكثير من الدهشة شغف قادة الفتوح الإسلامية بالكتب.. الى حد مبادلة أسرى الرومان بالكتب الإغريقية.. أو رفع الجزية مقابل هدية من الكتب. وكان الرومان سعداء بهذه المبادلات ويعتبرون أنفسهم الرابحين لأن تلك الكتب لم تكن في نظرهم ذات قيمة وكثيراً ما كانوا يحرقونها علناً بحجة أنها تدعو الى الهرطقة والكفر. وكثيراً ما كان الخليفة يضع بين بنود الصلح مع إمبراطور الرومان شرطاً بالسماح للمسلمين بالتنقيب عن الكتب الإغريقية. وكانوا يطلبون من البيزنطيين البحث عن كتاب معين جاء ذكره في المخطوطات ويسألونهم البحث عنه في مقبرة صاحبه.. ومع هذا الفيض من الكتب أنشأ المأمون داراً خاصة بالترجمة.. وكان المترجمون يؤجرون بسخاء.. وقد يعطى المترجم مثقال وزن الكتاب المترجم ذهباً. ومن هنا كان الرومان يطلقون على المسلمين "المتوحشون العلماء" وذلك لأن شغفهم بالعلم لم يكن أقل شدة من بأسهم في القتال.فقام علماء المسلمين بنقل هذه العلوم والتراث القديم وترجموه. فلما استوعبوه ما أخذوا ينتجون ويبدعون ويضيفون، حتى قدموا للعالم ما عرف بالحضارة العربية الإسلاميةالتي أخذت تحتل مكانتها بين الحضارات الكبرى التي ظهرت في تاريخ البشرية. فكانت أطول الحضارات العالمية عمراً، وأعظمها أثراً في الحضارة العالمية. فعربت الفاظا يونانية وفارسية وهندية كثيرة. وترجمت عن اليونانية حكم سقراط وأفلاطون وأرسطو، وظهرت كتب

الأدب. وفي خلافة أبي جعفر المنصورترجمت بعض أعمال العالم السكندري القديم بطليموس القلوذي CLAUDIUSPTOLOMY(ت. 7م)، ومن أهمهاكتابه المعروف، باسم "المجسطي". واسم هذا الكتاب في اليونانية (EMEGAL MATHEMATIKE) ي الكتاب الأعظم في الحساب.والكتاب دائرة معارف في علم الفلك والرياضيات. وقد أفاد منه علماء المسلمين وصححوا بعض معلوماته وأضافوا إليه. وعن الهندية، ترجمت أعمال كثيرة مثل الكتاب الهندي المشهورفي علم الفلك والرياضيات، سد هانتا Sidd hanta أي "المعرفة والعلم والمذهب". وقد ظهرت الترجمة العربية في عهد أبي جعفر المنصور بعنوان "السند هند.ومع كتاب "السند هند" دخل علم الحساب الهندي بأرقامه المعروفة في العربية بالأرقام الهندية فقد تطور على أثرها علم العدد عند العرب، وأضاف المسلمون نظام الصفرمما جعل الرياضيين العرب يحلون الكثير من المعادلات الرياضية من مختلف الدرجات، فقد سهل استعماله لجميع أعمال الحساب، وخلص نظام الترقيم من التعقيد، ولقد أدى استعمال الصفر في العمليات الحسابية إلى اكتشاف الكسر العشري الذي ورد في كتاب مفتاح الحساب للعالم الرياضى جمشيد بن محمود غياث الدين الكاشي(ت 840 هـ1436 م)، وكان هذا الكشف المقدمة الحقيقية للدراسات والعمليات الحسابية المتناهية في الصغر. و استخرج إبراهيم الفزاري جدولاً حسابياً فلكياً يبين مواقع النجوم وحساب حركاتها وهو ما عرف بالزيج. ويعتبر إبراهيم الفزاري أول من صنع الاصطرلاب من المسلمين. وعن الفارسية، ترجم عبد الله بن المقفع كتاب كليلة ودمنة الذي كان هندياً في. هذا إلى جانب ترجمته لعدة كتب أخرى في تاريخ وأدب الفرس ونظمهم وتقاليدهم. وكان الخليفة العباسي المأمون قد أوكل إلى سهل بن هارون، ترجمة الكتب الفارسية. فترجم كتاب (هزار افسانه) (افسانه:خرافة بالفارسية) أي ألف خرافة. وأطلق علي الكتاب الكتاب ألف ليلة وليلة وهو خبر الملك والوزير وابنته وجاريتيها وهما شيرازاد ودينازاد،. وفي هذه القصص الخرافية ظهرت في بعضها أفكار الهنود حول الأرواح وتناسخها، وقد وضعت هذه القصص في قالب عربي إسلامي في العصر العباسي الأول ثم زيد فيها في العصر الفاطمي

بحيث لم يتبق من التأثير الفارسي سوى بعض الأسماء الفارسية. والشاهنامة للفردوس التي ترجمها نثرا الفتح بن علي البنداري سنة 697 هـ/1297 م، وظهرت لعبة الشطرنج الهندية الأصل والتي انتقلت عن طريق الفرس إلى المسلمين، وألفت فيها كتب بالعربية وصار لها انتشار كبير في عالم الإسلام. وفي خلافة المهدي بن المنصور (158- 169 هـ) برز عالم الكيمياء جابر بن حيان الأزدي " الذي نسبت إليه كتابات كثيرة في الكيمياء سواء في المركبات الكيميائية التي لم تكن معروفة من قبل مثل نترات الفضة المتبلورة وحامض الأزوتيك(النتريك) وحامض الكبريتيك (زيت الزاج) ولاحظ ترسيب أملاح كلوروز الفضة عند إضافة ملح الطعام. ووصف العمليات الكيميائية كالتقطير والتبخير والترشيح والتبلور والتذويب والتصعيد والتكليس. وفي خلافة هارون الرشيد (170 هـ/ 786، 193هـ/ 808 م) تأسس في بغداد بيت الحكمة للنقل(النسخ) والترجمة، وازدهر في عهد إبنه عبد الله المأمون (198 هـ/813 م - 218 هـ/833 م)، حيث ترجمت أمهات الكتب اليونانية القديمة، وأقيمت فيه المراصد، ورسمت فيه الرسوم (الخرائط) الجغرافية وأعمال المساحة. وكان من علماء بيت الحكمة محمد بن موسى الخوارزمي (ت 232 هـ846 م) "الذي عهد إليه المأمون بوضع كتاب في علم الجبر، فوضع كتابه " المختصر في حساب الجبر والمقابلة (أنظر: رياضيات)"، وهذا الكتاب هو الذي أدى إلى وضع لفظ الجبر وإعطائه مدلوله الحالي. قال ابن خلدون: "علم الجبر والمقابلة (أي المعادلة) من فروع علوم العدد، وهو صناعة يستخرج بها العدد المجهول من العدد المعلوم إذا كان بينهما صلة تقتضي ذلك فيقابل بعضها بعضاً، ويجبر ما فيها من الكسر حتى يصير صحيحاً". فالجبر علم عربي سماه العرب بلفظ من لغتهم، والخوارزمي هو الذي خلع عليه هذا الاسم الذي انتقل إلى اللغات الأوروبية بلفظه العربي ALGEBRA و ترجم هذا الكتاب للاتينية في سنة 1135 م. وظل يدرس في جامعات أوربا حتى القرن 16 م. كما انتقلت الأرقام العربية إلى أوربا عن طريق ترجمات كتب الخوارزمي الذي أطلق عليه في اللاتينية "الجورتمي ALGORISMO" ثم عدل للجورزمو ALGORISMO للدلالة على نظام

الأعداد وعلم الحساب والجبر وطريقة حل المسائل الحسابية وظهرت عبقرية "الخوارزمي" في "الزيج " أو الجدول الفلكي الذي صنعه وأطلق عليه اسم "السند هند الصغير"، وقد جامع فيه بين مذهب الهند، ومذهب الفرس، ومذهب بطليموس (مصر)، فاستحسنه أهل زمانه ذلك وانتفعوا به مدة طويلة فذاعت شهرته وصار لهذا الزيج أثر كبير في الشرق والغرب. و رسم للمأمون خريطة كبيرة للعالم المعمور في عصرهز وفي الجغرافيا وضع كتاباً بعنوان "صورة الأرض " اعتمد فيه على كتاب المجسطي لبطليموس مع إضافات وشروح وتعليقات. وقد نشر هذا الكتاب وترجم إلى الألمانية سنة 1926 م. وفي مجال الطب والعناية بالمرضى انشأ العباسيون عدداً كبيراً من البيمارستانات (المستشفيات)، ومخازن الأدوية ببغداد كالبيمارستان الذي أنشأه الرشيد في الجانب الغربي من بغداد على يد الطبيب "جبرائيل بن بختيشوع "، والبيمارستان الصاعدي أيام المعتضد في الجانب، الشرقي من بغداد، والبيمارستان المقتدري الذي بناه المقتدر سنة 306 هـ 918م، وبيمارستان السيدة الذي أنشأته أمه في الأعظمية، وبيمارستان ابن الفرات الذي أنشأه وزيره أبو الحسن علي بن الفرات، والبيمارستان العضدي. وفيها كان يعالج المرضى ويخضعون للملاحظة والتسجيل. وكان الأطباء يستخدمون في مستشفياتهم الكاويات في الجراحة، و صب الماء البارد لمنع النزف أو معالجة الحميات، وعالجوا الأورام الأنفية وكانوا يخيطون الجروح، ويستأصلون اللوزتين ويمارسون جراحة الفتق وجراحة العيون، وشق أوراق الحلق، وقطع الأثداء السرطانية، وإخراج الحصاة من المثانة، وإخراج الجنين بالآلة، وإخراج العظام المكسورة وجبرها، واستخدام المرقد (البنج) (خليط من الأفيون والحشيش وست الحسن) كما فرقوا بين الحصبة والجدري. وكانت الدولة تراقب الممارسات الطبية والأطباء، فكانوا يمتحنون الأطباء والصيادلة أيان المأمون والمعتصم، وأمر الخليفة المقتدر الطبيب الكبير سنان بن ثابت بن قرة سنة 316 هـ بمنع سائر المتطببين من التصرف وممارسة مهنتهم إلا بعد إجراء امتحان لهم، فامتحن يومئذ أكثر من ثمانمائة طبيب. وكان كل من يقوم بممارسة مهنة الطب، يؤخذ عليه قسم الطبيب المسلم والذي كان يعتمد على المحافظة على سر

المريض وعلاجه دون تمييز وأن يحفظ كرامة المهنة وأسرارها. وكان المحتسب هو الذي يأخذ عليه هذا القسم، لأن من عمله مراقبة هذه المهنة ونصه برئت من قابض أنفس الحكماء، ورافع أوج السماء، فاطر الحركات العلوية، إن خبأت نصحا وبدأت ضرا، أو قدمت ما يقل عمله. إذا ما عرفت ما يعظم نفعه، وعليك بحسن الخلق بحيث تسمع الناس واستفرغ لمن القى، إليك زمامه ما في وسعك فإن ضيعته، فأنت الضائع والله الشاهد على وعليك والسامع لما تقول، فمن نكث عهده فقد استهدف لقضائه، إلا أن يخرج من أرضه وسمائه. ومن مشاهير الأطباء الذين برزوا في العصر العباسي الأول نذكر الطبيب "جورجيوس (جرجس) ابن بختيشوع " الذي استدعاه الخليفة المنصور من "جنديسابور" (شرقي البصرة) لعلاج معدته التي كان يشكو منها. ويعد معالجة قصيرة شفي على يديه، فجعله طبيبه. وفي أيام المعتصم وولديه الواثق والمتوكل، برز الطبيب "يحيى بن ماسويه(ت 243 هـ) "الذي تنسب إليه مؤلفات طبية عديدة من أهمها(كتاب دغل العين) أي ما يضر العين ويؤذيها، وهو أول كتاب عربي في علم الرمد. ويؤثر عن هذا الطبيب أنه كان يدرس التشريح عن طريق تقطيع أجسام القردة، وكان الخليفة المعتصم يعتمد على مشورته، ولهذا كان يحتفظ ببنية قوية. ويعرف "ابن ماسويه" في الغرب باسم "ماسو الكبير" MESUE MAIOR. كذلك نذكر الطبيب اللامع "حنين بن إسحاق (ت 260 هـ) الذي عرف عند علماء الغرب باسم يوهانيتس YOHANTUS. درس الطب على أستاذه "يحيى بن ماسويه" ثم واصل دراسته في بلاد الروم والإسكندرية وفارس، والف كتباً كثيرة أهمها كتاب في الرمد باسم "العشر مقالات في العين "، وكتاب "السموم والترياق"، وكتاب في أوجاع المعدة، وكتاب في الحميات، وكتاب في الفم والأسنان. وهذا الكتاب الأخير أعجب به الخليفة الواثق لأنه يصف الفم والأسنان وصفاً دقيقاً. وقد نقل المسعودى في كتابه "مروج الذهب (ج 4 ص 80- 81) "قسماً منه، ذكر فيه أن عدد الأسنان في الفم اثنتان وثلاثون سناً، منها في اللحى (الفك) الأعلى ستة عشر سناً، وفي اللحى الأسفل كذلك... ففي الطب اخترع المسلمون التخدير لأول مرة وسموه (المرقد) واكتشفوا الدورة الدموية واخترعوا خيوط

الجراحة من أمعاء الحيوانات.. واكتشفوا الكثير من الأمراض كمرض الحساسية ومرض الحصبة والأمراض النفسية والعصبية. وفي علم طب الأعشاب اكتشفوا ألوف النباتات التي لم تكن معروفة وبينوا فوائدها وقد قفز المسلمون بالجراحة قفزة هائلة ونقلوها من مرحلة (نزع السهام) عند الإغريق إلى مرحلة الجراحة الدقيقة والجراحة التجميلية. وفي علم الفلك كانوا سباقين إلى إثبات كروية الأرض واكتشاف دورانها واكتشاف الكثير من الحقائق حول طبيعة الشمس والقمر مما ساعد في هبوط الإنسان على سطح القمر.. واكتشفوا الكثير من النجوم والمجرات السماوية وسموها بأسمائها العربية التي مازالت تسمى بها. وقد ابتكر المسلمون علوماً جديدة لم تكن معروفة قبلهم وسموها بأسمائها العربية مثل علم (الكيمياء) وعلم الجبر وعلم المثلثات Al-chemy& Al-gebra. وفي ظلال هذه الحضارة الإسلامية أصبحت اللغة العربية اللغة العلمية الأولى في العالم وكان علماء الإسلام يجمعون بين العلوم الفقهية والعلوم الطبيعية، فالكندي(ت 260 هـ/873 م) كان يجمع بين الفلسفة والمنطق والحساب والفلك والهندسة والسياسة والطب والفقه وأصول العقيدة، وابن سينا(ت 428 هـ 1036 م) كان يجمع بين الطب والفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية والموسيقى والفلك والحدود والشعر واثبات التنبؤات والقدر، ومثلهما الفارابي والرازي وعمر الخيام وابن النفيس وعبد اللطيف البغدادي وابن رشد وابن الطفيل والسمعاني. لقد عرض هؤلاء العلماء لكبريات المشكلات المنطقية فعالجوها بأصالة المنهج في الملاحظة والتشخيص والكشف عن الأسباب والعلامات، فإن الشيء لا يعلم العلم اليقين إلا من جهة أسباب، ولذلك كان علم الأسباب واجباً حتى لا يقع العلماء المسلمون فريسة التفريق بين الإلهام الإلهي والنظر الاستنباطي، فجعلوهما يلتقيان على نحو من التكامل، فغاية العلوم الفقهية، تعليم الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورسم نهج الحياة، وغرض العلوم الطبيعية، الوقوف على الحقيقة والتوجه إلى الخير والتحويل عن الشر، فالدرس والتفحص مقرون بالقياس واستخراج الحكمة هي السبل الصحيحة للوصول إلى الحقيقة العلمية وهذا ما جعلهم يربطون بين ما تلقوه من تعاليم

القرآن وتصوراتهم وآرائهم الفلسفية والعلمية بتوازن تام ونسق منهجي. وأعظم نشاط فكري قام به العلماء المسلمون كان في حقل المعرفة التجريبية ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم. واشتهرت بغداد بالعلوم النقلية (الشرعية) التي تتصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية مثل التفسير والقراءات والحديث والفقه واللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا. وقد حرص خلفاء بني العباس على الاهتمام بهذه العلوم الإسلامية وتشجيع العلماء فيها ولا سيما علماء أهل الحجاز الذين كانوا على دراية واختصاص بعلوم القرآن والحديث والسنة.أما دراسات العلوم اللغوية والنحوية، فقد شهدت العراق فيها ثورة واسعة ضخمة على أيدي علماء البصرة والكوفة الذين حققوا إنجازات وابتكارات علمية في هذا المجال للحفاظ على كلام العرب وتقويم اللسان العربي، بعد أن فشا اللحن في كلام المسلمين، نتيجة لاختلاطهم بالأعاجم في البلاد المفتوحة. لهذا قام هؤلاء العلماء بجمع وتدوين ألفاظ اللغة العربية وأشعارها من منابعها الصافية في نجد بقلب الجزيرة العربية. كذلك وضعوا قواعد نحوية للغة العربية، وابتكروا النقط والشكل على الحروف لمعرفة نطق الكلمات نطقاً سليماً، ولا سيما القرآن الكريم، حتى لا يتعرض للتحريف. هذا إلى جانب تصنيف المعاجم اللغوية، ووضع علم العروض لمعرفة أوزان الشعر وأحكامه وبحوره. ومن أشهر الرواد الذين حققوا هذه الابتكارات العلمية مع بداية العصر العباسي العالم البصري العربي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ/ا 79 م) "، وتلميذه وشيخ البصريين بعده العالم الفارسي "أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت 177 هـ/793 م). أما الأدب، فقد تطور في العصر العباسي تطوراً كبيراً، ونهج الشعراء فيه مناهج جديدة في المعاني والموضوعات والأساليب والأخيلة، وغير ها من فنون الشعر المختلفة التي تناسب ما انتشر في العصر العباسي من حضارة وترف ولا سيما في رصافة بغداد أو بغداد الشرقية. ومن أشهر هؤلاء الشعراء، أبو نواس "الذي ذاعت قصائده في الخمر والغزل والصيد.و أبو تمام الطائي" المشهور بنزعته العقلية والفلسفية في الشعر، وتلميذه "أبو عبادة البحتري " صاحب المدائح الخالدة، و "ابن الرومي" المعروف بطول نفسه وغزارة شعره، و" أبو العتاهية" الذي اشتهر بالحكمة والغزل الرقيق،

والمتنبي، الذي اشتهر بالفخر، وأبو العلاء المعري، شاعر الحكمة.. وفي عالم الفنون والعمارة، نجد أن، العباسيين لم يكونوا أقل اهتماما من الأمويين في مجال التشييد والتعمير، ففي العمارة بنى أبو جعفر المنصور "على نهر دجلة عاصمته" بغداد (145- 149 هـ) على شكل دائري، وهو اتجاه جديد في بناء المدن الإسلامية، لأن معظم المدن الإسلامية، كانت إما مستطيلة كالفسطاط، أو مربعة كالقاهرة، أو بيضاوية كصنعاء. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن هذه المدن نشأت بجوار مرتفعات حالت دون استدارتها. ويعتبر تخطيط المدينة المدورة (بغداد)، ظاهرة جديدة في الفن المعماري الإسلاميد ولاسيما في المدن الأخرى التي شيدها العباسيون مثل مدينة سامراء وما حوته من مساجد وقصور خلافية فخمة. وإلى جانب العمارة وجدت الزخرفة التي وصفت بأنهما لغة الفن الإسلامي، وتقوم على زخرفة المساجد والقصور والقباب بأشكال هندسية أو نباتية جميلة تبعث في النفس الراحة والهدوء والانشراح. وسمي هذا الفن الزخرفي الإسلامي في أوروبا باسم أرابسك بالفرنسية "ARABESQUE وبالأسبانية (ATAURIQUE) أي التوريق(مادة) وقد اشتهر الفنان المسلم بالفن التجريدي( SURREALISM ABSTRACT) حيث الوحدة الزخرفية النباتية كالورقة أو الزهرة، وكان يجردها من شكلها الطبيعي حتى لا تعطى إحساسا بالذبول والفناء، ويحورها في أشكال هندسية حتى تعطي الشعور بالدوام والبقاء والخلود.و وجد الفنانون المسلمون فى الحروف العربية أساسا لزخارف جميلة. فصار الخط العربي فناً رائعاً، على يد خطاطين مشهورين. فظهر الخط الكوفي الذي يستعمل في الشئون الهامة مثل كتابة المصاحف والنقش على العملة، وعلى المساجد، وشواهد القبور. ومن أبرز من اشتهر بكتابة الخط الكوفي، مبارك المكي " في القرن الثالث الهجري، و خط النسخ الذي استخدم في الرسائل والتدوين و نسخ الكتب، لهذا سمي بخط النسخ. وقد نبغ في كتابته عدد من الخطاطين أمثال "ابن مقلة (ت 328هـ )" ولابن البواب (ت 13 4 هـ) وياقوت المستعصمي في القرن السابع الهجري. وفن التصوير، أي رسم الإنسان والحيوان، فبالرغم من أن بعض علماء المسلمين الأولين، اعتبروه مكروهاً، إلا أنهم لم يفتوا

بتحريمه. والظاهر أن خلفاء بني أمية وبني العباس قد ترخصوا في ذلك إذ توجد صور آدمية متقنة على جدران قصورهم التي اكتشفت آثارها منذ عهد قريب في شرق الأردن وسامراء، كذلك ورد في كلام المؤرخين أن الخليفة "الأمين " كان لديه قوارب لنزهته في دجلة على هيئة الأسد والنسر والدلفين، وأن قصر "المقتدر بالله " اشتمل على تماثيل متحركة لفرسان بخيلها تتقدم وتتأخر كما في الحرب. هذا إلى جانب قبة القصر الخلافي في بغداد التي اقيم في أعلاها على عهد "المنصور" تمثال لفارس بيده رمح يتحرك في اتجاه الريح. كذلك وصلت إلينا كتب عربية موضحة بالصور الجميلة التي رسمها المصورون المسلمون مثل"الو اسطي" وغيره في مقامات "الحريري " وكتاب "كليلة ودمنة". كذلك ازدهرت الموسيقى وتطورت آلاتها ولا سيما في مدينة. ومن أشهر المغنين والمغنيات في العصر العباسي الأول: "قمر البغدادية" و" إبراهيم الموصلي"، وابنه "إسحاق " وتلميذه "أبو الحسن علي بن نافع " الملقب "بزرياب " الذي هاجر إلى المغرب والأندلس وحمل معه إلى هناك الموسيقى الشرقية التي ما زال تأثيرها باقيا في الموسيقى التي تعرف إلى اليوم في المغرب والجزائر وتونس باسم "الموسيقى الأندلسية". كذلك برع في دراسة الموسيقى من الناحيتين النظرية والعملية عدد من كبار العلماء وعلية القوم أمثال "الكندي " والفارابي " والخليفة "الواثق العباسي ولقد واكب هذه النهضة العلمية نشاط صناعة الورق، ونسخ الكتب وتصحيحها وتجليدها. فلقد ابتدع المسلمون المنهج العلمي في البحث والكتابة الذي يعتمد على التجربة والمشاهدة فالاستنتاج. وهم أول من أدخل الرسوم التوضيحية في الكتب العلمية وأول من رسم الآلات الجراحية والعملية وأول من رسم الخرائط الجغرافية والفلكية التفصيلية لم يكن للعرب قبل الإسلام حضارة أو علوم تطبيقية. وبعد الفتوحات لمصر والشام وفارس بدأ عصر الترجمة من كل اللغات وخاصة الفارسية والإغريقية والهندية. فقاموا بترجمة علوم الطب والصيدلة و الفلك و الميكانيكا (علم الحيل النافعة) والعمارة والملاحة والموسيقى والبصريات والصناعات اليدوية للعربية. وكانت مهظم العلوم ولاسيما علوم الإغريق فد ُندثرت وبعضها كان مدفونا مع العلماء في مقابرهم واتبع المسلمون

المنهج العلمي في البحث والكتابة معتمدين علي التجربة والمشاهدة والاستنتاج. وهم أول من أدخل الرسوم التوضيحية في الكتب العلمية وأول من رسم الآلات الجراحية والعمليات الجراحية وأول من رسم الخرائط الجغرافية والفلكيةالتفصيلية. وبحكم تعاليم الدين الإسلامي فقد ابتعد علماء المسلمين عن الخرافات في بحثهم فلا تجد كلاماً عن الكهانة والسحر والجن والشعوذة والتمائم وغير ذلك مما تذخر به كتب الإغريق والهندوس والبيزنطيين. وكان الخطاطون والنساخ يهتمون بمظهر الكتاب، ويزينونه بالزخارف الإسلامية. كما تزين المصاحف تماماً. وتحلى المخطوطات بالآيات القرآنية والأحاديث المناسبة ويكتب بماء الذهب. و ابتدعوا الموسوعات العلمية و ألفوا القواميس العلمية حسب الحروف الأبجدية كموسوعة علم النبات لابن البيطار. يصدرون كتاباً سنوياً يسمى (المناخ) وهو موسوعة تبين أحوال الجو في العام القادم ومواسم الطقس والمطر من التوقعات الفلكية مما يساعد الزراع والمسافرين. وقد نقلت أوربا هذه الفكرة وتصدر اليوم موسوعة سنوية تسمى Al- Manac المناخ بجميع اللغارت الأوروبية تقوم على نفس الفكرة العربية وتحتل نفس الإسم العربي. والمسلمون أول من انشأ الجامعات العلمية وكانت أول جامعة هي (بيت الحكمة) التي أنشئت في بغداد سنة 830 م قبل أوربا بقرنين كاملين و جامعة القرويين سنة 859 م في فاس وجامعة الأزهر سنة 970 م في القاهرة جامعة (دار الحكمة) التي انشأها الحاكم بأمر الله في القاهرة سنة395 هـ ثم انتشرت الجامعات في كل مكانبالعالم الإسلامي. وكان للجامعات الإسلامية تقاليدوتنظيم دقيق سبقت به أحدث الجامعات العصرية. فكان للطلاب زي موحد خاص بهم وللأساتذة زي خاص وربما اختلف الزي من بلد إلي بلد ومن عصر إلي عصر ولكنه كان في الأزهر عمامة وجبة وطيلسان وقد أخذ الأوربيون عن المسلمين الروب الجامعي المعمول به الآن في جامعاتهم. وكان الخلفاء والوزراء إذا أرادوا زيارة الجامعة يخلعون زي الإمارة والوزراة ويلبسون زي الجامعة قبل دخولها.. وكانت اعتمادات الجامعات من ايرادات الأوقاف فكان يصرف للمستجد زي جديد وجراية لطعامه. وأغلبهم يتلقى معونة مالية بشكل راتب دائم إذا أثبت احتياجه. وهو ما يسمى

في عصرنا scholar ship فكان التعليم للجميع بالمجان يستوي فيه العربي والأعجمي والأبيض والأسود. وبالجامعات مساكن للطلبة ويسمون (بالمجاورين) لسكنهم بجوارها. وكان بالجامعة الواحدة أجناس عديدة من الأمم والشعوب الإسلامية يعيشون في اخاء ومساواة تحت مظلة الإسلام والعلم.. فهناك المغاربة والشوام والأكراد والأتراك وأهل الصين وبخارى وسمرقند وحتى من مجاهل افريقيا وآسيا وأوروبا. وكان لكل جنس من هذه الأجناس العديدة والشعوب المختلفة رواق خاحص بهم لتسهيل أمورهم وقضاء حاجاتهم وطعامهم. وكان نظام التدريس في حلقات بعضها يعقد داخل الفصول وأكثرها في الخلاء في الساحة أو بجوار النافورة. ولكل حلقة أستاذها يسجل الطلاب والحضور كان الحكام المسلمون يتبارون في استجلاب العلماء المشهورين من أنحاء العالم الإسلامي ويغرونهم بالرواتب والمناصب ويقدمون لهم اقصى التسهيلات لأبحاثهم.. وكان هذا يساعد على سرعة انتشار العلم وانتقال الحضارة الإسلامية من وطن إلي وطن في ديار الإسلام كان لاكتشاف صناعة الورق وانتشار حرفة (الوراقة) في العالم الإسلامي فضل في انتشار تأليف المخطوطات. وقد تنوعت المخطوطات العربية بين مترجم ومؤلف.. أما المترجم فكان منها الهندي والفارسي والإغريقي والمصري (من مكتبات الاسكندرية). ولم تكن المكتبات الإسلامية كما هي في عصرنا مجرد أماكن لحفظ الكتب بل كان في المكتبة الرئيسية جهاز خاص بالترجمة وآخر خاص بالنسخ والنقل وجهاز بالحفظ والتوزيع.. كان المترجمون من جميع الأجناس الذين يعرفون العربية مع لغة بلادهم.. ثم يراجع عليهم علماء العرب لإصلاح الأخطاء اللغوية. أما النقلة والنساخون فكانت مهمتهم إصدار نسخ جديدة من كل كتاب علمي عربي حديث أو قديم. وكانت أضخم المكتبات هي الملحقة بالجامعات ففي بيت الحكمة في بغداد وفي دار الحكمة في القاهرة وفي جامعة القيروان وقرطبة كانت المخطوطات في كل منها بالألوف في كل علم وفرع من فروع العلم. ويذكر المقريزي أن مكتبة القاهرة في عهد الخليفة العزيز بالله المتوفى في سنة 996 م قد أصدرت فهرساً بأسماء الكتب التي تحويها فبلغ الفهرس وحده أربعة وأربعين

كتاباً.. وكانت كلها. ميسرة للاطلاع أو الاستعارة بدون رهن فكان يحق للقارىء أن يستعير كتباً تبلغ قيمتها في حدود المائتي دينار بدون رهن، ففي ذلك الوقت كانت نسبة الأمية بين فتيان المسلمين تكاد تكون معدومة وكان تعلم القرآن كتابة وقراءة إلزامياً.

## حمورابي:Hammurabi

حكم بابل بين عامي 1792- 1750 ق. م وكانت البلاد دويلات منقسمة تتنازع السلطة،فوحدها مكونا إمبراطورية ضمت كل العراق والمدن القريبة من بلاد الشام حتى سواحل البحر المتوسط وبلاد عيلام ومناطق أخرى. وكان حمورابي شخصية عسكرية لهاالقدرة الادارية والتنظيمية والعسكرية. ومسلته الشهيرة المنحوتة من حجر الديوريت الأسود والمحفوظة الآن في متحف اللوفر بباريس، تعتبر أقدم وأشمل القوانين في وادي الرافدين بل والعالم. وتحتوي مسلة حمورابي على 282 مادة تعالج مختلف شؤون الحياة. فيها تنظيما لكل مجالات الحياة وعلى جانب كبير من الدقة لواجبات الفرد وحقوقة في المجتمع، كل حسب وظيفته ومسؤوليته. بعد وفاة حمورابي تولى الحكم خمسة ملوك أخرهم "سمسو ديتانا" الذي هاجم الحيثيون البلاد في زمنه في عام 1594 ق. م واحتلوها، وخربوا العاصمة ونهبوا كنوزها بعدها رجعوا الى جبال طوروس. خط مسماري: أنظر:كتابة مسمارية. ألواح مسمارية.

## خليج فارسي:Persian gulf .

كان الخليج الفارسي (العربي حاليا) قد شهد التجارة البحرية عبر مضيق هورمزللمحيط الهندي منذ 7 آلاف سنة.وارتبط اسم الخليج بالملاحة والتجارة. و يقع بين الجزيرة العربية وجنوب غرب آسيا، ويرتبط ببحر العرب عن طريق مضيق هرمز الذي يؤدي لشمال غرب المحيط الهندي وتعد مياه الخليج غير عميقة نسبياً، إذ يبلغ أقصى عمق فيها 360 قدماً. فمياهه لا يرتفع بها الموج. ورغم من ارتفاع درجة حرارته وارتفاع نسبة الرطوبة في مناخه. فنادرا ما يتعرض

لعواصف أو دوامات هوائية، ولذلك فهو يوفر بيئة بحرية ملائمة للملاحة. وكان الخليج والبحر الأحمر من طرق التجارة الأساسية لكثير من الحركة التجارية والتبادلات الحضارية فيما بين الحضارات الكبري في الشرق.وكانت حضارة ما بين النهرين(مادة) بين نهري دجلة والفرات قد قامت في أقصى الشمال الغربي من الخليج وكانت مياه الخليج في العصور القديمة أعمق كثيرا مما هي عليه اليوم، وبانحسار المياه شيئاً فشيئاً ظهرت أرض خصبة غنية بالرسوبيات، مما جعل المنطقة مصدر جذب للإستيطان. وكانت منطقة الخليج ملتقي الحضارات والثقافات القديمة. لأنها كانت تقع عبر التاريخ تقع بأقصى الهلال الخصيب(مادة). وهو الأرض الخضراء التي تمتد من منطقة بأقصي شمال الخليج مشَكلّة نصف دائرة حتى شمال غرب هذه المنطقة لتمتد إلى دلتا نهر النيل. وفي منطقة الإمارات العربية وعُمان، تم العثور على آثار تدل على وجود مستوطنات سكانية يعود تاريخها إلى سبعة آلاف سنة. في هذه المستوطنات تم اكتشاف قطع متميزة من الفخار الأسود من منطقة عبيد(مادة) بالعراق.مما يدل أن التجارة عبر مناطق الخليج المختلفة كانت نشطة. وكان أبناء وادي الرافدين وجيرانهم من الحضارات المختلفة يتاجرون عبر الخليج والمحيط الهندي وبح العرب منذ عصور قديمة على الرغم من وفرة المنتجات الزراعية في منطقة الرافدين ظلوابحاجةللحصول على المعادن والخشب والحجارة. فانطلقوا بقواربهم عبر النهر ليصلوا لمياه الخليج بحثاً عن هذه الموارد عن طريق تجارة أكبر، ولقد ذكرت وثائق السومريين التاريخية المكتوبة التي تعود إلى ثلاثة آلاف سنة ق.م.أنهم كانوا يصلون لمنطقة منطقة ميجان Magan (عمان)(أنظر: عمان) لجلب النحاس في الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية. و منذ ألفي عام ق.م. وبعد حضارة {ميجان} ورد اسم {دلمون Dilmun} في البحرين في السجلات التاريخية بوصفها مركز تبادل تجاري بين الرافدين وميجان و ملوحة Meluhha؛ (إسم أطلقه الأكاديون على منطقة وادي السند). وعثر هناك علي آثار تشتمل على أختام تشير إلى المنطقة التي وردت منها البضائع ووصل أبناء وادي الرافدينبقوارلهم المجهزة ملاحيا إلى وادي السند، وكان السومريون يصنعون

قواربهم من قصب (الغاب). كما أن بحارة ميجان كانوا ايضا يسيطرون علي التجارة مابين الرافدين والهند عبر الخليج في القرن الثالث ق.م. كذلك كان أهل دلمون على ساحل الخليج والمدن القريبة من الساحل كأم النار Umm al-Nar ودلما Dalma على ساحل أبو ظبي و فيلكة Failaka في الكويت. ومما سهل التجارة شق طريق عام 3500ق.م. يمتد من شمال الخليج لربطه بالبحر الأبيض المتوسط.والسلع التجارية التي كان الخليجيون قديما يتاجرون فيها منها الأعشاب والتوابل واللبان والمر والأقمشة والجواهر والأحجار الكريمة والسيراميك والساج والأرز والمعادن كالنحاس، الذي كان يجلب من {ميجَن}، و عرف الخليج بوصفه مصدراً أساسياً لتجارة اللؤلؤ.فقلة عمق مياه الخليج مكَنت الغواصين من الوصول إلى عمق البحر لاستخراج محاره منذ أزمان بعيدة. وفي القرن السادس ق.م.انشأ الأخمينيون(مادة) إمبراطوريتهم التي امتدت في أوجها إلى جميع أرجاء الشرق الأدنى، من وادي السند إلى ليبيا، وشمالاً حتى مقدونيا. و تمكنوا من السيطرة على جميع الطرق التجارية المؤدية إلى البحر الأبيض المتوسط عبر البر والبحر؛ وقام ملوكهم بإعادة بناء الطريق من منطقة السوس Susa في إيران إلى سارديز Sardis بالقرب من أفسس وسميرنا. وكان لاحتلال الرومان لمصر أثر كبير في منع العرب من العمل وسطاء تجاريين حيث سيطر الرومان على طرق التجارة عبر البحر الأحمر وكانوا على دراية وكفاءة عاليتين في مهارات الإبحار. كما سيطروا على الطريق البحري المؤدي إلى الهند، وفي هذا الوقت من سيطرة الرومان، عملت كثير من الحضارات في آسيا وأفريقيا وأوروبا على إقامة علاقات حميمة معهم. وبحلول القرن الأول الميلادي ظهرت إشارات ودلائل إلى وجود تجار عرب وهنود يقطنون مصر وأوروبا، كما ان هنالك دلائل أثرية لمستعمرات تجارية رومانية في شبه القارة الهندية. ولقد تم العثور على كميات كبيرة من الزجاج الروماني في إدور ed-Dur في إمارة أم القيوين. وعلى الرغم من سيطرة الرومان على طريق البحر الأحمر، إلا أن الطرق البحرية وطرق الخليج العربي كانت تحت سيطرة حضارة أخرى تمركزت في جنوب غرب آسيا، الا وهي الحضارة البارثية Parthian التي ساهمت بشكل كبير في إثراء الحضارة الرومانية، وهذا

ما دفع الرومان إلى توسيع نطاق إمبراطوريتهم، لتمتد جنوباً فتغزو بلاد الرافدين وبلاد المشرق للسيطرة على جميع الطرق التجارية المؤدية إلى البحر الأبيض المتوسط. ولقد استمر الاتصال بالعالم الخارجي واتسع نطاقه، ففي سنة (166م) أرسل الإمبراطور الروماني {ماركوس اوريليوس Marcus Aurelius} من مستعمرته في الخليج مبعوثاً إلى الصين، وباكتشاف أسرار رياح المحيط الهندي الموسمية في القرن الأول الميلادي تابع العرب ممارسة تجارتهم. وقد شهدت القرون التالية نزاعات بين أبناء المتوسط وحضارات جنوب غرب آسيا، ومع ذلك استطاع عرب الجزيرة العربية أن يظلوا حياديين إزاء النزاع القائم، وقد استمروا بالتجارة مرسلين قوافلهم وسفنهم إلى الموانئ، والمراكز التجارية على الجانبين، ولقد ورد وصف للسفن التي كانوا يستخدمونها في كتابات الكاتب البيزنطي {بروكوبيوس Procopius}، قال فيه: (إن جميع القوارب التي كانت تأتي من الهند على هذا البحر لم تكن كغيرها من القوارب، إذ إنه لم يتم طليها بالقطران ولا بأية مادة أخرى، بل كان يتم ربط ألواح الخشب ببعضها بعضاً بوساطة مسامير حديدية كبيرة، تنفذ من لوح إلى آخر وكذلك يتم شد هذه الألواح بحبال لزيادة ترابطها). ومن المحتمل أنها كانت تبنى بالطريقة نفسها منذ قرون بعيدة. ولقد تم العثور على قلادة قديمة في تل أبرق في أم القيوين في الإمارات يعود تاريخها إلى (300 ق.م) ويظهر عليها (رسم واضح يمثل قارباً بخلفية مربعة ومقدمة متقوسة حادة وفوقه شراع، ومن الواضح ان هذا الشراع مطابق إلى حد بعيد للشراع العربي اللاتيني، وتقدم هذه القلادة أقدم وصف للشراع المثلث، الذي يسمى الشراع اللاتيني). ومع مجيء الإسلام في القرن السابع الميلادي، تغيرت ملامح الخليج العربي وكذلك المنطقة المجاورة بشكل كبير، وابتداءً من هذه الحقبة أصبحت الدولة الإسلامية تسيطر على الطرق التجارية عبر الخليج والبحر الأحمر، وعلى الطرق البرية عبر الأناضول. وفي منتصف القرن الثامن الميلادي اتسعت الدولة الإسلامية من جبال بيرنيه Pyrenees في شبه الجزيرة الآيبيرية وصولاً إلى نهر السند وخلال سبعمائة سنة تلت انتشر الإسلام غرباً وشرقاً وأصبح المحيط الهندي البحيرة الإسلامية، ولقد سيطر التجار العرب على

التجارة وعلى البضائع القادمة من الشرق وخاصة التوابل، ويبقى الوضع على ما هو عليه حتى القرن الخامس عشر الميلادي، حين أبحر فاسكوديجاما Vasco De Gama حول افريقيا فاتحاً بذلك طريقاً تجارياً جديداً للممالك الأوروبية، ليدخل البحارة العرب في منافسة مع البحارة الأوروبيين وباتساع نشاطاتهم التجارية، أصبح البحارة العرب أكثر علماً بجغرافيا العالم، وصاروا قادرين على تقديم خرائط أكثر دقة لوصف العالم المعروف آنذاك، وكانوا ينقلون معهم في رحلاتهم الجغرافيين والرحالة، وهم بدورهم سجلوا ملاحظاتهم ووصفهم للأماكن التي قاموا بزيارتها. وفي القرن العاشر الميلادي كتب أحد الرحالة البغداديين وهو ابن حوقل واصفاً الخليج أن مياهه صافية تشف عما تحتها، وانه يمكن للمرء أن يرى الحجارة البيضاء في القعر، ولقد ذكر كذلك انه كان هناك الكثير من اللؤلؤ والمرجان وكذلك كان هناك الكثير من الجزر التي يقطنها الناس. ولقد قدم جغرافي آخر، وهو المقدسي وصفاً للبحارة الذين كان يرتحل معهم حول سواحل الجزيرة العربية (كنت قد رحلت بصحبة رجال ولدوا وترعرعوا في البحر، وكان لديهم كامل المعرفة عنه وعن مراسيه وعن رياحه وجزره، ولقد أمطرتهم بعدد كبير من الأسئلة عن البحر وخصائصه الطبيعية وحدوده، ولقد رأيت لديهم أدلة بحرية يقومون بدراستها ومراجعتها، متبعين إرشاداتها بثقة وحماس). وربما يكون ابن بطوطة الرحالة؛ العربي المولود في طنجة، أكثر الرحالة شهرة وأكثرهم ترحلاً، وقد استطاع في رحلاته ما بين 1325-1353م أن يترحل عبر مساحة كبيرة وصلت إلى (75000 ميل) ووصل إلى أبعد ما يمكن في ذلك الوقت حيث الصين. وفي أحد كتاباته يصف رحلة عبر الخليج وسواحل الجزيرة العربية بقوله: (أبحرنا من {قلوة Kulwa } إلى ظفار، حيث كانت الخيول الأصيلة تصدر من هناك إلى الهند، وهذا السفر استغرقنا شهراً وكان مصحوباً بريح محببة). وعن طريق عدد هائل من القوارب تبحر في المحيط الهندي كان العرب يلتقون بأقرانهم من التجار الهنود وتجار (مالي) والصين، وكانوا يتبادلون نظاماً تجارياً ثقافياً في أغلب الأحيان كان يخلو من النزاعات وبذلك تم توطيد الاتصال بين هذه الثقافات. وقد أبحر التجار العرب

بشكل منتظم إلى الصين وفي بداية القرن الخامس عشر أرسل الصينيون أساطيلهم التجارية في رحلات بحرية متعددة، شملت الخليج العربي وإفريقيا الشرقية، وقد ذكر ابن حبيب في القرن العاشر الميلادي {دبا Dibba} بوصفها واحداً من أهم الأسواق العربية يؤمها التجار من الهند والسند والصين، إضافة إلى أناس من الشرق والغرب.أنظر: عمان. بحرين. خليج.شبه الجزيرة العربية خوفو: Khufu. انظر: اهرامات وهرم أكبر. دبتك: Deptych انظر: الواح شمعية. دهر: أنظر: زمن جيولوجي. دهور: (Eons).الدهر ينقسم إلي حقب (Era) والحقبة تضم عصورا (Periods) أو (Epochs). والحين جزء طويل يضم أحقابا من الدهر.أنظر زمن جيولوجي.

**دوائر الحجر:The stone circles**

في الفلك نجد أن قدماء المصريين قد أقاموا أقدم مرصد في العالم وقبل عصر بناء الأهرامات منذ فترة زمنية حسب الشمس والنجوم حيث أقاموا الشواهد الحجرية ميجوليثات (مادة). وهي عبارة عن دائرة من الحجر أقيمت منذ 7000 سنة في جنوب الصحراء الغربية بمصر.قبل مواقع الميجوليثات(مادة) بإنجلترا وبريتاني وأوربا بألف سنة كموقع ستونهنج(مادة) الشهيرة. وقد أكتشف موقع نبتة (مادة) منذ عدة سموات. ويتكون من دائرة حجرية صغيرة.وبه عظام ماشية وخمس خطوط من الحجارة المائلة والبلاطات الحجرية التي كشف عنهامائلة علي بعد ميل من الموقع وبعضها بإرتفاع 9قدم. وكل بلاطة مدفونة بالتربة وهي فوق صخرة منبسطة. وهذا الموقع يتجه للجهات الأصلية الأربعة ويحدد الإعتدال الشمسي. وبالموقع دائرة حجرية صغيرة بها عظام الماشية وخمسة خطوط من ميجوليثات مائلة. وكان هذا الموقع قد بني علي شاطيء بحيرة المتجمع بها ماء المطر بالصيف وقتها. حيث دانت قطعان المواشي تنهال لنبتة في العصر الحجري الحديث منذ 10 آلاف سنة.وكان البدو الرعاة يفدون إليها كل موسم امطارحتى منذ 4800سنة حيث إنحسرت الرياح الموسمية باتجاه جنوب غلاب لتصبح المنطقة جرداءوكانت هذه الدائرة الصغيرة قطرها 12قدم تضم أربعة

مجموعات من البلاطات القائمة حيث يمكن رؤية الأفق. وكانت مجموعتان تتجها ناحية الشمال والجنوب والمجموعتان الأخريتان تتجها ناحية أفق الإعتدال الشمسي الصيفي.(أنظر: ستونهنج). ومن الميجليثات معبدأبو سمبل: Abu simbul. موقع اثري يوجد ببطن الجبل جنوبي أسوان. ويتكون من معبدين كبيرين نحتا في الصخر. وقد بناه الملك رمسيس الثاني عام 1250 ق.م.وواجهة المعبد تتكون من أربعة تماثيل كبيرة. تمثل الملك بارتفاع 60 قدما وباب يفضي الي حجرات طولها 180قدما. وقد أنقذت هذه الآثار من الغرق لبناء السد العالي. وقد تم رفعها عام 1965. دولاب: الفخار. أنظر عجلة. ديفوني: عصر. أنظر: زمن جيولوجي.

**ديموطقية:demotic**

أنظر هيروغليفية وهيراطقية). لغة مصرية قديمة تعتمد على الأصول الساكنة فقط حلت محل اللغة الهيراطقية (مادة) في القرن السابع ق.م و كلمة ديموطقية معناها شعبي. وكانت تستعمل في تسجيل الحياة اليومية لكنها فيما بعد كانت تستخدم في كل شيءحتي علي الآثار (أنظر: حجر رشيد) وأبقت على إحياء الهيروغليفية لمدة قرن. وبعدها طور المصريون لغتهم للأبجدية القبطية (Coptic معناها بالإغريقية مصر)مادة. رأس شمر: رأس شمرة. أنظر: سوريا

**رسم: pictograph.**

كان يتم عن طريق التلوين على الصخور سواء بدم الحيوانات أو مواد نباتية ملونة أو مواد ملونة طبيعية. ومعظم الرسومات قد اختفت بالعوامل الطبيعية أو الطقسية. وكان يمارس هذا الفن بالكهوف أو فوق الصخور المعلقة. وكانت الألوان عادة صفراء وبيضاء وخضراء وحمراء وبني. وكان التلوين بفرشاة شعر الحيوانات أو بالأصابع اليدوية. وكان النقش والرسم يمارسان في كل العالم القديم حتى في الأمريكتين في عصر ماقبل التاريخ.(أنظر: بيكتو جرافيك)

**رياضيات: Mathematics .**

تاريخ الرياضيات بدأ عندما كان الكتبة البابليون منذ 3000سنة يمارسون كتابة الأعداد وحساب الفوائد ولاسيما في الأعمال التجارية ببابل (مادة). وكانت الأعداد والعمليات الحسابية تدون فوق ألواح الصلصال بقلم من البوص المدبب. ثم توضع في الفرن لتجف. وكانوا يعرفون الجمع والضرب والطرح والقسمة. ولم يكونوا يساخدمون فيها النظام العشري المتبع حاليا مما زادها صعوبة حيث كانوا يتبعون النظام الستيني الذي يتكون من 60 رمزا للدلالة علي الأعداد من1-60. وما زال النظام الستيني متبعا حتى الآن في قياس الزوايا في حساب المثلثات وقياس الزمن (الساعة =6. دقيقة والدقيقة =60ثانية). وطور قدماء المصريين هذا النظام في مسح الأراضي بعد كل فيضان لتقدير الضرائب. كما كانوا يتبعون النظام العشري وهو العد بالآحاد والعشرات والمئات. لكنهم لم يعرفوا الصفر.لهذا كانوا يكتبون 500بوضع 5رموز يعبر كل رمز على 100. وأول العلوم الرياضية التي ظهرت قديما كانت الهندسة لقباس الأرض وحساب المثلثات لقياس الزوايا والميول في البناء. وكان البابليون يستعملونه في التنبؤ بمواعيد الكسوف للشمس والخسوف للقمر.وهذه المواعيد كانت مرتبطة بعباداتهم. وكان قدماء المصريين يستخدمونه في بناء المعابد وتحديد زوايا الأهرامات (مادة). وكانوا يستخدمون الكسور وتحديد مساحة الدائرة بالتقريب. والإغريق بعدما نقلوا الرياضيات الفرعونية إستطاع تاليس (طاليس) في القرن السابع ق.م. أن يجعل الرياضيات نظريات بحتة حيث بين أن قطر الدائرة يقسمها لنصفين متسلويين في المساحة والمثلث المتساوي الضلعين به زاويتين متساويتين. وتوصل بعده فيثاغورث وتوصل إلي أن في المثلث مربع ضلعي الزاوية القائمة يساوي مربع الوتر. وفي الإسكندرية ظهر إقليدسبالقرن الثالث ق.م. و وضع أسس الهندسة التي عرفت بالإقليدية والتي تتبع حاليا نظرياتها.ثم ظهر أرشميدس (287 ق.م -212ق.م.) باليونان حيث عين الكثافة النوعية وقوله ما من شيء حقيقي لايمكن أن يتواجد في الكون بلا نهاية. وعدد الأعداد لانهاية لها. والرومان لم يضيفوا جديدا على الرياضيات بعد الإغريق. وفي بلاد الشرق

نجد الهنود قد ابتكروا الأرقام العربية التي نستعملها حتى اليوم وقد أخذها العرب عنهم وأطلقوا عليها علم الخانات. وكان الهنود فيه يستعملون الأعداد العشرية من 1-9 واضافوا لها الصفر، وهذا العلم نقلته أوربا عن المسلمين. وفي بغداد أسس الخزارزمي علم الجبر والمقابلة في أوائل القرن التاسع. وقد نقل الغرب العلوم الرياضية عن العرب وطوروها.

ر ياضيات أباكوس: Abacus.أو اباكس.

لوحة العد. وهي عبارة عن اطار وضعت به كرات للعد اليدوي. وكانت هذه اللوحة يستعملها الاغريق والمصريون والرومان وبعض البلدان الأوربية قبل وصول الحساب العربي أوربا في القرن 13 وكان يجري من خلال لوحة العد الجمع والطرح والضرب والقسمة.

كتابة زجاج: Glass.

اكتشف الآشوريون وقدماء المصريين صناعته ولاسيما صناعة الزجاج الملون. ثم اكتشف الفينيقيون بلبنان طريقة النفخ. فصنعوا بها الزجاج المفرغ في القرن الأول ق.م.وكان الزجاج يصنع قبل اكتشاف عملية النفخ بصب مصهوره في قوالب من الرمل. والزجاج كالحجارة يقاوم الضغط وكالخشب هازل للحرارة. ويتميز بأنه قابل للتشكيل والإلتحام بالمعادن ولايتآكل بسهولة. لهذا وجدن آثار منه خلفتها الحضارات القديمة.. وقد اكتشفت صناعته بالعصر الحديدي كخبث كان يطفو فوق مصهور الحديد بالأفران. وكان يتكون كحبيبات صنع منها الخرز والعقود والأساور التي كانت تتحلي بها النساء. وفي معبد بني حسن بمصر توجد رسوم جدارية تظهر كيفية صنع الزجاج أيام قدماء المصريين وكل مراحل نفخ عجينته وتشكيلها أو صبه وهو في حالة السيولة كما كان يصب المعادن منذ 4000 سنة. وكانت طيبة(مادة) أول مدينة صنعت الزجاج وانتقلت منها لبلاد فارس ثم للهند واليونان. واكتشف الإغريق ميزة العدسات اللامة التي لوعرضت للشمس أحرقت ماتحتها وأطلق عليها العدسات

الحارقة. وقد خلفت الحضارات القديمة أواني وأكواب وتماثيل زجاجية متقنة الصنع. وقديما اشتهرتت سوريا وبيزنطة بصناعة الزجاج ولاسيما بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية. وفي القرن 13برعت صناعة الزجاج بجزيرة مورانو بإيطاليا. ثم تطورت بعدها صناعته علي أيدي الألمان.

زجاج أوبسيدون:Obsidian.

زجاج صخري بركاني طبيعي لونه رمادي أو أسود.ونصف شفاف. وكان يشكل ويصنع منه أكواب وأوان. وكان يصدر من جزيرة سردينيا والمجر وصقلية وميلوس ببحر إيجه ووسط تركيا والمكسيك.

زمن جيولوجي: Geological time

ينقسم الزمن الجيولوجي إلي أربعة دهور (Eons) والدهر ينقسم إلي حقب (Era) والحقبة تضم عصورا (Periods) أو (Epochs). والحين جزء طويل يضم أحقابا من الدهر.ويمكن تقسيم الزمن الجيولوجي إلي عصور مميزة بأحداثها وأحيائها كعصور النقط الهلامية والرخويات العارية الأصداف والتروبيليتات(رأسقدميات) والأسماك والبرمائيات و الزواحف والثدييات ثم عصر ظهور الإنسان. والدهر مداه مئات الملايين من السنين ويوجد ثلاثة دهور رئيسية وهي دهر اللاحياة وهو أقدم الدهور ومداه 1700 مليون سنة ولم يوجد به أي آثار حياة. ودهر الحياة الخفية ومداه 2600مليون سنة وفيه شواهد أشكال الحياة الأولية ولم تخلف أي آثار لها. والدهر الأخير مداه 579 مليون سنة وفيه حفائر إحيائية في الصخور والرسوبيات. والحقب أطول المراحل الزمنية بكل دهر وتقاس كل حقبة بعشرات الملايين من السنين. أما العصور فنجد كل عصر مرحلة من مراحل كل حقبة ويقاس العصر ببضع عشرات ملايين السنين. ويميز كل عصر رتب وفصائل حيوانية ونباتية تنقرض أغلبها أو تقل أهميتها مع نهاية العصر. والحقب الجيولوجية أربع حقب وهي من القدم للحداثة:

1) حقبة ما قبل الباليوزي (ماقبل الكمبري Pre-cambrian):

منذ 3200-600 مليون سنة.ويعتبر عصر الحياة المبكرة الأولي البدائية حيث ظهرت به الطحالب والفطريات البدائية والرخويات بالبحر. وكانت الأرض تتعرض أثناء هذه الحقبة لبراكين مدوية حيث فاضت فوقها أنهار الحمم. ثم بدأت الحياة كنقط هلامية ميكروسكوبية في البحار العذبة الدافئة. وكانت تنتثر بالبلايين مع موجات البحر. واندمجت هذه النقاط الهلامية معا مكونة كائنات حية دقيقة مختلفة الأشكال كالرخويات. ولقد هبط بعضها للقيعان مكونا نباتات. وبعض الرخويات كونت أصدافا ومحارات حولها. ومن هنا كانت البداية العظمي لنشوء الحياة فوق الأرض.

2) حقبة الباليوزي Paleozoic era (حقبة الحياة القديمة):

ظهرت منذ 543-280 مليون سنة. وتتميز بصلابة صخورها التي أشد من الرسوبيات بعدها وحفرياته واضحة المعالم.. وتضم 6عصور هي:

1. العصر الكمبري Cambrian period:

منذ 600-500 مليون سنة.ويطلق عليه عصر التريلوبيتات التي كانت تشبه سوسة الخشب وكان ظهرها مصفحا ولها بطن رخوة وناعمة. وعند الخطر كانت تتكوم كالكرة. وقد عاشت حتي حقبة الميزوني (الميزوسي) وفي الكمبري ظهرت أيضا ..اللافقاريات البحرية كالمفصليات البدائية والرخويات المبكرة والأسفنج وديدان البحر.كما ظهرت به أسماك فقارية. وفي أواخره انقرض 50٪من الأحياء بسبب الجليد.ومن أحافيره التريلوبيتات.

2. العصر الأودوفيني: Ordovician Period

منذ 500-425 مليون سنة.ظهرت فيه النباتات الأولية و الأشجار الفضية آكلة اللحوم فوق اليابسة ، كما ظهرت الشعاب المرجانية ونجوم وجراد البحر والأسماك البدائية والحشائش المائية والفطريات الأولية.ومنذ 430 مليون سنة ظهرت قنافذ ونجوم البحر بين حدائق الزنابق المائية الملونة. وبينها ظهرت كائنات بحرية لها أصداف وأذناب تحمي بها أنفسها . وكان بعضها يطلق تيارا كهربائيا صاعقا.

3. العصرالسيلوري Silurian period:

منذ 425-405 مليون سنة. وكان فيه بداية الحيوانات فوق اليابسة كالعقارب والعناكب وحشرة القرادة المائية و أم أربعة وأربعين رجل وبعض النباتات الفطرية الحمراء التي كانت تلقي بها الأمواج للشاطىء لتعيش فوق الصخور وفيه أيضا.. ظهرت منذ 400 مليون سنة الأسماك ذات الفكوك بالبحر والنباتات الوعائية فوق اليابسة.وأهم أحافيره العقارب المائية.

4. العصر الديفوني Devonian period:

منذ 405-345 مليون سنة.وفيه ظهرت منذ 400 مليون سنة بعض الأسماك البرمائية وكان لها رئات وخياشيم و زعانف قوية. كما ظهرت الرأسقدميات كالحبار والأشجار الكبيرة.ومن أحافيره الأسماك والمرجانيات الرباعية والسرخسيات.

5. العصرالكربوني.Carboniferous period:

منذ 345-280 مليون سنة.كان فيه بداية ظهور الزواحف وزيادة عدد الأسماك حيث ظهر 200 نوع من القروش. ثم ظهرت الحشرات المجنحة العملاقة وأشجار السرخس الكبيرة.وفي طبقته الصخرية ظهر الفحم الحجري و بقايا

النباتات الزهرية بالغابات الشاسعة التي كانت أشجارها غارقة بالمياه التي كانت تغطي أراضيها. فظهرت أشجار السرخس الطويلة وبعض الطحالب كانت كأشجار تعلو. وكانت حشرة اليعسوب عملاقة وكان لها أربعة أجنحة طول كل منها مترا. وكانت الضفادع في حجم العجل وبعضها له 3عيون وكانت العين الثالثة فوق قمة الرأس وتظل مفتوحة للحراسة.

6. العصر البرمي Permian period:

منذ 280- 230مليون سنة. وفيه زادت أعداد الفقاريات والزواحف وظهرت فيه البرمائيات. وانقرضت فيه معظم الأحياء التي كانت تعيش من قبله. وفيه ترسبت الأملاح بسبب إرتفاع حرارة الجو.

3) حقبةالميزوزيني Mesozoic era (الميزوسي) (حقبة الحياة الوسطي): وفيها عصر الزواحف الكبري(منذ 248-65مليون سنة) .وظهر فيه عصر الإنسان (منذ 65مليون سنة وحتي الآن). وهذه الحقبة تضم 3عصوروهي:

- العصرالترياسي Triassic Period: منذ 230-180 مليون سنة. وفيه ظهرالديناصور الأول والثدييات والقواقع وبعض الزواحف كالسلحفاة والقواقع والذباب والنباتات الزهرية. وقد إنتهي هذا العصر بإنقراض صغيرقضي علي 35٪ من الحيوانات منذ 213 مليون سنة بما فيها بعض البرمائيات والزواحف البحرية مما جعل الديناصورات تسود في عدة جهات فوق الأرض.
- العصرالجوراسي Jurassic period: (عصر الديناصورات العملاقة) منذ 181-135 مليون سنة. وفيه ظهرت حيوانات الدم الحار وبعض الثدييات والنباتات الزهرية. مع بداية ظهور الطيور والزواحف العملاقة بالبر والبحر. ومنذ 170- 70مليون سنة كانت توجد طيور لها أسنان وكانت تنقنق وتصدر فحيحا .كما ظهرت في هذه الفترة الدبلودوكس أكبر الزواحف التي ظهرت وكانت تعيش في المستنقعات. وكان له رقبة ثعبانية طويلة

وراس صغيرتعلو بها فوق الأشجار العملاقة.وظهرت الزواحف الطائرة ذات الشعر والأجنحة وكانت في حجم الصقر.وظهر طائر الإركيويتركس وهو أقدم طائر وكان في حجم الحمامة. وكانت أشجار السرخس ضخمة ولها أوراق متدلية فوق الماء وأشجار الصنوبركان لها أوراق عريضة وجلدية (حاليا أوراقها إبرية). ومنذ 139 مليون سنة ظهرت الفراشات وحشرات النمل والنحل البدائية. وقد حدث به إنقراض صغير منذ 190-160مليون سنة.

- العصر الطباشيري(الكريتاسي) Cretaceous period: منذ 135- 2 مليون سنة. وفيه تم إنقراض الديناصورات بعد أن عاشت فوق الأرض 100 مليون سنة. وزادت فيه أنواع وأعداد الثدييات الصغيرة البدائية كالكنغر والنباتات الزهرية التي إنتشرت. وظهرت أشجار البلوط والدردار والأشنات. كما ظهرت الديناصورات ذات الريش والتماسيح. ومنذ 120 مليون سنة عاشت سمكة البكنودونت الرعاشة وطيور الهيسبرنيس بدون أجنحة و النورس ذو الأسنان. وكان له أزيز وفحيح. وكانت الزواحف البحرية لها أعناق كالثعابين. ومنذ 100 مليون سنة ظهرن سلحفاة الأركلون البحرية وكان لها زعانف تجدف بها بسرعة لتبتعد عن القروش وقناديل البحر. ومنذ 80 مليون سنة كان يوجد بط السورولونس العملاق الذي كان يعيش بالماء وكان إرتفاعه 6متر وله عرف فوق رأسه. وفي هذه الفترة عاش ديناصور اليرانصور المتعطش للدماء وكان له ذراعان قصيرتان وقويتان ليسير بهمافوق اليابسة. وكانت أسنانه لامعة وذيله لحمي طويل وغليظ ومخالبه قوية. وكان يصدر فحيحا. وكان يوجد حيوان الإنكلوصور الضخم وهو من الزواحف العملاقة وكان مقوس الظهر وجسمه مسلح بحراشيف عظمية. وشهد هذا العصر نشاط الإزاحات لقشرة الأرض وأنشطة بركانية. وفيه وقع إنقراض أودي بحياة الديناصورات منذ 65مليون سنة. وقضي علي 50٪ من أنواع اللا فقاريات البحرية. ويقال أن سببه مذنب هوي وارتطم بالأرض والبراكين المحتدمة التي تفجرت فوقها. ومنذ 70مليون ستة ظهرت

حيوانات صغيرة لها أنوف طويلة. وكانت تمضغ الطعام بأسنانها الحادة وتعتبر الأجداد الأوائل للفيلة والخرتيت وأفراس البحر والحيتان المعاصرة.

4) حقبة السينوزوي: Cenozoic (حقبة الحياة الحديثة): وتضم فترتين هما الزمن الثلاثي ويضم خمسة عصور والزمن الرباعي ويضم عصرين.

أ) الزمن الثلاثي: منذ 65- 1.8 مليون سنة. وفيه إنتشرت الزواحف. ويضم:

1. العصر البليوسيني Pliocene epoch: منذ 65-54 مليون سنة. وفيه ظهرت الثدييات الكبيرة الكيسية المشيمة كحيوان البرنتوثيريا الذي كان له صوت مرعب وأسنانه في فمه الذي كان يطلق ضوءا مخيفا. وكان يكسو جسمه شعر غزير. كما ظهرت الرئيسيات الأولية ومن بينها الفئران الصغيرة وقنافذ بلا أشواك فوق جسمها و خيول صغيرة في حجم الثعلب لها حوافر مشقوقة لثلاثة أصابع.
2. العصرالإيوسيني Eocene epoch: منذ54-38 مليون سنة.وفيه ظهرت القوارض والحيتان الأولية. و كانت تعيش به أسلاف حيوانات اليوم.
3. العصر الإليجوسيني Oligocene epoch: منذ 38- 24 مليون سنة. معظم صخوره قارية ولقد وجد به أجداد الأفيال المصرية المنقرضة بسبب حدوث إنقراض صغير منذ 36 مليون سنة. وظهرت به أيضا.. ثدييات جديدة كالخنازير البرية ذات الأرجل الطويلة. وكانت تغوص في الماء نهارا وتسعي في الأحراش ليلا. كما ظهرت القطط وحيوان الكركدن(الخرتيت) الضخم وكان يشبه الحلوف إلا أن طباعه كانت تشبه طباع الزرافة. كما ظهر الفيل المائي الذي كان يشبه سيد قشطة وكان فمه واسعا وله نابان مفلطحان لهذا أطلق عليه حيوان البلاتيبلادون الذي كان يعيش علي الأعشاب المائية.وكانت الطيور كبيرة وصغيرة وكان من بينها النسور والطيور العملاقة التي كانت تشبه النعام إلا أنها كانت أكبر منها حجما. وكانت لا تطير بل تعدو وكان كتكوتها في حجم الدجاجة إلا أنها كانت

مسالمة. ووجد طائر الفوروهاكس العملاق وكان رأسه أكبر من رأس الحصان ومنقاره يشبه الفأس وعيناه لاترمشان و يمزق فريسته لأنه كان يعيش علي الدم.

4. العصر الميوسيني Miocene epoch: منذ 24-5 مليون سنة وفيه عصر الفيلة بمصر. وفي رسوبياته البترول. وظهر به ثدييات كالحصان والكلاب والدببة والطيور المعاصرة والقردة بأمريكا وجنوب أوربا.
5. العصر البيلوسيني Paleocene epoch: منذ 5- 1,8 مليون سنة. وفيه بدأ ظهور الإنسان الأول البدائي (أشباه الإنسان) والحيتان المعاصرة بالمحيطات.

ب) الزمن الرباعي: ويضم عصرين هما:

1. البليستوسيني. Pleistocene Epoch: منذ 1,8 مليون -11000 سنة. و فيه العصر الجليدي الأخير حيث إنقرضت الثدييات العظمية (الفقارية) عندما غطي الجليد معظم المعمورة.وقبله منذ مليون سنة كان الجو حارا وكانت الطيور وقتها مغردة والحشرات طائرة.وعاش فيه حيوان البليوتراجس الذي كان يشبه الحصان والزرافة وكان له قرون فوق رأسه وأرجله مخططة وأذناه تشبه آذان الحمير. وبهذا العصر ظهر الإنسان العاقل الصانع لأدواته و عاشت فيه فيلة الماستدون و الماموث وحيوان الدينوثيرم الذي كان يشبه الفيل لكن أنيابه لأسفل وحيوان الخرتيت وكانوا صوفي الشعر الذي كان يصل للأرض.وهذه الفيلة كانت أذناها صغيرتين حتي لاتتأثرا بالصقيع. كما ظهر القط (سابر) ذات الأنياب الكبيرة والنمور ذات الأسنان التي تشبه السيف وكانت تغمدها في أجرية بذقونها للحفاظ علي حدتها. وفيه كثرت الأمطار بمصر رغم عدم وجود الجليد بها. وصخور هذا العصر عليها آثار الجليد. وقد ترك الإنسان الأول آثاره بعد إنحسار الجليد.وقد حدث به إنقراض كبير للثدييات الضخمة وكثير من أنواع الطيور منذ 10 آلاف سنة بسبب الجليد حيث كانت الأرض مغطاة بالأشجار القصيرة كأشجار الصنوبر والبتولا.

2. العصر الهولوسينيHolocene: منذ1000 1سنة وحتي الآن.آخر العصور الجيولوجية وقد بلغ فيه الإنسان أعلي مراتبه.و معظم الكائنات الحية التي آلت لهذا العصر منذ مطلعه ظلت كما هي عليه اليوم. إلا أن في هذا العصر ظهرت الحضارة الإنسانية والكتابة.

زوسر: Djoser

حكم مصر من 2630ق.م- 2611ق.م.وأقام هرمه المدرج الشهير (انظر:أهرامات) .وكان قد بناه له وزيره امنحتب(مادة) علي شكل مصاطب مربعة ومتدرجة(انظر: هرم زوسر). ساعة فلكية: Astronomical watch. أخترعها قدماء المصريين عام 2500 ق.م. وكانت تقسم فيها الفترة بين الغسق والفجر الي 12ساعة بالليل. واليوم كان مقسما 24ساعة والساعة 60 دقيقة. لهذا استخدم قدماء المصريين المزولة لقياس طول النهار بالساعات بدلا من استخدامهم خيط بسيط أو الساعة المائية. سامية: لغةsemitic. تنقسم اللغات السامية إلي ثلاث مجموعات رئيسية هي:

1) اللغة السامية الشرقية: وهي اللغة الأكادية وكانت متداولة في أرض الجزيرة بشمال العراق وفي لبنان وسوريا وشبه الجزيرة العربية وإثيوبيا. وكانت تدون بالخط المسماري فوق ألواح الطين التي يرجع تاريخها للنصف الأول للألفية الثالثة ق.م. وكانت الأكادية لغة الحديث في أجزاء من العراق. فقبل عام 2000ق.م. كانت لهجتان من الأكادية متداولة هناك. هما البابلية في جنوب الرافدين والآشورية في شمالهما. وقد ظلتا سائدتين حتي ظهور المسيحية.

2) اللغة السامية الغربية:تنقسم لثلاث مجموعات لغوية رئيسية هي العمورية والأغورية والمجموعة الثانية الكنعانية والثالثة الآرامية. وقد عرفت اللغة العمورية في النصف الأول من القرن الثاني ق.م.وكانت متداولة بين البدو في الشام وملولة. وقد ورد بعض أسمائها في النصوص الأكادية والمصرية. وكانت الأغورية متداولة بين الكنعانيين بفلسطين والساحل الشمالي

للفنيقـيين ولاسـيما في بلـدة أوغاريـت بشـرق البحـر الأبـيض المتوسـط. وقدإكتشفت مخطوطـات في منطقـة رأس شمـر ترجـع للقـرنين 12 و13ق.م. تشبه أبجدية كتاباتهاالكتابة باللغة المسماريةبالعراق.وكانت اللغة الكنعانية تضـم مجموعـة مـن اللغـات واللـهجات الفينيقيـة بسـواحل لبنـان وترجـع كتاباتهـا إلـي 1500سـنة ق.م. ومنهـا إنحـدرت العبريـة والفينيقيـة والبيونكيةوالأنوميتية والأد موتية. وكانت تكتب بالكتابة الفينيقية. وقد عثر علي رسائل دبلوماسية كنعانية وردت للقصر بتل العمارنة بمصر ترجع للقرن 14 ق.م كمـا وجـدت سجلات ترجـع لسنة 1000ق.م. بالفينيقيـة في الشـام وفلسطين وقبرص. وكانت هذه اللغة متداولة في المستعمرات الفينيقية حول حوض البحـر الأبيض المتوسط.وظلـت حتي القـرن الخـامس ميلادي. وكانـت الأنومتيـة والأدموتيـة تسـودان بـالأردن مـابين القـرنين التاسـع والخـامس ق.م. وكان يشوبهما اللغة الآرامية. واللغة الآرامية قد ظهرت عام 850ق.م. كما يدل حجر منقوش عثر عليه في سوريا بتل فخرية. وانتشرت هذه اللغة وقتها في الشـرق الأوسـط كلغـة رسميـةإبان الإمبراطوريـة الفارسـية مـن أفغانسـتان مرورا بفارس وحتي مصر.وحلت الآرامية محل الأكادية والعبرية ومنها ظهرت القبطية ولاسيما وأن الروم الأغريق قد ظلوا يحيونها كلغة للمسيحية حتي الفتح العربـي بـالقرن السـابع ميلادي. وكانـت أبجـديتها مـن اللغـة الكنعانيـة الفنيقية. وبينما كان سكان الشام وفلسطين يتكلمون الآراميـة كـان الأنبـاط لهم مملكتهم في مدينة البتراء وجنوب الأردن. وكـانوا يتكلمـون النبطيـة وهـي منحدرة من الآرامية التي إنحدرت منها الكتابة العربية.

3) اللغة السامية الغربية والجنوبية:تضم اللغات العربية الجنوبية باليمن وعمان وكانت أبجديتها مشتقة من الكنعانية وظلت سائدة منذ عام1300 ق.م. حتي عام 500 م. وقد جلبها معهم عرب شمال الجزيرة العربية. وكانـت تتكون مـن عـدة لهجـات إنـدثرت حاليـا. واللغـة العربيـة التقليديـة الـتي جـاء بهـا الإسـلام تبنـت لغـة قـريش بمكـة والـتي نـزل بهـا القـرآن. فانتشـرت العربيـة وحلـت محـل لغات أخري قبله بالعالم الإسلامي من الصين حتي المحيط الأطلنطي وفي شبه

جزيرة إيبيريا بأسبانيا وآسيا الصغري وشرق أوربا بالبلقان. واللغات الحبشية (الإثيوبية) التي تشبه لحد كبير اللغة العربية الجنوبية باليمن حيث حملها المهاجرون الأوائل للحبشة ،فنشروا كتاباتها التي حاكتها اللغات الإثيوبية ولاسيما في اللغة الأمهرية التي تنتشر في إيثيوبيا وايريتريا وهي اللغة الرسمية حاليا سبائك: alloys(انظر: برونزي وحديد). ستونهنج: Stonehenge أثرحجري يرجع لعصر ماقبل التاريخ في سهل ساليسبري بجنوب غرب إنجلترا. يرجع تاريخه لأواخر العصر الحجري وأوائل عصر البرونز (3000ق.م- 1000ق.م.). وهذا الأثر رغم شهرته حاليا أصبح أطلالا. ويتكون من مجموعة دائرية من أحجار كبيرة قائمة محاطة بتل ترابي دائري. ويعتبر ستونهنج من أكثر الأثار الحجرية شهرة وحفاظا بين الأثار الحجرية في أوربا .وحتي الآن لايعرف مايرمز إليه هذا الأثر. لكن البعض يحدس أنه كان مركزا إحتفاليا أو دينيا. وحاليا يعتقدأن شعب جزربريطلنيا قد بدأوا يشيدون هذا الأثر منذ 5000 سنة. وقد بينت الحفريات أن موقع ستونهنج قد بني علي ثلاث مراحل رئيسية. المرحلة الأولي تمت عام 2900ق.م وكانت عبارة عن خندق دائري قطره 110 متر وعمقه واحد ونصف متر. وعلي حافة الخندق الدخلية بني سد به تجاويف عددها 56 تجويفا .ويقال أنها كانت لحمل أعمدة خشبية. وفي المرحلة الثانية للبناء التي إستمرت من سنة 2900ق.م - 2500ق.م. أقيمت مبان خشبية حيث أقيمت أعمدة خشبية جديدة قائمة في الأرض المستوية داخل مركز الخندق الدائري. كمانصبت أعمدة في منطقة منزوية شمالي شرق الخندق حيث مدخل الموقع. وقد نقلت في المرحلة الثالثة للبناء التي إستمرت حوالي 2550ق.م - 1600ق.م وتتكون من 80 عمود من صخور بركانية زرقاء. وهذه الأعمدة نصبت قرب مركز الموقع علي شكل دائرتين متداخلتين (أنظر: دوائر الحجر). وكل صخرة تزن 4طن متري.وأثناء هذه المرحلة كانت الحجارة الزرقاء بالدائرتين يعاد تفكيكها وترتيبها بطريقة معقدة. وكانت حجارة رملية كبيرة قد جلبت يطلق عليها سارسين قد نصبت علي شكل دائرة قطرها 33متر وتتكون من 30

عمود حجري علي بعد 40 كم من شمال الموقع. و يطلق عليها نصب دائرة سارسين وكل عمود إرتفاعه 4متر. وفوق قمم الحجارة الثلاثين دائرة منتظمة من حجارة سارسين يطلق عليها العتبات. و مثبتة بطريقة عاشق ومعشوق (لسان في تجويف بالنقر). ولم يبق من البناء سوي 17 عمودا قائما وفوقه6عتبات ممتدة. وداخل دائرة سارسين كان منصوبا بناء علي شكل حدوة الحصان وكانت تفتح لشمال شرق النصب بإتجاه مدخل النصب. وكان نصب الحدوة مبنينا من خمس أزواج حجارة قائمة و عملاقة من أحجار سارسين. فكل حجركان يزن 40طن متري أو أكثر وإرتفاعه 7متر فوق الأرض. لك يبق منها سوي ثلاثة أزواج. وهناك أشكال أخري مازال معظمها. ورغم وجود حوالي 1000 دائرة حجرية بالجزر البريطانية إلا أن نصب ستونهنج يعتبر أعظمها وأكبرها. ويقال ان محور حدوة الحصان والمدخل بستونهنج يشير لإتجاه الشمس بمنتصف الصيف، ويقال أنه كان يستعمل في التقويم وتحديد الإعتدالين الصيفي والشتوي. سند :أنظر: هندوس حضارة سنفرو: Sneferu ملك فرعوني. وهو أول من بني هرما حقيقيا بتقنية جديدة كان الملك سنفرو والد خوفو في بلدة ميدوم.وكان عبارة عن 8طبقات. لكن بعد العمل فيه 14 سنة نقل مكان هرم دفته شمالا لبلدة دهشور لسبب ما حيث بني هرمه الجديد من الحجارة علي شكل زوايا مائلة نحو الأرض كل زاوية 60 درجة. وجدرانه مائلةللداخل.ولما أقيم البناء بدأ يغوص بسبب الأحمال الحجرية والزوايا. ولتدارك هذه المشكلة قام البناؤن وضعوا جدرانا تدعيمية جعلت زاية الميل 55درجة للبناء الذي لم يكتمل بعد. ثم أكملوا البناء بزاوية منحنية قدرها 43 درجة مما جعله يطلق عليه الهرم المنحني Bent. Pyramid. وبهذا أمتشفا اقنية بناء الأهرامات عن طريق وضع طوابق أفقية من الحجارة. كل طبقة مربعة من الحجارة يعلوها طبقة أقل في المساحة بدلا من البناء عن طريق الحجارة المائلة بزاوية 55أو 43درجة كما كان في الهرم المنحني. وهذه التقنية الجديدة جعلت سنفرو يبني هرما عملاقا أطلق عليه الهرم الشمالي North Pyramid علي بعد 1,6كم شمال

الهرم المنحني بدهشور. وبناء علي تقنية بناء هرم سنفرو الشمالي بنيت الأهرامات بالجيزة. أنظر: هرم أكبر، وهرم زوسر. سودان: Sudan. سكن إنسان الجنس الزنجي السودان في العصور الحجرية (8000ق م - 3200 ق م). واتخذ أول خطواته نحو الحضارة. ومن الجماجم التى وُجدت لهؤلاء الناس يتضح انهم يختلفون عن أى جنس زنجي يعيش اليوم. وكان هؤلاءالسكان - وهم سكان الخرطوم القديمة - يعيشون على صيد الأسماك والحيوانات بجانب جمع الثمار من الأشجار. أما سكان الشهيناب فيختلفون عن سكان مدينة الخرطوم القديمة، وكذلك تختلف أدواتهم الحجرية والفخارية، وكانت حرفتهم الصيد. وقاموا بصناعة الفخار و إستعمال المواقد والنار للطبخ. منذ سنةْ 3900 ق.م و(بلاد السودان) إسم أطلقه العرب علي السودان بالمنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى يأفريقيا، والتي تمتد من المحيط الأطلنطي غرباً إلي البحر الأحمر والمحيط الهندى شرقاً.وحاليا السودان يقع جنوب مصر في الجزء الأوسط من حوض النيل (سودان وادى النيل) يحتل جمهورية السودان في الجزء الأوسط من حوض النيل وسكانه خليطا من عناصر مختلفة نزحت إليه من دول الجوار، فالجنوب يقع داخل نطاق العناصر الزنجية، وبالشمال توجد سلالة قوقازية.و في عهد الدولة الوسطي بمصر و في عهد الدولة الحديثة أحتل المصريون جزءاً من السودان كان يطلق عليه كوش. و أ صبحت اللغة الفرعونية هي اللغة الرسمية.ولاسيما بعدما طرد " أحمس مؤسس الأُسرة الثامنة عشرة الهكسوس من مصر، وجه همه إلي بلاد النوبة، وشرع بتنفيذ سياسة توسعية نحو السودان، ثم جاء " تحتمس الأول" ثالث ملك في هذه الأُسرة، ووسع نفوذ مصر، وتم الإخضاع التام للسودان في عهد " تحتمس الثالث "عندما إحتل السودان حتي الشلال الرابع وإستمر الإحتلال لمدة ستة قرون.وفي هذه الفترة إعتنق السودانيون الديانة المصرية وعبدوا ألهتها وتثقفوا بثقافاتها حتي صار السودان جزءاً لا يتجزأ عن مصر، أما إدارة السودان فكان فراعنة الدولة الحديثة يعينون نواباً عنهم لإدارة البلاد السودانية. وقد لعب السودانيين دوراً أساسياً في حياة مصر الإقتصادية

في الدولة الحديثة،وذلك بإستفادة مصر من موارده وثرواته المتعددة مثل الذهب، وخشب الأبنوس، سن الفيل، العطور، البخور، ريش النعام، الفهود وجلودها، الزراف، كلاب الصيد، والماشية. وفي هذا العصر بلغت البلاد السودانية أقصى درجات رُقيها، إذ إزداد الرخاء وإتسعت التجارة بين البلدين وطُبعَت حضارة السودان بالطابع المصري في جميع مرافقها. ولكن بعد أن إنقطت الصلة بينهما تلاشت معرفة الناس هناك باللغة المصرية عندما أطل علي كوش عهد كُتبت فيه اللغة الكوشية التي كانت لغة التفاهم بين الكوشيين قبل ظهور الكتابة المروية(مادة) نسبة لمدينة مروي التي تقع غلي الضفة الشرقية للنيل شمال قرية البجراوية الحالية والتي كانت عاصمة السودان ما بين القرن السادس ق.م. والقرن الرابع ميلادى. وأثرّت الحضارات المصرية في أهل السودان حتي صارت بلادهم في يوم من الأيام إقليم من أقاليم مصر نفسها. فقد إزدهرت تجارة الصمغ والعاج والبخور والذهب بين الجزيرة العربية وبين موانئ مصر والسودان والحبشة. وقد إتخذ العرب مراكزاً لهم علي الشاطئ الأفريقي ونزحوا منها إلي قلب أفريقيا حتى وادى النيل في الألفي سنة ق.م. وقدهاجرت جماعات عربية ويمنية من جنوب الجزيرة العربية إلي الحبشة عبر مضيق باب المندب في القرنين السابقين للميلاد.

وكانت للسودان علاقات مع ليبيا منذ قديم الزمان، كما كان متصلاً بالحبشة، وفي الأثار السودانية نلمس إتصال مملكة مروي بالحضارة الهندية في العصور القديمة.(أنظر: نبتة. كوش.كتابة مروي). ولموقع السودان بين غرب أفريقيا ودول الشرق مع إتصاله بالبحر الأحمر وإحتلاله شطراً كبيراً من وادى النيل وكونه يربط بين أُوروبا ومنطقة البحر المتوسط وأواسط أفريقيا، هذا الموقع المتاز في ملتقي الطرق الأفريقية جعله يظل علي إتصال دائم بجاراته وغير جاراته. ومن الطبيعي نشوءعلاقات تجارية وثقافية وسياسية بين مصر والبلاد السودانية منذ الأزل، فكان قدماء المصريين يسمونه" أرض الأرواح" أو" أرض الله" عندما بهرتهم خيرات السودان و إمكانياته المعدنية والحيوانية والزراعية والبشرية، فإستفادوا منها في توطيد أركان دولتهم ثم

أرسلوا الجيوش فإحتلوا أجزاء من بلاد السودان في عهد الدولة المصرية الوسطى وقاموا بإحتلال كل القطر حتي الشلال الخامس في عهد الدولة الحديثة، وإنتفعوا بثرواته ونشروا ثقافاتهم ودياناتهم،وأثرّت الحضارات المصرية في أهل السودان عندما أصبحت بلادهم في يوم من الأيام إقليما من أقاليم مصر. كما بهرت أيضا مصر السودانيين في ظل مدنيتها العظيمة، فنظروا إليها بعين الطامعين أحياناً، وغزوها. وأكثر الحضارات والديانات التي إنتشرت في السودان منذ أقدم العصور جاءته من مصر أو عن طريقها. وكان الإغريق يسمون البلاد الواقعة جنوب مصر" أثيوبيا "و ذكر"هوميروس " أن الألهة يجتمعون في السودان في عيدهم السنوي، كما ذكر عاصمتها "مروي"، وذكر "ديودورس" أن السودانين أول الخلق علي وجه البسيطة، وانهم أول من عبد الألهة وقدم لها القرابين، وأنهم من علّم المصريين الكتابة، وفي العهد المروي كانت العلاقات وُدية بين البطالسة والسودانين ولاسيما في عهد "بطليموس الثاني " حيث نشطت التجارة في عهده. كانت العلاقة وثيقة بين كوش واليونانين، وظهرتأثير الحضارة الإغريقية في الأثار بمروي (مادة). وبعد غزو الرومان امصر حاولوا الإحتفاظ بالحدود الجنوبية لمصر ولم يعترف الكوشيون بحق الرومان في إقليم "روديكاشنوش" وبسطوا نفوذهم عليه بإعتباره جزءاً من بلادهم.وساعدوا المصريين الذين ثاروا علي الرومان عام 39 ق.م عندما ظهر جباة الضرائب لأول مرة في إقليم طيبة. فهددت جيوش كوش سلام الحدود الجنوبية للإمبرطورية الرومانية، حتى قرر الإمبراطور "دقلديانوس"إخلاء منطقة "روديكاشنوس" ونقل الحامية الرومانية من المحرقة إلي أسوان، وأقرأتاوة سنوية لأهل كوش علي أن لا يقوموا بعمل عدائي ضد روما، وقد نجح هذا الإمبراطور في وقف غارات أهل كوش علي حدود مصر التى إستمرت خلال الثلاثة قرون التي سبقت عهده. وتبين أثار الحكم المروي العلاقة الوثيقة بين الرومان والكوشيين ولاسيما في فن العمارة. وكان بين السودان وشبه الجزيرة العربية و الشواطئ العربية و الإفريقية صلات قديمة عبر البحرالأحمر. خبث إزدهرت تجارة الصمغ والعاج والبخور والذهب بين الجزيرة

العربية من ناحية وبين موانئ مصر والسودان والحبشة من ناحية أُخرى. وقد إتخذ العرب مراكزاً لهم علي الشاطئ الأفريقي ونزحوا منها إلي قلب أفريقيا حتى وادى النيل. وفي الألفي سنة قبل الميلاد هاجرت جماعات عربية من جنوب الجزيرة العربية إلي الحبشة، وعبر في القرنين السابقين للميلاد عدد كبير من اليمنيين مضيق باب المندب وإستقر بعضهم في الحبشة، وتحرك البعض الأخر مع النيل الأزرق ونهر عطبرة ووصلوا بلاد النوبة. ويحدثنا "إبن خلدون" عن حملات عسكرية قام بها الحميريون في وادى النيل الأوسط وشمال أفريقيا، وتركت ورأها جماعات إستقرت في بلاد النوبة وأرض البجة وشمال أفريقيا. وكان للسودان علاقات مع ليبيا والحيشة منذ العصور القديمة، وفي الأثار السودانية نجد إتصال مملكة مروي بالحضارة الهندية. وأظهرت الحفريات الأثرية آثارا سودانية منذ حوالي عام 3100 ق. م إلى 2000 ق. م ونجد أن جنساً زنجياً إتخذ أول خطوة معروفة نحو الحضارة في السودان بصناعة الفخار وإستعماله. ومن الجماجم التى وُجدت لهؤلاء الناس يتضح أنهم يختلفون عن أى جنس زنجي يعيش اليوم. وكان هؤلاء السكان وهم سكان الخرطوم القديمة وكانوا يعيشون على صيد الأسماك والحيوانات بجانب جمع الثمار من الأشجار. أما سكان الشهيناب فيختلفون عن سكان مدينة الخرطوم القديمة، حيث تختلف أدواتهم الحجرية والفخارية، و كانت حرفتهم الصيد. ولا يُعرف شيئ عن السودان علي وجه التحقيق ما بين عامي 3800 ق.م. و3100 ق. م، عندما إزدهرت في مصر حضارات ما قبل الأُسر. ولكن توجد قبور في أماكن مختلفة ببلاد النوبة تمثل ثقافة لا تُعرف من قبل ويرجع تاريخها عام 3100 ق.م، ويطلق عليها " حضارة المجموعة الأُولي "، ومن بين آثارها التي وُجدت في هذه القبور الأواني الفخارية والأدوات النحاسية التي أُستوردت من مصر، و يتضح أنها من عهود الأُسر المصرية الأُولى. وهناك كانت حضارة أُخري تُعرف "بحضارة المجموعة الثانية" تلت ثقافة المجموعة الأُولي. حيث بدأت العلاقات السياسية بين مصر والسودان في عهدهم. وفي عهد الأُسرة السادسة فقد بيَّنت النقوش أنه بدأت صفحة جديدة من تاريخ العلاقات

التجارية بين السودان ومصر. وفي الفترة ما بين 2240 ق.م - 2150 ق.م ظهرت في بلاد النوبة حضارة تُعرف بثقافة عصر المجموعة الحضارية الثالثة التي جاءت مع جنس البحر المتوسط الذي كان يشوبه شيئ من العنصر الزنجي.و في هذا العصر قامت مصر أيام الأُسرة الثانية عشرة بأول محاولة لإحتلال جزء من الأراضي السودانية.فقد تم غزو السودان حتى منطقة سمنة التى بُنيت فيها حصون. و عندما طرد "أحمس مؤسس الأُسرة الثامنة عشرة الهكسوس من مصر إتجه لبلاد النوبة، وقام بتنفيذ سياسته التوسعية بالسودان. لكن تحقق الإخضاع التام للسودان في عهد" تحتمس الثالث فاحتل السودان حتي الشلال الرابع وإستمر الإحتلال لمدة ستة قرون. وفي هذه الفترة إعتنق السودانيون الديانة المصرية وعبدوا ألهتها وتثقفوا بثقافاتها حتي صار السودان جزءاً لا يتجزأ من مصر، أما إدارة السودان فكان فراعنة الدولة الحديثة يعينون نواباً عنهم لإدارة البلاد السودانية. وقد لعب السودانيين دوراً أساسياً في حياة مصر الإقتصادية في الدولة الحديثة، فاستفادت مصر من وارده وثرواته من الذهب وخشب الأبنوس وسن الفيل والعطور والبخور و ريش النعام و الفهود وجلودها و الزراف و كلاب الصيد والماشية. والإحتلال المصري الطويل للسودان نبه أهل السودان الأصليين إلي أهمية بلادهم وكثرة خيراتها، فإستغلوا تدهور الإمبراطورية المصرية في إسترداد إستقلالهم، فنجح "كشتا" ملك كوش(مادة) في إسترداد إستقلال بلاده و إقامة عاصمة لمملكته في "نبته" الواقعة أسفل الشلال الرابع. وتمكن "إبن كشتا وخلفه " الملك بعانخي(بيا) من إحتلال مصر وإخضاعها عام 725 ق. م، وأسس دولة إمتدت من البحر المتوسط حتي مشارف الحبشة. وهكذا صارت كوش قوة لا يجهلها أحد. ولكن عندما غزا مصر الأشوريين وإستخدموا الحديد كسلاح فاعل في ذلك الوقت أجبروا كوش علي الرجوع إلي الوراء داخل حدودها الأصلية بغدما حكم الكوشيون مصر لمدة ثمانين عاماً تقريباً. وفي القرن السادس ق.م. نقلت كوش عاصمتها من نبتة إلي مروي. وبعد عصر مروي(مادة) مرت علي السودان فترة غامضة لا يُعرف أخبارها.فقد جاء البلاد قوم لم يكتشف

الأثريـون بعـد إلـي آى جـنس ينتمـون ويسـميهم علمـاء الأثـار "المجموعـة الحضارية". ويمتـد عصـرهم مـن سـقوط مـروي ـ في القـرن الرابـع الميلادي إلـي ظهور المسيحية ـ في السـودان ـ في القـرن السـادس، ومـن اثـارهم المقـابر الـتي وُجـدت ـ في أمـاكـن كـثيرة ـ في شمـال السـودان. وكـانـت قـد قامـت علـي أنقـاض مـروي ثلاثـة ممالـك نوبيـة. فكانـت ـ في الشـمال مملكـة النوبـاطيين الـتي تمتـد مـن الشلال الأول إلي الشلال الثالث وعاصمتها "فرس". ويليها جنوباً مملكة المغرة الـتي تنتهـي حـدودها الجنوبيـة عنـد "الابـواب " الـتي تقـع بـالقرب مـن كـبوشـية جنوب مروي القديمة، وهذه المملكة عاصمتها "دنقلا العجوز"، ثم مملكة علوة وعاصمتها "سوبا" التي تقـع بـالقرب مـن الخرطـوم. إتحـدت مملكتـا النوبـاطيين والمغرة فيما بين عامي 650- 710 م وصارتا مملكة واحدة، ومكّن إتحادهما مـن قيام مقاومة قوية ضد غارات العرب من ناحية، وإنهاء الصراع السياسـي الـديني مـن ناحيـة أُخـري، ممـا سـاعد علـي التطـور الثقـافي. وصـلت النوبـة قـوة مجـدها وأوج قوتهـا ـ في القـرن العاشـر المـيلادي وكـان ملـك النوبـة المـدافع الأول عـن بطريق الإسكندرية. بعد ذلـك دخلـت مملكـة النوبـة ـ في عهـد المؤامـرات وإسـتمر الحال هكذا إلي أن إنهزم "كودنيس" أخر ملك علي مملكة "دنقلا " عام 1323 م، وإنتهت الدولة المسيحية، وصارت البلاد مفتوحة أمام العرب وإنتشر الإسلام. ومـن أهـم مصـادر تـاريخ السـودان مـا تركـه قـدماء المصـريين ـ في مصـر هنـاك. فتاريخ الفترة التي تمتد من القرن الثامن قبل الميلاد إلي القرن الرابع الميلادي، نجده ـ في الكتابات التي تركهـا السـودانيون علـي جـدران معابـدهم بالشـمال وـ في الأهرامــات كـأهرامــات جبــل البركــل ونــوري الــتي بناهــا ملــوك نبتــة ومروي(مادتان)، والأثار علي ضفتى النيل ما بين وادى حلفا وسنارو ـ في منطقة بوهين و فرس و عبد القادرو نبتـة ومروي القديمة و فركتو جنوب وادى حلفـا و الكـوة وبكرمـة بمنطقـة دنقلـة، وـ في منطقـة جبـل البركـل ومـروي. و الأهـرام الملكية ـ في البجراوية و الحصون التى شُيدت ـ في السودان ـ في عصر الدولة المصرية الوسطى و ـ في قرية الشهيناب علي الضفة الغربية من النيل وسوبا بـالقرب مـن الخرطـوم، وديـر الغزالـة بـالقرب مـن مدينـة مـروي الحديثـة. و ـ في وأدى حلفـا

بعمارة غرب، وسيسي "مدينتان محصنتان من الدولة المصرية الحديثة وفيهما معابد بُنيت من الحجر الرملي " وبجانب الأثار هناك، توجدعدة كتابات لكُتاب رومان وإغريق وعرب إلا أن معظمها يعتمد علي الإشارة والتلميح كما أن بعضها به كثير من الأوهام. (أنظر: كرمة. مروي. نبتة).

**سوريا: Syria.**

كانت أرض سورية مملكة (خانا) القديمة التي ازدهرت في الألف الثانية ق.م قرب التقاء نهري الفرات و الخابورحيث بدأت الزراعة منذ أكثر من عشرة آلاف عام.و اكتشف النحاس و ابتدع خلطة البرونز في تل حلف (مادة) على ضفاف الخابور منذ الالف الثالثة ق.م. ففي مملكة ماري (تل الحريري) (مادة) على الفرات كانت قصور و رسوم وشهدازدهارا ثقافيا و تجاريا. وفي مملكة أوغاريت (راس الشمرة) على الساحل السوري قدمت للانسانية ابتكارها للابجدية الاولى في العالم. أما في مملكة ايبلا (تل مرديخ) فقد اكتشف في قصرها الملكي أروع و أضخم مكتبة وثائقية تنظم أمور الادارة و التجارة و الدبلوماسية و الصناعة و علاقات الحرب و السلم مع الاقطار الاخرى. هذه الممالك السورية القديمة. وكانت ممالك ماري ، أوغاريت ، ايبلا ، خانا كانت عربية الروح و الوجه و اللسان و كلها كانت تتكلم لغة ذات أصل عربي واحد و لكن بلهجات. فأهل هذه الممالك كانوا من سلالة العرب الذين جاؤوا منذ القرون الاولى من الجنوب من شبه الجزيرة العربية و كانوا يعرفون بالعموريين (الالف الثالثة قبل الميلاد) و بالكنعانيين و الفنيقيين (سكان الساحل) و بالآراميين (سكان المناطق العليا) و بالغساسنة و الانباط (سكان الجنوب). فهذه الهجرات المتتالية حفظت الطابع العربي لسكان سورية منذ فجر التاريخ. وتعرضت سوريا لغزوات الحثيين و الفرس و اليونان و الرومان. و حين أتى الفتح العربي الاسلامي عام 636م. أكد هوية سورية العربية.و عبر أراضيها كان يمر طريق الحرير القادم من الصين وكانت محطته السورية الاولى دورا أوروبوس (الصالحية) ثم تدمر و حمص الى أن يصل الى مرافئ البحر الابيض.و تقع سوريا في جنوب غرب آسيا يحدها من الشمال تركيا وبالشرق العراق والجنوب الأردن وفلسطين وبالغرب لبنان والبحر الأبيض

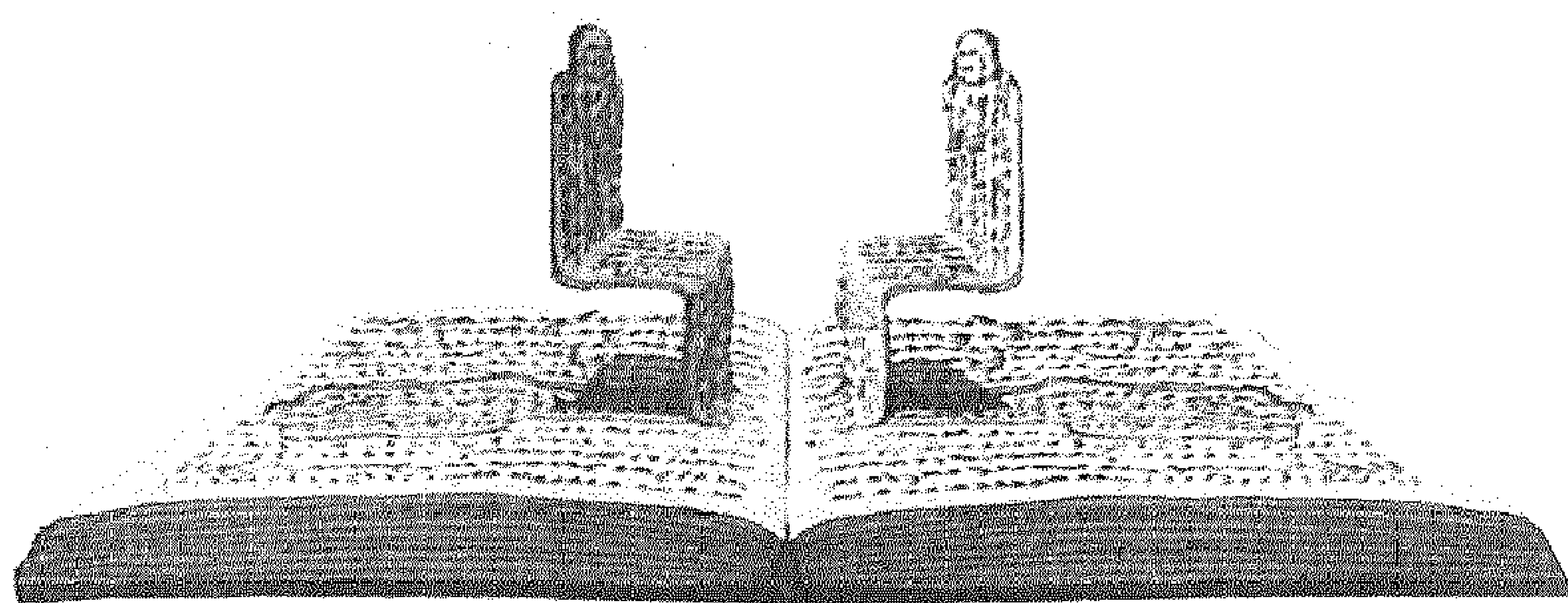
المتوسط والعاصمة مدينة دمشق.ويعتبر نهر الفرات أطول أنهارها وينلع منأعالي الفرات بتركيا. وفي مطلع عام 1800ق.م. اسس الملك الآشوري شمشي آد الأول مملكته وعاصمتها شبات إنليل Shubat Enlil (حاليا:تل ليلان Tell Leilan) في أقصي شمال شرق سوريا.غزا حمورابي ملك بابل المملكة التي كانت قد تأثرت ببابل ومصر وقتها.وقد قام المصريون ولحيثيين بغزو اجزاء منها. وفي القرن 8قم. غزاها الآشوريون. وفي القرن 6ق. م. إستولي عليها الكلدانيون ثم الفرس عام 538ق.م. والإسكندر عام 332ق.م. وخلفه عليها أحد قواده سلوكس الأول الذي أسس مدينة انطاكيا وجعلها العاصمة. وخلال القرن الثالث ق.م. تنازع البطالمة والسلوكسيون علي السيطرة علي جزء من سوريا السفلي وفلسطين. لكن المنطقتين ومعظم غرب آسيا آلت للسلوكسينين وأسسوا مملكة سوريا. وفي سنة 64 ق.م. أصبحت سوريا إقليما تابعا للرومان. وفي سنة 395.م. إنقسمت الإمبراطورية الرومانية للإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما. والإمبراطورية الشرقية (البيزنطية) وعاصمتها القسطنطينية (حاليا:إستانبول). وظلت سوريا بيزنطية لمدة 240 سنة. حتي فتحها العرب عام 636 م. وأصبحت دمشق عاصة الخلافة الأموية عام 661م. واستولي الصليبيون عام 1099 م. علي أجزاء منها وأصبحت تابعة للملكة اورشليم (مادة) المسيحية. حتي جاء صلاح الدين سلطان مصر وأسقط هذه المملكة عام 1187م. وقام المغول عام 1260م. بتخريب سوريا.واستول عليهاالسلطان ليم الأول العثماني عام 1516 وظلت لأربعة قرون تابعة للسلطنة العثمانية بالآستانة (حاليا: إستانبول). إلا أنها في الحرب العالمية الأولي وعدت بريطانيا عام 1916 القوميين العرب بالإستقلال عن تركيا لو وقفوا مع الحلفاء ضد ها. لكن بريطانيا وفرنسا سرا في إتفاقية سيك-بيكو قسما نفوذهما علي الولايات العربية العثمانية. فأصبحت سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي1918م. والأردن وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني. وفي عام 1938 بعد عدة إنتفاضات ضد الفرنسيين. سلمت فرنسا لواء الإسكندرونة لتركيا وبه مدينة أنطاكيا التاريخية وعاصمة سوريا القديمة. وانسحبت القوات الفرنسية وحلت محلها القوات البريطانية أثناي الحرب العالمية الثانية. لكنها إنسحبت عام 1946م. بعدما نالت سوريا إستقلالها عام 1945م. سومر: أنظر: آسيا. سومر: Sumer دولة قديمة بغرب آسيا وقد عرف تاريخها من شذرات الألوا

ح الطينينة المدونة باللغة المسمارية. وظهر إسم سمر في بداية الألفية الثالثة ق.م. لكن كان بداية السومريين في الألفية الخامسة ق.م. حيث إستقر شعب العبيديين بجنوب العراق وكونوا المدن السومرية الرئيسية كأور ونيبور ولارسا ولجاش وكولاب وكيش وايزين واريدو وأدب. واختلط العبيديون بأهل صحراء الشام والجزيرة العربية عن طريق الهجرة أو شن غارات عليهم. وبعد عام3250ق.م. هاجر إليهم السومريون من شمال شرق بلاد مابين النهرين بشمال العراق.وهؤلاء الوافدون الجدد كانوا يتكلمون لغة ليس لها صلة بأي لغة اخري معروفة وقتها. وكانت خاصة بهم وابتكروا الكتابة علي مخطزطات الواح الطين (أنظر: مسمارية)وظلت الكتابة السمرية 2000عام لغة الإتصالات بيت دول الشرق الأوسط وقتها. وخلال القرون التي تلت الهجرة السومرية نمت الدولة وتطورن في الفنون والعمارة والعلوم. ويعتبر الحاكم السومري الملك إيتانا (Etana) ملك مدينة كش أول من وحد بلاد سومر منذ عام 1800ق.م. وبعده ظهر(ميسكياجاشر) ملك مدينة أورك(وركاء) (مادة) جنوب مدينة كش السيطرة علي منطقة تمتد من البحلر الأبيض المتوسط حني جبال زاجروس.وخلفه إبنه إنمركارعام 2750 ق.م. واستولي علي مدينة أراتا بشمال شرق بلاد الرافدين. وفي عام 2700ق.م. وقام Enmebaragesi ملك دولة إتانا بكش بالسيطرة علي بلاد سومر وانتصر علي دولة عيلام Elam (مادة). وأقام معبدا للإله إنيليل بمدينة نيبور التي أصبحت المركز الديني والحضاري لسومر. وفي 2670ق.م. إنتهي حكم إتنا بكش بعدما بعدسقوطه علي يد ميزنباد ملك مدينة أور التي جعلها عاصمة بلاد سومر.لكن بعد موته بسطت مدينة أرك تفوذها السياسي عليها بواسطة جلجاماش (2700 ق.م - 2650ق.م.) الذي دارت حوله الساطير الفارسية. وقبل القرن 25 ق.م.قامت الإمبراطورية السومرية بقيلدة لوجالمندويمدينة ادب (2525ق.م. - 2500ق.م.) حيث كانت تمتد من حبال طوروس حتي جبال زاجروس ومن الخليج العربي وحتي البحر الأبيض المتوسط. وعاشت سومر فترة إضطرابات داخلية حتي القرن23ق.م. حتي إجتاحها الملك السامي سارجون الأول (2335ق.م - 2279ق.م.) وأسس عاصمة جديدة سماها آجاد(مادة)بأقصي شمال بلاد سومر وكانت ايامه اثوي واعني مدينة في العالم وقتها. واندمج الغزاة وأهل شمال بلاد سومر وانصهروا مكونين شعب آكاد

(أنظـــر:آكـــاديون) . وأصــبح يطلـــق عليهـــا بـــلاد ســـومر وآكـــاد .(أنظـــر: آكـاديون) .واسـتمر الحكـم الآكـادي حـوالي قـرن. وكـان عهـد الأكـاديين قـد إسـتغرق قرنـا. وأثنـاء حكـم حفيـد سـارجون الملـك نارامسـين (3355ق.م - 2218ق.م.) نـزح الثوارالجوتيين مـن جبـال زاجـروس واسـتولوا علـي مدينـة آجـاد وبقيـة سـومر لكـن السـومريين بعـد عـدة أجيـال طـردوهم. وحصـلت سـومر علـي إسـتقلالها علـي يـد ملـك مدبنـة أورك يوتوهيجـال (حكـم مـن 2120 ق.م - 2112ق.م)وأعقبـه أحـد قـواده أور-ناموالعهـد الثالـث بمدينـة أور. وخلفـه إبنـه شلجي(2095ق.م-2047 ق.م) وكـان قائـدا عسكريا ومصلحا إجتماعيا كأبيه وأديبـا ووضـع قانونـا قبلقـانون حمـورابي (مـادة) بثلاثـة قـرون وفـتح المـدارس والجامعات. وفي بداية الألفية الثالثة ق.م. جاء العلاميون (مادة)الرعاة بالصحراء غربـي بـلاد سـومر وأكـاد وإسـتولوا علـي أهـم مـدنهاكإيزين وسيركا وأور واسـروا حاكمهـا. وأصـبحت الـبلاد في فوضـي.حـتي جـاء حمـورابي ملـك بابـل وطـرد العلامـيين عـام 1763 ق.م. وأصـبح الحـاكم الوحيـد لـبلاد سـومر وأكـاد بعـدما ضمهمها لبابل لتظهر الحضارة البابلية. والحضارة السومرية خلفت آلاف الألـواح المسمارية باللغة الأكادية. سومريون: Sumerians منذ أوائل الالف الخامس ق. م، شـهد مـا بـين النهـرين السـهل الرسـوبي في العـراق (دلتـا الرافـدين) الانتقـال مـن القرى الزراعية الى حياة المدن. ففي هذا السهل قامت المدن الاولى مثل أريدو و أور والوركـاء(وركـا) . وفي هـذه المـدن كانـت بـدايات التخطـيط للسـيطرة علـى الفيضانات، وانشاء السـدود وحفـر القنـوات والجـداول. وفي هـذا السـهل كانـت فيـه شـبكة القنـوات معجـزة مـن معجـزات الـري. ممـا جعـل السـومريون هـم بنـاة أقـدم حضــارة في التــاريخ.و في حــدود ســنة (3200 ق. م) ابتكــر الســومريون الكتابــة ونشروهافي عدة بلـدان شـرق أوسـطية.(انظـر: سـومرية) . وقامـت في بـلاد سـومر اولى المدارس في التاريخ.

# الفصل السادس

# المثاقفة والتغيير



# الفصل السادس

# المثاقفة والتغيير

تتعدد عوامل التغيير ووسائله وأدواته في تاريخ المجتمعات الإنسانية وتتنوع بتنوع ظروف المرحلة التاريخية والأوضاع المحلية والعالمية علاوة على محددات الأوضاع الجغرافية والرؤى الإستراتيجية الدولية. ومن بين تلك العوامل ما يتسم بالطابع المحلي وبالبعد الذاتي ومنها ما تفرزه المؤثرات الخارجية بحكم العلاقات بين مختلف المجتمعات الإنسانية. إلا أن من العوامل ما يكتسي طابعا مشتركا بين ما هو محلي وما هو كوني وفي هذا الإطار يندرج عامل المثاقفة باعتبارها أداة فعالة من أدوات التغيير الثقافي والاجتماعي.

ونحن نعتزم في هده المداخلة تحليل أبعاد هذا العامل الهام والوقوف على أهم مكوناته وشروطه وما كان له عبر تاريخ الحضارات من دور في تطوير المجتمعات فضلا عن تبديد ما خالط هذا المفهوم من التباسات وذلك بهدف إبراز أثره الفعال في عملية التغيير. كما ستهتم هذه الورقة ببيان دور المثاقفة في المجتمعات الحديثة و المعاصرة ومدى حاجة المجتمعات العربية في إطار ما اصطلح عليه بالربيع العربي إلى هذه الأداة الناجعة بالإضافة إلى غيرها من أدوات التغيير المختلفة لاسيما أن الثورات العربية قد جعلت من المطلب الديمقراطي هدفا أسمى طموحا منهاإلى تحقيق الحرية والكرامة وهو ما يتعين معه الانفتاح على التجارب الديمقراطية لدى الشعوب الأخرى.

### الدلالة الإصطلاحية:

إن المثاقفة كما عرفها علماء الاناسة هي تفاعل بين الثقافات وتأثير أو تأثر متبادل نتيجة الاتصال الحاصل بينها واحتكاك بعضها ببعض.وهذا المعنى هو المعبر عنه بمصطلح acculturation في اللغتين الفرنسية والإنكليزية.وتتجلى مظاهر هذه المثاقفة فيما تقتبسه ثقافة ما من غيرها من الثقافات وتعمل على استيعابه وتأصيله في كيانها حتى يغدو جزءا منه بعد أن كان في المنطلق طارئا على ذلك الكيان ووافدا عليه من الفضاء الخارجي.

ولا تقتصر مظاهر المثاقفة على جانب الأخذ والاقتباس فقط بل تتمثل كذلك في جانب البذل والعطاء الذي يمكن أن تؤثر به ثقافة ما في غيرها من الثقافات بحكم المخالطة والجوار أو بفضل رقيها وانتشارها وإشعاعها وذلك لان المثاقفة عملية مشتركة تقوم على مبداي الأخذ والعطاء وان كانت مسالة التأثر والاستيعاب يمكن أن تحصل من جانب دون آخر كما يمكن أن تكون كلية أو جزئية.

وتتحكم في عملية المثاقفة هذه عوامل متعددة ومتنوعة منها ما هو موضوعي واضطراري تقتضيه الحاجة والمصلحة وتستدعيه علاقات المجتمعات والشعوب فيما بينها ويجسده طموحها إلى النمو والتطور وحرصها على تحقيق توازنها مع الثقافات الأخرى.ومنها ما هو ذاتي واختياري يحدوه التطلع إلى ما عند الغير واستطراف ما عنده بحثا عن كل طريف وجديد كسرا للرتابة وميلا إلى التجدد والفرادة والتميز. كما تتحكم في هذه المثاقفة عوامل أخرى لا تتصل بالدواعي الحافزة عليها وانما تتعلق بالظروف الحافة بها وبسياق إجرائها وبالوسائل المستخدمة فيها وهي عوامل مؤثرة في طبيعتها وموجهة لسيرها ومحددة لسماتها وملامحها ومشكلة لخصائصها.

وذلك لان المثاقفة يمكن أن تحدث في سياقات مختلفة ومتنوعة فتختلف وتتنوع باختلاف تلك السياقات وتنوعها فأوضاع المثاقفة بين كيانين اجتماعيين مستقلين ليست كأوضاعها بين الأقليات في كيان اجتماعي واحد وكذلك الشأن بين الجاليات والسكان الأصليين في بلد واحد. كما تتنوع المثاقفة وتختلف بتنوع الوسائل المعتمدة فيها واختلافها إذ هنالك مثاقفة مباشرة وأخرى بوسائط وليست المثاقفة بالوسائط البدائية والتقليدية كالوسائط المستحدثة والمستجدة.

## المثاقفة ظاهرة طبيعية:

ومهما تعددت أشكال المثاقفة وتنوعت أطرها فان أصول نشأتها تدل على أنها ظاهرة طبيعية قديمة قدم التاريخ وان لم تكن على مستوى واحد من الحضور والتجسد في مختلف الأحقاب التاريخية.إلا أن ذلك الحضور قد ظل قائما إن قليلا أو كثيرا حتى في المجتمعات البدائية وذلك لأنها ظاهرة طبيعية محايثة للوضع البشري وللوجود الإنساني. وتتمثل تلك المحايثة في خضوع ظاهرة المثاقفة لعاملين أساسيين من العوامل المشكلة لذلك الوضع وارتهانها بخاصيتين ثابتتين من خصائص ذلك الوجود. ونعني بهما أولا تعدد المجتمعات البشرية وتنوع ثقافاتها عبر التاريخ وثانيا نزوع الكائن البشري نزوعا فطريا إلى التواصل مع غيره. وهاتان الحقيقتان هما اللتان تنهض عليهما المثاقفة مهما تنوعت أشكالها وتعددت أطوارها. وسيظل الأمر كذلك ما استمر التواصل الإنساني وما بقي التنوع الثقافي.

فالمثاقفة لا تستوي ولا تستقيم دون تواصل بين أفراد النوع البشري وبين المجتمعات الإنسانية. والإنسان كائن تواصلي بالطبع أي منذ أن أدرك أن تواصله مع الآخر أمر ضروري لبقاء نوعه وان انطواءه على ذاته ورفضه للآخر ليس بالضرورة في صالحه بل من شانه أن يهدد كيانه ويجعله هدفا للفناء والاندثار. وقد نشا الوعي بهذه الحقيقة لديه لحظة إصغائه إلى صوت العقل وإقلاعه عن الاستجابة إلى نداء الغريزة وهي اللحظة التي سيطر فيها على ملكاته واستكمل بها فطرته وطبيعته الإنسانية.

وانطلاقا من هذا الوعي الذي حبر العلامة ابن خلدون في وصفه صفحات رائعة في مقدمة تاريخه نشا الاجتماع الإنساني وبرزت المجتمعات المختلفة إلى الوجود ولكنها ظلت في حاجة أيضا إلى التواصل فيما بينها عبر عقد الصلات وربط العلاقات خدمة لمصالحها وكان الجوار الجغرافي بين تلك المجتمعات من الوسائل الأولى أو الوسائط المبكرة لإنجاز ذلك التواصل.ولم تكتف بذلك

الوسيط الطبيعي فعملت على ابتكار وسائط أخرى ما انفكت تجتهد في تحسينها وتطويرها كلما تقدم الزمن وتطورت الثقافات. وكان من النتائج الحتمية لذاك المد التواصلي حدوث ظاهرة التثاقف أو المثاقفة بين المجتمعات الإنسانية.

وبناء على هذا الواقع التاريخي لا نكاد نجد عند التأمل و إمعان النظر مجتمعا إنسانيا لم يعرف هذه الظاهرة أو استمر وجوده في غنى عنها فكل الثقافات قد استفادت من غيرها إن قليلا أو كثيرا وخاضت غمار تجربة المثاقفة في مرحلة ما من مراحل تاريخها. ولم يعد ثمة وجود اليوم لثقافة يمكنها أن تدعي الصفاء العرقي شانها في ذلك شان المجتمعات اللهم إلا ما شذ وندر من مجموعات نائية أخذت طريقها إلى الزوال الحتمي مؤكدة بذلك القاعدة في ضرورة الأخذ بالمثاقفة.

**المثاقفة فعل حضاري:**

لقد سبقت الإشارة إلى أن فعل المثاقفة هو إفراز طبيعي وشبه حتمي لفعل التواصل الإنساني أي لخروج الكائن البشري من طور التوحش الذي كان يعتبر فيه غيره عدوا وخصما ينبغي التخلص منه بإبادته والقضاء عليه إلى طور التانس الذي يعتبر فيه ذلك الغير شريكا وحليفا يتعين التعامل معه لضمان البقاء واعمار الكون. فكان ذلك التواصل منطلق التحضر البشري و الأساس الذي انبنت عليه المثاقفة لتسجل مرحلة أكثر تقدما ضمن مراحل التمدن الإنساني.

وقد أثبتت التجارب التاريخية لمختلف الحضارات أن التفاعل الثقافي عامل أساسي من عوامل نموها وازدهارها وذلك بفضل ما يحدثه من إثراء وإخصاب لها وتنويع في روافدها وتنشيط وشحذ لقدراتها وإبراز لطاقاتها الكامنة وان المثاقفة تظل بمثابة السماد للتربة يقيها الجدب ويكسبها القدرة على مزيد الإنتاج والعطاء فهي اللقاح الكفيل بابتكار مبادئ وقيم مستحدثة وإنجاب تصورات وخيارات جديدة اقدر على السمو بالوضع البشري وأنجع في تحقيق رقيه وفتح الآفاق العريضة أمام مستقبله.

كما أثبتت تلك التجارب أن المجموعات البشرية التي توخت سياسة الانزواء والانغلاق ولازمت الانطواء على ذاتها عبر الأحقاب المتتالية سواء أكان ذلك اختيارا منها أو اضطرارا قد ظلت مهما استمر بقاؤها عاجزة عن الصمود أمام الزمن وذلك لأنها دأبت على الاكتفاء بموروثها ومكتسبها وعلى استهلاك قواها الذاتية واستنزاف رصيدها الحيوي ومخزونها القيمي فغدت فاقدة القدرة على التجدد لأنها لم تجد ما تجدد به نفسها من ذلك السماد الثقافي فأجدبت وأصيبت بالجمود والعقم وكان مصيرها وقدرها الفناء والاندثار.

وقد شملت المثاقفة مجالات متعددة وحساسة في حياة مختلف الحضارات وهي مجالات يمكن إجمالها في أربعة ميادين أساسية أولها عالم الأفكار والتصورات وما يجري فيه من تبادل للعلوم والمعارف وقد لعبت المثاقفة في هذا المجال دورا أساسيا في تمكين كل المجتمعات من الاستفادة من نتاج العقل البشري حيثما كان وتوظيفه في سبيل تنمية أوضاعها الحضارية ولولا ذلك لبقيت تلك المعارف حكرا على مجتمع دون أخر ولما تواصل بقاؤها ونموها عبر الزمن. فقد مثلت المثاقفة في هذا المجال صلة الوصل التي بدونها ما كان للإرث الحضاري الإنساني أن ينمو ويستمر بحكم التراكم وبفضل الجهد المشترك.

وثانيها مجال التواصل اللغوي إذ أثرت المثاقفة في اللغات والألسن وكانت ولا تزال سببا في نموها وتطورها واغنائها بالمصطلحات والمفاهيم الجديدة سواء بصورة مباشرة عن طريق الاقتراض اللغوي نتيجة المعاشرة والمخالطة أو عن طريق ترجمة الآثار المكتوبة من لغة إلى أخرى أو بفضل حركة التبادل التجاري وما ينتقل خلالها من رصيد لغوي عبر ما تحمله منتجاتها من تسميات ومن تعبير عن الخصائص والمواصفات.وبفضل هذه المثاقفة أصبحت اللغات اقدر على البقاء وعلى مواكبة العصر ومسايرة النمو الحضاري. ولا جدال في أن كل لغة هي مرآة لأوضاع مجتمعها وعنوان لتحضره ودليل على نصيبه من الرقي والتمدن.

وثالثها مجال الإبداع في الفنون والمهارات والخبرات إذ لكل مجتمع تجاريه ومكتسباته في هذا المجال لكن المجتمعات ليست على مستوى واحد من نضج تلك التجارب وجودة تلك المكتسبات ولذلك كانت المثاقفة بينها كفيلة بإفراز النتاج الأرقى والأنجع والأكثر طرافة وتميزا ويدفع المجتمعات إلى التنافس في مزيد تحسينه وتجويده واستنباط المناهج والآليات والوسائل والمعدات للبلوغ به إلى الأرقى والأجود والى ما من شانه ضمان المزيد من الرفاه للإنسانية وتحقيق السعادة للبشر في هذا الكون.

ورابعها مجال التقاليد والعادات والأخلاق والسلوكيات إذ هو مجال أيضا للتأثر والتأثير بين المجتمعات بفعل المثاقفة بينها ويبدو ذلك واضحا فيما اقتبسته تلك المجتمعات من بعضها بعضا سواء على صعيد الغذاء والملبس والسلوك اليومي أو على صعيد طقوس الأفراح والأتراح.ويبدو أن ذلك الاقتباس قد كان في الغالب مستندا إلى اعتبارين هما أولا اعتبار المصلحة والاستحسان وثانيا اعتبار الذوق والمعطى الجمالي والبحث عن الطرافة والجدة وهي نزعات منغرسة ومتأصلة في النفس الإنسانية لأنها تجد فيها قوام حياتها وسعادتها.

تلك أهم مجالات المثاقفة بين الحضارات وهي تمثل كما هو واضح نسغ الحضارة وصميمها مما يدل على الوظيفة المركزية التي نهضت بها عملية المثاقفة في التقريب بين الحضارات وإحداث التفاعل بينها والعمل على تنميتها وتطويرها إذ أمكن لكل المجتمعات بفضلها أن تستفيد من نتاج العبقرية الإنسانية وان تشارك فيه وان يعم خيره الجميع كما أمكن أيضا لتلك المجتمعات أن تضع الأساس لحضارة كونية هي ثمرة الجهد المشترك لكل الشعوب والحضارات.

المثاقفة عبر التاريخ:

وعلى غرار هذا الفعل الحضاري الناجم عن ظاهرة المثاقفة كانت استفادة الحضارات اليونانية والفارسية والرومانية من حضارات الشرق القديمة إذ مكنتها المثاقفة من استخلاص موروثها الحضاري وتمثله واستيعابه والإضافة إليه كما أفادت تلك الحضارات بدورها الحضارة العربية الإسلامية وكانت من الأسباب الرئيسية لتألقها وازدهارها ثم أمكن للحضارة الغربية الحديثة بفضل فعل المثاقفة أن تؤسس نهضتها على ما استفادته من الرصيد الحضاري العربي الإسلامي

وهكذا أمكن الحديث اليوم عن حضارة كونية هي ثمرة ذلك الجهد المشترك وهي الحضارة المعاصرة التي يعيش البشر في ظلها اليوم وان كان أرباب النزعات والإيديولوجيات العنصرية يأبون الاعتراف بذلك.

ويمكن القول بناء على ما سلف بان الحضارات تزداد تألقا وإشعاعا وتوسعا وانتشارا وترسخا واستمرارا كلما ازدادت حظوظها من المثاقفة ولذلك كانت الحضارات الكبرى عبر التاريخ هي التي استفادت أكثر من غيرها من هذه الظاهرة وعرفت كيف تستثمرها في تفجير طاقاتها الكامنة وتنمية قدراتها على الخلق والإبداع وتوسيع نطاق تأثيرها وامتدادها مما أتاح لها الترقي إلى مستوى العالمية. في حين لم تغادر غيرها من الحضارات إطار المحلية وربما الهامشية لضمور حظوظها من تلك الظاهرة وانكفائها على ذاتها واكتفائها بموروثها فأصابها الجمود وآذن معينها بالنضوب وشحت بالعطاء ثم أدركها الفناء ولنا على ذلك في تاريخ الحضارات أكثر من مثال.

إلا أن ظاهرة المثاقفة عبر التاريخ بالرغم مما تبوأته من مكانة وأنتجته من رقي باعتبارها قيمة حضارية قد كانت تتسم بشيء من المحدودية بالقياس إلى مكانتها في عصرنا الحاضر. وتتمثل تلك المحدودية فيما اتسمت به من طابع ظرفي وتفاعل بطيء إذ كانت تحدث من حين لآخر وترتهن بأوضاع دون أخرى في غير تواصل واطراد كما أن حدوثها قد كان يستغرق زمنا طويلا يقدر

بالأحقاب وذلك بسبب عدة موانع وعقبات من أهمها الحدود التي كانت قائمة بين العقائد والملل والأديان وتباعد الأقاليم الجغرافية النائية ومحدودية آليات الاتصال ووسائله فضلا عن فترات الصراع والصدام بين الشعوب في شتى المراحل التاريخية.

وأما في وقتنا الراهن فقد أضحى لظاهرة المثاقفة شان آخر. فبعد أن كانت حالة طارئة على وضع دائم وبعد أن كانت فعلا يتطلب إنجازه ردحا من الزمن أضحت حالة دائمة لوضع قائم وفعلا يقع في الحين والساعة و يتم إنجازه كل لحظة. إذ لم يعد خافيا على أحد أننا نعيش مرحلة زالت فيها الحدود بين المجتمعات فغدت منفتحة على بعضها بعضا وولى فيها التقابل بين المنظومات الاقتصادية ليترك المجال لاقتصاد السوق وللنظام الرأسمالي وانتهى فيها الصراع بين الأيديولوجيات السياسية بانتهاء الحرب الباردة ليحل محله خيار الليبرالية والديمقراطية. وتقاطعت مصالح الشعوب بما جعلها أحوج إلى بعضها بعضا والى التكتل لمواجهة تحديات التنمية وكل الأخطار التي تهدد وجودها ومجالها الحيوي المشترك. ذلك هو الوضع الراهن الذي جعل من المثاقفة اليوم قدرا لا محيد عنه وظاهرة شاملة لكافة المجتمعات.

ولا أحد يجهل اليوم أيضا ما أحدثته الثورة التكنولوجية والاتصالية والرقمية من تقارب بين الشعوب تقلصت معه حدود الزمان والمكان ونسجت بفضله شبكات من العلاقات بين الأفراد والجماعات حتى غدا العالم أشبه بقرية صغيرة تنتقل فيها المعلومة من أدناها إلى أقصاها بأسرع من لمح البصر ولم تعد تخفى عن أمة من أمر غيرها من الأمم خافية وما عاد بإمكانها أيضا أن تخفي شيئا من أمرها وان شاءت إذ أضحت للإعلام سلطة لا تدانى وبرز إلى الوجود مجتمع إنساني جديد أطلق عليه اسم مجتمع المعلومات أو مجتمع المعرفة. وقد تضافرت كل هذه العوامل الاتصالية مع العوامل الاقتصادية لتنشئ تيارا جديدا من العلاقات الدولية يبشر برؤية كونية ألا وهو تيار العولمة.

لقد هيأت كل هذه الضروف منذ العقد الأخير من القرن الماضي المناخ الملائم لتفاعل حقيقي وناجع بين مختلف الثقافات يستفيد منه جميعها في تنمية الذات وإثراء قدراتها وإخصاب طاقاتها وفي الإسهام الجماعي في بناء حضارة كونية تطمح إلى إسعاد الإنسان حيثما كان وتضمن التعايش بين كل الشعوب في ظل الحق والعدل والسلام وفي إطار التكافؤ والمساواة.وبناء على ذلك يمكن القول بان العولمة قد أتاحت فرصا ثمينة للمثاقفة لم تكن متاحة في سالف العصور بمثل ما اتسمت به في ظلها من توسع وانتشار ودوام ومن تطور ونجاعة في الوسائل والأسباب.

**عوائق المثاقفة:**

إلا أن هذه الآفاق الواعدة التي أتاحتها العولمة لم تخل مع ذلك من أخطار على طبيعة المثاقفة نفسها بما تشكله من عوائق في سبيلها وما تقيمه دونها من حواجز أو بتحويل وجهتها والعدول بمسارها عن أهدافه المرسومة وتزييف حقيقتها وإجهاض رسالتها. وهي أخطار ناجمة عن المواقف الأيديولوجية لكل من أنصار العولمة ودعاتها وخصومها وعداتها على حد سواء.وتتمثل تلك الأخطار إما في الرفض المعلن للآخر أو في إرادة الهيمنة عليه وفي كلا الحالتين مصادرة للمثاقفة وقضاء عليها. وذلك لان كلا من الموقفين يدعي أصحابه الانفراد بالحقيقة ومن ثمة الانفراد بحق الوجود.

فالرفض المبدئي و المعلن للآخر يعني الانطواء على الذات وإلغاء مبدأ المثاقفة بكل ما يعنيه ذلك الإلغاء من عزلة وانكفاء وانغلاق وما يستتبعه من جمود وتقهقر. وذلك لان التعويل والمراهنة على رصيد الذات وحده أو ما يسمى بالانثقاف enculturation لا يكفل وحده للحضارة الصمود والبقاء ولا يضمن لها التعايش مع غيرها من الحضارات لان التفاعل الثقافي هو الضامن لذلك التعايش وهو الضامن لذلك البقاء.وبناء على ذلك يعتبر رفض العولمة على أنها شر كلها ليس في صالح أحد مهما علا شانه وإنما الصالح في مواكبة مساراتها وتعديله إن اقتضى الأمر بوعي وتبصر.

وأما الهيمنة على ثقافة الآخر أو نزعة إخضاع سائر الثقافات لثقافة القطب الواحد كما هو الحال في عالم اليوم فإنها تخل كذلك بالمثاقفة إخلالا عظيما لان فيها قضاء على أحد طرفيها يؤدي إلى ضرب من الاختراق الثقافي المضر بالهوية الثقافية وبطبيعة الكيان الثقافي في حد ذاته. ولان فيها تنكرا أيضا لواقع التنوع الثقافي الذي يمثل كما سلف أن ذكرنا ركنا أساسيا من أركان المثاقفة. ولتلك الهيمنة الثقافية تجليات شتى وأشكال متنوعة سواء خلال الحقبة الاستعمارية أو بعدها ولكنها تستند في مجملها إلى استخدام القوة وتوظيف السلطة لإخضاع الأخر الثقافي.فكما وظفت في هذا المجال سلطة السلاح استخدمت سلطة المال وسلطة الإعلام للغاية نفسها.فلا مسوغ للحديث في مثل هذه الأوضاع عن المثاقفة وإنما عن ظاهرة أخرى مغايرة لها وان التبست على أذهان الكثيرين ونعني بها ظاهرة الغزو الثقافي.

فالمثاقفة والغزو الثقافي ظاهرتان مختلفتان ينبغي التمييز بينهما بجلاء وان كان معظم علماء الاناسة من الغربيين يغفلون هذا التمييز أو يتجاهلونه بحكم نظرتهم المركزية إن لم نقل العنصرية وموقعهم على الضفة الأخرى من العالم. فإذا ما كانت المثاقفة ظاهرة إيجابية لأنها طوعية تعتمد المشاركة وتجد في الاختلاف والتنوع الثقافي سبيلا لتبادل المنافع والخبرات و للتطور والنماء فان الغزو الثقافي ظاهرة سلبية لأنها قسرية تروم تهميش الآخر الثقافي ودك أركان شخصيته القاعدية تكريسا لاستغلاله والسيطرة عليه.

ولا يمكن للغزو الثقافي أن يفضي في الجملة إلا إلى إحدى نتيجتين إما إلى الصدام بين ثقافتين ورفض إحداهما للأخرى مما يؤول بآفاق التثاقف إلى الانسداد أو الانصهار في الثقافة الغازية مما يؤدي إلى المسخ والاستلاب وفقدان الهوية الثقافية la déculturation ولا يتعلق الأمر في كلا الحالتين بأي مظهر من مظاهر المثاقفة. إلا انه غالبا ما تلتبس بالمثاقفة في هذه الحال ظواهر أخري ليست من طبيعتها وان كان البعض يخالها منها ومن أهمها ظاهرة التقليد.

فالتقليد باعتباره تلقيا سلبيا لما عند الآخر هو مظهر من مظاهر الانسلاخ الثقافي وليس من المثاقفة في شيء لان الفعل فيه متأت من طرف واحد بينما يكتفي الطرف الثاني فيه بالانفعال وهو علامة ضعف ووهن وتقهقر وهزيمة في الطرف المنفعل وذلك مغزى قول ابن خلدون إن المغلوب مولع بتقليد الغالب ولذلك أخطاره وآفاته بدون شك لأنه إيذان بانحلال في الشخصية وبذوبانها في الآخر وفي ذلك مدعاة إلى إدانة التقليد والمحافظة على المناعة الثقافية إذ لا مناعة بدونها لأي مجتمع ولا قدرة له على خوض غمار المثاقفة.

**شروط المثاقفة:**

ولعله من الضروري لدرء هذه الشبه ورفع هذه الالتباسات تركيز النظر على ضبط شروط المثاقفة وتحديد خصائصها حتى لا تظل هدفا للأوهام والمغالطات ومصدرا لردود أفعال في غير محلها. ومن ابرز تلك الشروط والأركان الاعتراف بواقع التنوع الثقافي وبالخصوصيات الثقافية وبالعلاقة العضوية والحميمة بين الثقافة والمجتمع مما يتعذر معه إخضاع ثقافة لأخرى أو دمجها فيها مادامت متحصنة بأصالتها ومحافظة على مناعتها ومضطلعة بوظيفتها على قدم المساواة مع سائر الثقافات.

ومن ابرز تلك الشروط أيضا المشاركة الطوعية والتفاعل السلمي إذ لا مثاقفة إلا بمشاركة إيجابية من كلا الطرفين عمادها حرية الاختيار وتلقائية المبادرة وسيادة القرار بعيدا عن التلقي السلبي وعن أجواء التوتر وضغوط الهيمنة مهما كانت أشكالها وصيغها وسواء أكانت مضمرة أو معلنة وذلك لان التثاقف لا يستقيم ولا يثمر إلا إذا كان نابعا من إرادة حرة ومن تطلعات متأصلة في الكيان الاجتماعي ولم يكن بمثابة تركيبة مصطنعة ومقحمة في ذاك الكيان قد تهدد وجوده في الآن وقد يرفضها مهما طال الزمان.

إلا أن المبادرة والتلقائية والمحافظة على المناعة والتمسك بالخصوصية ليست وحدها الكفيلة بإنجاز مثاقفة سوية إذ لا بد من أن يتضافر معها عاملان أساسيان أولهما التكافؤ في الوسائل باعتباره الضامن للتوازن بين الأطراف المتدخلة لان احتكار تلك الوسائل والآليات من قبل طرف دون آخر من شانه أن يتسبب في انخرام ذلك التوازن وان يحدث خللا في عملية التثاقف ويفتح الباب على مصراعيه للتسلط والهيمنة. فالتحكم في الوسائل تحكم في الغايات وخنق للمبادرة وكسر للتلقائية وتهديد للمناعة والخصوصية.

وأما العامل الثاني الذي لا تستوي المثاقفة بدونه فيتمثل في الوعي العقلاني ويقظة الضمير إذ بهما يتم التفاعل الخلاق واتقاء الانخداع والانزلاق وبهما يتسنى انتقاء الأصلح والأفضل والأسمى وفق معايير الخير والحق والجمال وطبق الإحساس بالمسؤولية إزاء الإنسان حيثما كان. وأما في غياب ذلك الوعي فيتعذر الحديث عن تثاقف حقيقي ويضحي من السهل الارتماء في متاهات التقليد الأعمى والانسياق وراء إرادة الآخر والخضوع لمشيئته. ذلك هو الدرس الذي يستخلص اليوم للاستفادة مما أتيح للمجتمعات البشرية من حظوظ المثاقفة وتلك هي العبرة التي نأمل من أجيالنا الراهنة القدرة على تمثلها والعمل بمقتضاها حتى يواصلوا مسيرتهم و يشقوا طريقهم على درب المستقبل بكل ثقة واقتدار.

# الفصل السابع

# الحضارة العربية الإسلامية



# الفصل السابع
# الحضارة العربية الإسلامية

لقد كان الإسلام منذ نشأته على صلة مباشرة بأربع مدنيات كبيرة هي البيزنطية، والساسانية الفارسية، والهندية، والصينية، كذلك فإن الشعب الذين فتحوا مساحات شاسعة شملت ما بين جبل طارق والصين كانوا يتسلحون بثلاث عوامل هامة هي: الذكاء، والنشاط، والروح العالية، وبالنسبة للعامل الأول وهو الذكاء الحاد الذي يهدف إلى الوسائل البناءة، والعامل الثاني وهو الدافع الروحي القوي الذي بعثه الحماس الديني، وكان العامل الثالث هو تلك الهبة غير العادية لفهم الجمال والخلق والقوة المعبرة والذي كان بلا شك منشأ تلك الدرجة العالية من تقدير الفكر والميزات الروحية.

وكنتيجة لكل ذلك أصبح للإسلام واحدة من أعظم وأهم المدنيات والحضارات، وبعد أن امتدت الدولة الإسلامية واستقرت أحوالها فإن الحماس الجماعي القوي للعرب قد دفعهم إلى القيام بتجميع الإنجازات الفنية والعلمية والصناعية و الاقتصادية والصحية والأدبية والفنون والفلسفة.

**الموضوع:**

اعتمدت الدولة الإسلامية على شعوب البلاد المفتوحة وكانت هذه الشعوب عريقة في حضارتها، فهناك الحضارة الساسانية التي سادت العراق وفارس، وكانت تحتفظ بتراث أسيوي خاص ساهمت في تكوينه الحضارتان الصينية والهندية بنصيب وافر. وهناك الحضارة البيزنطية التي سادت في الأقطار المطلة على حوض البحر المتوسط، وهي حضارة ذات أصول يونانية شرقية،لأن البيزنطيين والرومان من قبلهم، كانوا تلاميذ لليونان، وكانت الإسكندرية وحران والرها ونصيبين وإنطاكية من أهم مراكز الثقافة اليونانية الرومانية.

فالعرب، رغم تراثهم العريق القديم الذي تمثل، في حضارات معين وسبأ وحمير في بلاد اليمن، وحضارة الحجاز التي اشتهرت بنشاطها التجاري والديني، إلا أنهم وجدوا في البلاد التي فتحوها حضارات متطورة راقية، لها إدارات حكومية منظمة، ونظم اقتصادية متفوقة في الزراعة وأعمال الري والصناعة، وفي ميادين العلوم العقلية والتجريبية كالرياضيات والفلك والفيزياء، فاغترفوا منها بما يتفق مع تقاليدهم وعقيدتهم.

الدولة الإسلامية باعتمادها على هذه الشعوب، عملت على مزجها وصهرها في البوتقة الإسلامية. وهذا الاتحاد هو السر في تلك النهضة العلمية العجيبة التي امتدت من قيام الدولة العباسية إلى نهاية القرن الرابع الهجري. فإن كان للدولة العربية الإسلامية في صدر الإسلام، فضل الفتوح والانتشار والاتصال بالحضارات القديمة مما أدى إلى ظهور المنابت الأولى للحضارة الإسلامية في أواخر عهدها، فإن للدولة العباسية فضل رعاية هذه المنابت الحضارية والعمل على تنميتها وازدهارها. فالمسلمون نقلوا وترجموا وعربوا هذا التراث القديم إلى لغتهم العربية حتى إذا ما استوعبوا ما نقلوه، أخذوا ينتجون ويبدعون ويضيفون، حتى قدموا للعالم ما عرف بالحضارة العربية الإسلامية، وهي الحضارة التي توفرت لها تلك المزايا الثلاث التي لا تتوفر إلا في الحضارات الكبرى وهي: الامتياز، والأصالة، والإسهام في تطور البشرية.

لهذا أجمع العلماء على أن الحضارة الإسلامية تحتل مكانة رفيعة بين الحضارات الكبرى التي ظهرت في تاريخ البشرية، كما أنها من أطول الحضارات العالمية عمراً، وأعظمها أثراً في الحضارة العالمية.

وتبدأ هذه النهضة الحضارية في العراق بعد أن أسس الخليفة العباسي "أبو جعفر المنصور" مدينة بغداد (145-149 هـ) وجعلها عاصمة لدولته، ومقراً للخلافة فصارت مدينة دولية واكتسبت صفة عالمية، وسكنتها عناصر من مختلف الأجناس، والملل والنحل، إسلامية وغير إسلامية، فهناك الفرس والهنود

والسريان والروم والصينيون وغيرهم. وكل هذه العناصر لم تسكن بغداد بأشخاصها فقط، بل بثقافاتها وتجارتها وعلمها وفنها، فعربت ألفاظ يونانية وفارسية وهندية كثيرة. وترجمت عن اليونانية "حكم سقراط وأفلاطون وأرسطو"، وظهرت كتب الأدب العربي مثل عيون الأخبار لابن قتيبة، والبيان والتبيين للجاحظ.

وفي خلافة أبي جعفر المنصور(136-158 هـ) ترجمت بعض أعمال العالم السكندري القديم بطليموس القلوذي (ت 17 م)، ومن أهمها كتابه المعروف، باسم "المجسطي ". أي الكتاب الأعظم في الحساب، والكتاب عبارة عن دائرة معارف في علم الفلك والرياضيات. وقد أفاد منه علماء المسلمين وصححوا بعض معلوماته وأضافوا إليه.

وعن الهندية، ترجمت أعمال كثيرة مثل الكتاب الهندي المشهور في علم الفلك والرياضيات، "براهمسبهطسدهانت" وتختصر بسد هانتا أي "المعرفة والعلم والمذهب". وقد ظهرت الترجمة العربية في عهد أبي جعفر المنصور بعنوان "السند هند" وهو تحريف للعنوان الأصلي. ومع كتاب "السند هند" دخل علم الحساب الهندي بأرقامه المعروفة في العربية بالأرقام الهندية فقد تطور على أثرها علم العدد عند العرب، وأضاف إليها المسلمون نظام الصفر، والذي لولاه لما فاقت الأرقام العربية غيرها من الأرقام، ولما كان لها أية ميزة، ولما استطعنا أيضاً أن نحل كثيراً من المعادلات الرياضية من مختلف الدرجات، فقد سهل استعماله لجميع أعمال الحساب، وخلص نظام الترقيم من التعقيد، ولقد أدى استعمال الصفر في العمليات الحسابية إلى اكتشاف الكسر العشري الذي ورد في كتاب مفتاح الحساب للعالم الرياضي المسلم جمشيد بن محمود غياث الدين الكاشي(ت 840 هـ1436 م)، وكان هذا الكشف المقدمة الحقيقية للدراسات والعمليات الحسابية المتناهية في الصغر، لقد كانت الأرقام العربية بصفرها وكسورها العشرية بحق هدية الإسلام إلى أوروبا. ومن هذا الكتاب أيضاً استخرج العالم "إبراهيم الفزاري" - الذي أشرف على ترجمته- جدولاً حسابياً فلكياً يبين مواقع النجوم ويحسب

حركاتها وهو ما يعرف باسم "الزيج". أما الآلة الفلكية التي تستخدم لرصد الكواكب، فكانت تسمى "بالاصطرلاب". ويعتبر إبراهيم الفزاري أول من صنع الاصطرلاب من المسلمين.

وعن الفارسية، ترجم كتاب "كليلة ودمنة" الذي كان هندياً في الأصل ثم ترجم إلى الفارسية وعنها نقله "عبد الله بن المقفع" إلى العربية في خلافة المنصور أيضاً. هذا إلى جانب ترجمته لعدة كتب أخرى في تاريخ وأدب الفرس ونظمهم وتقاليدهم. ومن المعروف أن الخليفة العباسي المأمون قد أوكل إلى سهل بن هارون، ترجمة الكتب الفارسية. كذلك نذكر كتاب "هزار افسانه" ومعناه ألف خرافة،إذ أن الخرافة بالفارسية يقال لها افسانه، والناس يسمون هذا الكتاب ألف ليلة وليلة وهو خبر الملك والوزير وابنته وجاريتيها وهما شيرازاد ودينازاد، ويبدو أن هذه القصص وصلت إلى المسلمين عن طريق الفرس، ويظهر في بعضها أثر أفكار الهنود في الأرواح وتناسخها، وقد وضعت هذه القصص في قالب عربي إسلامي في العصر العباسي الأول ثم زيد فيها في العصر الفاطمي بحيث لم يتبق من التأثير الفارسي سوى بعض الأسماء الفارسية. والشاهنامة للفردوس التي ترجمها نثرا الفتح بن علي البنداري سنة 697 هـ/1297 م، وهناك أيضا لعبة الشطرنج الهندية الأصل والتي انتقلت عن طريق الفرس إلى المسلمين، وألفت فيها كتب بالعربية وصار لها انتشار كبير في عالم الإسلام.

وفي خلافة هارون الرشيد(170 هـ/ 786-193هـ / 808 م) أسس في بغداد في بيت الحكمة "لأعمال النقل والترجمة، الذي ازدهر في عهد ولده عبد الله المأمون(198هـ/813م- 218 هـ/833 م)، فترجمت فيه أمهات الكتب اليونانية القديمة، وأقيمت فيه المراصد، ورسمت فيه الرسوم(الخرائط) الجغرافية على أحدث ما توصل إليه العلم في الأرصاد وأعمال المساحة. كما تخرج منه مشاهير العلماء أمثال " محمد بن موسى الخوارزمي(ت 232 هـ-846 م) "الذي عهد إليه المأمون بوضع كتاب في علم الجبر، فوضع كتابه " المختصر في حساب الجبر والمقابلة"، وهذا الكتاب هو الذي أدى إلى وضع لفظ الجبر وإعطائه مدلوله

الحالي. فالجبر إذن، علم عربي سماه العرب بلفظ من لغتهم، والخوارزمي هو الذي خلع عليه هذا الاسم الذي انتقل إلى اللغات الأوروبية بلفظه العربي ولقد ترجم كتاب الخوارزمي إلى اللغة اللاتينية في سنة 1135 م بواسطة مستعرب إنجليزي اسمه "روبرت أوف تشستر" درس وعاش في أسبانيا حيث كان أسقف بامبلونه، ومن هناك انتقلت ترجمته إلىأوروباحيث ظلت تدرس في جامعاتها حتى القرن السادس عشر الميلادي. كما انتقلت الأرقام العربية إلىأوروباعن طريق مؤلفات "الخوارزمي".

هذا وتظهر عبقرية "الخوارزمي "في " الزيج" أو الجدول الفلكي الذي صنعه وأطلق عليه اسم السند هند الصغير، وقد جامع فيه بين مذهب الهند، ومذهب الفرس، ومذهب بطليموس(اليونان)، فاستحسن أهل زمانه ذلك وانتفعوا به مدة طويلة فذاعت شهرته وصار لهذا الزيج أثر كبير في الشرق والغرب.

وللخوارزمي مأثرة أخرى، وهي أنه رسم للمأمون خريطة كبيرة للعالم المعمور على أيامه، كما وضع كتاباً جغرافياً بعنوان "صورة الأرض" اعتمد فيه على كتاب المجسطي لبطليموس مع إضافات وشروح وتعليقات. وقد نشر هذا الكتاب وترجم إلى الألمانية سنة 1926 م.

وفيما يتعلق بمجال الطب فقد احتل الإسلام مكان الصدارة بين الدول وأرسى قاعد قوية ووضع الأساسات لحضارتنا ومدنيتنا. وقد كان في بغداد ستة آلاف دارس للطب وحوالي ألف ممارس طبي، ثم بعد مضى مائة عام أخرى وجد في دمشق مستشفى مركزي تتبعه كلية كبيرة للطب. وفي ذلك الوقت أيضاً أقيم أيضاً المستشفى الكبير في القاهرة والذي ضم عدة أبنية وأربعة حدائق واسعة وقد زود بالموسيقى لراحة المرضى، كما كان يدفع للمريض الذي يشفى خمس قطع ذهبية لتمكنه من مراعاة صحته خلال فترة النقاهة. ويتضح من هذا أن المستشفيات كانت ابتكاراً إسلامياً.

وقد توصل الأطباء المسلمون إلى آراء جديدة في الطب تخالف آراء القدماء في معالجة كثير من الأمراض، واستخدموا في مستشفياتهم الكاويات في الجراحة، ووصفوا صب الماء البارد لقطع النزف أو معالجة الحميات، وعالجوا الأورام الأنفية وخياطة الجروح، وقطع اللوزتين، وشق أوراق الحلق، وقطع الأثداء السرطانية، وإخراج الحصاة من المثانة، وجراحة الفتق وجراحة العيون، وإخراج الجنين بالآلة، وإخراج العظام المكسورة، واستخدام المرقد (البنج)(ويدخل في تركيبه الأفيون والحشيش وست الحسن) كما فرقوا بين الحصبة والجدري... الخ.

وكان العرب أول من اهتدى إلى القول بأن الأوبئة تنشأ عن تعفن ينتقل عن طريق الهواء والمخالطة وسمو الأمراض المعدية بالسارية، ودليلها عندهم أن من خالط مريضًا بها أو لبس ثيابه انتقلت إليه عدواه.

وعالج العرب الجنون علاج الأمراض الطبيعية، وكان يسمى عند الإفرنج بالمرض الالهي أو الشيطاني لأنهم حسبوه من إصابات الأرواح أو الشياطين. ولقد أورد صاحب عيون الأنباء في طبقات الأطباء، من أسماء الأطباء العرب، مانيف عن الثلاثمائة، هذا عدا كثير من الذين لم يتح لهم حظ الشهرة وذيوع الصيت، ويعترف الفيلسوف الألماني "هومبولد" بأن العرب قد أبدعوا شيئًا كثيرًا في الطب، وأوجدوا علم الصيدلة الكيماوية، وعرفوا كثيرًا من النباتات الطبية، والتي أضيفت إلى ما كان يعرفه الأغريقيون جاءت في كتب ابن سينا وابن داود وابن البيطار وغيرهم.

وحرص الخلفاء وأهل اليسار على إقامة المستشفيات والمعاهد لتعليم الطب ودور لعلاج المرضى، وكان أول من أقامها في الإسلام هو الوليد بن عبد الملك (عام 88هـ / 706م) وقد قرر بها الأطباء وأجرى عليها الأرزاق. ثم عرفت حواضر الإسلام المستشفيات الثابتة والمتنقلة مه انتشار الأوبئة والأمراض، أو تنقل الخلفاء والأمراء؛ وقد زودت بصنوف الأدوية وأنواع الطعام والشراب والملابس والصيادلة والأطباء وكان في كل مستشفى جناح للذكور وآخر للإناث؛

وخُصِّصَ لكل نوع من الأمراض جناح خاص بمرضاه، وألحقت بكل مستشفى صيدلية تضم أنواع الشراب والمعاجين والأدوية، ويشرف عليها رئيس يتبعه معاونون، ويقيم المريض بالمستشفى أو يأخذ معه الدواء إلى بيته إذا لم يقتض مرضه الإقامة. ويتفقد الأطباء مرضاهم في الأقسام التي يقيمون بها؛ وكانت تحبس الأوقاف على المستشفيات، وترصد لها الأموال وينفق عليها في سخاء؛ وإذا فرغ الأطباء من أعمالهم مضوا إلى خزائن الكتب في مشتشفياتهم أو دورهم وأكبوا على القراءة لتكون عونًا لهم في ممارسة مهنتهم؛ وإذا دخل المريض المستشفى نزعت عنه ثيابه وحفظت مع نقوده عند أمين المستشفى ثم ألبس ثياب المستشفى وقدم له العلاج والغذاء والدواء بالمجان حتى يبرأ من مرضه. وعلامة ذلك أن يقوى على أكل فروج ورغيف؛ وعندئذ يعطى له مال وثياب ويؤذن له في الخروج، كما كان يحدث في مستشفى البيمارستان العتيق الذي أنشأه أحمد بن طولون عام 259هـ / 872م.

ومن أمثلة دور العلم الطبية(دار ابن سينا)، فكان يجتمع فيها طلبة العلم، منهم من يقرأ في كتاب القانون، وآخر يقرأ في طرق الشفاء، وكان التدريس يتم ليلاً لعدم وجود فراغ خلال النهار بسبب خدمة السلطان والأمراء، ومن أهم المدارس الطبية أيضًا المدرسة الدخوارية بالشام، التي أنشأها أبو محمد بن علي بن حامد المعروف بالدخوار، وكان كحالاً(أي طبيبًا للعيون)، وتتلمذ على يديه كثير من أطباء دمشق، وكان أستاذًا ببيمارستان النوري الكبير، ثم بعد وفاته أوقفت داره وجعلت مدرسة للطب، وكذلك المدرسة الدينسرية التي أنشأها عماد الدين الدينسري، ولكن دور العلم والمدارس الطبية لم تف بالغرض المطلوب؛ لأن الطب من العلوم التجريبية التي لا تصلح لها هذه المعاهد، فكان لابد من الدراسة العملية، ولذلك ظلت البيمارستانات هي كليات الطب المفضلة لتدريس المقررات للطالب، حيث إنها مكان تتوافر فيه الحالات المرضية وطرق العلاج.

والبيمارستان هي كلمة فارسية تتكون من شقين "بيمار" بمعنى المرض، و"ستان" بمعنى مكان، أي أن معناها مجتمعة "مكان المرض" ثم حورت في العصور الحديثة إلى كلمة مارستان، أصبحت لفترة طويلة تطلق على دور العلاج العقلي، حتى صارت التعبير العامي لهذا النوع من المستشفيات.

بذلك أنشئت المدارس الطبية العلمية، أو البيمارستانات التعليمية، وأهمها البيمارستان المقتدري في القرن الرابع الهجري في بغداد، وقد هدمه المغول، والبيمارستان النوري الكبير في دمشق(في القرن السادس الهجري)، والبيمارستان العضدي في بغداد، والمنصوري بالقاهرة، الذي أنشأه المنصور سيف الدين قلاوون، (في القرن السابع الهجري)، وكان يشرف على البيمارستان ويدرس الطب فيه علماء شهد لهم التاريخ؛ ففي البيمارستان العضدي كان ابن بطلان، وابن التلميذ، وسنان بن قرة، وفي المقتدري كان الواسطي. وفي النوري: ابن الدخوار، وابن النفيس، وابن أبي أصيبعة.

أما بيمارستان قلاوون في القاهرة فكان أعظم مستشفى، وكلية طبية في تاريخ مصر خلال العصور الوسطى، وكان يشرف على رئاسته كبير أطباء، وهو ما يقابل اليوم عندنا "عميد كلية الطب"، وكان يتم اختياره من كبار الأطباء، وأحسنهم سمعة وعلمًا، وكان الإشراف على البيمارستان يعتبر من وظائف الدولة المهمة ولرئيسه حق مقابلة السلطان في أي وقت، كما كان للبيمارستان قسمان: قسم للرجال، وآخر للنساء، وكل قسم من الأقسام الداخلية يشمل تخصصات عدة مثل: طب العيون، الجراحة، الإسهال والحمى، الأمراض العقلية والنفسية...إلخ.

كما كان قسم خارجي يتردد عليه حوالي 4000 مريض يوميًا يصرف لهم أصناف جيدة من العلاج، وكان كل قسم يشرف عليه رئيس، وكان لرئيس الأطباء ورؤساء الفروع فقط الإذن بمزاولة فنون الطب لمن يرونه صالحًا من الطلاب الدارسين بالبيمارستان، وكان يعاون المدرسين أو الأساتذة طوائف

المعيدين، فنظام المعيدين هو أصلاً من ابتكار التعليم الإسلامي، وكان للمعيد واجبات منها ما ذكره القلقشندي(إذا ألقى المدرس الدرس وانصرف أعاد الطلبة ما ألقاه المدرس ليفهموه ويحسنوه).

كان الالتحاق بالمدرسة الطبية أو البيمارستان سهلاً، إذ يذهب الطالب إلى حيث يجلس الأستاذ، ويستمع إليه، والطالب حر في اختيار مقررات الدراسة، بل ودراسة ما يرغب فيه وحرية التنقل من أستاذ إلى آخر، حتى تكون الدراسة على هواه، ولا تفرض عليه في هيئة برامج أو مقررات إجبارية، ولم يكن الأمر فوضى كما قد يتبادر إلى الذهن، ولكن كانت هناك كتب أساسية يجب أن يدرسها الطالب، ولا يمكنه الحصول على إجازته إذا لم يتقن هذه الكتب.

ومن مشاهير الأطباء الذين برزوا في العصر العباسي الأول نذكر الطبيب "جورجيوس ابن بختيشوع " الذي استدعاه الخليفة المنصور من "جنديسابور" (شرقي البصرة) لعلاج معدته التي كان يشكو منها. وبعد معالجة قصيرة شفي على يديه، فجعله طبيبه الخاص فكان ذلك أول صلة بين بلاط بغداد وبين أسرة "بختيشوع " التي لعبت بعد ذلك دوراً هاماً في البلاط العباسي وفي الحضارة الإسلامية.

وفي أيام المعتصم وولديه الواثق والمتوكل، برز الطبيب "يحيى بن ماسويه (ت 243 هـ) " الذي تنسب إليه مؤلفات طبية عديدة من أهمها: "كتاب دغل العين" أي ما يضر العين ويؤذيها، وهو أول كتاب عربي في علم الرمد. كذلك يؤثر عن هذا الطبيب أنه كان يدرس التشريح عن طريق تقطيع أجسام القردة، وكان الخليفة المعتصم يعتمد على مشورته، ولهذا كان يحتفظ ببنية قوية. ويعرف " ابن ماسويه " في الغرب باسم "ماسو الكبير".

كذلك نذكر الطبيب اللامع "حنين بن إسحاق(ت 260 هـ) الذي عرف عند علماء الغرب باسم "يوهانيتس" درس "حنين " الطب على أستاذه "يحيى بن ماسويه" ثم واصل دراسته في بلاد الروم والإسكندرية وفارس، وألف كتباً كثيرة أهمها كتاب في الرمد باسم "العشر مقالات في العين"، وكتاب " السموم والترياق"، وكتاب في أوجاع المعدة، وكتاب في الحميات، وكتاب في الفم والأسنان.

وهذا الكتاب الأخير أعجب به الخليفة الواثق لأنه يصف الفم والأسنان وصفاً دقيقاً. وقد نقل المسعودى في كتابه "مروج الذهب(ج 4 ص 80-81)" قسماً منه، ذكر فيه أن عدد الأسنان في الفم اثنتان وثلاثون سناً، منها في اللحى(الفك) الأعلى " ستة عشر سناً، وفي اللحى الأسفل كذلك.

يقول البيروني(ت 1050م) إن الصيدلي أو الصيدلاني يراد به: المحترف بجمع الأدوية على إحدى صورها، واختيار الأجود من أنواعها مفردة أو مركبة، على أفضل التراكيب التي خلدها أهل الطب، فهو الذي يجمع الأعشاب التي تستخدم في العلاج، والدواء وهو العقار في الصيدلية، ويراد بالأقرباذين تركيب الأدوية المفردة وقوانينها.

وقد صح عند الباحثين من الغربيين أن العرب هم الذين ابتدعوا فن الصيدلة، وأنهم أول من اشتغل بتحضير الأدوية الطبية، وقد جدوا في البحث عن العقاقير في مظانها المختلفة، وابتكروا الكثير جداً من أنواعها؛ وعنهم أخذتأوروباهذا الفن، ولا يزال الكثير من العقاقير يحتفظ في اللغات الأوربية بأسمائه العربية، وكان العرب أول من ألف الأقرباذين على النحو الذي يعرف به في أيامنا الحاضرة.

والعرب هم الذين ارتقوا بالصيدلة من مستوى مجرد تجارة العقاقير والتوابل إلى إنشاء مدارس للصيدلة وحوانيت للصيدلة(الأجزاخانات) وكان أول من وضع الأقرباذين سابور بن سهل المتوفي عام 255هـ، وأمين الدولة ابن التلميذ المتوفى عام 560هـ. كما وضعوا الكتب الصيدلية الخاصة بالتراكيب أي الأقرباذين. وللدلالة على طول باعهم في هذا المجال هو تأليف دساتير الأدوية، ونذكر نخبة من أشهرها: الحاوي للرازي، قانون ابن سينا، وتذكرة داود الانطاكي، والجامع المفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، وكتاب الصيدلة للبيروني، وكتاب العقاقير للبيروني.

وكان العرب أول من أدخل التقييم المهنى للصيدلة فعينوا لكل مدينة عميدًا للصيادلة، كما ادخلوا الوصفة الطبية وعلى الطبيب أن يحررها ويكتب الأدوية عليها؛ كما أدخلوا نظام إجازة الممارسة أسوة بما هو معمول بالطب بحيث لا يسمح للصيدلي بممارسة المهنة إلا بعد اجتيازه الامتحان أمام المحتسب، وتقييد اسمه في جدول الصيادلة الخاص لذلك.

وهم أول من منع تدخل الصيدلي بأمور الطبيب ومنعوا الطبيب من امتلاك صيدلية أو التعاطى بالأدوية. وهم أول من وضع نظاماً لمراقبة الأدوية وفرضوا تسعيرة الأدوية كما حذروا الصيادلة من بيع السموم الضارة، وكان يقوم بالتفتيش على الصيدليات المحتسب بشكل دوري، وربما أسبوعي وأحيانا برفقة الشرطة لمنع الغش والتدليس.

ومن الأعمال التي قام بها الصيادلة العرب تحسين ذوبان وطعم الأدوية، وأدخلوا تحضيرات جديدة كالمربيات والأشربة الحلوة والمستحلبات. وهم أول من استعمل الوسائل المعطرة بماء الورد والبرتقال والياسمين والليمون واليانسون؛ وقد حسن العرب المراهم والأدهان والمعاجين واللدائن في معالجة الأمراض الجلدية، وكانوا أول من غلف الأقراص بالسكر والفضة، حتى يصير طعمها مقبولاً، كما حضروا الأقماع والتحاميل.

اتجه جمهرة القدماء إلى البحث في خصائص الأشياء، وتحويل المعادن الخسيسة - من رصاص وحديد وقصدير - إلى ذهب أو فضة. ولهذا اقترنت بحوثهم بالسرية والرمزية والغموض. وسرى هذا التيار عند بعض مفكري العرب في عصورهم الوسطى، ولكن الكثيرين منهم قد انصرفوا عن ذلك إلى الاتجاه ببحوثهم الكيميائية اتجاهًا تجريبيًا واضحًا.

ويكاد ينعقد الرأي اليوم عند الباحثين من الغربيين على أن العرب هم مؤسسو الكيمياء علمًا تجريبيًا شأن غيره من العلوم الطبيعية ؛ فهم الذين خلصوا دراساتهم من السرية والغموض والرمزية التي لازمتها عند أسلافهم

- من علماء الإسكندرية بوجه أخص- واصطنعوا فيها منهجاً استقرائيًا يعتمد على الملاحظة الحسية والتجربة العلمية. وقد استخدموا الموازين والمكاييل وغيرها من الآلات تحقيقًا للدقة والضبط؛ وكانت هذه وثبة جريئة واعية في التمكين لمنهج البحث العلمي الصحيح.

في دراسات العرب في علم الطبيعة تتمثل خصائص المنهج العلمي التجريبي السليم. ومن أعلام هذا الاتجاه الحسن بن الهيثم(ت 1029م) وأبو الريحان البيروني(ت 1048م) فأما أولهما فقد كان عالماً رياضيًا قدر له أن يكون منشىء علم الضوء غير منازع، إذ ميزت دراساته دقة أوصافه للعين وإدراك الرؤية وتفسير الانكسار الجوي والرؤية المزدوجة.

وقد درس بمنهجه العلمي الدقيق انعكاس الضوء ووضع نظرية كانت إجابة على هذا السؤال: إذا كانت لدينا مرآة اسطوانية وشيء آخر يشبه النقطة، فكيف نحدد الوضع الذي تتخذه العين لترى هذا الشيء في المرآة؟ وكانت إجابة ابن الهيثم في صورة معادلة من الدرجة الرابعة حلها عن طريق خط تقاطع دائرة وقطاع زائد. وهكذا بدت نزعة العلمية الدقيقة في نظريته في انعكاس الضوء.

وكان من رأيه أن الضوء ينشأ من المرئيات ولا ينبعث من العين ليلمسها كما ظن -خطأ -أسلافه من القدماء. وأعظم كتبه في هذا المجال هو "المناظر"، وقد ترجم "فردريك رستر" هذا الكتاب إلى اللاتينية ونشر في مدينة بازل بسويسرا عام 1572م بعنوان "كنز البصريات "وأثر تأثيرًا بالغًا في وايتلو(1207م) وروجر بيكون(1292م) وليونارد دافنشي(1519م) وكلير(1630م) وغيرهم من علماءأوروباالمعروفين.

أما البيروني فقد كان بدوره من أشهر علماء الطبيعة والرياضة. وقد توصل في ضوء منهجه العلمي إلى تقديرات للثقل النوعي وأبعاد الأرض، وظواهر الشفق وكسوف الشمس ونحوها من ظواهر، في دقة أثارت الباحثين من الغربيين، حتى قال عنه المستشرق أدور سخاو: إنه أعظم عقلية عرفها التاريخ. واستخدم البيروني في تقديراته للثقل النوعي جهازه المخروطي الذي يعد أقدم مقياس للكثافة.

والخازن وهو أحد علماء النصف الأول من القرن الثاني عشر وصف الموازين، وله كتاب ميزان الحكمة وبه وصف دقيق للموازين التي كان يستعملها المسلمون في تجاربهم، ومنها ميزان توزن فيه الأجسام في الهواء والماء. ويشتمل الكتاب كذلك على الكثير من الأوزان النوعية للمعادن والسوائل وسائر المواد الأخرى.وللخازن أيضًا نظريات في الضوء. وقد لاحظ من ألف سنة انكسار الأجسام عند انغماسها في الماء، وقد ترجمت كتب الخازن إلى اللاتينية ثم إلى الايطالية في وقت مبكر واستعان بها رجال العلم في أوربا. واستقى روبرت جروستست (1175-1253م) أسقف لنكولن الذي يعتبر أول مثل بارز لعلماء الطبيعة في غربأوروبافي أوائل القرن الثالث عشر معلوماته من ترجمة لاتينية لكتاب الخازن. كذلك أخذ روجر بيكون.ولقد ساعدت أفكار البيروني وابن سينا في الجاذبية الأرضية نيوتن، ومهدت له سبيل الكشف لقانون الجاذبية وتعليل الثقل على الأساس العلمي الحديث.كما وجه العرب جانبًا كبيرًا من اهتمامهم بالعلوم إلى الرياضيات. فذاعت دراستها لديهم ونبغوا فيها، وتقدموا في أبحاثها تقدمًا سريعًا جوهريًا، وأضافوا إلى ما نقلوه عن اليونان والهنود الكثير مما لم يكن معروفًا من قبل. ترجم العرب رسائل هندية في الفلك وعنها عرف العرب الأرقام الهندية التي هذبوها وسلموها إلىأوروبافعرفت باسم الأرقام العربية. وقد استخدم محمد بن موسى الخوارزمي هذه الأرقام في جداوله الرياضية وقد أطلق اسمه على الطريقة الحسابية التي تقوم على النظام العشري، كما أنه أسهم في تقدم الحساب والجبر بكتابه المنظم المبتكر "حساب الجبر والمقابلة" وقد نقله إلى اللاتينية في النصف الأول من القرن الثاني عشر "ادلار أوف بات" الذي درس العربية في مدارس الأندلس، ونشره تحت عنوان الفورتمي نسبة إلى اسم صاحبه العربي.

وفي عام 976م رأى محمد بن أحمد الخوارزمي(ت 387هـ/997م) في كتابه مفاتيح العلوم أن العمليات الحسابية إذا خلت من رقم في مكان العشرات، تعين وضع دائرة صغيرة حتى تساوى الصفوف، وأطلق على هذه الدائرة

اسم الصفر، والصفر يعتبر من أخطر النظريات التي اهتدى إليها العقل البشري في الرياضيات، وفضل العرب فيه عظيم.

وقد استعمل العرب(الصفر) للدلالة على(لاشيء) كما يبدو من بيت الشعر الذي جاء في قصيدة لحاتم:

ترى أن ما أهلكت لم يك ضرني وأن يدى ما بخلت به صفر

وكما ساعدهم نظام الأعداد العربية على إدراك الكمال في الطرق الأولية للحساب فإن معرفتهم خصائص الأعداد الفردية والزوجية، وما بينهما من العلاقات ساعد على استخراج الجذور التربيعية والتكميلية.

وقد برع العرب في علم الفلك وتقدموا فيه تقدمًا كبيرًا، وكان علم الفلك يدرس في حماس في مدارس بغداد، ودمشق، وسمرقند، والقاهرة، وفاس، وطليطلة، وقرطبة، وغيرها وأقاموا له المراصد العديدة التي انتشرت في مختلف البلاد الإسلامية من أواسط أسيا إلى المحيط الأطلسي وكان من أهمها مرصد بغداد الذي دام ازدهاره سبعة قرون من سنة 750 إلى سنة 1450م. وقد توصلوا عن طريق هذه المدارس، وتلك المراصد إلى معلومات واكتشافات هامة، منها:إدخال خطوط التماس في الحساب الفلكي منذ القرن العاشر الميلادي، ووضع جداول لحركة الكواكب، وتحديد سمت الشمس تحديدًا دقيقاً، وتدرجه في النقص، وتقدير تقدم الاعتدالين تقديرًا صحيحًا، ووضع أول تحديد صحيح لمدة السنة، وإثبات ما في أكبر حظ عرض للقمر من ضروب عدم الانتظام، واستكشاف عدم التساوى القمر الثالث المعبر عنه اليوم بالتغيير.

والتوصل إلى نظرية دوران الأرض، والاسطرلاب، وكان أنواعاً من التام والمسطح والهلالى والمطبح واختراع آلة الرصد التلسكوب والآلة المعروفة بالمثقال التي يعرف بها الأوقات على غير رسم ومثال، وحددوا في جميع أنحاء الدولة اتجاه القبلة في المساجد تحديدًا دقيقاً، إلى كثير من المعلومات الفلكية الهامة. وبذلك

أضافوا إلى الفكر الإنساني معلومات فلكية جديدة لم تكن معروفة من قبل، وإلى جانب هذه الاكتشافات العظيمة العديدة صححوا كثيراً من الأخطاء الجسيمة التي وقع فيها الإغريق وبهذا وذاك استفادتأوروباوالحضارات الحديثة فوائد ذات بال في علم الفلك، مما نشاهد آثارها اليوم، وما زال علم الفلك إلى الآن ملئ بالاصطلاحات العربية. ومما يجب ملاحظته بهذا الصدد ما تميز به علماء الإسلام من الجمع بين العلوم الفقهية والعلوم الطبيعية، فالكندي مثلاً ت 260 هـ/873 م جمع بين الفلسفة والمنطق والحساب والفلك والهندسة والسياسة والطب والفقه وأصول العقيدة، وابن سينا(ت 428 هـ 1036 م) جمع بين الطب والفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية والموسيقى والفلك والحدود والشعر واثبات التنبؤات والقدر، ومثلهما الفارابي والرازي وعمر الخيام وابن النفيس وعبد اللطيف البغدادي وابن رشد وابن الطفيل والسمعاني وغيرهم. لقد عرض هؤلاء العلماء لكبريات المشكلات المنطقية فعالجوها بأصالة المنهج في الملاحظة والتشخيص والكشف عن الأسباب والعلامات، فإن الشيء لا يعلم العلم اليقين إلا من جهة أسباب، ولذلك كان علم الأسباب واجباً، لم يقع العلماء المسلمون فريسة التفريق بين الإلهام الإلهي والنظر الاستنباطي، وإنما جعلوهما يلتقيان على نحو من التكامل.إن أعظم نشاط فكري قام به العلماء المسلمون، يبدو جليا في حقل المعرفة التجريبية ضمن دائرة ملاحظاتهم واختباراتهم، فإنهم كانوا يبدون نشاطاً واجتهاداً عجيبين حين يلاحظون ويمحصون، وحين يجمعون ويرتبون ما تعلموه من التجربة أو أخذوه من الرواية والتقليد، لقد كانت الشمولية المدعمة بالبحث والتفحص أهم ظاهرة تميز بها العلماء المسلمون، حيث أن العالم هو العالم الشامل ولا خطر على العلم من الدين ولا خوف من تأثير العلوم الدنيوية على تعاليم الدين. فجاءت مصنفاتهم وثيقة العرى بالشريعة، موصولة بالعلوم الفقهية.

وإلى جانب هذا الازدهار العلمي التجريبي والعقلاني، اشتهرت بغداد أيضاً بالعلوم النقلية أو الشرعية التي تتصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية مثل التفسير. والقراءات والحديث والفقه واللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا ... الخ. وقد حرص خلفاء بني العباس منذ بداية دولتهم على الاهتمام بهذه العلوم الإسلامية وتشجيع العلماء المشتغلين بها ولا سيما علماء أهل الحجاز الذين كانوا على دراية واختصاص بعلوم القرآن والحديث والسنة. فمثلاً: صنف ابن إسحاق كتابه "المغازي والسير وأخبار المبتدأ " . على أن هذا الكتاب للأسف لم يصل إلينا إلا في رواية مختصرة له كتبها "عبد الملك بن هشام(ت 218 هـ)" وتعرف عموما بسيرة ابن هشام. وعلى أية حال، فإن هذه النقلة التي أقدم عليها ابن إسحاق من رواية الحديث إلى الاشتغال برواية الأخبار، تعتبر بداية انفصال التاريخ عن الحديث، على اعتبار أن التاريخ كان نوعاً من أنواع الحديث. وهكذا صار التاريخ علماً مستقلاً، وأخذ يتطور تدريجياً حتى أخذ مظهره الرائع كعلم من أجل علوم المسلمين، وأخذ المؤرخون مكانتهم بين علماء الدولة الإسلامية كرجال لهم خطرهم في الحياة العامة، سياسية كانت أو علمية، بينما تضاءل مدلول لفظ إخباري حتى صار يطلق فقط على من يروي الحكايات والقصص. ولقد كانت بغداد مركزا لتطور الدراسات التاريخية والحضارية على مستوى عالمي، فلم يعد إنتاجها في هذا الصدد قاصراً على العراق فحسب، بل شمل العالم الإسلامي والحياة الإسلامية. ومثال ذلك تاريخ الرسل والأمم والملوك للطبري(ت 310 هـ)، وكتابا "مروج الذهب "- "والتنبيه والأشراف" للمسعودى(ت 346 هـ)، وكتب المسالك والممالك، وكتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني(ت 355هـ) "، وقصص "ألف ليلة وليلة" كلها صور عامة للحياة الإسلامية بمختلف مظاهرها التاريخية والحضارية. وما يقال عن التاريخ يقال أيضاً عن علم الفقه الذي يقوم على البحث في الأحكام الشرعية، ومعرفة حكم الدين في القضايا التي تحدث للمسلمين سواء في قضايا دينهم(العبادات) أو في قضايا دنياهم(المعاملات). ومع قيام الدولة العباسية كان المسلمون قد بدأوا في تدوين فقههم واستنبطوا الأحكام والشرائع في القرون الأولى للهجرة، وهو ما لم يتفق لدولة من الدول السابقة،

فالقانون الروماني مثلاً لم يستقر أمره إلا زمن الإمبراطور "جستنيان " أي بعد تأسيس الدولة الرومانية بأكثر من عشرة قرون. وهكذا ظهرت المذاهب الفقهية في عصر الدولة العباسية، واحتلت بغداد مكان الصدارة لهذه الدراسات الفقهية، إذ ظهر فيها الإمام " أبو حنيفة النعمان(ت 150 هـ) "في "خلافة أبي جعفر المنصور، وكان مذهبه يعتمد على الرأي والقياس والاجتهاد، بسبب تعقد الحياة وتطور المدنية في البيئة العراقية لكونها مجمعاً لمختلف الأجناس والملل والنحل مما أدى إلى ظهور قضايا ومشاكل جديدة لا تنطبق عليها نصوص القرآن والسنة، وتحتاج إلى وضعها محل الاجتهاد، والحكم فيها عن طريق الاستنباط العقلي القائم على المنطق الدقيق وهو القياس أو الرأي.

وقد عاصر الإمام أبو حنيفة كلاً من الأئمة "مالك بن أنس في المدينة (ت 179 هـ) "، و "الليث بن سعد في الفسطاط(ت 175 هـ) "، وهم جميعاً من أهل الحديث، أي أنهم يتمسكون عند إصدار أحكامهم بنصوص القرآن والحديث، ولا يرضون عما استحدثه الأحناف من أقيسه ذات طابع فلسفي.

وفي السنة التي توفى فيها الإمام أبو حنيفة(150 هـ)، ولد الإمام "محمد بن إدريس الشافعي" في غزة، وعاش في الحجاز حيث حفظ موطأ الإمام "مالك بن أنس " بالمدينة المنورة وقرأه عليه وهو صبي في العاشرة من عمره، ثم رحل إلى العراق حيث تعلم في بغداد فقه "أبي حنيفة" قبل رحيله واستقراره في مصر. ومن ثم جاء مذهبه وسطاً بين مذهب " أبي حنيفة" المتوسع في الرأي، ومذهب "مالك بن أنس " المعتمد على الحديث. وتوفي "الشافعي " في الفسطاط سنة (204 هـ) ومقامه معروف هناك، ومن أشهر مؤلفاته "كتاب الأم " في الفقه، و "رسالة في أصول الفقه "، تعتبر الأولى من نوعها، إذ وضع فيها لأول مرة قواعد الاستنباط في الأحكام الشرعية وهو ما يسمى بأصول الفقه. وجاء بعده تلميذه الإمام "أحمد بن حنبل الشيباني"، الذي ولد وعاش ومات في بغداد(164- 241 هـ) وكان يرى أن يقوم الفقه على النص من الكتاب أو الحديث، وانكر على أستاذه "الشافعي" أخذه بالرأي، واعتبر الحديث أفضل من الرأي، فعاد بذلك إلى رأي

الإمام مالك. ومن أشهر كتبه "المسند" الذي يعتبر موسوعة لأحاديث الرسول r.

وأخيراً يعتبر الشيعة "الإمامة" ضرورية ومن أساس الدين، والإمام عندهم هو الذي يسير بالأمة إلى الهدف الأعلى ويدفعها إلى السير في الطريق المستقيم، والفقه من اختصاص الإمام وحده فهو المجتهد المطلق، ومن كتبهم كتاب الكافي للكليبي ت 328 هـ/939 م والنهاية في الفقه لمحمد بن الحسن الطوسي ت460 هـ/1067 م.

أما دراسات العلوم اللغوية والنحوية، فقد شهدت العراق فيها ثورة واسعة ضخمة على أيدي علماء البصرة والكوفة الذين حققوا إنجازات وابتكارات علمية في هذا المجال للحفاظ على كلام العرب وتقويم اللسان العربي، بعد أن فشا اللحن في كلام المسلمين، نتيجة لاختلاطهم بالأعاجم في البلاد المفتوحة. لهذا قام هؤلاء العلماء بجمع وتدوين ألفاظ اللغة العربية وأشعارها من منابعها الصافية في نجد بقلب الجزيرة العربية. كذلك وضعوا قواعد نحوية للغة العربية، وابتكروا النقط والشكل على الحروف لمعرفة نطق الكلمات نطقاً سليماً، ولا سيما القرآن الكريم، حتى لا يتعرض للتحريف. هذا إلى جانب تصنيف المعاجم اللغوية، ووضع علم العروض لمعرفة أوزان الشعر وأحكامه وبحوره. ومن أشهر الرواد الذين حققوا هذه الابتكارات العلمية مع بداية العصر العباسي العالم البصري العربي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ/791 م)، وتلميذه وشيخ البصريين بعده العالم الفارسي "أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت 177 هـ/793 م) ". ولم تلبث العاصمة بغداد أن شاركت في هذه النهضة العلمية، حيث انتقل إليها عدد من علماء الكوفة والبصرة أمثال "أبي حنيفة" و "المفضل الضبي" و "الكسائي "و"الفراء"، و "ابن السكيت"، بحيث صارت بغداد مسرحاً لمناظرات علمية حامية الوطيس بين أشهر علماء العصر.

أما الأدب، فقد تطور هو الآخر في العصر العباسي تطوراً كبيراً، ونهج الشعراء فيه مناهج جديدة في المعاني والموضوعات والأساليب والأخيلة، وغير ذلك من فنون الشعر المختلفة. ومن أشهر هؤلاء الشعراء، "أبو نواس" الذي ذاعت

قصائده في الخمر والغزل والصيد.. الخ، و "أبو تمام الطائي" المشهور بنزعته العقلية والفلسفية في الشعر، وتلميذه "أبو عبادة البحتري " صاحب المدائح الخالدة، و "ابن الرومي" المعروف بطول نفسه وغزارة شعره، و"أبو العتاهية" الذي اشتهر بالحكمة والغزل الرقيق، والمتنبي، الذي اشتهر بالفخر، وأبو العلاء المعري، شاعر الحكمة، وغيرهم كثيرون. هذا إلى جانب الشاعرات والأديبات من النساء اللائى لعبن دوراً هاماً في الحياة الأدبية وفي الأحداث المهمة في المجتمع الإسلامي مثل "رابعة بنت إسماعيل العدوية" التي سلكت طريق الزهد والتصوف والأميرة، "علية بنت المهدي" التي وصفها "الحصري " بأنها تعدل الكثير من أفاضل الرجال في فضل العقل وحسن المقال، ولها شعر رائق وغناء رائع. ومثل الأميرة "العباسة بنت المهدي " التي لعب الخيال دوراً كبيراً في القصص التي أحاطت بها، إذ تروى لها أشعار تدل على ذكاء وحسن تأت للموضوع الذي تقصد إليه.

وإذا انتقلنا إلى عالم الفنون والعمارة، نجد أن العباسيين لم يكونوا أقل اهتماماً من الأمويين في مجال التشييد والتعمير، ففي العمارة بنى "أبو جعفر المنصور" على نهر دجلة عاصمته بغداد(145-149 هـ) على شكل دائري، وهو اتجاه جديد في بناء المدن الإسلامية، لأن معظم المدن الإسلامية، كانت إما مستطيلة كالفسطاط، أو مربعة كالقاهرة، أو بيضاوية كصنعاء. هذا إلى جانب المدن الأخرى التي شيدها العباسيون مثل مدينة سامراء وما حوته من مساجد وقصور خلافية فخمة. وإلى جانب العمارة وجدت الزخرفة التي وصفت بأنهما لغة الفن الإسلامي، وتقوم على زخرفة المساجد والقصور والقباب بأشكال هندسية أو نباتية جميلة تبعث في النفس الراحة والهدوء والانشراح. وسمي هذا الفن الزخرفي الإسلامي في أوروبا باسم أرابسك بالفرنسية وبالأسبانية التوريق. وقد عرف الفنان المسلم ما يسمى الآن بالفن التجريدي لأنه كثيراً ما كان يأخذ الوحدة الزخرفية النباتية كالورقة أو الزهرة، ويجردها من شكلها الطبيعي حتى لا تعطى إحساسا بالذبول والفناء، فيجردها ويحورها في أشكال هندسية حتى تعطي الشعور بالدوام والبقاء والخلود. كذلك وجد الفنانون المسلمون فى الحروف العربية أساسا لزخارف جميلة، ومن ثم صار الخط العربي فناً رائعاً، على

يد خطاطين مشهورين. فهناك الخط الكوفي الذي يستعمل في الشؤون الهامة مثل كتابة المصاحف والنقش على العملة، وعلى المساجد، وشواهد القبور. ومن أبرز من اشتهر بكتابة الخط الكوفي، مبارك المكي في القرن الثالث الهجري في خلافة "المتوكل على الله العباسي"، وهناك خط النسخ الذي استعمله الناس في التراسل والتدوين وفي نسخ الكتب، ولهذا عرف بهذا الاسم.

**الخاتمة:**

ولعل أرقى القيم الأخلاقية التي حملها العرب المسلمون إلى أوروبا القرون الوسطى هي التسامح الديني والمجتمعات المتعددة الديانات فقد تعرف الغرب لأول مرة على المجتمعات المختلطة بوساطة إسلام أسبانيا وصقلية والمشرق حيث أعطى المسلمون في تلك البلاد أمثولة للانفتاح والتعايش مع المخالفين لهم بالعقيدة وأقاموا دولا وممالك عاشت قرونا عديدة تعايشت فيها مجموعات متنافرة وطوائف مختلفة وتعاونت على خلق مجتمعات سادها العدل واحترام الحق مما لم يكن له وجود في البلدان المسيحية الغربية، فالإسلام كما يقول الباحث سيسيل موريسون يعترف بوجود مجتمعات وطوائف مخالفة له ضمن كيان دولته ويخص أهل الكتاب من المسيحيين واليهود بنوع من الضيافة والحماية شريطة اعترافهم بالسلطة.

كما يقول المؤرخ اليهودي كلودكاهين : كان العالم الإسلامي حتى نهاية القرن الحادي عشر صورة رائعة لمجتمع متعدد الديانات حيث يسيطر الإسلام سياسيا ويسود في نفس الوقت تعايش قل وجوده في مجتمعات أخرى(71).
إن هذه الأفعال والأقوال أوسمة على صدر الإسلام ولقد حاول ملك فرنسا هنري الرابع تقليد الأنموذج الإسلامي بعد انتهاء الحروب الدينية في القرن السادس عشر فمنح البروتستانت في مملكته بموجب مرسوم نانت بعض الحقوق ما لبث أن ألغاها لويس الرابع عشر بعد قرن من الزمن فعاد الاضطهاد الديني إلى ما كان عليه وبقي حتى قيام الثورة الفرنسية.

إن هذا النوع من التطور الاجتماعي الذي حمله المسلمون وطبقوه منذ إقامة ملكهم في أسبانيا وصقلية في القرنين الثامن والتاسع لم تطبقه أوروبا إلا بعد قيام الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر أي بعد المسلمين بألف عام.

**قبط: Copt**

إسم مصر بالإغريقية الذي كان الإغريق يطلقونه عليها قديما قبل الفتح الإسلامي. ومنذ الإغريق كلمة Kept أو Coptمعناها الأرض السزداء ويقصد بها مصر.( انظر: أبجدية).

**قبطية:**

وكانت اللغة القبطية يقصد بها اللغة المصرية ليس لها صلة باسم الديانة القبطية. فكلمة قبطي معناها مصري وكان اللغة القبطية تسمي (تي أسبي ان رمنكيمي) ومعناها اللغة الكيمية نسبة لكلمة كيمي التي معناها الأرض السوداء.وكانت تطلق علي الوادي الخصب المنزرع.أما الأرض التي كانت تحيط بهذا الوادي من الشرق والغرب فكانت تسمي( تا- وشر) وتعني بالمصرية البلاد الحمراء أي الصحراء. والقبطية ليست لغة ولكنها خط أو كتابة وكانت مستعملة منذ قدماء المصريين. وأصبحت أيام الحكم الإغريقي تكتب بالحروف اليونانية لأنها أسهل ولأن الهجائية اليونانية كانت تحتوي علي كل الحروف المتحركة لتساعد علي نطق الألفاظ والكلمات.

**قبطية:**

Coptic الأبجدية القبطية و Coptic بالإغريقية معناها مصر. وهذه الأبجدية حلت محل الديموطقية(مادة) في القرن الثاني ميلادي. والقبطية هي لغة مصرية قديمة. وهي علاوة علي الحروف الساكنة في الديموطقية إلا أنها أدخلت الحروف الساكنة. وكانت تستخدم 24 حرفا من الأبجدية الإغريقية

علاوة على 6حروف من الديموطقية للنطق الصوتي والتي لاتوجد في الأبجدية الإغريقية أصلا. وكانت كلمة القبطية التي يقصد بها حاليا اللغة المصرية ليس لها صلة باسم الديانة القبطية. فكلمة قبطي معناها مصري وكان اللغة القبطية تسمي(تي أسبي ان رمنكيمي) ومعناها اللغة الكيمية نسبة لكلمة كيمي التي معناها الأرض السوداء. وكانت تطلق علي الوادي الخصب المنزرع. أما الأرض التي كانت تحيط بهذا الوادي من الشرق والغرب فكانت تسمي( تا- وشر) وتعني بالمصرية البلاد الحمراء أي الصحراء. والقبطية ليست لغة ولكنها خط أو كتابة وكانت مستعملة منذ قدماء المصريين. وأصبحت أيام الحكم الإغريقي تكتب بالحروف اليونانية لأنها أسهل ولأن الهجائية اليونانية كانت تحتوي علي كل الحروف المتحركة لتساعد علي نطق الألفاظ والكلمات.( أنظر: قبط. ابجدية).

## قدماء الأمريكيين:Ancient Americans

ظهرت بأمريكا الشمالية حضارة النحاس وحضارة الصيادين بالبر والبحر ولاسيما حول البحيرات الكبري بكندا والولايات المتحدة الأمريكية. وكانوا بصنعون من النحاس آلاتهم بطرقه علي الساخن أو البارد. لكنهم لم يعرفوا طريقة صهره ولا كيفية صبه قي القوالب كما كان متبعا في العالم القديم منذ سنة 1500 ق.م. وبصفة عامة لم تكن الحضارة الأمريكية تسير بإيقاع سريع أو متنام كما كانت في بقية العالم القديم حيث شهد الحضارات الكبري التاريخية. و سكان أمريكا الأصليون كانت أشكالهم وألوان بشرتهم وأطوال قاماتهم مختلفة. فكان من بينهم أصحاب الوجوه الصفراء كالآسيويين أو الحمراء كالأوربيين أو سمراء كالسنغاليين الأفارقة. وكان لهم إشاراتهم التي كانوا يتفاهمون بها مع الأغراب. ومعظم الحضارات الهندية لم تكن مكتوبة ماعدا حضارة المايا(مادة) إلا أنهم كانوا يرسمون فوق الصخور والجلود. وكان لكل قبيلة هندية طقوسها الدينية. لكنهم كانوا يصومون ويدخنون الطباق. وكانوا يعتقدون أن للكون خالقا يطلقون عليه الروح العظيمة. وكانت بعض

القبائل تعبد البرق والرعد. إلا أن الهنود جميعهم كانوا يعبدون الشمس ونجم الصباح. وكانوا يقدمون القرابين للآلهة من طباق وطعام وريش النسور والكلاب والسكر والذرة.( أنظر شمال أمريكا. جنوب أمريكا)..

### حضارة قدماء المصريين: The anciant egyptians civilisation

لم تكن حضارة قدماء المصريين فلتة حضارية في عمر الزمن. لأن حضارتهم كانت متفردة بسماتها الحضارية وإنجازاتها الضخمة وأصالتها. وهذا ما أضفي عليها مصداقية الأصالة بين كل الحضارات. مما جعلها أم حضارات الدنيا بلا منازع. وهذه الحضارة أكثر مكوثا وانبهارا وشهرة بين حضارات الأقدمين. فلقد قامت حضارة قدماء المصريين The anciant egyptians civilisation بطول نهر النيل بشمال شرق أفريقيا منذ سنة3000 ق.م. إلى سنة30 ق.م وهي أطول حضارة استمرارية بالعالم القديم، ويقصد بالحضارة المصرية القديمة من الناحية الجغرافية تلك الحضارة التي نبعت بالوادي ودلتا النيل حيث كان يعيش المصريون القدماء. ومن الناحية الثقافية تشير كلمة الحضارة للغتهم وعباداتهم وعاداتهم وتنظيمهم لحياتهم وإدارة شؤونهم الحياتية والإدارية ومفهومهم للطبيعة من حولهم وتعاملهم مع الشعوب المجاورة. ويعتبر نهر النيل الذي يدور حوله حضارة قدماء المصريين ينبع من فوق هضاب الحبشة بشرق أفريقيا ومنابع النيل بجنوب السودان متجها من السودان شمالا لمصر ليأتي الفيضان كل عام ليغذي التربة بالطمي. وهذه الظاهرة الفيضانية الطبيعية جعلت إقتصاد مصر في تنام متجدد معتمدا أساسا علي الزراعة. ومما ساعد عل ظهور الحضارة أيضا خلو السماء من الغيوم وسطوع الشمس المشرفة تقريبا طوال العام لتمد المصريين القدماء يالدفء والضوء. كما أن مصر محمية من الجيران بالصحراء بالغرب والبحر من الشمال والشرق ووجود الشلالات(الجنادل) جنوبابالنوبة علي النيل مما جعلها أرضا شبه مهجورة. وفي هذه الأرض ظهر إثنان من عجائب الدنيا السبع. وهما الأهرامات بالجيزة وفنار الإسكندرية. وكانت نبتة(مدينة نباتة النوبية)(مادة). أقدم موقع أثري بالنوبة. وكان منذ 6000 سنة

منطقة رعوية تسقط بها الأمطار الصيفية ترعي بها الماشية حتي منذ 4899سنة عندما إنحسرت عنها الأمطار. أكتشف بها دوائر حجرية(مادة) أنظر ميجوليثية. وقد قام بالمنطقة مجتمعات سكانية من بينها قرية كان يمدها 18بئر بالمياه تحت سطح بلاطات بناء ميجوليثي كبير عبارة عن تمثال يشبه بقرة نحت من صخرة كبيرة. وكانت تتكون القرية من 18بيتا.

وبها مدافن كثيرة للمواشي حيث عثر علي هياكلها في غرف من الطين. وهذا يدل علي أن السكان كانوا يعبدون البقر. ووجد مواقد كانت تستعمل. وعظام غزلان وأرانب برية وشقف فخار وقشر بيض نعام مزخرف. لكن لايوجد مدافن أو مخلفات بشرية في نبتة. وهذل يدل أن البدو كانوا رحلا يأتون لنبتة كل صيف حيث الماء والكلأ والزواج والتجارة وإقامة الطقوس الدينية. وفي الفلك نجد أن قدماء المصريين قد أقاموا أقدم مرصد في العالم وقبل عصر بناء الأهرامات منذ فترة زمنية حسب الشمس والنجوم حيث أقاموا الشواهد الحجرية ميجوليثات megaliths(مادة). وهي عبارة عن دائرة من الحجر أقيمت منذ 7000 سنة في الصحراء الجنوبية بمصر.قبل إقامة مواقع الميجوليثات بإنجلترا وبريتاني وأوربا بألف سنة كموقع ستونهنج(مادة) الشهيرة. وقد أكتشف موقع نبتة(مادة) منذ عدة سموات. ويتكون من دائرة حجرية صغيرة.وبه عظام ماشية وخمس خطوط من الحجارة المائلة والبلاطات الحجرية التي كشف عنهامائلة علي بعد ميل من الموقع وبعضها بإرتفاع 9 قدم. وكل بلاطة مدفونة بالتربة وهي فوق صخرة منبسطة. وهذا الموقع يتجه للجهات الأصلية الأربعة ويحدد الإعتدال الشمسي. وبالموقع دائرة حجرية صغيرة بها عظام الماشية وخمسة خطوط من مبجوليثات مائلة. وكان هذا الموقع قد بني علي شاطيء بحيرة المتجمع بها ماء المطر بالصيف وقتها. حيث دانت قطعان المواشي تنهال لنبتة في العصر الحجري الحديث منذ 10 آلاف سنة.وكان البدو الرعاة يفدون إليها كل موسم أمطارحتي منذ 4800سنة حيث إنحسرت الرياح الموسمية باتجله جنوب غلاب لتصبح المنطقة جرداء. وكانت هذه الدائرة الصغيرة قطرها 12قدم تضم أربعة مجموعات من البلاطات القائمة حيث يمكن رؤية الأفق. وكانت

مجموعتان تتجها ناحية الشمال والجنوب والمجموعتان الأخريتان تتجها ناحية أفق الإعتدال الشمسي الصيفي. وسلالة هؤلاء بعد 2000سنة قد نزحوا لوادي النيل وأقاموا الحضارة المصرية القديمة ولاسيما بعدما افتقار هذه المنطقة الرعوية وتغير مناخها. واستقروا سنة 4000ق.م بمصر العليا ولاسيما في نيخن القديمة ونجادة(مادة) وأبيدوس(مادة)(أنظر: بداري). وهذا الإستقرار المكاني جعل قدماء المصريين يبدعون حضارتهم ومدنيتهم فوق أرضهم.

فأوجدوا العلوم والآداب والتقاليد والعادات والكتابات والقصص والأساطير وتركوا من بعدهم نسجيلات جدارية و مخطوطة علي البردي لتأصيل هذه الحضارة المبتكرة. فشيدوا البنايات الضخمة كالأهرامات والمعابد والمقابر التي تحدت الزمن. علاوة على المخطوطات والرسومات والنقوشات والصور الملونة والتي ظلت حتى اليوم. وكانوا يعالجون نبات البردي ليصنعوا منه اطماره الرقيقة وكتبوا عليها تاريخهم وعلومهم وعاداتهم وتقاليده لتكون رسالة لأحفادهم وللعالم أجمع. فكانوا يكتبون عليها باللغة الهيروغليفية وهي كتابة تصويرية التي فيها الرمز يعبر عن صورة معروفة. وابتدعوا مفاهيم في الحساب والهندسة ودرسوا الطب وطب الأسنان وعملوا لهم التقويم الزمني حسب ملاحظاتهم للشمس والنجوم. ورغم أن قدماء المصريين كانوا يعبدون آلهة عديدة إلا ان دعوة التوحيد الإلهي ظهرت على يد الملك إخناتون كسمة عقائدية. كما أنهم أول من صوروابتدع عقيدة الحياة الأخروية. وهذه المفاهيم لم تكن موجودة لدى بقية الشعوب. وبنوا المقابر المزينة والمزخرفة وقاموا بتأثيثها ليعيشوا بها عيشة أبدية. وكانت مصر القوة العظمى بالعالم القديم وكان تأثيرها السياسي في أحيان كثيرة يمتد نفوذه لدول الجوار شرقا في آسيا وغربا بأ فريقيا. وجنوبابالنوبة وبلاد بونت بالصومال. وكان قدماء المصريين يطلقون علي أرضهم كيمت Kemet أي الأرض السوداء لأن النيل يمدها بالطمي وكان يطلق عليها أيضا ديشرت Deshret أي الأرض الحمراء إشارة للون رمال الصحراء بهاالتي تحترق تحت أشعة الشمس. وكانت وفرة مياه الفيضان قد جعلهم يفيمون شبكة للري والزراعة وصنعوا القوارب للملاحة والنقل وصيد الأسماك من النهر.

واعطتهم الأرض المعادن والجواهر النفيسة كالذهب والفضة والنحاس. وكانوا يتبادلون السلع مع دول الجوار. وتاريخ مصر نجده يبدأ منذ سنة 8000ق.م في منطقة جنوب شرق مصر عند الحدود السودانية الشمالية الشرقية.

وقد جاءها قوم رعاة وكانت هذه المنطقة منطقة جذب حيث كان بها سهول حشاشية للرعي ومناخها مضياف وكان بها بحيرات من مياه الأمطارالموسمية. وآثارهم تدل علي أنهم كانوا مستوطنين هناك يرعون الماشية. وخلفوا من بعدهم بنايات ضخمة في سنة 6000ق.م. وقد بدأت الزراعة في بلدة البداري منذ سنة5000 ق.م. وكان الفيوم مستوطنين يزرعون قبل البداري بألف سنة. وكانت مدينة مرميد بالدلتا على حدودها الغربية منذ سنة 4500ق.م وفي مدينة بوتو ظهرت صناعة الفخار المزخرف يختلف عن طراز الفخار في مصر العليا. وكان هناك إختلاف بين المصريين القدماء مابين مصر العليا ومصر السفلى في العقيدة وطريقة دفن الموتى والعمارة. وجاء الملك مينا عام 3100ق.م ووحد القطرين(مصر العليا ومصر السفلى). وكان يضع على رأسه التاجين الأبيض يرمز للوجه القبلي والأحمر للوجه البحري. وجعل الملك مينا منف Memphis العاصمة الموحدة و كانت تقع غرب النيل عند الجيزة وأبيدوس المقبرة الملكية والتي انتقلت لسقارة إبان عصر المملكة القديمة. أنظر: أهرام. وكان عدد سكان مصر قبل عصر الأسرات( 5000ق.م-3000ق.م) لايتعدى مئات الالآف وأثناء المملكة القديمة(2575ق.م-2134 ق.م) بلغ عددهم 2مليون نسمة وإبان المملكة الوسطى(2040 ق.م- 1640 ق.م) زاد العدد وأثناء المملكة الحديثة(1550 ق.م-1070 ق.م) بلغ العددمن 3-4مليون نسمة. وفي العصر الهيليني(332ق.م-30 ق.م) بلغ العدد 7مليون نسمة. وبعدها دخلت مصر العصر الروماني. وكان المصريون يجاورون النهر. لأنها مجتمع زراعي وكانت منف وطيبة مركزين هامين عندما كانت كل منهما العاصمة. والتعليم والكتابة كان مستقلا في مصر القديمة وكانت الكتابة والقراءة محدودتين بين نسبة صغيرة من الصفوة الحاكمة أو الكتبة في الجهاز الإداري. وكان أبناء الأسرة الملكية والصفوة الحاكمة يتعلمون بالقصر. وبقية أبناء الشعب كانوا يتعلمون في مدارس المعابد أو بالمنزول. وكان تعليم البنات قاصرا علي الكتابة والقراءة بالبيت. وكان

المدرسون صارمين وكانوا يستعملون الضرب. وكانت الكتب المدرسية تعلم القراءة والكتابة وكتابة الرسائل والنصوص الأخري. وكانت المخطوطات تحفظ في بيت الحياة وهو دار الحفظ في كل معبد وأشبه بالمكتبة.وكان المتعلمون في مصر القديمة يدرسون الحساب والهندسة والكسور والجمع والطب. ووجدت كتب في الطب الباطني والجراحة والعلاج الصيدلاني والبيطرة وطب الأسنان. وكانت كل الكتب تنسخ بما فيها كتب الأدب والنصوص الدينية. وكان حجر رشيد(مادة) قد اكتشف عام 1799إبان الحملة الفرنسية و قد نقش عام 196 ق.م. وعليه ثلاث لغات الهيروغليفية والديموطقية( القبطية ويقصد بها اللغة الحديثة لقدماء المصريين) والإغريقية. وكان وقت إكتشافه لغزا لغويا لايفسر منذ مئات السنين. لأن اللغات الثلاثة كانت وقتها من اللغات الميتة. حتي جاء العالم الفرنسي جيان فرانسوا شامبليون وفسر هذه اللغات بعد مضاهاتها بالنص الإغريقي ونصوص هيروغليفية أخري. وهذا يدل علي أن هذه اللغات كانت سائدة إبان حكم البطالمة الإغريق لمصر لأكثر من 150 عاما. وكانت الهيروغليفية لغة دينية متداولة في المعابد واللغة الديموطيقية كانت لغة الكتابة الشعبية والإغريقية لغة الحكام الإغريق. وكان محتوي الكتابة تمجيدا لفرعون مصروإنجازاته الطيبة للكهنة وشعب مصر. و قد كتبه الكهنة ليقرأه العامة والخاصة من كبار المصريين والطبقة الحاكمة. واستطاع شامبليون فك شفرة الهيروغليفية عام 1822 ليفتح أفاق التعرف علي حضارة قدماء المصريين وفك ألغازها وترجمة علومها بعد إحياء لغتهم بعد مواتها عبر القرون. وكانت الهيروغليفية(مادة) وأبحديتها تدرس لكل من يريد دراسة علوم المصريات. ثم تطورت الهيروغليفية للهيراطقية(مادة) ثم للديموطقية(مادة) ثم للقبطية(مادة). وكان لقدماء المصريين تقويمهم الزمني منذ مرحلة مبكرة وكان يعتمد علي ملاحظاتهم للشمس والنجوم بالسماء ومواعيد فيضان النيل في كل عام. وكانوا يستعملون تقويمهم في تسجيا الأحداث التاريخية وجدولة أعيادهم وتأريخ القرارات الملكية. وكان أول محاولة لصنع تقويم عام 8000ق.م عندما صنع الدوائر الحجرية(أنظر: آفبيري. وستونهنج) في ركن بأقصي جنوب غربي مصر حاليا. وكانت تستخدم لمراقبة النجوم وحركاتها. وقسموا اليوم 24ساعة

(12 نهار و12 ليل) والأسبوع 10 ايام والشهر 3 أسابيع أو 30 يوم. والسنة 12 شهر. وكانت تقسم لثلاثة فصول كل فصل 4 شهور. وكانت السنة تعادل 360 يوم.

وكان قدماء المصريين يضيفون بعدها 5أيام كل يوم من هذه الأيام الخمسة تشير لعيد ميلادإله. و بهذا تكون السنة الفرعونية كاملة 365 يوم.وهي تقريبا تقارب السنة الشمسية حاليا ماعدا ربع يوم الفرق في كل سنة شمسيةولم يكن يعرفون إضافة يوم كل 4سنوات. وقام قدماء المصريين بالغديد من الأعمال الإبداعية المبتكرة والمذهلة للعالم سواء في التحنيط(مادة) والموييقي والنحت والأدب والرسم والعمارة والدراما. وبعد توحيدها أيام مبنا أصبحت العقيدة الدينية لها سمات رسمية من التعددية قي الألهة والإلهيات وكانت البيئة لها تأثيرها علي الفكر الديني والعبادات الفرعونية حيث إتخذت الألهة أشكالا بشرية او حيوانية أو خليطا منها. وهذه الأشكال جسدفيها قدماء المصريين قوي الطبيعة وعناصرها. وتأليف الأساطير والقصص حول آلهتهم وعالمهم لفهم التداخل المعقد في الكون من حولهم. ولعبت العقيدة الدينية دورا كبيرا في حياتهم وكان لها تأثيرها علي فنونهم وعلي فكرهم عن الحياة الأخروية وفكرة البعث والنشور وعلاقاتهم بحكامهم. وكان الفن التشكيلي كالنحت والرسم بالأبعاد الثنائية على جدران المعابد والمقابر وأكفان الموتي وتوابيت الموتي وورق البردي. وكان الفنانون المصريون يجسمون الصور الشخصية بملامحها التعبيرية متحطين معدل الزمن والفراغ في هذه الصور تعبر عن الخلودمن خلال الرسومات الهيروغليفية التي تصاحبها وتكون جزءا من العمل الفني الرائع. وكان يوضع إسم صاحب التمثال علي القاعدة أو بجانبه. والأهرامات نجدها تعبر عن عظمةالعمارة لدي قدماء المصريين. وهذه الأوابد الضخمة مقابر لها أربع جدران مثلثة تتلاقي في نقطة بالقمة وهي تمثل التل البدائي أصل الحياة في أساطير الخلق أو تمثل أشعة الشمس القوية. ولقد بنوا حوالي 100 هرم كملاذ وبيت راحة لحكامهم بعد الموت. وكانت المعابد مربعة الشكل باتجاه شرق غرب على خط شروق وغروب الشمس.

وكان قدماء المصريين يعتقدون أن نموذج المعبد الذي يبنيه البشر يمكن أن يكون بيئة طبيعية مناسبة للآلهة(أنظر: معبد). وقد إستفاد الأغريق من قدماء المصريين في النحت والعمارة والفلسفة والإلهيات(أنظر: أمنحتب).. فلقد كان المصريون القدماء سادة فنون الأعمال الحجرية والمعدنية وصنع الزجاج العادي والملون.

وكشف التنقيب عن آثار عصر ماقبل التاريخ بمصر منذ 6000سنة ق.م وجود مواقع أثرية على حدود مصر الجنوبية مع السودان حيث عثر بها على أماكن دفن وإقامة الأعياد والإحتفالات ومقابر للماشية مما يدل على تقديسها. وعثر بالمقابر البشرية على مشغولات يدوية وأسلحة وأوان ترجع لهذه الحقبة مما يدل على وجود عقيدة ما بعد الموت. وكانت عقيدة قدماء المصريين تقوم علي الشمس ممثلة في عقيدة رع وحورس وأتون وخبري. والقمر ممثلا في عقيدة توت وخونسو والأرض ممثلة في عقيدة جيب. وكانت نوت ربة السماء وشوو تفنوت إلها الريحوالرطوبة. وأوزوريس وإيزيس حكام العالم السفلي. ومعظم هذه الآلهة دارت حولهم الأساطير. وأصبح رع وآمون بعد إندماجهما يمثلان هقيدة آمون- رع كملك الآلهة. وكان هناك آلهة محلية تعبد خاصة بكل إقليم بمصر. وكان الملك الكاهن الأكبر يمارس الطقوس في الأعياد والكهنة كانوا يؤدونها في الأيام العادية بالمعابد. وكان عامة الشعب لايدخلونها إلا لخدمتها. وكان المصريون يهتمون بالحياة بعد الموت ويقيمون المقابر ويزينونها ويجهزونا بالصور والأثاث. وكانوا بعد الموت يهتمون بتحنيط(مادة) المينت. وكانوا يضعون في الأكفان التعاويذ والأحجبة حول المومياء. وكانوا يكتبون نصوصا سحرية فوق قماشه أو على جدران المقبرة وأوراق البردي لتدفن معه. وكانت هذه النصوص للحماية ومرشدا له في العالم السفلى. وفي مصر القديمة كان الملك هو الحاكم المطلق والقائد الروحي والصلة بين الشعب والآلهة. وكان يعاونه الوزير والجهاز الإداري ويتبعه الكهان. وكان الملك قائد الجيش وقواده وكان الجيش جنوده من المرتزقة الأجانب. وكان الحكم وراثيا بين الأبناء في معظم الوقت باستثناء حورمحب(1319 ق.م) الذي كان قائدا ورمسيس الأول الذي خلفه لم يكن من

الدم الملكي. وقلما كانت إمرأة تحكم مصر ماعدا حتشبسوت التي حكمت في الأسرة 18 بعد وفاة زوجها تحتمس الثاني عام 1479ق.م وتقاسمت الحكم مع تحتمس الثالث. وكان المصريون يعتقدون أن مركز الملك إلهي والملك إله. وبعد موته تؤدي له الطقوس ليظل إله. وكان يلقب عادة بمالك وملك الأرضين مصر العليا ومصر السفلى الدلتا بالشمال والوادي بالجنوب. وكان إقتصاد مصر قوم على الزراعة معتمدة على النيل الذي كان يمدمصر بالمياه والمحاصيل المتنوعة كالحبوب ولاسيما الشعير والقمح والفاكهة والخضروات. وممعظم الأراضي الزراعية كانت ملكا للملك والمعابد. وكان الشادوف وسيلة الري بعد إنحسار الفيضان. ولقد اكتشفت مومياوات عديدة محفوظة تم العثور عليها في كل أنحاء العالم بكل القارات حيث اتبع التحنيط mummification بكل القارات. وكلمة مومياء أصلها الكلمة الفارسية ومعناها البيوتيمين bitumen وهو وصف للأجسام السوداء لقدماء المصريين. وهذه الكلمة مومياء تطبق علي كل البقايا البشرية من انسجة طرية. والتحنيط قد يكون موجودا في كل قارة لكن الطريقة ترتبط بطريقة قدماء المصريين لهذا ينسب إليهم. وكانت أول دراسة للمومياوات كانت في القرن 19. وليس المومياوات المصرية مجرد لفائف من قماش الكتان تلف بها الأجساد الميتة فقط. ولكنها طريقة لوجود بيوت دائمة للأرواح. وهذه طريقة تحايلية على الموت.( انظر: مومياء). (أنظر: نبتة. دوائر الحجر. أهرامات. أبو الهول. مومياء. معبد. أبو سمبل. تارخ العلم).

## قرآن: Quran,Koran.

كتاب التنزيل الذي نزل من لدن الله سبحانه خالق كل شيء في الوجود. أنزله سبحانه مفصحا عن جلاله على نبيه الكريم محمد. ليكون حجته الدامغة وبينته فيما بلغ من وحي و معجزته الخالدة إلي يوم قيام الساعة لأنه محفوظفي الصدور والسطور.وسمي القرآن بالتنزيل والذكر والكتاب المبين والكتاب والفرقان وكتاب الله. وأطلق أبو بكر علي القرآن المصحف لأنه يضم صحائفه مرتبة فيه آياته وسوره طبقا لما أقرها الرسول. وهو كتاب العربية الأول

والأكبر لأنه دستور واساس وجود الأمة الإسلامية سياسيا وإجتماعيا ولغويا في كل زمان ومكان. كما أنه كتاب الأخلاق والتشريع الإسلامي والعبادات. وفيه أنباء الأولين وقصص الغابرين من الأنبياء والمرسلين. دعا الناس لطاعة الله والخضوع لسلطانه والتفكير في آلائه. وقرر حقوقهم المقدرة فأخذوا بأوامره وحدد واجباتهم المقررة فاجتنبوا نواهيه. ولقد جعل البشر سواسية مهما إختلفت أروماتهم ومشاربهم بلا تفرقة عنصرية أو لغوية أو إجتماعية. وسمي الله القرآن بالذكرالحكيم متوعدا المعرضين عنه او النافرين منه. لأن أفضل عبادة هي قراءة القرآن وتلاوته. والقرآن لم يجمع ايام حياة الرسول في مصحف واحد. اكنه كان مدونا على الصحاف لأنه كان ينزل على الرسول منجما. وكان يستحفظ الصحابة ماكان ينزل عليه من آيات مفرقة.. وكان كتبة الوحي يكتبونها بين يديه فوق الرقاع بعد ترتيبها في السور القرآنية. وهو ترتيب توقيفي لأن النص القرآني نظمه معجز لأنه منزل من عند الله. وكانت الصحائف القرآنية تحفظ في بيته. ثم آل جمعها وحفظها للخليفة الأول إبي بكر الصديق ثم آلت لخلفه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب. ونسخت آيات وسور القرآن حسب الترتيب والضبط الذي أقره الرسول صلي الله عليه وسلم في حياته. وكان القرآن قد نزل علي الرسول بسبعة أحرف(لهجات قريش) ليسهل للقبائل فهمه واستيعابه. وفي سنة 25 هجرية أيام خلافة عثمان وجد أن بعد الفتوحات الإسلامية قد تنازع أهل الشام وأهل العراق بالمدائن بالعراق حول قراءة آيات القرآن لأنه بعدة لهجات وحدث هذا في بعض الأمصار. فكان يكفر بعضهم بعضا .فشكل لجنة من كتبة الوحي أيام الرسول لتجمع القرآن، وأمرها بنسخ نسخ منه موحدة ومدققة وحسب القراءات الثابتة والمتواترة عن الرسول بعد تثبيت رسم حروف وكلمات المصحف. وكتبت ست نسخ. وأرسل الخليفة عثمان نسخة لأهل البصرة والكوفة والشام والمدية ومكة وأمسك عنده نسخة تخصه. وأطلق على هذه المنسوخ مصحف عثمان أو المصحف الإمام. وهو المصحف الموحد والمعتمد. بعدها أمرعثمان بحرق كل النسخ السابقة عليه. ولم يبق سوى المصحف الإمام منذ عهده. وهي النسخة التي تطبع حاليا بالرسم العثماني في كل أنحاء العالم الإسلامي حاليا. وحفظ

ولو أجزاء من القرآن واجب على كل مسلم. لأن تلاوة آيات من القرآن واجبة تلاوتها لأداء الصلاة. وكتابة المصحف حتي الآن تخضع للتدقيق كما تخضع لأصول علم رسم المصحف الذي يعني بهجاء الكلمات القرآنية حسب الرسم العثماني وتخضع لعلم ضبط القرآن لتشكيله أو مايعرف بمصطلحات الضبط كالفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد لضبط نطق الكلمات مما جعل قراءة القرآن ليس بالسماع والمشافهة كما كانت من قبل. وكانت كتابة المصحف الإمام تخلو من التنقيط الفاء أو القاف أو النون أو الباء أو الياء..إلخ. ويوجد علم الفواصل للتقيد بعدد آيات القرآن وعدد سوره وأوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعه وأثمانه. كما أن قراءة القرآن تخضع لعلم التجويد لضمان سلامة النطق للكلمات والتعرف علي مخارج الحروف وأحكام النطق، وعلم القراءات والتفسير لبيان الوقف والعلامات والسجدات ومواضعها والسكتات الواجبة. وضبط القرآن له مصطلحاته كالصفر المستدير فوق حرف العلة وغيره. وعدد سور القرآن 114 سورة من بينها سور مكية وسور مدنية. وأول هذه السور سورة الفاتحة و تتلي في كل صلاة. والسورة تنقسم لعدة آيات. وكل سورة تفتتح بآية(بسم الله الرحمن الرحيم) ماعدا سورة( براءة). والقرآن الخط الأول للتصدي لأي فكر ديني محرف أو الفلسفات التي لاتنزه الله عن الشرك به أو الإلحاد في وجوده أو لايتوافق مع الشريعة الإسلامية. ففي العصر العباسي ترجمت فلسفات الإغريق والهنود والفرس والسريان للعربية ودار جدل حولها لكن الفلاسفة العرب وأهل الكلام أخضعوا هذا الفكر للمفهوم القرآني لها وطوعوها لنصوصه ولاسيما في الميتافيزيقيا(ماوراء الطبيعة) والإلهيات فظهر علم الكلام الإسلامي كفلسفة إسلامية خالصة لايشوبها شائبة زيغ أو ضلال. لأن القرآن هو الكتاب المنزل من عند الله. لهذا ما ورد به من قصة الإسراء والمعراج المحمدي جعل لهذه المسيرة الخالدة مصداقية لايماري فيها. كما أن تناول القرآن علوم الكونيات في آياته حيث ذكرها من خلال التعرض للثوابت الفلكية والعلمية و الكونية ومن خلال ذكره لنواميس الكون الثابتة والمؤكدة للتدليل على الإعجاز العلمي للقرآن وعلي عظمة الخلق والخالق مما يؤكد على أن القرآن إلهي و من عند الله.

فالقرآن هو الكتاب المنزل الذي مازالت نصوصه لم تتبدل ولم تتغير. ولايمكن لبشر الإتيان بمثله في آياته ولغته المتفردة وسياق كلماته والمعاني السامية التي أوردها نصا. وعلوم القرآن هي دراسات لمعاني وكلمات القرآن بما فيها التفسير لها ودراستها لغويا وفقهيا .لأنه المرجع الثابت لدراسة علوم الإلهيات حتي لانزيغ في إيماننا ولا نحيد عن الصراط المستقيم، ولاسيما بعد إنقطاع الوحي من السماء. فهو آخر رسالاتها للبشر أجمعين. فعظمة القرآن أن لغته العربية حية وسياق آياته لها وقع وجرس فريد، ويتميز بدقة كلماته التي لها وقعها الذي يبعث في النفس الخضوع لله والخشوع له. مما يجعله يتوافق مع فكر كل زمان ومكان، وكتابة المصحف حتى الآن تخضع للتدقيق كما تخضع لأصول علم رسم المصحف الذي يعني بهجاء الكلمات القرآنية حسب الرسم العثماني وتخضع لعلم ضبط القرآن لتشكيله أو مايعرف بمصطلحات الضبط كالفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد لضبط نطق الكلمات مما جعل قراءة القرآن ليس بالسماع والمشافهة كما كانت من قبل. وكانت كتابة المصحف الإمام تخلو من التنقيط للفاء أو القاف أو النون أو الباء أو الياء..إلخ. ويوجد علم الفواصل للتقيد بعدد آيات القرآن وعدد سوره وأوائل أجزائه الثلاثين وأحزابه الستين وأرباعه وأثمانه. كما أن قراءة القرآن تخضع لعلم التجويد لضمان سلامة النطق للكلمات والتعرف علي مخارج الحروف وأحكام النطق، وعلم القراءات والتفسير لبيان الوقف والعلامات والسجدات ومواضعها والسكتات الواجبة. وضبط القرآن له مصطلحاته كالصفر المستدير فوق حرف العلة وغيره.

## قرابين: Offerings

كان قدماء المصريين يقدمون القرابين تقربا للآلهة. وكانت من الأطعمة كالعسل والحنطة واللحوم المطهوة ولاسيما لحم الأوزأو الفواكه والزهور والزيوت المعطرة وزيت الزيتون وشمع العسل والخبز والبخور والشموع المعطرة. وكانوا يقدمون شراب البيرة (البوظة) بتحضيرها من الحنطة المدشوشة وتخميرها بخميرة الخبز. وكانوا يتحاشون تقديم الأسماك أو لحم الخنزير

لأنهم يعتبرونه غير نظيف. وكانوا يقدمونها للآلهة في أعيادها ويترمونها لمدة ساعة حتى تأخذ روحها وكان مسموحا للشخص أن يأكلها بعد ذلك. وكانت هذه القرابين تقدم في الأعياد الدينية كل عام. والأزتك لأنه شعب زراعي، كان في عبادته يعبد قوى الطبيعة. فإتخذ هذه القوى آلهة، فعبد إله الشمس هويتزيلولوشتيلي Huitzilopochtli، والذي كان يعتبر إله الحرب أيضا. وكان لديهم إله المطر تلالوك Tlaloc وإله الريح. وكان الأزتك يعتقدون أن الآلهة الخيرة والنافعة،لا بد أن تظل قوية لتمنع الآلهة الشريرة من تدمير العالم. لهذا السبب كانوا يقدمون لها الأضاحي البشرية. وكان معظمهم من أسرى الحرب. وكانوا يعتقدون أن إله المطر تلالوك يفضل ضحاياه من الأطفال. وكانت طقوس التضحية في مواعيد كانوا يحسبونها حسب النجوم لتحديد وقت خاص لكل إله. وكان الضحية تصعد لقمة الهرم حيث كان الكاهن يمدده فوق فوق حجر المذبح وينتزع قلب الضحية. وكان يرفعه عاليا للغله الذي يجري تكريمه، ثم يضع القلب وهو ينبض ليشوي في النيران المقدسة. وأحيانا كان االضحايا الكثيرون يقتلون مرة واحدة. ففي عام 1487م. قتل كهنة الأزتك 80 ألف أسيرحرب لتكريس إعادة بماء معبد الشمس مدينة تنوكتتلان. وكان الكهنة يظنون أنهم ينالون رضا الآلهة بالصوم أو جرح أنفسهم. وكان منهم من كان يدير مدارس لتعليم الكهنوت الأطفال الذين سيصبحون كهنة. وكان من أهم أعمال الكهنة تحديد الأيام السعيدة لشن الحروب أو القيام بالأعمال. وكان يوجد أجندة دينية مكونة من 260يوم عليها هذه المعلومات. وكانت الأيام المقدسة لتكريم الآلهة كان لها أجندة للتقويم الشمسي، مكونة من 365 يوم. وهذا التقويم كان متبعا لدي الأولمك والمايا والزابوتك في أمريكا الوسطى. (انظر أضاحي).

**قرطاج: Carthage**

مدينة اثرية قديمة ويطلق عليها باللاتينية قرطاجو(Carthago) وتقع على الساحل الشمالي لأفريقيا قرب مدينة تونس العاصمة حاليا. أسسها الفينيقيون(مادة). تأسست في القرن التاسع ق.م وترجع آثارمشغولاتها اليدوية للقرن الثاني ق.م وأطلق عليها الفينيقيون المدينة الجديدة لتفرقتها عن مدينة إيتكا Utica القديمة التي كانت نطل علي خليج تونس. وكان بقرطاج ميناءان تصلهما قناة بأعلاهما قلعة برسا Byrsa المسورة والحصينة.. وبإتصال الفينيقيين بالقبائل الليبية(انظر: ليبيا) وضم المستوطنات القرطاجينية القديمة أصبحت قرطاج في القرن السادس ق.م تحكم ساحل شمال أفريقيا من المحيط الأطلنطي حتى حدود مصر الغربيةوكانت تضم جزر سردينيا ومالطة وأجواء من صقلية والبليارد بالبحر البيض المتوسط. وكانت القوة البحرية القرطاجانية قد مكنت القرطاجيون من إقامة إمبراطورية تجارية. وكان من بين أنشتطهم التجارية التعدين من مناجم الفضة والرصاص وصنع الأسرة الخشبية من أخشاب أشجار جبال الأطلس. وكانوا ينتجون الفخار الرخيص والمجوهرات والزجاج للتصدير. وكانوا يصدرون الحيوانات البرية من غلبات أفريقيا والفواكه والجوز والعاج والذهب. وكانت فنونهم تحاكي فنون المصريين والإغريق والفينيقيين. ولايعرف الكثير عن الأدب أوالحياة اليومية بقرطاج وحكومتها ولغتها. وكانت ديانتها تقوم على تقديم القرابين البشرية للآلهة الرئيسية كبعل(مادة) وتانيت(مادة)وكان يقابلهما الإلهة عشتار Astarte(مادة) لدي الفينيقيين.وظلت قرطاج في حرب مستمرة مع الإغريق والرومان لمدة 150 سنة منذ عام 409 ق.م حول السيطرة علي صقلية التي كانت معبرا تجاريا مابين أفريقيا وإيطاليا .ومابين سنتي 149ق.م و146ق.م خرب الرومان مدينة قرطاج. وفي122 ق.م أقاموا فوقها مستعمرة جونونيا Colonia Junonia وظلت 30 سنة. وزار يوليوس قيصر الموقع وقرر بناء مدينة رومانية جديدة فوقه. وأتم الإمبراطور الروماني رغبته عام 29 ق.م وأقيمت مدينة كولونيا جوليا قرطاجو Colonia Julia Carthago وكانت المدينة الثانية في الإمبراطورية الرومانية

في أهميتها بعد روما. ولاسيما بعدما أصبحت مركزا للمسيحية في أواخر القرن الثاني. واستولى الفندال عليها عام 439م. وجعلها ملكهم جيزريك Gaiseric عاصمته. وظلت عاصمة الفندال حتى 533م. عندما إستولى عليها البيزنطيون(مادة) وأطلقوا عليها كولونيا جيستيانو فرطاجو Colonia Justiniana Carthago تخليدا لإمبراطورهم جوستين(قسطنطين)الأول. وظلت بيزنطية حتي فتحها العرب بين 695م. و705م. والآن قرطاج ضاحية بمدينة تونس. قرطاجيون: انظر: قرطاج. فينيقيون.

**قطب شمالي: The Arctic culture .**

حضارة القطب الشمالي تضم مايعرف حاليا شمال آلاسكا وكندا وأجزاء من شما شرق سيبيريا وسواحل جرينلاند. وكغظم الأجزاء الخالية من الأشجار يطلق هابها سهول التندرا. وهب مغطاة بالجبيد وتصل درجة حرارتها( - 18) درجة مئوية لمدة 8شهور بالسنة وضوء النهار هناك عدة ساعات.ويحد المنطقة القطبية ثلاث محيطات هم الأطلنطي والقطبي والباسفيكي. والمحيط القطبي متجمد في الشتاء ليذوب الجليد صيفا ويصبح جبال جليدية عائمة ويوجد بها آلاف الجزر. والمنطقة أصلا صحراء متجمدة. ويعتريها الرياح الشديدة فوق كتل الجليد. وغير قابلة للزراعة زوينمو بها الأشنات والطحالب وأشحار قليلة عديمة القيمة. وفي الشمال توجد جبال روكي.(أنظر: شمال أمريكا). والسكان يتكلمون عدة لغات محلية أهمها لغة الإينوت وأليت وفروعهما. أنظر: إسكيمو.

**كاشيون: Kassites**

أقوام جبلية، لا يعرف شيء عن أصلهم ولغتهم قبل نزوحهم الى العراق والى بلاد بابل من الجبال الشمالية الشرقية في منطقة لورستان، واحتلوا مدينة بابل بعد أن تراجع عنها الحيثيون. فأسسوا فيها مملكة كاشية1680-1157 ق. م ورثت جميع ممتلكات الدولة البابلية القديمة في العراق، ولقب ملوكهم انفسهم بلقب " ملك أكد وبابل. أشهر ملوكهم " كوريكلزو " 1438-1412 ق. م. وقد عاصر أخناتون فرعون مصر.. شيد عاصمة جديدة له سماها باسمه

"دور كوريكلزو"، وتعرف أطلالها اليوم باسم " عقرقوف "، وهي على نحو25 كيلو مترا شمال غربي بغداد.. وأبرز ما فيها زقورتها(مادة) الشاهقة، القائمة حتى يومنا هذا. وكانت لعبادة الاله الأعظم " أنليل ". لم يضف الكاشيون شيئاً متميزاً الى حضارة وادي الرافدين، وانما اقتبسوا من الحضارات التي كانت سائدة في عهدهم. وقد كانت لهم صلات واسعة مع اقطار الشرق القديم في عصر أخناتون، فقد وجدت أخبارهم في ألواح تل العمارنة في العراق.

## كانم: Kanem

دولة إسلامية بدوية كانت في منطقة بحيرة تشاد في أقصي منحني شرق نهر النيجر. و كانت تمارس التجارة العابرة و تتحكم فيها دولة كانم Kanem التي تأسست سنة 800 م. وكانت عاصمتها نيجيمي Njimi بشمال بحيرة تشاد .وكانت تتحكم في الطرق الصغيرة التي تمر من وسط شمال النيجر ومنطقة فزان بليبيا. وكانت علي صلة بتجارة مناطق السودان بدارفور وكردفان والأسواق السودانية النيلية وحتي بمصرز وكامن كانم تتاجر في النحاس والملح والخيول من شمال افريقيا والعبيد من الجنوب والعاج والأبانوس وريش النعام. وفي القرن 13 كان لها جيشها من الفرسان الأقوياء ليؤمنوا القوافل التجارية لتصل لفزان بجنوب شرق ليبيا، وفي نهاية هذا القرن إستولت علي بورنو Bornu في جنوبي غرب بحيرة تشاد وجعلت العاصمة بيرمي Birmi في المناطق العشبية ببورنو. وفي القرن 16 قوي مركز كانم وبورنو بالأسلحة التي إستوردت من شمال أفريقيا العثمانية.

## كتابة:Writing

كان للإنكا نظام كتابة كان يطلق عليه كويبي quipu وهو سلسلة من الخيوط القصيرة والمعقودة كانت تعلق على فترات بحبل مغلق طويل. وكانت الخيوط مختلفة الألوان، والخيوط من نوع واحد. من خلال مسافات هذه الخيوط والعقد إستطاع الإنطا تسجيل السكان والقوات والضرائب والجزية

والمعلومات عن الأساطير والإنجازات. وكانت كتابة كويبي معقدة ولكنها كانت للتذكرة اكثر منها تسجيلات حرفية أوموضوعية. ولايستطيع سوى الخبراء فيها تفسيرها. وبعد دخول الأسبان وكتاباتهم بالأسبانية لم يعد احد من الإنكا قراءة لغة كويبي التي ام تفسر او تحل شفرتها بعد. وكانت الكتابة لدى الأزتك عبارة عن بيكتوجرافية حيث كانت تكتب برسم أو نقش الصورلتعبر عن الحروف أو صور صغيرة ترمز للاشياء ومقاطع الأصوات syllables. واستعملوا الكتابة التصويرية في العد الحسابي الذي كان يعتمد على الرقم 20. وكانت صورة العلم نرمز إلى العدد 20 أو 400 مادة والجراب pouch يشير إلى العدد 400 مرة ضعف العدد 20او 800. ولايمكن للبكتورافية النغيسر عن أفكار تجريدية abstract ideas، لكنها كانت مقيدة في تدوين التاريخ والإتصال في شئون الأعمال وإثبات الملكية للأراضي وحفظ الأنساب.

### كتابة المايا:

كان المايا يتبعون نظام كتابة معقدة كتابة أشبه بالحروف الهيروغليفية hieroglyphic. وكانوا يدونون بها ملاحظاتهم وحساباتهم الفلكية وحساب التقويم وكتابة أنسابهم و تاريخهم. وكانت الكتابة خليط من الصور الرمزية glyphs التي كانت تمثل كلمات تامةيمكن قراءتها ونطقها. وقد دونت مخطوطات نقشن علي الأعمدة الحجرية والمذابح altars بالمعابد وعتبات الأبواب والشرفات وعوارض الأسقف او رسمها فوق الأواني الخزفية أو في الكتب المصنوعة من لحاء الأشجار. أنظر( أبجدية)

### كربون مشع:Radioactive carbon

أهم وسيلة علمية لتحديد أعمار العظام والهياكل العظمية والحفائر القديمة. وهذا يعتمد علي أن الأحياء يمتصون نظيري الكربون 14و12 بعظامهم. والكربون 14 نظير مشع إلا أنه ليس له أضرار العناصر المشعة الأخرى. ويخضع للتحلل الاشعاعي. عكس الكربون 12 فهو نظير غير مشع ومستقر نسبيا. ويمكن قياس كمية نظير الكربون 14 التي تحللت ومن كمياتها يمكن تحديد المدة التي

تحللت فيها. لأن معدل تحللها ثابت. ومن خلال مضاهاة نسبة الكربون 14التي تحللت مع نسبة الكربون 12في أي عينة حفائرية يمكن معرفة عمرها الزمني تقريبا ومن خلال جداول تقويمية وضعها العلماء وفيها العمر الاشعاعي للكربون 14 ومايقابله من سنين زمنية. كربوني: عصر. انظر: زمن جيولوجي.

## كرمة:Kerma

مملكة بالنوبة(3000ق.م-2400ق.م). فبينما كانت النوبة السفلى شمال الشلال الثاني تقبع تحت السيطرة المصرية ظلت النوبة العليا تتمتع باستقلالها لبعدها عن النفوذ المصري في الشمال، مما أتاح قيام حضارة جديدة ظهرت بوادرها في منطقة كرمة على الضفة الشرقية للنيل جنوب الشلال الثالث. وفي عام 1700 ق.م بدأت مصر في التمزق والتفكك مما سهل على مملكة كرمة الوليدة مد نفوذها شمالا والسيطرة على منطقة النوبة السفلى، فورثت حضارة المجموعة الثالثة وثقافتها مما أدى إلى ازدهارها وبروزها كقوة وحيدة يحسب لها حساب في المنطقة. ومرت حضارة كرمة عبر مرحلتين حضاريتين هما،حضارة كرمة الأولى وامتدت ما بين 3000-2400 ق.م، وتميزت بتأثرها بثقافة المجموعة التي قد نزحت جنوبا في بدايات الاحتلال المصري للنوبة السفلى.

ولا يوجد اثر للثقافة المصرية مما يدل على عدم وجود اتصال بين النوبة العليا ومصر في تلك الفترة. أما في عصر حضارة كرمة الثانية فقد ازدهرت منطقة النوبة ونمت كمركز تجاري هام، وقامت فيها العديد من الصناعات خاصة صناعة الفخار زوقامت علاقات قوية مع مصر تقوم على التبادل التجاري بينهما، خاصة وأن مدينة كرمة كانت تقع في وسط الممر التجاري ما بين أفريقيا و مصر. وتتميز حضارة كرمة بمدافنها التي كانت في هيئة أكوام من التراب دائرية الشكل محاطة بالحجارة وفي وسطها مبنى ذو دهليز كان يوضع فيه الموتى. كما اشتهرت كرمة بفخارها .وكان من أجود أنواع الفخار المعروف في وادي النيل عبر التاريخ، وقد عثر على نماذج منه في دلتا النيل في أقصى

الشمال. وفي كرمة(مادة) يوجد دفيوفا Deffufa وهو أثر ديني كبير من الطوب.

## كريت:Crete

(اقريطش كما كان يسميها العرب). جزيرة بالبحر الأبيض المتوسط كان أول سكناها في العصر الباليوثي الحديث(مادة) منذ الألفية السادسة ق.م وسكانها الأولون قد نزحوا من آسيا الصغري وكانت حضارتهم بدائية. لكنها تطورت بالزراعة وتربية الحيوانات الأليفة.وصنعوا الفخار المصقول والملون وعليه نقوش هندسية. وكان يصنع في الدواليب(العجلات). كما صنعوا المدقات المثلثة والتماثيل المنحوتة من العاج والأواني الحجرية والأسلحة.وكانوا يجلبون القصدير من فرنسا وأسبانيا. وكنت لهم سفنهم التجارية والحربية. ومارسوا تعدين النحاس. وشيدوا القصور بالعاصمة كونسوس. وظلوا مع هذا يسكنون الكهوف. ولم يعرفوا المعادن والآلات والأسلحة. واحتاجوا للمطارق والبلط والسكاكين فصنعوها من الحجارةوالصوان التي جلبوها من جزيرة ميلوس.ومن التماثيل الصغيرةالتي خلفوها أمكن التعرف على عبادتهم لإلهة الخصب. وأعقب العصر البليوثي الجديد حضارة العصر البرونزي التي أمكن التعرف عليها بعد التنقيب عن قصر مينوس بمدينة كنوسوس(مادة). وبعد عام 1450ق.م. استقر الآخيون Achaeans(مادة) في كريت واستعملوا اللغة الإغريقية كلغة رسمية ونشروها لكن الكريتيين الأصليين Eteocretans ظلوا يتداولون لغتهم المينوية الأولي. وهذا ما تظهره المخطوطات المينوية التي عثر عليها في شرق كريت ويرجع تاريخها للقرنين السادس والخامس قبل الميلاد. وهذه الحضارة أستغرقت حوالي 1500سنة(2600ق.م-1100ق.م) حيث خلفت قصور كنوسوس ذات الطابع المعماري. المميز ومقتنياتها. والمينويون كانت ملامحهم كشعوب البحر الأبيض من حيث الجماجم التي إكتشفت والطول المتوسط والشعرا المجعد والعيون البنية. وحتي الآن لم تفك شفرة اللغة المينوية ويبدو انها لاترجع للغات البحر

الأبيض المتوسط. واشتهرت كريت بصنع الأواني الحجرية والأسلحة( أنظر: مينوس. كريتاسي: عصر. أنظر: زمن جيولوجي. كشيون: أنظر كاشيون).

**كعبة:Kabaa**

الكعبة المشرفة أول بيت وضع للناس بمكة مباركاً وهدى للعالمين جعله الله مثابة للناس وأمنا و قبلة للناس قال تعالى﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ...﴾. وقد سميت بالكعبة لتربيعها وتكعيبها. وقد سميت كعبة لانفرادها من البناء، أو لأنها مرتفعة من الأرض.و العرب كانت تسمي كل بيت مربع كعبة وكان باب الكعبة في أيام الخليل عليه السلام مجرد فتحة للدخول، ثم جعله الملك أسعد تبع أحد ملوك اليمن باباً بمصراع يغلق ويفتح، ثم جعلته قريش بمصراعين وتوالت الأبواب التي يضيفها الملوك والخلفاء للكعبة والتي كان آخرها أيام السلطان مراد خان العثماني سنة1045هـ وجعل فيه من الحلية الفضية ما زنته مائة وستون رطلاً ويقع الباب من الجهة الشرقية من الكعبة المشرفة، وهو الآن يرتفع عن أرض المطاف بحوالي 2.25 م وارتفاع الباب نفسه 3.1م وعرضه حوالي 2م ويعمق ما يقارب نصف المتر، وقد مر الباب عبر تاريخه الطويل بالعديد من المراحل من حيث تصنيعه وأشكاله وزخارفه ونوعية المادة المصنوع منها. وبالكعبة الحجر الأسود The Black stone الذي وضعه إبراهيم في الركن الشرقي للكعبة. ولما أعادت قريش بناء الكعبة اختلفوا فيمن له شرف وضع الحجر الأسود في مكانه. واجمعوا على أن محمدا يكون له شرف وضعه. وكان عمره 35سنة. والحجر الأسود كتلة ثقيلة بيضاوي الشكل قطره 30 سنتيمتر. ومنه يبدأ الطواف حول الكعبة. ويرتفع فوق الأرض 1,5متر. ومنذ سيدنا إبراهيم ظل الحج للبيت يؤدى سنويا. وبجانب الكعبة يوجد مقام إبراهيم حيث كن يصلي في هذا المكان المقدس. وهو عبارة عن حجر داخل قفص. والكعبة تقع في منتصف المسجد الحرام. والكعبة مربعة ارتفاعها 15 متر وبها باب يرتفع 2متر فوق الأرض ولها أربعة أركان هي الركن الشمالي هو الركن العراقي

والركن الجنوبي هو الركن اليمني والركن الغربي هو الركن الشامي والركن الشرقي هو ركن الحجر الأسود(أنظر: مكة).

**كلدانيون:Chaldeans**

(626-539ق. م.) في عام 612 ق. م. سقطت مدينة نينوى(مادة) بيد الأمير الكلداني " نبو بلاصر"، بعد ان حاصرها، ودك حصونها.. فأحرق آخر ملوكها "سن شر أشكن" نفسه في قصره. وهكذا انتهى النفوذ السياسي والعسكرى للآشوريين، وبدأت صفحة جديدة من تأريخ العراق القديم حمل فيها الكلدانيون مشعل الحضارة في وادي الرافدين. أشهر ملوك الكلدانيين " نبوخذ نصر". حكم 43 سنة، قضاها فى تعميرمدينة بابل. و أعظم أعماله حدائق بابل المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع(مادة). وشيد في مدينة بابل باب عشتار(مادة). ولقد شملت أعماله جميع بلاد بابل مثل فتح الترع وبناء السدودو نشر الثقافة البابلية في جميع أرجاء المنطقة. وبعد وفاته سنة(562 ق.م.). بعده اعتلى عرش بابل ملوك. وفي عام(539 ق.م.)، استطاع قورش - ملك بلاد فارس- بمساعدة اليهود غزو مدينة بابل بعد سقوط الأمبراطورية الكلدانية عام 538 ق.م. وتعاقبت على حكم بلاد وادي الرافدين عدة سلالات أجنبية منها الأخمينيون والاسكندر المقدوني والسلوقيون والفرثيون والساسانيون. وفي عهد الملك الساساني يزدجرد الثالث قاد سعد ابن أبي وقاص جيوش التحرير العربية الاسلامية، وحرر العراق من سيطرة الساسانيين بعد معركة القادسية الشهيرة في عام 637 م. ثم لاحق جيش يزدجرد الى ايرانفي موقعة نهاوند في عام 642 م، التي هزم فيها الفرس وهرب ملكهم الذي قتل عام 651م.وانتهى بذلك الحكم الفارسي الساساني، وبدأ العهد الأسلامي العربي.

### كلوفيز: Clovis

اقدم حضارة في الأمريكتين. وأطلق عليها(كلوفيز) إشارة الي مواقع كلوفيز الأثرية في نيومكسيكو(أنظر: مونت فيرد). وكان الكلوفيز صيادين للحيوانات الكبيرة كالماموث الصوفي وأبقار البيسون. وهذا ما تدل عليه المواقع الأثرية والحفائر التي عثر عليها مؤخرا. فلقد عثر على أدوات صيد حجرية وبقايا حيوانات صغيرة كالغزلان والأرانب والأفاعي والسلال التي كانوا يجمعون بها الثمار والفخاخ التي كانوا يصطادون بها الحيوانات والابر العظمية التي كانوا يخيطون بها ملابسهم من جلود الماموث والبقر لتقيهم من البرد ابان العصر الجليدي الذي كانوا يعيشون فيه.(أنظر:اباش) كمبري:عصر. أنظر: زمن جيولوجي. كهف لاسكو: أنظر: لاسكو كوش: أنظر نبتة. بيا. كي: أنظر آن. إنليل.

### كيمت: Kemet

إسم مصر قديما. كيمياء(سيمياء): Chemistry,Alchemy. دخلت الكيمياء حياة البابليين وقدماء المصريين والسومريين من خلال صناعة الأصباغ والزجاج والخزف والدهانات وصناعة الخمور والسبائك والتعدين وتقليد المعادن الثمينة والأحجار الكريمة عن طريق تسخين المعادن بعد وضعها في مواد كيماوية أو خلاصة نباتية. وكان يصنع الحديد الصلب بكرينة الحديد المطاوع. و النحاس الأصفر كان يصنع من النحاس الأحمر بعد وضع الزنك عليه. والبرونز كان يصنع بوضع القصدير علي النحاس.أنظر(سيمياء).

### اللات: Allat

ربة كانت معبودة بالشرق الأدني. ومعني اللات الإلهة الأم العظيمة. وقد عبدها العرب في الجاهلية.

## لاسكو : Lascaux.

كهوف فن ماقبل التاريخ (مادة). في كهوف (لاسكو) المصورة بفرنسا والتي أكتشفت بالصدفة عام 1940. وجدت رسومات تعتبر أميز ماعرف من فن ماقبل التاريخ. وهذه الكهوف كانت تستخدم كقنوات مائية جوفية تمتد مابين مئات إلى 4000 قدم. وفوق جدران هذه الكهوف رسم ونقش الفنانون الصيادون صورا للحيوانات كالماموث المنقرض حاليا والثيران البرية(Bisons) التي لم تعد حاليا موجودة في أوروبا وغزال الرنة والحصان. وكانوا يستعملون مشاعل من الحجارة لها فتائل من الطحالب تشتعل بالنخاع العظمي والدهون لتنير ظلمات الكهوف. وللرسم إستعملوا قطعا حمراء وصفراء من حجارة ملونة. وكانوا يسحقونها للتلوين بها و ينفخون المسحوق علي الجدران أو يضيفون عليه مادة زيتية كدهن الحيوانات. ثم يوزعون الألوان فوق قطعة من العظام بفرشاة من الشعرأو القصب (البوص). واستعملوا مكاشط من الحجر لتنعيم الجدران وأزاميل مدببة من حجر الصوان للنقش والنقر. وفي كهف لاسكو وجدت مخلوقات تخيلية لاوجود لهاأو بعض الصور الغير تامة. و فيها إلتباس واضح. وأعداد الأشكال في كهف ما قد تكون قليلة وفي كهف آخر قد تكون بالمئات كما في كهف لاسكو. والبشر صورهم قليلة في فن الكهوف لكن بالمئات في أشكال تماثيل صغيرة. وكان الدارسون لهذا الفن القديم قد إعتبروا لأول وهلة فن الكهوف عبارة عن رسم زخرفي غير معبر عن معان تركيبية إيحائية أوتعبيرية. لكن بعدما توالت الإكتشافات لهذه الأعمال الفنية بالكهوف والصخور إختلفت النظرة الفنية لهذا الفن القديم. حيث كان الفنان يطوع المواد الطبيعية بعمل ثقوب في الأسنان أو الأصدف أوالعظام.وكان ينحتها أو ينقشها ليصنع مشغولاته الفنية من التماثيل والعقود والخرز. لاسكو كهف :(لاسكو) : أنظر : لاسكو

**لاهجائية :** تطلق كلمة اللاهجائية علي نماذج الخط (الرسوم التعبيرية أو الرمزية) كالهيروغليفية التي ليس لها حروف هجاء. وبداية الكتابة لم تكن هجائية. لأن الهجائية لها حروف الهجاء التي تربط بين الحرف والصوت من خلال

إستخدام عدد محدود من أحرف الهجاء التي تستخدم لتدوين اللغة المنطوقة من خلال تقسيم الكلمات إلي أصوات وتسجيلها. فظهرت الحروف الساكنة والمتحركة. والكتابة الهجائية بدأت علي أيدي الفينيقيين (مادة) بالقرن 14 ق.م. وكانت الأبجدية لديهم تتكون من 20-30 حرفا. وهذا التطور سهل القراءة وإنتشارها وحقق سهواة الوصول للمعلومات وتسجيل الأفكار والعلوم. انظر: أبجدية

لغات أفريقية: ظهرت الأربع لغات الأفريقية الكبري كاللغة الأفروآسيوية Afro-Asiatic والنيلوصحراوية، Nilo-Saharan والنيجر كونغوية Niger-Congo وكهيزان Khoisan التي من بينها إنحدرت كل اللغات الأفريقية. فمن إريتريا وتلال البحر الأحمر حتي شمال السودان كان السكان يتكلمون اللغة الأفرو آسيوية. وخلال ألف سنة نشروا لغتهم وثقافتهم شمالا في مصر وغربا في كل شمال أفريقيا. وفي منطقة النيل بأواسط السودان كان السكان يتكلمون اللغة النيلو صحراوية. وهؤلاء إنتشروا جنوب شرق أفريقيا وغرب جنوب الصحراء.وفي مراعي وغابات غرب أفريقيا كان المتكلمون لغة النيجر كونغوية وانتشرت ثقافتهم ولغاتهم في غرب ووسط أفريقيا وامتدت لتخوم جنوب القارة. وفي شرق افريقيا إستطاع أحفاد المتكلمين لغة كهوزان التوافق مع هذه الفترة. فصنعوا كميات آلات حجرية دقيقة مشحوذة للصيد ولأغراض أخري. وهذه الآلات الحادة مكنت شعب كهوزان من أن يكونوا صيادين مهرة والإنتشار في جنوب أفريقيا. وبين سنتي 11000 ق.م و3599 ق.م إجتاح أفريقيا طور مناخ مطير، وصل اعلى مداه مابين سنتي 9000ق.م و6000ق.م وأصبحت الصحاري غشبية وحولها غابات وبها أنهار تنبع من أهالي وظهرت بحيرة تشاد الكبري. وتغير المناخ بشكل كبير حيث ظهرت الزراعة وتربية الجيوانات. أما شعب النيلوصحراوي في وسط السودان كانوا يحصلون علي الحبوب من جيرانهم الأفروآسيويين. وزرعوا السورجم sorghum العشبي الإستوائي سنة 8000 ق.م ومابين سنتي 7000ق.م و5000ق.م نشروا فلاحتهم وممارسة رعيهم لقطعان مواشيهم بإتجاه الغرب عبر الصحراء الجنوبية. وفي هذه الفترة بالشمال، كان

المتكلمون اللغة الأفرو آسيوية قد إنتشروا بالشرق الأوسط.وفي هذه الأثناء ظهرشعب كوشيتك Cushitic.وكان يتكلم الكوشيتكية وهي لغة منحدرة من اللغة الأفرو آسيوية. وفي وديان مرتفعات. وفي غرب أفريقيا حيث عاش المتكلمون باللغة النيجروكنجوية، مابين سنتي 8000ق.م و 5000ق.م وتوغلوا في المناطق المطيرة بها بالغرب وحوض نهر الكونغو بجنوب شرقه، وبحيرة تشاد لأعالي النيل وجنوبا لبحيرة تولركانا والوادي المتصدع بشرق افريقيا.

## لغات أورالية Uralic languages :

تعتبر عائلة اللغات الأورالية أحد مكونات لغوية أخري من العائلة اللغوية الأوربية. ومازالت موجودة في الجزء الشنالي الشرقس من أوربا ولها تداعياتها على شمال غرب آسيا. فاللغة المجرية Hungarian (هنغارية ) تسود وسط أوربا.

## ولغة باسك : Basque

شعب كان يقطم أوربا قبل مجيء الأوربيين الهنود. وكان يستوطن إقليم باسكاي شمال أسبانيا وجنوب فرنسا في منطقة جبال البيرنيز. واشتهر بأن دماءه يزيد فيها معدل عامل (روس) السلبي. وله لغته وليس لها صلة بأي لغة. وأفعالها معقدة. وقد كتبت بها بعض الأعمال الأدبية. ويعتبر أقدم أجناس أوروبا رغم أن اصله غير معروف. وعلي حدود بين أوربا وآسيا يوجدجبال القوقاز حبث توجد عدة لغات منذ زمن قديم. ومن بينها مجموعتان لغوية لاتمت للغات الأخر بصلة. ففي جنوب القوقاز يتكلمون اللغات الكارتفيلينة Kartvelian في جورجيا بما فيها اللغة الجورجية. وفي شمال غرب القوقاز الأباخازية والشيشانية ولغة الآفار. وجنوب آسيا لا تضم فرع هندو- أريان فقط ، ولكن تضم عائلتين كبيرتين وهما عائلة عائلات درافيديا ن Dravidian السائدة في جنوب الهند ومن بينها لغتا التاميل وتولوجو وغيرها من اللغات المحدودة كلغات خمر وفيتنام. وفي وسط وشرق وشمال آسيا توجد الغات الطائية Altaic والتركية والطنجيسية Turkic والمغولية Mongolic.

**لغات هندواوربية:**

Indo- european languages (عائلة) أكثر اللغات المنتشرة في اوروبا وجنوب وغرب آسيا بعدما تفرعت منها لغات فرعية، كاللغات الجرمانية Germanic languages والتي تضم الإنجليزية والألمانية والهولندية واللغات الإسكندنافية Scandinavia languages كالدنماركية والنرويجية والسويدية ولغات السلت Celtic languages كلغة ويلز ( الويلزية ) Welsh والغيلية Gaelic في إسكوتلندا. واللغات الرومانية Romance languages تنحدر من اللاتينية كالإيطالية. ومن اللغات الهندو أوربية إنحدرت لغات البلطيق كاللاتوانية وواللاتفانية ولغات سلوفانيا التي تضم معظم لغات وسطوشرق أوروبا بما فيعا الروسية والأوكرانية والبولندية والتشيكية والصربية والكرواتية والبلغارية. وفي البلقان عاشت لغتان اليونانية والألبانية.وفي اقصى الشرق بالقوقاز توجد اللغة الأرمنية ، واللغأت الهندوإيرانية Indo-Iranian منها تفرعت اللغات الإيرانية Iranian languages المنتشرة يجنوب غرب آسيا والتي من بينها (اللغة الفارسية والباشتو بأفغانستان والكردية)، واللغات الهندو إيريانية Indo-Aryan languages التي يتكلمون بها في الجزء الشمالي من جنوب آسيا كباكستان وشمال الهتد ونيبال وبنجالاديش وفي معظم سيريلانكا وتضم اللغات الهندية والأوردية والبنغالية والسينهالية. وهناك لغات منقرضة من لغات الهندو أوربية من بينها الأناضولية بتركيا ولغة الحيثيين.

**لغة : Language**

هي الوسيلة الأساسية التي يتصل البشر ببعضهم. واللغة منذ القدم كانت تمارس رغم تحويلها لكتابة مثل. وتمارس بالإشارت لو كان المستمع أصم أو أبكم. ولغة البشر تتكون من اصوات ليس في حد ذاتها لها معني لمنها عندما تولف مع أصوات أخري يسفر عنها الوجود الذي له معني فمثلا صوت ق ،ل ، م كل حرف بمفرده بلا معني لكن نجدها لو كونت كلمة قلم اصبح لها معني مقصود وهو القلم الذي نكتب به. وعدة كلمات تكون عبارة والعبارات تكون موضوع تعبيري أو إنشائي. فظهرت قديما عدة لغات ثقافية وحضارية

قديمةكاللغة الأكادية Akkadian language التي كان يتحدثها البابليون والأشوريون وهي لغة أهل سومر بالعراق. وكانت تعتبر لغة عالمية وكانت تدرس في مدارس الشرق الأوسط وإستعمال الخط المسماري والألواح المسمارية قد إنتشر في آسيا الصغرى والشام وفارس. وكانت لغة المراسلات الدبلوماسية مع مصر وقد طوعت للكتابة بها للغات المحلية كالحورانية بشمال بلاد الرافدين والشامية (السيريانية)والفارسية القديمة والأغورية واللغات السامية القديمة.

**لغة سومر: Sumer :**

دولة قديمة بغرب آسيا وقد عرف تاريخها من شذرات الألواح الطينينة المدونة باللغة المسمارية. وظهر إسم سمر في بداية الألفية الثالثة ق.م لكن كان بداية السومريين في الألفية الخامسة ق.م حيث إستقر شعب العبيديين بجنوب العراق وكونوا المدن السومرية الرئيسية كأور ونيبور ولارسا ولجاش وكولاب وكيش وإيزين واريدو وأدب. وهؤلاء الوافدون الجدد كانوا يتكلمون لغة ليس لها صلة بأي لغة أخري معروفة وقتها. وكانت خاصة بهم وابتكروا الكتابة علي مخطزطات ألواح الطين (أنظر: مسمارية )وظلت الكتابة السةمرية 2000عام لغة الإتصالات بيت دول الشرق الأوسط وقتها والحضارة السومرية خلفت آلاف الألواح المسمارية باللغة الأكادية.

**لغة آريون: Aryans:**

شعب زجفادا بالهند. إستولي علي إيران من الشمال الغربي للهند عام 2000ق.م وكان سببا في تدهور حضارة السند (مادة). وكانت لغته صورة أولية من السنسكريتية ويطلق عليها الآرية. وهي أساس اللغات الهندية الأوربية. والهيروغليفية.hieroglyphs (ظهرت اللغة الهيروغليفية لأول مرة في مخطوط رسمي مابين غامي 3300 ق.م و3200 ق.م وكان يسمي هيروغليفي وكلمة هيروغليفية تعني بالإغريقية نقش مقدس "sacred carving" وفي هذا المخطوط أستخدمت الرموز فيه لتعبر عن أصوات أولية. وأخذت الهيروغليفية

صورها من الصور الشائعة في البيئة المصرية. وكانت تضم الأعداد والأسماء وبعض السلع. وفي عصر الفراعنة إستعملت الهيروغليفية لنقش أو زخرفة النصوص الدينية علي جدران القصور والمعابد والمقابروسطح التماثيل والألوح الحجرية المنقوشة والألواح الخشبية الملونة. وظلت الهيروغليفية ككتابة متداولة حتي القرن الرابع. ميلادي

**كتابة هيراطيقية: hieratic**

نوع من الكتابة لدي قدماء المصريين. ظهرت بعد الهيروغليفيةوهي مشتقة منها لكنها مبسطة ومختصرة جدا. وهي مؤهلة للكتابة السريعة للخطابات والوثائق الإدارية والقانونية. وكانت هذه الوثائق تكتب بالحبر علي ورق البردي وظلت هذه اللغة سائدة بمصر حتي القرن السابع ق.م بعدما حلت اللغة الديموطقية(مادة) محلها.

**لغة ديموطقية: demotic**

(أنظر هيروغليفية وهيراطقية). لغة مصرية قديمة تعتمد على الأصوات الساكنة فقط حلت محل اللغة الهيراطقية (مادة) في القرن السابع ق.م و كلمة ديموطقية معناها شعبي. وكانت تستعمل في تسجيل الحياة اليومية لكنها فيما بعد كانت تستخدم في كل شيءحتي علي الآثار (أنظر: حجر رشيد) وأبقت علي إحياء الهيروغليفية لمدة قرن. وبعدها طور المصريون لغتهم للأبجدية القبطية (Coptic معناها بالإغريقية مصر لغة قبطية: Coptic الأبجدية القبطية و Coptic بالإغريقية معناها مصر. وهذه الأبجدية حلت محل الديموطقية (مادة) في القرن الثاني ميلادي. والقبطية هي لغة مصرية قديمة. وهي علاوة علي الحروف الساكنةفي الديموطقية إلا أنها أدخلت الحروف الساكنة. وكانت تستخدم 24 حرفا من الأبجدية الإغريقية علاوة علي 6حروف من الديموطقية للنطق الصوتي والتي لاتوجد في الأبجدية الإغريقية أصلا..و تنقسم اللغات السامية إلي ثلاث مجموعات رئيسية هي :

1) اللغة السامية الشرقية : وهي اللغة الأكادية وكانت متداولة في أرض الجزيرة بشمال العراق وفي لبنان وسوريا وشبه الجزيرة العربية وإثيوبيا. وكانت تدون بالخط المسماري فوق ألواح الطين التي يرجع تاريخها للنصف الأول للألفية الثالثة ق.م. وكانت الأكادية لغة الحديث في أجزاء من العراق. فقبل عام 2000ق.م. كانت لهجتان من الأكادية متداولة هناك. هما البابلية في جنوب الرافدين والآشورية في شمالهما. وقد ظلتا سائدتين حتي ظهور المسيحية.

2) اللغة السامية الغربية :تنقسم لثلاث مجموعات لغوية رئيسية هي العمورية والأغورية والمجموعة الثانية الكنعانية والثالثة الآرامية. وقد عرفت اللغة العمورية في النصف الأول من القرن الثاني ق.م.وكانت متداولة بين البدو في الشام وملولة. وقد ورد بعض أسمائها في النصوص الأكادية والمصرية. وكانت الأغورية متداولة بين الكنعانيين بفلسطين والساحل الشمالي للفنيقيين ولاسيما في بلدة أوغاريت بشرق البحر الأبيض المتوسط. وقدإكتشفت مخطوطات في منطقة رأس شمر ترجع للقرنين 12 و13ق.م. تشبه أبجدية كتاباتها الكتابة باللغة المسمارية بالعراق. وكانت اللغة الكنعانية تضم مجموعة من اللغات واللهجات الفينيقية بسواحل لبنان وترجع كتاباتها إلي 1500سنة ق.م. ومنها إتحدرت العبرية والفينيقية والبيونكيةوالأنوميتية والأد موتية وكانت تكتب بالكتابة الفينيقية. وقد عثر علي رسائل دبلوماسية كنعانية وردت للقصر بتل العمارنة بمصر ترجع للقرن 14 ق.م.كما وجدت سجلات ترجع لسنة 1000ق.م. بالفينيقية في الشام وفلسطين وقبرص. وكانت هذه اللغة متداولة في المستعمرات الفينيقية حول حوض البحر الأبيض المتوسط. وظلت حتي القرن الخامس ميلادي. وكانت الأنومتية والأدموتية تسودان بالأردن مابين القرنين التاسع والخامس ق.م. وكان يشوبهما اللغة الآرامية. واللغة الآرامية قد ظهرت عام 850ق.م. كما يدل حجر منقوش عثر عليه في سوريا بتل فخرية. وانتشرت هذه اللغة وقتهافي الشرق الأوسط كلغة رسميةإبان الإمبراطورية الفارسية

من أفغانستان مرورا بفارس وحتي مصر. وحلت الآرامية محل الأكادية والعبرية ومنها ظهرت القبطية ولاسيما وأن الروم الأغريق قد ظلوا يحيونها كلغة للمسيحية حتي الفتح العربي بالقرن السابع ميلادي. وكانت أبجديتها من اللغة الكنعانية الفنيقية. وبينما كان سكان الشام وفلسطين يتكلمون الآرامية كان الأنباط لهم مملكتهم في مدينة البتراء وجنوب الأردن. وكانوا يتكلمون النبطية وهي منحدرة من الآرامية التي إنحدرت منها الكتابة العربية.

3) اللغة السامية الغربية والجنوبية :تضم اللغات العربية الجنوبية باليمن وعمان وكانت أبجديتها مشتقة من الكنعانية وظلت سائدة منذ عام1300 ق.م. حتى عام 500 م. وقد جلبها معهم عرب شمال الجزيرة العربية. وكانت تتكون من عدة لهجات إندثرت حاليا. واللغة العربية التقليدية التي جاء بها الإسلام تبنت لغة قريش بمكة والتي نزل بها القرآن. فانتشرت العربية وحلت محل لغات أخري قبله بالعالم الإسلامي من الصين حتي المحيط الأطلنطي وفي شبه جزيرة إيبيريا بأسبانيا وآسيا الصغري وشرق أوربا بالبلقان. واللغات الحبشية (الإثيوبية) التي تشبه لحد كبير اللغة العربية الجنوبية باليمن حيث حملها المهاجرون الأوائل للحبشة، فنشروا كتاباتها التي حاكتها اللغات الإثيوبية ولاسيما في اللغة الأمهرية التي تنتشر في إيثيوبيا وإيريتريا وهي اللغة الرسمية حاليا. وقد حرص خلفاء بني العباس ببغداد علي الاهتمام بدراسات العلوم اللغوية والنحوية، فقد شهدت العراق فيها ثورة واسعة ضخمة على أيدي علماء البصرة والكوفة الذين حققوا إنجازات وابتكارات علمية في هذا المجال للحفاظ على كلام العرب وتقويم اللسان العربي، بعد أن فشا اللحن في كلام المسلمين، نتيجة لاختلاطهم بالأعاجم في البلاد المفتوحة. لهذا قام هؤلاء العلماء بجمع وتدوين ألفاظ اللغة العربية وأشعارها من منابعها الصافية في نجد بقلب الجزيرة العربية. كذلك وضعوا قواعد نحوية للغة العربية، وابتكروا النقط والشكل على الحروف لمعرفة نطق الكلمات نطقاً سليماً، ولا سيما القرآن الكريم، حتى لا يتعرض

للتحريف. هذا إلى جانب تصنيف المعاجم اللغوية، ووضع علم العروض لمعرفة أوزان الشعر وأحكامه وبحوره. ومن أشهر الرواد الذين حققوا هذه الابتكارات العلمية مع بداية العصر العباسي العالم البصري العربي، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ/ 791 م) ، وتلميذه وشيخ البصريين بعده العالم الفارسي أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت 177 هـ/793 م). وظهرت للغات المعاصرة عائلات من بينها:

عائلة اللغات الهندوأوربية : وهي أكثر اللغات المنتشرة في اوروبا وجنوب وغرب آسيا بعدما تفرعت منها لغات فرعية ،كاللغات الجرمانية Germanic languages والتي تضم الإنجليزية والألمانية والهولندية واللغات الإسكندنافية Scandinavian languages كالدنماركية والنرويجية والسويدية ولغات السلت Celtic languages كلغة ويلز (الويلزية) Welsh والغيلية Gaelic في إسكوتلندا. واللغات الرومانية Romance languages تنحدر من اللاتينية كالإيطالية. ومن اللغات الهندو أوربية إنحدرت لغات البلطيق كاللاتوانية وواللاتفانية ولغات سلوفانيا التي تضم معظم لغات وسطوشرق أوربا بما فيعا الروسية والأوكرانية والبولندية والتشيكية والصربية والكرواتية والبلغارية. وفي البلقان عاشت لغتان اليونانية والألبانية.وفي اقصي الشرق بالقوقازتوجد اللغة الأرمنية ، واللغأت الهندوإيرانية Indo-Iranian منها تفرعت اللغات الإيرانية Iranian languages المنتشرة يجنوب غرب آسيا والتي من بينها اللغة (الفارسية والباشتو بأفغانستان والكردية)، واللغات الهندو إيريانية Indo-Aryan languages التي يتكلمون بها في الجزء الشمالي من جنوب آسيا كباكستان وشمال الهتد ونيبال وبنجالاديش وفي معظم سيريلانكا وتضم اللغات الهندية والأوردية والبنغالية والسينهالية. وهناك لغات منقرضة من لغات الهندو أوربية من بينها الأناضولية بتركيا ولغة الحيثيين.

ب) عائلة اللغات الأورالية : Uralic languages. تعتبر اللغات الأورالية أحد مكونات لغوية أخري من العائلة اللغوية الأوربية. ومازالت موجودة في الجزء الشنالي الشرقس من أوربا ولها تداعياتها علي شمال غرب آسيا. فاللغة المجرية Hungarian (هنغارية ) تسود وسط أوربا.

وفي المكسيك ظهرت. لغة إنكا : Inca آخر حضارة شهدتها بيرو. وشعب الإنكا مجموعة قبائل تتكلم لغة كوشوا بمنطقة كوزكو بجبال الأنديز جنوب بيرو. وكثير من المكسيكيين المعاصرين من الأزتك. ويوجد مليون مكسيكي مازالوا يتكلمون نهواتل Nahuatl لغة الأزتك القومية.

**لفائف البحر الميت:**

Dead Sea Scrolls مجموعة من مخطوطات عبرية وآرامية قد إكتشفت في مجموعة كهوف وخرائب قمران بالأردن جنوب غربي البحر الميت. وهذه المخطوطات من الجلد والبردي. وهذه المخطوطات تضم تفاسير و تعاليم توراتية. وهي عبارة عن 600 مخطوط عبري وآرامي من ورق البردي والجلد. عثر عليها بكهوف قرب خريتة قمران بالأردن شمال غربي نهاية البحر الميت. وقد بدأ العثور عليها منذ عام 1947. وتحتوي علي نظم يدوية وتفسيرات إنجيلية وأقدم كتابات لسفر الرؤية والعهد القديم.

**ليبيا: LIBYA**

تقع في وسط الشمال الأفريقي. وقدعرف قدماء المصريين الشعوب التي تقطن إلى الغرب من مصر بالليبيين. كانت القبيلة الليبية التي تعيش في المنطقة المتاخمة لمصر هي قبيلة الليبو. LIBU وقد ورد ذكر هذه القبيلة لأول مرة في النصوص المصرية التي تنسب إلى الملك مرنبتاح MERNEPTAH من الأسرة 19 (القرن الثالث عشر ق. م ). ومن اسمها اشتق اسم ليبيا وليبيين. وقد عرف الإغريق هذا الاسم عن طريق المصريين ولكنهم أطلقوه على كل شمال

أفريقيا إلى الغرب من مصر، وقد بلغ بعض القبائل درجة من القوة مكنها من دخول مصر وتكوين أسرة حاكمة هي الأسرة الثانية والعشرون، التي حكمت مصر قرنين(من القرن العاشر إلى القرن الثامن ق. م ) وقد استطاع مؤسس تلك الأسرة الملك شيشنق توحيد مصر، و إجتياح فلسطين. بدأ اتصال الفينيقيين (مادة) بسواحل شمال أفريقيا منذ فترة مبكرة حيث سيطروا على البحر المتوسط واحتكروا تجارته وكانوا عبورهم البحر بين شواطيء الشام وإسبانيا ليجلبوا منها الفضة والقصدير. وكانوا يبحرون بمحاذاة الساحل الغربي من خوفا من هياج البحر. فكانت سفنهم ترسو على الشواطيء الليبية للتزود بما تحتاج إليه أثناء رحلاتها البحرية الطويلة. وقد أسس الفينيقيون مراكز ومحطات تجارية كثيرة على طول الطريق من الشام بالشرق إلى إسبانيا في الغرب. وعلى الرغم من كثرة هذه المراكز والمحطات التجارية لكن المدن التي أنشأوها وأقاموا بها كانت قليلة.لأنهم كانوا تجارا لامستعمرين. وكان من أسباب إقامة المدن التي استوطنها الفينيقيون في شمال أفريقيا تزايد السكان وضيق الرقعة الزراعية في الشام(فينيقيا) وطنهم. والصراع ببلادها لغارات الآشوريين والفرس ثم الإغريق. امتد نفوذ الفينيقيين إلى حدود برقة (قورينائية). وأسسوا بعض المدن المهمة كطرابلس ولبدة، و صبرته. وقد ازدهرت تجارة الفينيقيين على الساحل الغربي من ليبيا وذلك لسهولة الوصول إلى أواسط إفريقيا الغنية بمنتجاتها الثمينة كالذهب والأحجار الكريمة والعاج وخشب الأبنوس و الرقيق، وكانت أهم طرق القوافل تخرج من مدينة جرمة التي كانت مركزا هاما امنتجات أواسط إفريقيا التي كانت تنقلها القوافل عبر الصحراء إلى المراكز الساحلية حيث تباع للفينيقيين مقابل المواد التي كانوا يجلبونها معهم. واستمر الجرماتيون مسيطرين على سوق التجارة بليبيا أكثر من الف سنة. كان الفينيقيون والإغريق في علاقات تجارية معهم. لمن الرومان حاولوا إخضاع الجرماتيين بالقوة للسيطرة على تجارة وسط إفريقيا. لكنهم فشلوا وهادنوا الجرماتيين. واستمر وجود الفينيقيين وازداد نفوذهم في شمال إفريقيا خاصة بعد تأسيس مدينة قرطاجة في الربع الأخير من القرن التاسع ق.م عام 814 ق.م.

وأصبحت قرطاجة أكبر قوة سياسية وتجارية في حوض البحر المتوسط الغربي، وسادها الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي فترة طويلة. دخلت بعدها في صراع مرير مع روما لما وصلت إليه تلك المدينة الفينيقية من قوة وثراء. فشن الرومان عليها الحروب المضنية. تكبد فيها الطرفان الكثير من الأرواح والأموال، وهي الحروب التي عرفت في التاريخ بالحروب البونية. بعدها استطاعت روما تحقيق أهدافها بتدمر قرطاجة تدميرا شاملا سنة (146 ق.م.) وأخضع الرومان كل ممتلكات قرطاجة بما فيها المدن الليبية الثلاث طرابلس ولبدة وصبر ته. أما السواحل الشرقية من ليبيا (برقة - قورينائية)، فكانت من نصيب المستعمرين الإغريق. حيث أنشأ المهاجرون الإغريق على ساحل برقة مستعمراتهم حيث لا تبعد كثيرا عن بلادهم. وبدأ الاستعمار الإغريقي لإقليم قوريني (برقة) في القرن السابع ق. م عندما أسسوا مدينة قوريني ( شحات ) سنة (631 ق. م) وكان باتوس الأول هو أول ملك إغريقي للمدينة، و توارثت أسرته الحكم في قوريني لفترة قرنين. و لم يكن عدد المهاجرين الأوائل الإغريق كبيرا ويقدرون بحوالي مائتي رجل.و في عهد ثالث ملوك الإغريق بقوريني باتوس الثاني نزحت أعداد كبيرة من المهاجرين الإغريق واستقرت في الإقلي. مما جعل الليبيين، يدخلون في حرب مع الإغريق من أجل الدفاع عن وجودهم وأراضيهم التي طردهم المستعمرون منها ومنحوها للمهاجرين الجدد. وعلى الرغم من طول فترة حكم أسرة باتوس الأول إلا أنها لم تشهد الاستقرار بسبب الهجمات التي كانت القبائل الليبية تشنها على المستعمرات الإغريقية في المنطقة الساحلية. في عهد أركيسيلاوس الثاني - رابع ملوك قوريني- تر ك بعض الإغريق مدينة قوريني ليؤسسوا مع الليبيين مدينة برقة (المرج). ولما ازداد عدد المهاجرين الذين أتوا إلى مدينة قوريني.أرسلت تلك المدينة بعضا منهم لإنشاء بعض المحلات(المساكن) القريبة من الشاطىءالتي كانت من بينها المحلة التي أنشئت مكانها طوخيرة (توكرة). وأسست مستعمرة أخرى هي مدينة يوهسيبريد يس (بنغازي). وكما كان لقوريني ميناء أبولونيا(سوسة)، فإن مدينة برقة هي الأخرى أنشأت ميناء لها في موقع بطولوميس (طلميثه) .وعندما احتل الفرس مصر، بعث ملك قوريني

سفارة إلى الملك الفارسي معلنا خضوع إقليم قورينائية. واستمرت تبعية الإقليم لمصر وواليها الفارسي وان كانت في الغالب تبعية اسمية. وفي منتصف القرن الخامس ق. م (440 ق.م) قتل أركيسيلاوس الرابع، آخر ملوك أسرة باتوس، في يوهسيبريديس، وأصبحت قورينائية تضم مدنا مستقلة عن بعضها البعض وعاناالإقليم من الاضطرابات السياسية، وازدياد خطر هجمات القبائل الليبيةو كانت تلك المدن تتصارع فيما بينها إلى أن غزا الإسكندر المقدوني مصر (332 ق.م.) واستولى البطالمة الذين خلفوه في حكم مصر على إقليم قورينائية (332 ق.م.) و ساد به الهدوء النسبي وأصبحت مدن الإقليم تعرف جميعا باسم بنتابوليس، أي أرض المدن الخمس حيث تكون اتحاد إقليمي يضمها ويتمتع بالاستقلال الداخلي. وبقيت قورينائية تحت الحكم البطلمي لتنازل عنها لروما سنة (96 ق.م.) وصار الإقليم تحت رعاية مجلس الشيوخ(السينت) بروما وكان مع كريت ولاية رومانية واحدة إلى أن فصلهما الإمبراطور قلديانوس في نهاية القرن الثالث الميلادي. عند اعتراف الإمبراطور قسطنطين الأول بالمسيحية في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي انتشرت المسيحبة في ليبيالكنها لم تقض على الوثنية.بمدة قرن ونصف حتى بعد أن جعل الإمبراطور ثيودوسيوس الأول المسيحية الدين الرسمي والأوحد في الإمبراطورية في مرسوم أصدره سنة (392 ق.م.) وهذا أمر لا تختلف فيه ليبيا عن بقية أقاليم الدولة الرومانية. وكان أول أسقف لإقليم برقة سجله التاريخ شخصا يدعى آموناس سنة (260 ق.م.) وحضر أساقفة من مدن البنتابوليس أول مؤتمر مسيحي عالمي.وهو المؤتمر الذي دعا إلى عقده الإمبراطور قسطنطين في مدينة نيقيا سنة (325 ق.م.) كان الأسقف سينسيوس القوريني أهم شخصيات الفترة المسيحية في برقة. تولى أسقفية طلميثة وذهب إلى البلاط الإمبراطوري في القسطنطينية على عهد الإمبراطور أركاديوس ليعرض المشاكل التي كانت تواجه الإقليم والتي كان من أهمها الضرائب الفاحشة المفروضة على مدنه والمشكلة الرئيسية التي كانت واجهت الإقليم على أيامه هي الدفاع ضد غزوات القبائل الليبية التي إشتدت حدتها بعد عام (332 ف) حيث قام سكان المدن والمناطق الريفية القريبة بتنظيم

حرس محلي للدفاع عن أراضيهم. فالصورة التي أعطاها السقف سينسيوس عن الأوضاع في الإقليم دفعت كثيرا من الدارسين إلى القول بأن الحياة في البنتابوليس قد خبت نهائيا في القرن الخامس الميلادي. ولم يكن الأمر يختلف بالنسبة لمدن الساحل الغربي. فبعد زوال الأسرة السيفيرية في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي سادت الإمبراطورية حالة من الفوضى والحروب الأهلية لمدة نصف قرن. وبينما استطاعت الأقاليم الأخرى إستعادة شيء من الأمن والنظام استمرت الاضطرابات تعصف بالشمال الإفريقي الأمر الذي سهل وقوعه في أيدي الوندال حيث عبرت جموع الوندال إلى شمال أفريقيا حوالي سنة (430 ق.م) واستولت على مدن إقليم طرابلس الذي عاني الخراب والدمار علي أيديهم خراب ودمار في كل مكان يحلون فيه. وعلى الرغم من أن الإمبراطورية الرومانية قد استعادت الإقليم في القرن السادس الميلادي على عهد الإمبراطور جستينيان عندما نجح قائده بلزاريوس في طرد الوندال. لكن ليبيا سواء في إقليم برقة أو في إقليم طرابلس. ظلت تعاني من جحافل الوندال وفي هذه الأثناء لاحت في الأفق طلائع الفاتحين العرب المسلمين الذين جاءوا مع الفتح العربي الإسلامي الذي تم في القرن السابع الميلادي.واستطاع العرب بعد فترة قصيرة من قدومهم أن يوطدوا أركان حكمهم وأن ينشروا الأمن في ربوع البلاد. ما بين النهرين: Mesopotamia(كلمة إغريقية معناها بين النهرين). وبلاد مابين النهرين كانت من أولي المركز الحضارية في العالم. وهي تقع حاليا في العراق وشرق سوريا مابين نهري دجلة والفرات حيث ينبعان بإتجاه الجنوب من جنوب تركيا ويبتعدان عن بعضهما بحوالي 400 كم. وكانت الحاجة للدفاع والري قد جعل سكان مابين النهرين اقدماء يسورون مدنهم ويمدون القنوات. ويغد سنة 6000ق.م. ظهرت المستوطنات التي أصبحت مدنا في الألفية الرابعة ق.م.. وأقدم هذه المستوطنات البشرية هناك إيريدو(مادة) وأرك (وركاء) (مادة) في الجنوب حيث أقيم بها معابد من الطوب الطيني وكانت مزينة بمشغولات معدنية وأحجار وأخترعت بها الكتابة المسمارية (مادة). وكان السومريون مسئولون عن الثقافة الأولي هناك. والتي إنتشرت شالا لأعالي الفرات وأهم المدن السومرية التي نشأت

وقتها أدب وايزين وكيش ولارسا وأور. وفي سنة 2330 ق.م. إستولي الأكاديون (مادة) وهم شعب سامي كان يعيش وسط بلاد مابين النهرين وكان ملكهم سرجون الأول(2335 ق.م - 2279ق.م ) (مادة) قد أسس مملكة أكاد وحلت اللغة الأكادية محل السومرية. وظل حكم الأكاديين حتي أسقطه الجوتيون عام 2218 ق.م. وهم قبلئل من التلال الشرقية. وبعد فترة ظهر العهد الثالث لمدينة أور وحكم معظم بلاد مابين النهرين. ثم جاء العلاميون (مادة) ودمروا أور سنة 2000ق.م. وسيطروا على معظم المدن القديمة ولم يطوروا شيئا حتي جاء حمورابي (مادة) من بابل(مادة). ووحد الدولة لعدة سنوات قليلة في أواخر حكمه. لكن أسرة عمورية تولت السلطة في آشور (مادة ) بالشمال. إلا أن الحيثيين (مادة) من تركيا أسقطوا بابليون ثم حكمها الكوشيون (مادة) لمدة أربعة قرون. بعدها إستولي عليها الميتانيون (جنس غير سام) القوقازيون وكان يطلق عليهم الحوريانيون Hurrians وظلوا ببلاد مابين النهرين لعدة قرون. لكنهم بعد سنة 1700ق.م. إنتشروا بأعداد كبيرة عبر الشمال في كل الأناضول. وظهرت دولة آشور(مادة) في شمال بلاد مابين النهرين وهزم الآشوريون الميتانيين واستولوا علي مدينة بابل عام 1225 ق.م ووصلوا البحر الأبيض عام 1100ق.م. أنظر: آشور. ما بين النهرين: إسم اطلقه اليونانيون القدماء على البلاد التي تقع مابين نهري دجلة والفرات(العراق حاليا). وقامت فوق هذه الارض حضارات كبري كالحضارات السومرية والاكدية والبابلية والآشورية وغيرها. وكلها حضارات انتشر نفوذها في البلاد المجاورة منذ الألفية الخامسة ق.م أنظر بلاد الرافدين.

مابين النهرين: حضارة أنظر: تاريخ العلم.

# المراجع

1. علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، شركة نهضة مصر، الطبعة الحادية عشر، 2006، ص229-234.
2. فندريس. ج، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، القاهرة، 1950م، ص349-350.
3. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص232-236.
4. المصدر نفسه، ص236.
5. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 1989 م، 121-122.
6. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1997م، ص 175.
7. علي عبد الواحد، علم اللغة، ص 239، إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1965م، ص 20-21.
8. علي عبد الواحد، علم اللغة، ص 230-231.
9. المصدر نفسه، ص231-232.
10. المصدر نفسه، ص237-239.
11. المصدر نفسه، ص240.
12. عامر سليمان، التراث اللغوي في (موسوعة حضارة العراق)، بغداد، 1985م، ج 1ص282، ج.م، روبرتس، موجز تاريخ العالم، ترجمة فارس قطان، منشورات وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، سورية - دمشق، 2004ج 1، ص97.
13. أختلف المؤرخون في أصل السومريون، إذ لم يتمكنوا من إرجاع لغتهم إلى أية عائلة من العائلات اللغوية الثلاث، وهي عائلة اللغات السامية، وعائلة اللغات الحامية، وعائلة اللغات الهندية أوربية، لذا فأن فريقاً من الباحثين يرى بأنهم جاءوا أصلاً من مكان في شرق بلاد النهرين أو جنوبها الشرقي، ويرى فريق آخر بأنهم جاءوا عن طريق البحر وأنهم من نفس الجنس الذي وصل إلى

مصر في عصر ما قبل الأسرات، بينما يرى فريق ثالث أنهم نشأوا نشأة محلية وتطورت حضارتهم محلياً أي أنهم لم يكونوا من الأجانب، وافترض رأي رابع أن السومريون هاجروا من منطقة تقع فيما بين شمال الهند وبين أفغانستان وبلوجستان واستقروا بعض الزمن في غربي إيران ثم نزحوا إلى بلاد الرافدين عن طريق الخليج العربي وجزره البحرية، أحمد أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، 2008 م، ص 158، أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، بيروت - لبنان، 2008م، ص 346.

14. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، شركة دار الوراق، الطبعة الأولى، بيروت، الحمرا، 2009م، ج 1، ص76، عبد الحكيم الذنون، الذاكرة الأولى، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري القديم لبلاد الرافدين، دار المعرفة، الطبعة الثانية، دمشق، 1413 هـ- 1993م، ص41.

15. فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر إلى التوراة، بغداد، 1989، ص39، عامر سليمان، من التراث اللغوي، مصدر سابق، ص 280.

16. فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، دار صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، سورية – دمشق، 2009 م، ص 36-37.

17. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مصدر سابق، ج1، ص 77.

18. عامر سليمان، من التراث اللغوي، ص 281، فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، ص 51-53.

19. فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، ص 27-29.

20. Sabatino Moscati,Ancient Semitic Civilizations,London, 1955. p 69

21. أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1406هـ - 1986م. ج 2 ص15، حصن ظاظا الساميون ولغاتهم

22. Von Saodden , W. Grundriss Der Akkadain Grammatik, Roma, 1969, P.33.

23. هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، جرس برس، الطبعة الثانية، بيروت - لبنان، 1411 هـ - 1991م، ص114.

24. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار الثقافة، الطبعة الثانية، القاهرة، 1978م، ص68.

25. تصنف عائلة اللغات السامية إلى مجموعات أو كتل لغوية على أساس التوزيع الجغرافي والتشابه اللغوي إلى المجموعات اللغوية التالية:

أ) كتلة اللغات السامية الشرقية: وتتمثل باللغة الأكدية Akkadian language التي انتشرت بلهجاتها البابلية Babylonian والآشورية Assyrian في بلاد وادي الرافدين.

ب) كتلة اللغات السامية الغربية: وموطن هذه الكتلة بالدرجة الأولى في بلاد الشام بمفهومها الجغرافي التأريخي العام، وتنقسم بعدها إلى مجموعتين كبيرتين هما، مجموعة اللغات الكنعانية وتضم اللغة المؤابية والفينيقية والعبرية والأوغارتية، ومجموعات اللغات الآرامية التي تنقسم إلى مجموعتين رئيسيتين وهما المجموعة الشرقية والمجموعة الغربية.

ج) كتلة اللغات السامية الجنوبية: وتضم العربية الجنوبية والعربية الشمالية والحبشية، ينظر: طه باقر، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة، مصدر سابق، ج1، ص94، صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت- لبنان، 2009، ص47، سباتينو موسكاتي، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، 1414هـ-1993م، ص18.

26. نائل حنون، المعجم المسماري، بيت الحكمة، الطبعة الأولى، بغداد، 2001 م، ج1، ص123، احمد أرحيم هيو، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سورية وبلاد الرافدين، دار القلم، الطبعة الأولى، سورية - حلب، 1423هـ- 2003م، ص32.

27. عامر سليمان، قواعد اللغة الأكدية (البابلية - الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1412ه - 1991 م، ص196-197

28. سامي سعيد الأحمد، المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية، منشورات أتحاد المؤرخين العرب، بغداد، 1981، ص16.

29. عامر سليمان، قواعد اللغة الأكدية، مصدر سابق، ص200.

30. سامي سعيد الأحمد، المدخل، ص16.

31. فوزي رشيد، قواعد اللغة الأكدية، دار صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، سورية- دمشق، 2009م، ص17.

32. عامر سليمان، قواعد اللغة الأكدية، ص250 -261، مصدر سابق.

33. عامر سليمان، من التراث اللغوي، ص 292.

34. احمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار مفيس للطباعة، الطبعة الثانية، القاهرة 1963، ص21، طه باقر، المقدمة، ص 386، عامر سليمان، اللغة الاكدية، ص 34، 38.

35. اندريه ايمار، تاريخ الحضارات العام، ترجمة: فريدم داغر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت - لبنان، 2003م الجزء الأول، الشرق واليونان القديم، ص173.

36. طه الهاشمي، التاريخ والحضارة في الأزمنة الغابرة، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، 1936م، ص25، جان بوتيرو، بلاد الرافدين -الكتابة -العقل - الإلهة، ترجمة: الأب ألبير أبونا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990، ص96.

37. عامر سليمان، اللغة الاكدية، ص 31، 99، طه باقر، المقدمة، ص76.

38. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص235.

39. p24 c. t.Von Sode ,

40. عامر سليمان، اللغة الاكدية، ص 38، طه باقر، المقدمة، ص103.

41. قامت سلالة اور الثالثة ( 2112 - 2004 ق.م ) بعد فترة حكم الكوتيين، اللذين قضوا على الدولة الاكدية وقد اسس هذه السلاله السومريون ودام حكمها زهاء القرن الواحد وحكم منها خمسة ملوك كان اخرهم ( ابي-سن ) حيث هجم العيلاميون على البلاد واحتلوها وهكذا شهدت السنون الأخيرة من الألف الثالث قبل الميلاد احتضار الشعب السومري في نهضته الثانية وانقرض حكم السومريون نهائيا. ينظر: طه باقر، المقدمة، ص 413-423. احمد سوسة، حضارة وادي الرافدين ومراحل تطورها عبر العصور، وزارة الإعلام العراقية - بغداد 1979م، ص140

42. الاقوام الامورية هي من الاقوام السامية القديمة التي قدمت الى بلاد بابل سالكة الطريق المحاذي لنهر الفرات، وانتشرت في العراق في اعقاب سقوط سلالة اور الثالثة واسست لها عددا من الدويلات والممالك المهمة التي انضمت اخيرا تحت حكم سلالة بابل الاولى في عهد ملكها الشهير حمورابي، وقد اتسع استخدام اللغة الاكدية في عهد هذه الاقوام التي لم تستخدم لغتها التي تنتمي هي الأخرى إلى عائلة اللغات السامية بل استخدمت اللغة الاكدية بلهجتها البابلية القديمة في جميع المكاتبات والمعاملات الرسمية والشخصية. ينظر: عامر سليمان من التراث اللغوي، ص290، احمد سوسه، حضارة وادي الرافدين، ص 142.

43. عامر سليمان، قواعد اللغة الاكدية، ص 38.

44. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، شركة نهضة مصر، الطبعة الخامسة، 2007م، ص24. كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، 1397هـ - 1977م، ص 16.

45. عامر سليمان، قواعد اللغة الاكدية، ص53، طه باقر، المقدمة، ص76، محمود فهمي حجازي، علم اللغة، ص156.

46. عـامر سـلمان، قواعـد اللغـة الاكديـة، ص53، فـوزي رشـيد، قواعـد ألغـة الاكدية، ص11: ينظر أيضا: Huehn ergard, J. A grammar of Akkadian, Atlant , 1996 , p157
47. عامر سلمان، قواعد اللغة الاكدية، ص99.
48. اسـتعمل الاكـديون الخـط المسـماري السـومري بكـل مكوناتـه ودلالاتـه ف كتابـة لغتهم وهـو خـط صـوري - مقطعـي - دلالـي، تطـور الى خـط مقطعـي بالدرجـة الأولى نهايـة الأمـر وهـو علـى عكـس الخـط العربـي وبـاقي اللغـات السامية حيث تكون الكتابة فيه من اليسار الى اليمين، ينظر:

Chiago 1961. p 11, rammar Gelb,J,Old Akkadia Writing and G From pictop raph Alphabet,Oxford 1976. p 39. Semetic Writing

49. طه باقر المقدمة، ص 389، كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص16.
50. طه باقر، المقدمة، ص541.
51. احمد أمين سليم، دراسات ف تاريخ الشرق القديم، ص 138 - 139.
52. احمـد سوسـه، العـرب واليهـود في التـاريخ، العربـي للطباعـه والنشـر والتوزيـع، الطبعة السابعة، 1990 م، ص162.
53. طه باقر، المقدمة، ص546. احمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ، ص 166.
54. تضم المجموعه الشرقية مجموعة من اللهجات وهي

أ) آرامية التلمود البابلي،

ب) أرامية الصابئة،

ج) اللغة السريانية،

د) آرامية الدولة، اما المجموعة الشرقية فتضم،

أ. الارامية النبطية،

ب. الارامية التدمرية،

ج. الارامية اليهودية،

د. الارامية الفلسطينية المسيحية. ينظر حسن ظاظا الساميون ولغاتهم، ص 93-99.

55. طه باقر، المقدمه ، ص546 ، احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، ص140

56. حسن ظاظا ، الساميون ولغاتهم، ص93

57. عامر سليمان ، قواعد اللغة الاكديه ، ص42

58. علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص28

59. ربحي كمال، قواعد اللغة العبريه ، عالم الكتب، بيروت، 1980 ، ص34

60. علي العناني واخرون ، الاساس في الامم الساميه ولغاتها، الطبعة الاولى، القاهره، 1935 م ، ص33

61. محمد بدر محمد، الكنز في قواعد اللغة العبريه، القاهره، 1926 م ، ص 53-54

62. علي العناني، المصدر السابق ، ص59

63. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص39

64. اسرائيل ولسنتن ، تاريخ اللغات الساميه ، دار القلم- بيروت ، 1980 م ، ص89

65. علي عبد الواحدوافي، فقه اللغه، ص42

66. ربحي كمال، قواعد اللغة العبريه، ص39

67. اسرائيل ولسنتن، تاريخ اللغات الساميه، دار القلم - بيروت ، 1980 م ، ص90

68. محمود فهمي حجازي، علم اللغه، ص180-181

69. خالد اسماعيل، فقه لغات العاربه المقارن، اربد ، 2000 م ، ص35

70. علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغه، ص78

71. السيد يعقوب بكر،دراسات في فقه اللغه ، بيروت ،1969 م ، ص7

72. محمود فهمي حجازي، علم اللغه ، ص219

73. كاصد الزيدي، فقه اللغة العربيه، الموصل، 1987 م ، ص105

74. رمضان عبدالتواب، فصول في فقه اللغة العربيه، الطبعة الاولى، القاهره ، 1977 م، ص28

75. السيد يعقوب بدر، مصدر سابق ، ص15

76. علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغه ، ص128
77. صبي الصالح، دراسات في فقه اللغة ، ص117
78. السيد يعقوب بكر ، دراسات في فقه اللغة ، ص15
79. علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغه ، ص55
80. المصدر نفسه، ص56
81. علي عبد الواحد وافي، علم اللغه، ص231-232
82. محمود فهمي حجازي، المصدر السابق، ص381-384
83. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ص58
84. خالد اسماعيل، فقه اللغات العاربه، ص65-59
85. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص63-64
86. المصدر نفسه، ص 64
87. المصدر نفسه ص65
88. علي عبد الواحد وفي، علم اللغه، شركة نهضة مصر، الطبعة الحادية عشر ، 2006م
89. فندريس. ج اللغة ترجمة عبد الحميد الدواخلي ، القاهره 1950 م
90. حاتم صالح الضامن ، علم اللغة، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، الموصل ، 1989 م
91. رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي ، الطبعة الثالثه، القاهره ، 1997 م
92. عامر سليمان، التراث اللغوي في موسوعة حضارة العراق ، بغداد ،1985 م
93. ج. م. روبرتس، موجزتاريخ العالم ، ترجمة: فارس قطان، منشورات وزارة الثقافه، الطبعة الاولى، سوريا- دمشق ،2004 م
94. احمد امين ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم، دار النهظة العربيه، الطبعة الاول، بيروت -لبنان 2008 م

95. ابو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرط الادنى القديم من اقدم العصور الى مجئ الاسكندر، دار النهظة العربيه، الطبعة الثانيه، بيروت - لبنان،2008 م

96. طه باقر، مقدمه في تاريخ الحضارات القديمه، شركة دار الوراق، الطبعة الاولى، بيروت -الجمراء، 2009 م

97. عبد الحكيم ذنون، الذاكرة الاولى -دراسه في التاريخ السياسي والحضاري القديم لبلاد الرافدين، دار المعرفه، الطبعة الثانيه، دمشق، 1993 م

98. احمد سوسه، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحريه للطباعه، بغداد1986م

99. هنري س. عبودي، معجم الحضلرات الساميه، جرس برس، الطبعة الثانيه، بيروت –لبنان 1991 م

100. محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، دار الثقافه، الطبعة الثانيه، القاهره، 1978 م

101. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملاين، الطبعة الثالثه، بيروت -لبنان،2009م

102. سباتينوا موسكاتي، مدخل الى نحو اللغات الساميه المقارن، ترجمة: مهدي المخزومي، وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، الطبعة الاولى، بيروت -لبنان، 1993 م

103. نائل حنون، المعجم المسماري، بيت الحكمه، الطبعة الاولى، بغداد،2001 م

104. احمد ارحيم هبو، معالم حضارة الساميين وتاريخهم في سوريا وبلاد الرافدين، دار القلم، الطبعة الاولى، سوريا - حلب 2003 م

105. عامر سليمان، قواعد اللغة الاكديه (البابلية الاشوريه) دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل 1991م

106. سامي سعيد الاحمد، المدخل الى دراسة تاريخ اللغات الجذريه، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، 1991م

107. فاضل عبد الواحد، من الواح سومر الى التوراة، بغداد ،1989 م

108. فوزي رشيد ، قواعد اللغة السومريه، دار صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، سوريا - دمشق، 2009 م

109. فوزي رشيد، قواعد اللغة الاكديه، دار صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، سوريا - دمشق 2009 م

110. احمد فخري، دراسات في تارخ الشرق الادنى القديم، دار ميفس للطباعه ، الطبعة الثانيه، القاهره ، 1963 م

111. اندريه ايمار ، تاريخ الحضارات العام ، ترجمة: فريدم داغر ، عويدات للطباعه والنشر ، بيروت -لبنان 2003 م

112. طه الهاشمي ، التاريخ والحضاره في الازمه الغابره ، مطبعة دنطور الحديثه ، الطبعة الثانيه ، بغداد ، 1937 م

113. جان بوتيريو ، بلاد الرافدين -الكتابه-العقل -الا لهه، ترجمة: البير ابونا، دار الشؤون الثقافية العامه، بغداد 1990

114. علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة، شركةنهظة مصر، الطبعة السابعه ،2007م

115. كارل بروكلمان ، فقه اللغات الساميه ،ترجمة:رمضانعبد التواب ، الرياض 1977 م

116. رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة العربيه ، الطبعة الاولى القاهره 1977 م

117. خالد اسماعيل ، فقه اللغات العاربه، اربد 2000 م

118. كاصد الزيدي ، فقه اللغة العربيه، الموصل 1987 م

119. اسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات الساميه، دار الفلم ، بيروت 1980 م

120. محمد بدر ، الكنزفي قواعد اللغة العبريه، القاهره ،1926 م

121. ريحي كمال ، قواعد اللغة العبريه ، عالم الكتب ، بيروت ، 1980 م

122. علي العناني، الاساس في الامم الساميه ولغاتهم،الطبعة الاولى ، القاهره 1935

123. السيد يعقوب بدر، دراسات في فقه اللغة ، بيروت ،1969م

124. حسن ظاظا ، الساميين ولغاتهم، دار القلم ، بيروت-لبنان، الطبعة الاول1990م

المصادر الأجنبية:

1. Sabatino Moscati, Ancient Semitic Civilizations, London, 1955.
2. Von Saodden,W.Grundriss Der Akkadain Grammatik, Roma, 1969,
3. Huehn ergard ,J. A grammar of Akkadian , Atlant , 1996
4. Gelb ,J,Old Akkadia Writing and Grammer Chicago 1961
5. Driver,G,R Semitic Writing from pictorogy raph to ALphapet,Oxford 1076, From pictop raph Alphabet , Oxford 1976

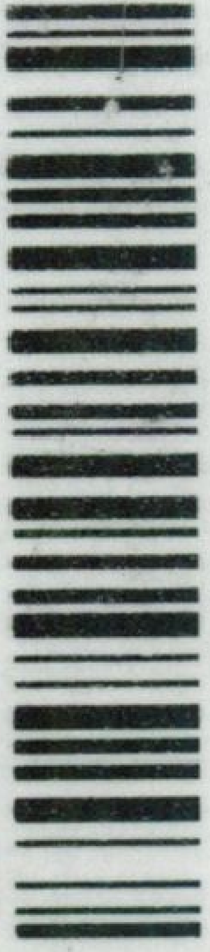


للنشر والتوزيع



للنشر والتوزيع

# تاريخ الحضارات القديمة








دار الأعصار العلمي
للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - ش. الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
هاتف : 96264646208+ فاكس : 96264646470+

الأردن - عمان - مرج الحمام - شارع الكنيسة - مقابل كلية القدس
هاتف : 96265713906+ فاكس : 96265713907+
جوال : 00962-797896091

info@al-esar.com - www.al-esar.com




دار الاعصار العلمي